القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3876 Monday 29 October 2001 — يومية - سياسية - مستقلة — السنة الثالثة عشرة - العدد 3876 الاثنين 29 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 - 13 شعبان 1422 هـ

تحقيق

8 موقع عن رياض سيف: سوريو الانترنت معارضون

ثقافة

11 ضياء العزاوي: فنان لا يحتج لا يحترم تاريخ شعبه

منوعات

12 عايدة رياض: الدولة رفعت يدها عن صناعة السينما

مدارات

19 تجنيد الحكومات مخافر محلية لمدير البوليس الامريكي

العراق يستعد لهجوم امريكي واسع يركز على اطاحة صدام تحت غطاء «مكافحة الارهاب»

المخابرات الامريكية تمول حملة اعلامية عربية ضد «شعبية بن لادن»

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

كثفت الولايات المتحدة جهودها في مواجهة الانتقادات الدولية المتزايدة، وخاصة في البلاد الاسلامية والعربية، لحملتها العسكرية ضد افغانستان.

واشارت مصادر مطلعة في واشنطن الى ان وكالة المخابرات المركزية C.I.A حذرت البيت الابيض من ان استمرار الغارات الجوية، وسقوط المزيد من الضحايا المدنيين سيؤدي الى زيادة شعبية اسامة بن لادن وقد يهدد المصالح الامريكية وخاصة في الشرق الاوسط واوروبا. واكدت المصادر ان واشنطن تبحث حالياً شن حملة دعائية واسعة في وسائل الاعلام العربية والاسلامية على شكل برامج او مقالات للترويج لوجهة النظر الامريكية في تبرير تعقب بن لادن واستمرار الغارات في شهر رمضان.

واضافت ان المسؤولين الامريكيين «بدأوا حواراً» بالفعل مع بعض «الدول الصديقة» لشن تلك الحملة في وسائل اعلامها دون الاعلان عن ذلك. وقال المدير السابق للمخابرات الامريكية جيمس ويلسي في حديث مع شبكة C.N.N ان الولايات المتحدة خسرت الحرب الاعلامية مبكراً في حملتها ضد افغانستان، مشيرا الى ان شعبية بن لادن تتزايد بشكل مضطرد، بينما تبقى الوسائل الاعلامية الامريكية الناطقة بلغات العالم العربي والاسلامي شبه عاجزة عن مواجهة ذلك التحدي.

واضافت ان اجراءات خفض الميزانية قد طالت راديو (صوت امريكا) وغيره من الاذاعات التي اضطرت للبث على الموجات القصيرة فقط، مما اثر سلبيا على مدى تأثيرها.

وقال السفير الامريكي السابق بالامم المتحدة ريتشارد هولبروك ان بن لادن الذي تعتبره امريكا «سفاحا» تحول الى «بطل حقيقي» في عيون كثير من ابناء العالم الاسلامي البالغ عددهم اكثر من مليار شخص.

وحول ما اذا كان استمرار القصف في شهر رمضان سيؤدي الى مزيد من المعارضة للحملة الامريكية، لم يستبعد هولبروك ذلك الا انه اشار الى ان العرب كانوا حاربوا اسرائيل في رمضان عام 1973، وهو ما يعطي امريكا الحق في مواصلة غاراتها خلال ذلك الشهر.

ومن جهته قال السناتور الامريكي جون ماكين ان سقوط الضحايا المدنيين والقصف خلال رمضان يبقيان «مسألة ثانوية» الى جانب الهدف الرئيسي وهو تدمير العدو حسب تعبيره.

وواصل ماكين انتقاداته لدور المملكة العربية السعودية في الحملة الامريكية وطالبها بأن تنحاز بوضوح الى احد طرفي الحرب. وقال: ان نحو 13 من بين الـ19 خاطفا مواطنون سعوديون، كما ان معظم الاموال جاءت عن طريق السعودية، ومع ذلك لم نسمع عن حدوث اعتقالات او اجراءات حقيقية اتخذتها الرياض لمكافحة الارهاب.

وعلى صعيد العمليات العسكرية اشارت مصادر متطابقة الى اتجاه البنتاغون لتصعيد الغارات لتكون اكثر عنفا في محاولة الى تحقيق انتصار يكفل استمرار الحملة الجوية لاكثر من ثلاثة اسابيع. ومن المتوقع ان تركز الغارات على قوات طالبان في الجبهات الثلاث مع تحالف الشمال لتأمين سقوط مدينتي مزار الشريف وكابول او احداهما قبل حلول فصل الشتاء.

ولكن الطائرات الامريكية اخطأت هدفها مجدداً امس عندما ألقت قنابل على قرية تابعة للتحالف الشمالي الذي يقاتل طالبان مما ادى الى مقتل 13 مدنياً واصابة اكثر من عشرين شخصاً.

على صعيد آخر نسب الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس القول بانه يتوقع ان تشن الولايات المتحدة وبريطانيا هجوما على العراق. وقال عزيز في مقابلة مع صحيفة «صنداي تليغراف» اجريت في بغداد ان واشنطن ولندن تريدان استخدام «الحرب على الارهاب» كذريعة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. واضاف «نعلم انهم يعدون لمثل هذا الهجوم».

وتابع قوله «نحن نراقب ما يقال وما يجري في الولايات المتحدة وبريطانيا ونعلم ان وقوع تلك الهجمات مسألة وقت».

وقال مسؤولون امريكيون وبريطانيون ان العمليات قد لا تقتصر على افغانستان في المستقبل، ولكنهم تجنبوا ذكر العراق او اي دول اخرى بعينها. واشاروا الى انه لا توجد دلائل تربط بغداد بالهجمات التي وقعت الشهر الماضي على نيويورك وواشنطن وقتل خلالها نحو خمسة آلاف شخص. وقال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «العمل العسكري الوحيد المطروح على جدول الاعمال في الوقت الراهن هو افغانستان».

وقال عزيز ان الخطط الامريكية والبريطانية شملت ضرب 300 هدف في العراق ولكن مثل ذلك الهجوم سيكون «خطأ فادحا» ومن شأنه جعل التحالف الدولي الذي شكلته لندن وواشنطن بحرص ضد الارهاب يتداعى. وقال للصحيفة «لن تتسامح كثير من الدول مع ذلك الامر لانها تعلم ان ذلك ظلم وعدوان سافر».

واكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ان الحرب على الارهاب لن تمتد لدول اخرى غير افغانستان دون وجود «دليل قاطع» على ان تلك الدولة ترعى الارهاب وبالتشاور التام مع الحلفاء الاخرين.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و7 و8)

رامسفلد يعترف بفشل تدخل امريكي لانقاذ عبد الحق

■ واشنطن - اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد امس الاحد ان القائد الافغاني عبد الحق الذي اعدمته حركة طالبان الجمعة، حصل على دعم عسكري جوي من الامريكيين ولكن ذلك لم يحل دون اسره.

ولكن رامسفلد لم يؤكد بشكل مباشر ان هذا الدعم اتى من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه). وردا على سؤال لشبكة تلفزيون «ايه بي سي»، قال ان التغطية الجوية لم تأت من القوات الامريكية وانما «من عنصر آخر من الحكومة».

وقد أسر عبد الحق، وهو شخص عرف بشدة بأسه ابان الحرب ضد السوفيات، داخل الاراضي الافغانية بينما كان يحاول علنا اقناع مسؤولين في اثنية الباشتون التي تشكل الغالبية في البلاد وتتحدر منها طالبان بالانضمام الى التحالف.

حركة كويتية تتهم الحكومة بتجاهل «شبكات الدعارة»

■ لندن - «القدس العربي»: اتهمت حركة كويتية السلطات باحتجاز المئات دون تهم بغرض تسفيرهم من الكويت.

واتهمت «الحركة الكويتية للتغيير» في بيان أصدرته امس وزارة الداخلية بالتساهل مع «شبكات للدعارة» قالت انها تنتشر في عدة مناطق في الكويت. وزعمت أنه في الوقت الذي «تحمي» فيه الحكومة «الفساد الراقي»، يجري احتجاز نحو 800 شخص بدون تهم، واودعوا في السجن انتظارا لابعادهم من البلاد. وهددت الحركة التي استنكرت عدم ملاحقة بائعات الهوى، بنشر اسماء وعناوين اصحاب شقق الدعارة والشاليهات التي تمارس فيها اعمال «فساد»، على حد قول البيان.

وفي بيان آخر صادر امس، اتهمت الحركة ذاتها الحكومة بالسعي لاغلاق 120 فرعاً لجمعيات خيرية كبرى، استجابة لمطالب دولية تشتبه بوصول اموال العمل الخيري لـ «شبكات ارهابية». وهاجمت الحركة بشدة مسؤولي الجمعيات الخيرية الكويتية الكبرى، متهمة اياهم بالاذعان لمطالب الحكومة.

مقتل خمسة اسرائيليين بذكرى اغتيال الشقاقي وانسحاب الجنود من بيت لحم مع حلول الظلام

شرطيان اسرائيليان يبحثان عن ادلة بالقرب من جثمان احد الشهيدين في الخضيرة امس (ا ف ب)

القدس - «القدس العربي»:

قتل مسلحان فلسطينيان اربعة اسرائيليين في هجوم استشهادي أمس الاحد ببلدة الخضيرة داخل الخط الاخضر، تبنته حركة الجهاد الاسلامي. ودانت القيادة الفلسطينية العملية التي استشهد منفذاها، معلنة اصدار التعليمات لاجهزة الامن لملاحقة مدبريها وتقديمهم للعدالة وفقا لناطق رسمي فلسطيني.

وفي وقت سابق أمس قتل جندي اسرائيلي برصاص فلسطينيين في منطقة باقة الغربية بالضفة الغربية.

ودعت الولايات المتحدة اسرائيل والفلسطينيين من جديد الى الحد من العنف في المنطقة، ودعت اسرائيل الى سحب قواتها من المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

وبعد ساعات من المطلب الامريكي اصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون في ختام اجتماع الحكومة الامنية الاسرائيلية المصغرة مساء أمس تعليماته لكي يواصل الجيش «استعداداته لسحب القوات الاسرائيلية من بيت جالا وبيت لحم»، كما افاد مصدر رسمي.

وجاء في بيان لرئاسة مجلس الوزراء ان «رئيس الوزراء اعطى تعليماته للجيش بمواصلة استعداداته بهدف سحب القوات من بيت جالا وبيت لحم شرط ان يلتزم الفلسطينيون بتعهداتهم» لجهة وقف اطلاق النار في هذا القطاع.

وحسب شهود عيان ومصادر امنية بدأت الوحدات العسكرية الاسرائيلية بالانسحاب من بيت لحم وبيت جالا عند حلول الظلام مساء امس.

واعلنت القيادة الفلسطينية انها «اصدرت تعليمات مشددة الى الاجهزة الامنية لملاحقة مدبري العملية الانتحارية وتقديمهم الى العدالة لخرقهم وقف اطلاق النار، المنطلق لحماية المصلحة الوطنية العليا».

واضاف البيان ان «كل هذا التصعيد الإسرائيلي قد ادى ويؤدي الى تدهور الوضع الامني وصعوبة تحرك وقيام قوات الامن الوطني بواجبها في الوقت الذي تتعرض فيه للقصف والضربات والاعتقال من قبل القوات الاسرائيلية».

وكان المهاجمان مسلحان ببنادق هجومية فتحا النار على باص في وسط الخضيرة ما ادى الى مقتل اربع اسرائيليات وجرح 31 آخرين قبل ان يستشهدا بدورهما برصاص رجلي شرطة باللباس المدني.

وقد تمكن الفلسطينيان، وهما من جنين في شمال الضفة الغربية، من تجاوز الشريط الامني الشائك الذي تقيمه الدولة العبرية للفصل بين اسرائيل واراضي الضفة الغربية.

واشارت وسائل الاعلام المرئي الاسرائيلي الى ان منفذي العملية في الخضيرة سرقا سيارة جيب اسرائيلية وقد يكونان ايضا من قتلا الجندي الاسرائيلي بالضفة.

واكدت القيادة الفلسطينية ان «توفير الامن للاسرائيليين لا يمكن ان يتحقق بالتوغل والاحتلال وضرب جماهيرنا ومناطقنا وقوات الامن الوطني بل بوضع حد لاعمال العدوان الاسرائيلي ومباشرة تنفيذ الاتفاقات بين الطرفين وفي المقدمة منها تفاهمات تينيت وتقرير ميتشل».

وابدت القيادة «استعدادها الجدي بالمشاركة والرعاية والمراقبين الدوليين لوضع ترتيبات امنية للاسرائيليين والفلسطينيين»، مشترطة «التزام الحكومة الاسرائيلية بالاتفاقات والانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية ورفع الحصار والاغلاق العسكري والاقتصادي والمالي والطبي لمناطقنا ووضع حد لسياسة الاغتيالات المشؤومة والتوغل في المدن الفلسطينية».

وقالت سرايا القدس، وهي الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في بيان انها تعلن «مسؤوليتها عن الهجوم الاستشهادي البطولي الذي شنه مجاهدونا الابطال في قلب مدينة الخضيرة في ذكرى الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي».

وقال البيان «ان سرايا القدس اذ تعلن مسؤوليتها عن هذه العملية لتؤكد لقادة العدو والعالم كله ان هذه العملية البطولية تأتي ردا على جرائم العدو المجرم في بيت ريما وبيت لحم وكل مدن وقرى وطننا السليب». واغتيل الشقاقي على ايدي عملاء جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) في 25 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 بمالطا.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

فرصة رمضانية لامريكا

عبد الباري عطوان

نشعر بالمهانة في كل مرة نسمع فيها الجنرال برويز مشرف رئيس باكستان يتوسل بطريقة مخجلة الى الامريكيين لوقف القصف الجوي المدمر للشعب الافغاني اثناء شهر رمضان المبارك، حتى لكأن ذبح هذا الشعب محلل في كل شهور السنة ومحرم في هذا الشهر الفضيل فقط.

الغارات الامريكية على افغانستان يجب ان تتوقف على الفور، لانها التجسيد الدموي لارهاب الدولة في ابشع صوره واشكاله، فالغالبية الساحقة من ضحاياها حتى هذه اللحظة هم من المدنيين الابرياء، اللهم إلا اذا كان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي يعتبر مقر الصليب الاحمر الدولي الذي تعرض للهجوم مرتين هو مركز عمليات حركة طالبان، او المقر السري للشيخ اسامة بن لادن!

الامريكيون خسروا الحرب حتى قبل ان يبدأوها، لانها حرب استكبار غبية، مفتوحة النهايات، وبلا اهداف محددة، والانتصار فيها، حتى لو تحقق، وهو ما نشك فيه، سيكون باهظ التكاليف.

فالتحالف الذي جرى الاعلان عن تشكيله لمكافحة الارهاب انكمش بسرعة قياسية، وبات مقتصراً على ثلاث دول فقط هي الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا، وعميلتهما حكومة مشرف العسكرية الباكستانية. اما الدول الاخرى، بما فيها الدول الخليجية، فقد اكتفت بالتأييد الشفوي، وحاولت ان تنأى بنفسها عن المغامرة الامريكية الجديدة.

طالبان ليست نداً للولايات المتحدة وبريطانيا، ولكنها اثبتت حتى الان صلابة وصموداً اثارت اعجاب الكثيرين، فالحركة استعصت على الانهيار، وعجزت كل الغارات والحرب النفسية الامريكية في احداث الانشقاقات المأمولة في صفوفها، والاخطر من ذلك انها حققت انتصارات معنوية كبرى، بالمقارنة مع ضخامة الحملة العسكرية التي تستهدفها.

فنجاح الطالبان في اصطياد الجنرال عبد الحق، حصان طروادة الامريكي، واعدامه، وتحقيق تقدم على حساب تحالف المعارضة في الجبهة الشمالية، وانضمام آلاف المتطوعين الباكستانيين والسعوديين الى صفوفها، كلها انجازات ترسم صورة قاتمة لمستقبل التورط الامريكي في افغانستان، وتعيد الى الاذهان وقائع الايام الاولى للتورط السوفييتي المماثل الذي انتهى نهاية مأساوية لموسكو والامبراطورية الشيوعية التي كانت تتزعمها.

* * *

رامسفيلد قال امس ان العمليات العسكرية الامريكية في افغانستان «ليست مستنقعاً» وان الحرب على الارهاب ستكون سعياً دؤوباً سيشمل مزيداً من القوات البرية. ومن يعود الى الوراء ويسترجع تصريحات وزير الدفاع السوفييتي في بدايات التورط، يجدها متطابقة تماماً مع تصريحات رامسفيلد هذه، وربما اكثر ثقة، لان السوفييت حققوا تقدماً كبيراً في اسابيعهم الاولى، على عكس نظرائهم الامريكان الذين يتخبطون في ادارتهم للحرب الأزمة.

المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد، وعندما تبدأ ستكون حافلة بالمفاجآت ونحن نختلف مع كل الذين يذكروننا بالحرب البرية العراقية - الامريكية والنتائج التي تمخضت عنها، فالجيش العراقي جيش نظامي تعود وتدرب على مواجهة جيوش مماثلة، اما طالبان، فهي ميليشيا مسلحة، لا تعرف غير حرب العصابات، وفوق هذا وذاك، طبيعة افغانستان الجبلية الوعرة غير طبيعة الجزيرة العربية المكشوفة.

* * *

طالبان امتصت الصدمة، وصمدت في مواجهة الضربات الاولى الساحقة في المفهوم العسكري الامريكي، اما ضيفها الشيخ بن لادن واتباعه فما زالوا احياء يرزقون ينتظرون الشهادة في المواجهات المقبلة، وهنا مصدر قوتهم وضعف الآخرين.

الحكومة الامريكية يجب ان توقف حربها مع مطلع شهر رمضان فعلاً ليس لحقن دماء المسلمين فقط، وانما لحقن دماء ابنائها الذين تستعد للزج بهم في اتون الحرب البرية. فليكن شهر رمضان المبارك شهر هدنة، تجري خلاله ادارة الرئيس بوش مراجعة شاملة لما تحقق من انجازات، اذا كانت هناك انجازات، وتبحث عن بدائل اخرى أقل تكلفة.

فوقف العمليات العسكرية بحجة قدوم شهر رمضان، ربما يقدم لصقور الادارة الامريكية فرصة لانقاذ ماء وجوههم ومبرراً مقبولاً للتراجع قبل ان يصبح هذا التراجع مستحيلاً في ما هو قادم من ايام.

طالب يمني سمع انباء تسليمه لامريكا من باكستان وهو يخزن القات في منزله بتعز

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد الطالب اليمني في باكستان، الذي ذكرت المصادر الإعلامية أمس أن السلطات الباكستانية رحلته سرا إلى الولايات المتحدة، عدم صحة الأنباء التي تحدثت عن ذلك وأنه لا علاقة له بأي من التهم التي تحدثت عنها الصحف الأمريكية ونقلتها عنها بعض وكالات الأنباء.

وقال الطالب اليمني في باكستان جميل قاسم سعيد محمد في لقاء مقتضب لـ«القدس العربي» عبر اتصال هاتفي معه إنه طالب عادي ضمن أكثر من 120 طالبا يمنيا يدرسون في باكستان وأن الأنباء التي تحدثت عن ترحيله إلى الولايات المتحدة لا أساس لها من الصحة.

وأوضح «إن الأنباء التي تحدثت عن ترحيلي إلى الولايات المتحدة كانت مفاجأة لي ولا صحة لذلك ولا للتهم التي ذكرتها وسائل الإعلام الأمريكية». وقال «كما ترى أعيش حياتي بشكل طبيعي وأنا أتواجد حاليا بين أهلي وأقاربي في مدينة تعز (256 كيلو مترا جنوب صنعاء) في اليمن، منذ 15 الشهر الجاري، حيث عدت إلى بلادي بشكل طبيعي لقضاء إجازة قصيرة وسأعود في أقرب فرصة».

وكشف أن السلطات الأمنية الباكستانية تمارس حاليا رقابة أمنية مشددة على الطلاب اليمنيين خصوصا والعرب عموما الدارسين في الجامعات الباكستانية وأخضعت جميع الطلاب اليمنيين للتحقيقات الأمنية خلال الفترة الماضية بالإضافة إلى الكثير من الطلاب العرب.

وذكر أنه في ظل هذه الأجواء الأمنية المتوترة في باكستان، اعتقل لمدة 8 أيام في مدينة كراتشي الباكستانية عن طريق الخطأ قبل سفره إلى اليمن وتم الإفراج عنه بدون قيد أو شرط.

وأوضح أن ملابسات اعتقاله راجعة إلى أن السلطات الباكستانية، قبضت قبل فترة على يمني اشتبهت بزيارته لأفغانستان مؤخرا ووجدت بحوزته عناوين هاتفية من ضمنها رقم هاتفه وعلى ضوء ذلك اتصلت به للحضور إلى مقر الأمن الباكستاني.

وأشار إلى أن التحقيقات التي أجريت معه تمت بواسطة ضباط أمن باكستانيين يعتقد في انهم من وحدة الاستخبارات المشتركة (الباكستانية - الأمريكية) المتخصصة في مكافحة الإرهاب التي شكلت هناك في العام1998 . وأشار جميل قاسم إلى أنه تم الاعتذار له من الجهاز الأمني الذي اعتقله عند الإفراج عنه. وقال بأنهم أبلغوه اعتذارهم للاعتقال (غير المبرر) حسب قوله وأن الفترة التي قضاها في المعتقل لمدة 8 أيام كانت لإعطاء فرصة كافية للأجهزة الأمنية الباكستانية للتأكد من سلامة ملفه الأمني من أي سوابق، بعد إجراء تحقيقات واسعة حول ذلك. وأكد أن هذه الأجهزة قامت خلال فترة اعتقاله بتحقيقات شاملة حوله سواء في الجامعة التي يدرس فيها أو في مقر سكنه أو في الأماكن التي يتردد عليها، وتبين من ذلك سلامته من أي علاقة بالتهم التي وجهت إليه. وقال أخبرني المسؤولون الأمنيون عند الإفراج عني «الآن ليس عليك أي تهمة على الإطلاق ويمكنك أن تعيش حياتك بشكل طبيعي جدا».

وذكر بأنه لمزيد من التأكيد على تبرئته أوضح بأن الأمن الباكستاني قال له «إنس تماما بأنك اعتقلت ومارس حياتك وكأن شيئا لم يحدث لك».

وأكد بأنه عقب ذلك رغب في السفر إلى اليمن لتطمين أهله لما تعرض له، فمنحه الأمن الباكستاني إذناً بالخروج وأعطوه أيضا (عودة) بشكل طبيعي ليتمكن من العودة لمواصلة دراسته في جامعة كراتشي.

وأشار إلى أن رجال الأمن في مطار كراتشي تعاملوا معه بشكل طبيعي ولم يتعرض لأي استجواب هناك، وكذلك كان الحال في مطار صنعاء الدولي الذي وصل إليه من باكستان. وأكد بأنه يعيش حياته حاليا بشكل طبيعي جدا وقد اتصلت به «القدس العربي» وهو يخزّن - يمضغ - القات في منزل أسرته بمدينة تعز اليمنية وأنه سيعود قريبا إلى باكستان حسب تأكيداته.

وأوضح أنه يدرس في جامعة كراتشي بأقصى الجنوب الباكستاني منذ نهاية العام 1993، حيث ذهب إلى هناك للدراسة الجامعية في مجال الأحياء الدقيقة (Micro-biology) وقد أنهى خلال السنوات الماضية درجتي البكالوريوس والماجستير ويدرس حاليا في نفس الجامعة لنيل درجة الدكتوراه في نفس التخصص.

ووصف التشديدات الأمنية في باكستان على الطلاب العرب بأنها مشددة جدا وخاصة على الطلاب اليمنيين الذين يتجاوز عددهم المئة والعشرين طالبا، يليهم الطلاب السودانيون فالفلسطينيون، حيث يوجد في باكستان أكثر من 1000 طالب عربي في مختلف الجامعات والمدن الباكستانية.

وقال إنه يعتزم رفع دعوى قضائية ضد الصحف الأمريكية التي نشرت خبر ترحيله سرا إلى امريكا والتي وجهت إليه تهمتي الانتماء إلى تنظيم القاعدة والاشتراك في تفجير المدمرة الأمريكية (يوإس إس كول) العام الماضي في ميناء عدن.

ISSN 1358-3379

9 771358 337100 29

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria ATS 25 (ER1.82) • Belgium BEF 70 (ER1.74) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France FRF 10 (ER1.52) • Germany DEM 4 (ER2.05) • Greece GRD 500 (ER1.47) • Italy L 3000 (ER1.55) • Netherlands FL 4.50 (ER2.04) • Spain 250 Pta (ER1.50) • Sweden SEK 12 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

واشنطن تتوقع المزيد من هجمات الجمرة الخبيثة

■ واشنطن ـ رويترز: قال اندرو كارد كبير موظفي البيت الابيض أمس الاحد ان السلطات تتخذ مزيدا من الاحتياطات بشأن البريد الذي يصل الى البلاد لانه قد تكون هناك مزيد من الرسائل المتبقية التي تحوي بكتيريا الجمرة الخبيثة.

ودافع كارد في مقابلة مع محطة «فوكس نيوز» عن طريقة تعامل الحكومة مع ظهور الجمرة الخبيثة التي راح ضحيتها حتى الآن ثلاثة اشخاص بما في ذلك اثنان من عمال البريد. واضاف «اعتقد ان اداء حكومتنا جيد جدا.. هذه الحكومة تفعل كل ما بوسعها عمله».

واصيب 11 شخصا على الاقل بالجمرة الخبيثة وخضع آلاف لفحوص للكشف عن المرض. وقال كارد ان تدابير اضافية يجري اتخاذها لان من المحتمل وقوع مزيد من الهجمات بالبكتيريا القاتلة. واضاف «لدي ما يدعوني للاعتقاد بان نظام البريد بات في خطر من جراء عملية تسليم البريد ولكننا حساسون للغاية ازاء الاماكن التي وجدت فيها بكتيريا الجمرة الخبيثة».

وتابع قوله «ربما تكون هناك رسائل اخرى ما زالت موجودة في مكاتب البريد في مبنى البرلمان على مقربة مني او في البيت الابيض ولكننا نعمل جاهدين للتأكد من احتواء اي تلوث وانه يمكننا التعامل معه».

واشار كارد الى ان السلطات لم تتمكن حتى الآن من التعرف على مصدر الجمرة الخبيثة، واكتفى بالقول ان «تفشي المرض ليس طبيعيا».

مخاوف الجمرة تنتقل الى السودان ونيجيريا

■ الخرطوم ـ أبوجا ـ «القدس العربي»: دعا وزير الصحة السوداني أحمد بلال عمال البريد وموظفي مصلحة الطيران المدني الى اتخاذ التدابير الكفيلة بالحيلولة دون إنتقال جرثومة الجمرة الخبيثة (الانثراكس) الى البلاد.

وقال إن أولئك العاملين نبهوا الى ضرورة اليقظة لمراقبة أي رسائل قد يكون بداخلها مسحوق يحوي جرثومة الجمرة الخبيثة.

وأوضح الوزير السوداني ـ في نبأ أوردته وكالة الأنباء الإفريقية التابعة لمنظمة الإتحاد الإفريقي ـ أن وزارة الصحة انتدبت عملاً صحيين الى المكاتب الرئيسية للبريد وهيئة الطيران المدني لتقديم خدماتهم في حال العثور على أي رسائل مشبوهة.

وقال مدير المؤسسة العامة للبريد مهدي علي السنوسي إنه لا يستبعد أن تصل الى السودان رسائل تحتوي مسحوق الانثراكس، لكنه قال إن مؤسسة البريد السودانية مستعدة للتعامل مع أي حالات من هذا القبيل.

وأضاف أن وزارة الصحة زودت مكاتب فرز الرسائل البريدية بمعدات حديثة وحساسة للكشف عن وجود الانثراكس. وقال إن مكاتب البريد المختلفة زودت بكميات من المضادات الحيوية على سبيل الإحتياط.

وكشف المسؤول السوداني أن بلاده تتلقى 396 ألف رسالة بريدية من الولايات المتحدة سنوياً الى جانب 3241 طرداً بالبريد السريع من هناك.

وقال الباحث البيطري السوداني ميرغني ابنعوف إنه لا توجد سوى نسبة ضئيلة للغاية من جرثومة الانثراكس في السودان. وأشار الى أنه لا يبلغ عادة سوى عن وقوع إصابتين بداء الجمرة الخبيثة كل 4 ـ 5 سنوات في السودان. وعزا ابنعوف ذلك الى إنتظام السودانيين في برنامج تطعيم ثروتهم الحيوانية من الامراض التي تفتك بها، وفي مقدمتها الجمرة الخبيثة. وفي نيجيريا، أكد المعلم أبا طاهر المدير العام لـ «مؤسسة أدماوا للبث الإذاعي» ان سكرتيرته مدلين توماس تسلمت طرداً بريدياً يحتوي على مسحوق أبيض من شخص غير معروف الهوية اكتفى بأن ذكر أن الرسالة موجهة من «عملاء أسامة بن لادن». وأثار الخبر الفزع في لاغوس وأبوجا. غير أن الشرطة قالت على لسان مسؤول العلاقات العامة الكولونيل محمد محمد إن محطة الإذاعة لم تقدم الطرد المشبوه الى محققيها، وانها اكتفت بالشكوى الشفوية.

مقتل عشرة في انفجار قنبلة في الفلبين

■ زامبوانجا (الفلبين) ـ رويترز: قال مسؤولون أمس الاحد ان قنبلة محلية الصنع قتلت عشرة اشخاص على الاقل واصابت نحو عشرين في ساحة مطاعم مفتوحة بوسط مدينة زامبونجا الجنوبية الفلبينية. ولم يتسن فورا معرفة الجهة التي تقف وراء الانفجار في جزيرة ميندناو حيث وقعت العديد من حوادث العنف الانفصالي في الاسابيع الاخيرة. وقال مسؤولون انه لم تكن هناك تهديدات قبل الانفجار ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها بعد الانفجار.

مسيرة ضد العولمة تتحدى شرطة هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويترز: تحدى بضع مئات من المتظاهرين المناهضين للعولمة أمس الاحد مطالب الشرطة وقاموا بمسيرة في احد الطرق المزدحمة في هونغ كونغ. وقالت متحدثة باسم الشرطة «نشعر بخيبة امل كبيرة اذ انه بعد سلسلة من المفاوضات والمحادثات مع منظمي (المسيرة) فانهم لم يسيروا في الطريق الآخر الذي يعتبر اقل عرقلة للجمهور».

الا ان المتحدثة قالت انه نظرا لان عدد المتظاهرين كان اقل من 500 ولان المسيرة كانت سلمية قررت الشرطة تركها تمضي قدما. واضافت «هذا لا يعني اننا لن نبحث اتخاذ اجراء قانوني».

ونظم المسيرة تحالف التضامن ومقاومة العولمة الذي يضم 21 جماعة محلية تعتزم القيام بانشطة مناهضة للعولمة قبل قمة المنتدى الاقتصادي العالمي لدول شرق اسيا المقررة في الفترة من 29 الى 31 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وردد المشاركون في المسيرة والذين يمثلون جماعات عمالية محلية وعمالا مهاجرين وجماعات مناهضة للعولمة من كل ارجاء آسيا شعارات وادلوا بخطب وطالبوا الحكومات والشركات العالمية بالاهتمام بمصالح الناس قبل الارباح.

مقتل 5 اسلاميين بريطانيين في القصف الامريكي في كابول

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان خمسة مسلمين بريطانيين ممن سافروا الى افغانستان للمشاركة في الدفاع عن طالبان قتلوا في هجوم بصاروخ امريكي على كابول.

وقالت اسبوعية «الاوبزيرفر» في عددها الصادر أمس الأحد ان الشبان الخمسة الذين ينتمون الى جماعة «المهاجرين» الاسلامية، كانوا ذهبوا الى باكستان قبل اسبوع للانضمام الى طالبان. واضافت ان ممثلين للجماعة في باكستان اكدوا ان الرجال الخمسة فقدوا اثناء العمليات.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان الحكومة لا تملك اي معلومات عن هؤلاء الرجال. ومن شأن هذه الانباء ان تجدد الدعوات المطالبة بحظر الجماعة الناشطة في اوساط الشبان الآسيويين في بريطانيا.

لكن «الاوبزيرفر» ان الشبان، وهم من لوتن وجنوب لندن، جندوا للمشاركة في الجهاد عبر مسلم بريطاني يدعى محمد عمر الذي قتل ايضا في الهجوم. ونقلت الصحيفة عن تقارير غير مؤكدة من باكستان بأن مئات الشبان المسلمين غادروا بريطانيا الى اسلام اباد بعد هجمات أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت ان بين القتلى الخمسة الشابين افتاب منصور وافضال منير، وكلاهما من لوتن يبلغان من العمر 25 عاما، مشيرة الى ان افراد عائلتيهما سافروا الى باكستان أمس الأول لاستلام جثتيهما.

ووصف مسلمون من لوتن منصور بأنه يتمتع بالهدوء، يدرس الكمبيوتر في جامعة لوتن، ومن المواظبين على الصلاة في المسجد. ونقل عنه انه كان يشعر بغضب شديد على الضربات الامريكية على افغانستان.

وقال فيزور خان سكرتير مسجد لوتن ان المسلمين في المنطقة يعارضون الارهاب، لكنهم في الوقت ذاته غير راضين عن الحرب في افغانستان. ورشق شبان آسيويون مجموعة من الصحافيين الانكليز بالبيض والحجارة لدى توجههم للمنطقة. وقال شاب يدعى عاصف «الكل هنا غاضب. الناس ينظرون لنا نظرة مختلفة فقط لأننا آسيويون، وهذا من شأنه ان يزيد مشاعر الحنق».

السودان: وفد أمريكي يلتقي الحكومة والمعارضة وواشنطن تؤكد أن التحالف لن يكون سبباً لتنازلات

الخرطوم «القدس العربي»:

أجرى وفد أمريكي يرأسه مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية محادثات في الخرطوم والقاهرة مع ممثلي الحكومة السودانية والتجمع الوطني الديمقراطي المعارض لها، في سياق التمهيد لزيارة المبعوث الرئاسي الامريكي القس دان فورث، وهو سناتور سابق، للسودان الشهر القادم. غير أن وزير الخارجية الامركي كولن باول حذر من أن الولايات المتحدة تريد تعزيز التحالف الدولي الذي يؤازر حملتها على ما تسميه الارهاب، لكنها لن تقدم أي تنازلات في ما يتعلق بمعايير مراعاة حقوق الإنسان وتطبيق إقتصاديات السوق.

وشملت لقاءات الوفد الامريكي في القاهرة محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني المعارض ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي. وفي الخرطوم التقى المسؤول الامريكي ومرافقوه بنائب رئيس الجمهورية البروفسور موسيس مشار ومستشار رئيس الجمهورية لشؤون السلام الدكتور غازي صلاح الدين. كما التقى سكرتارية التجمع الوطني المعارض داخل السودان التي قال متحدث باسمها إن المحادثات تطرقت الى سبل إحلال السلام في السودان ووقف الحرب الأهلية والتنسيق بين المبادرة المصرية الليبية المشتركة ومبادرة منظمة دول «الايقاد» الافريقية اللتين ترميان الى حل الأزمة السياسية التي تمزق السودان وتهدد وحدة أراضيه. وشملت لقاءات الوفد الامريكي السياسي الجنوبي البارز القاضي أبيل أليير الذي كان رئيساً لحكومة الاقليم الجنوبي ونائباً للرئيس السابق جعفر نميري حتى تجدد الحرب الاهلية في البلاد في عام 1983، وكذلك المحامي غازي محمد أحمد سليمان الناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان في السودان.

وكان الرئيس جورج دبليو بوش قد عين السناتور السابق دان فورث في 6 أيلول (سبتمبر) مبعوثاً خاصاً الى السودان ليسعى الى إحلال السلام في السودان. ومن المقرر أن يبدأ فورث مهمته بزيارة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. مما اعتبره المسؤولون السودانيون والدبلوماسيون الافارقة في المنطقة أقوى دلالة على حدوث تحسن في العلاقات بين السودان والولايات المتحدة التي تتهمه بدعم الارهاب ولا تزال تضع اسمه على لائحة الدول التي ترعى الارهاب.

غير أن وزير الخارجية كولن باول أكد لممثلي المنظمات الإنسانية غير الحكومية في إجتماع عقده معهم في وشنطن الجمعة أن الولايات المتحدة لن تخفف تمسكها بالمعايير التي تحتكم إليها في ما يتعلق باحترام حقوق الإنسان وتطبيق الإقتصاد الحر وإعتماد أنظمة ديمقراطية تمكن مساءلتها نيابياً، وعدم إنتشار الأسلحة، وحل النزاعات.

وقال باول: «في هذه الحملة العالمية، ترحب الولايات المتحدة بمساعدة أي دولة وأي طرف مستعد بصدق للعمل معنا، لكننا لن نتخلى عن معاييرنا التي نتمسك بها». وأضاف أن البحث عن شركاء استراتيجيين للولايات المتحدة للرد على هجمات 11 أيلول (سبتمبر) قاد واشنطن «الى فتح الأبواب أمام إقامة علاقات تختلف نوعياً مع عدد من البلدان التي لم نكن نتصور حتى قبل بضع سنوات أننا يمكن أن نقيم معها علاقات من هذا القبيل».

وفي إشارة الى الإنتقادات التي وجهت الى الولايات المتحدة بشأن تحسينها علاقاتها مع كل من السودان وسورية والصين التي ظلت تتهم كلاً منها على الدوام بانتهاك حقوق الإنسان، قال باول: «إننا نعمل مع حشد متنوع من القوى الأخرى، يضم شركاء تقليديين وحلفاء الى جانب حلفاء جدد، وبينهم تلك الدول الراغبة في تجاوز العداوات السابقة لبلوغ أهداف مشتركة جديدة».

طفلات افغانيات في مخيم للاجئين جنوب ايران. ويقيم في ايران نحو مليوني لاجئ افغاني منذ الغزو الروسي لكابول عام 1979 (ا ف ب)

الامارات أسفت لـ «الخطأ الفردي» والداعية الاسلامي خفف لهجة الاحتجاج

لماذا مُنع الشيخ القرضاوي من دخول ابوظبي؟

الدوحة ـ ابوظبي ـ القاهرة «القدس العربي»:

سعت دولة الامارات العربية المتحدة الى طمأنة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الداعية الاسلامي المعروف الى ان منعه من دخول مطار ابوظبي في وقت متأخر مساء يوم الخميس الماضية، لم يكن مقصوداً وانما تم على اساس خطأ فردي يجري التحقيق مع المسؤولين عنه. والدكتور القرضاوي البالغ من العمر (75 عاما) وهو من الرعايا القطريين، وقد لجأ الى قطر من مصر واستقر فيها في الستينات بعد ان شددت السلطات المصرية الضغط على جماعة الاخوان المسلمين التي سعت الى اغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ففر الكثير من افرادها الى دول عربية واجنبية.

وعندما قدم الدكتور القرضاوي الى الموظف المختص بمطار ابوظبي بطاقته القطرية التي يدخل بها عادة الى الامارات، ابلغه الموظف بأنه ممنوع من الدخول، وعلى ضوء ذلك قفل الداعية الاسلامي عائدا الى الدوحة، ليقول انه كان يعتبر علاقته بدولة الامارات وبأبوظبي علاقة متميزة «حيث كنت اذهب كل اسبوع الى فضائية ابوظبي لفترة طويلة، لتقديم برنامج يذاع على الهواء مباشرة، كما ان علاقتي بالشيخ عبد الله بن زايد وزير الاعلام جيدة، وقد اقيم تحت رعايته في العام الماضي معرض «مشروع اسلام اون لاين» على الانترنت». وتابع يقول «وكان برنامجي على الفضائية يذاع معاداً حتى توقف في 15 ايلول (سبتمبر).

وأضاف القرضاوي الذي بدا متأثراً «لقد زرت الشيخ زايد في رمضان الماضي وهنأته بالسلامة، كما قابلت في شهر حزيران (يونيو) الماضي الشيخ حمدان بن زايد وزير الخارجية ورئيس المجلس الاعلى للهلال الاحمر الاماراتي الذي تجاوب مع مشروع «ائتلاف الخير» ـ الذي يشرف عليه القرضاوي، ويتضمن جمع التبرعات للفلسطينيين ـ وان جهات خيرية عديدة تعاونت في دعم هذا المشروع من اجل الانتفاضة الفلسطينية». وقد اثنى القرضاوي على علاقاته الجيدة مع كل الامارات العربية مسمياً حكامها بالاسم، لكنه وصف تصرف سلطات مطار ابوظبي بأنه «في غاية الغرابة، ولا اجد مبرراً له». وعندما سئل عن السبب الذي يعتقد انه وراء منعه من الدخول قال «لا اظنها الا اشارات وتوجيهات من واشنطن»، مضيفا «فهل اصبحت دولنا العربية تطيع الإشارات الامريكية وتعتبرها اوامر؟ انها اول دولة عربية واسلامية، بل هي اول دولة في العالم تردني من مطار»!

ولدى سؤال عما اذا كانت تصريحاته حول الغارات الامريكية على افغانستان وخطب الجمعة التي القاها مؤخراً، وهاجم فيها القصف الامريكي للمسلمين هي السبب في منعه، قال ان «ما قلته كان متوازنا، فيه قوة وصلابة، لكنني لا اجده يحث على العنف، لقد ادنت الارهاب والعنف اللذين حدثا في واشنطن ونيويورك».

واضاف متأثرا «لن ازور ابوظبي بعد اليوم، لكني لا اظن انني ممنوع من دخول الامارات الاخرى مثل دبي والشارقة، وفي ظني ان هذا لن يستمر، لأنه امر غير طبيعي، واعتقد ان القوم لو راجعوا انفسهم في هذا القرار، فانهم لن يستطيعوا تبريره منطقيا بشيء علني».

وقال القرضاوي ان الدولة الوحيدة التي اخبرتني بأنني ممنوع من دخول اراضيها هي الولايات المتحدة الامريكية، وذلك عن طريق سفارتها في الدوحة، حيث اخبرتني السفيرة الامريكية السابقة ان التأشيرة التي احملها لدخول امريكا ومدتها عشر سنوات لم تعد صالحة». وتابع يقول «ليت الامارات فعلت ذلك عن طريق سفير قطر في الامارات، او سفير الامارات في قطر»، ثم تساءل: «كيف يمكن منع مواطن خليجي من دخول بلد خليجي آخر، والمنع لا يمكن ان يتم الا لشيء فظيع حدث».

وكان الهدف من زيارة الدكتور القرضاوي لأبوظبي هو حضور اجتماع هيئة الرقابة الشرعية لمصرف ابوظبي الاسلامي، لكنه عاد الى الدوحة عند منتصف الليل دون ان يحضر الاجتماع.

الشيخ القرضاوي

والمعروف ان القرضاوي يعمل مستشاراً لدى مصرف ابوظبي الاسلامي، كما انه كان يكتب لصحف اماراتية، علاوة على برنامجه الذي توقف في قناة ابوظبي الفضائية.

وصباح السبت سافر القرضاوي الى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الاسلامي ـ المسيحي الذي يعقد برعاية المجلس الاعلى للدعوة للاغاثة برئاسة شيخ الازهر د. محمد سيد طنطاوي حيث صرح لدى وصوله بأن الولايات المتحدة ربما تكون وراء منعه من دخول الامارات.

واضاف «فوجئت لدى وصولي الى مطار ابوظبي بموظف يبلغني بعدم السماح لي بالدخول، مضيفا ـ اي الموظف ـ انه لما كان اليوم هو الخميس والوقت متأخر، فانه لم يستطع مراجعة احد من المسؤولين، مما جعله ـ اي القرضاوي ـ يفضل العودة الى الدوحة.

ومضى يقول للصحافيين في القاهرة، ردا على سؤال حول من يكون وراء هذا القرار: «اظن ان تكون الولايات المتحدة وراء هذا القرار، حيث لم تقع احداث جديدة ولم افعل شيئا يسيء للامارات، وانما الجديد هو احداث 11 ايلول (سبتمبر) ورأينا فيها». وكان القرضاوي قد شجب اعتداءات نيويورك وواشنطن، لكنه ادان ايضا في خطبه ومقابلاته الضربات الامريكية على افغانستان باعتبارها تنتقم من شعب بأكمله.

لكن دولة الامارات العربية المتحدة لم تقبل بالرواية التي جاءت على لسان الدكتور القرضاوي وقد بثت وكالة الانباء الامارات الرسمية تصريحات لمصدر مسؤول جاء فيها ان السلطات تحقق مع أشخاص منعوا «خطأ» الشيخ يوسف القرضاوي من دخول الامارات، وقال المصدر «ان هذا الاجراء نجم عن خطأ فردي غير مقبول، وان التحقيق جار مع الاشخاص الذين منعوا الشيخ القرضاوي من دخول البلاد».

واكد المصدر المسؤول ان هذا المنع لم يكن مصرحا به من السلطات المختصة، مشددا على ان الشيخ القرضاوي له مكانة خاصة، ويحظى بكل الاحترام والتقدير لدى المسؤولين في دولة الامارات.

غير ان بيان المصدر الاماراتي المسؤول اعرب عن اسفه واستغرابه لما قاله الدكتور القرضاوي حول «التوجيهات الامريكية» التي ادت الى منعه من الدخول، واكد المصدر ان الامارات دولة ذات سيادة وتتخذ قراراتها بناء على ما تراه منسجماً مع مصلحتها الوطنية وسياستها القومية المعروفة للجميع».

ومساء امس الاحد وزع الشيخ القرضاوي بيانا قال فيه انه يكن كل التقدير والاحترام لدولة الامارات العربية المتحدة حكومة وشعبا ورئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ورئيس وزرائها وكافة حكام الامارات، وثمن الشيخ القرضاوي دور الامارات في دعم قضايا الامتين العربية والاسلامية. واعرب القرضاوي عن اسفه الشديد لأن تصريحاته تعرضت كما قال لـ «تشويه وسوء تفسير وعدم دقة» من قبل بعض وسائل الاعلام حول حادثة منعه من دخول الامارات عبر مطار ابوظبي.

وشدد القرضاوي في بيانه الذي خفض لهجة الاحتجاج على ما يدعو اليه دائما من قدرة تكاتف العرب والمسلمين حكومات وشعوبا في هذه الظروف العالمية العصيبة من اجل تحقيق العدل والسلام لا للمسلمين فقط بل للبشرية جمعاء».

ويبدو ان بيان القرضاوي الذي صدر بعد بيان المصدر الاماراتي المسؤول، يسعى الى احتواء الموقف، خاصة وان بيان الامارات حصر الاجراء في «خطأ فردي»، ولكن تبقى هناك مجموعة من الاسئلة: هل يعاود الدكتور محاولة دخول ابوظبي من تلقاء نفسه كما يفعل اي مواطن خليجي، ام ينتظر ان توجه له الدعوة للقيام بذلك؟ وهل ينطبق الخطأ الفردي على مطار ابوظبي وحده، كما قال القرضاوي؟ وهل تؤدي الاتصالات الجارية حاليا حول هذا الموضوع الى استئناف العلاقات الطبيعية والمميزة بين الامارات والدكتور القرضاوي، ام ان كل شيء قد انتهى؟

ايام وتظهر الحقيقة، او جزء منها على الأقل.

قوات الامن الهندية تهاجم مسجدا بكشمير تحصّن فيه اسلامي

■ سريناجار ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولو امن ان قوات الامن الهندية هاجمت أمس الاحد مسجدا في قرية بولاية كشمير يتحصن فيه اسلامي منذ أمس الأول، وانه دارت معركة بالاسلحة النارية. وقال مسؤول امني لرويترز «لقد هاجمنا المسجد. وجهنا العديد من المناشدات للمتشدد كي يستسلم ولكنه رفض. لم يكن امامنا خيار الا ان نبدأ العمليات». ولكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل. وفي وقت سابق شددت قوات الامن حصارها للمسجد الواقع في قرية بانزان التي تبعد 15 كيلومترا غربي سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وكانت قوات الامن قدرت امس الاول وجود اربعة مقاتلين اسلاميين بالداخل ولكن مسؤولا رفيعا اكد وجود مقاتل واحد داخل المسجد.

وعلنت الشرطة أمس مقتل 11 انفصاليا مسلما واثنين من قوات الامن الهندية خلال اشتباكات جرت الليلة قبل الماضية في كشمير الهندية.

وقال متحدث باسم الشرطة ان اثنين من الضباط الهنود قتلا في اشتباك عنيف مع مجموعة من الثوار في قطاع نوبوارا الذي يبعد نحو مئة كلم عن سريناغار.

وقتل ايضا اثنان من الثوار خلال هذه المعركة «التي استمرت ساعات». كما قتل مقاتلان آخران في غابة مجاورة خلال اشتباك وقع في ساعة متاخرة من مساء السبت كما اوضحت الشرطة.

ومن جهة اخرى ذكرت الشرطة ان اربعة من الثوار قتلوا برصاص قوات الامن خلال عملية عسكرية جرت على بعد 70 كلم جنوب سريناجار بالقرب من كولغام. وفي منطقة انانتانغ الجنوبية قتلت قوات الامن الهندية «احد قادة» تنظيم حزب المجاهدين، اكبر المجموعات الانفصالية.

ومن جهة اخرى القى الانفصاليون قنابل يدوية على معسكر ومركز للشرطة في سريناجار دون ان تسبب اضرارا. واخيرا قتل مقاتلان الليلة قبل الماضية في منطقة بونش.

واوقعت حركة التمرد في كشمير الهندية اكثر من 35 الف قتيل منذ 1989.

على صعيد آخر قال مسؤول دفاع هندي بارز ان القوات الهندية قتلت ثلاثة من الانفصاليين في اشتباكات خلال الاضطرابات التي اجتاحت ولاية اسام الواقعة شمال شرق الهند أمس الاحد. واضاف المسؤول ان كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة صودرت من المقاتلين الذين قال انهم اعضاء في جبهة اسوم المتحدة للتحرير. وقتل الجنود اثنين من اعضاء الجبهة في اول مواجهة بالقرب من ساديا في تينسوكيا الواقعة على بعد 490 كيلومترا شرق مدينة جواهاتي اكبر مدن الولاية صباح أمس وعثروا على كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة.

وقال المسؤول انه في اشتباك آخر في غابات ابر ديهينج المجاورة قتل الجنود عضوا ثالثا في الجبهة خلال عمليات البحث. وقد قتل اشخاص يشتبه في انهم ثوار خمسة رجال شرطة في كمين بولاية اسام مساء السبت. وتقاتل جبهة اسوم التي اسست عام 1979 من اجل اقامة وطن مستقل لسكان ولاية اسام البالغ تعدادهم 26 مليون نسمة وهي تتهم الحكومة الهندية بنهب ثروات الولاية المعدنية واهمال اقتصادها المحلي.

البرلمان الصيني يصدق على معاهدتين لمكافحة الارهاب

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام صينية أمس الاحد ان البرلمان الصيني صدق على معاهدتين دوليتين لمكافحة الارهاب الا ان موافقتها على المعاهدة الدولية لمنع التفجيرات الارهابية جاءت وسط تحفظات على بند يتطلب تسوية اي خلافات حول تفسير وتنفيذ المعاهدة في محكمة دولية. وقالت وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» «تتحفظ جمهورية الصين الشعبية على البند الاول من المادة 20 من المعاهدة الدولية لمنع التفجيرات الارهابية ولن تلتزم بالقيود التي يفرضها البند».

وذكرت صحيفة «بكين يوث ديلي» ان الصين رفضت دوما ان تحيل النزاعات مع دول اخرى الى التحكيم الدولي. كما وافقت اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الوطني على معاهدة شنغهاي لمكافحة الارهاب والحركات الانفصالية والتطرف.

وابرمت الصين المعاهدة في حزيران مع خمس دول اخرى من منظمة شنغهاي للتعاون وهي قازاخستان وقرغيزستان وروسيا وطاجيكستان وأوزبكستان. ودعمت الصين علاقاتها مع دول آسيا الوسطى واستعانت بمنظمة شنغهاي للتعاون التي كانت تعرف سابقا باسم مجموعة دول شنغهاي الخمس لقمع انشطة الانفصاليين اليوغور خارج حدودها حيث تقول الصين ان بعض المقاتلين تلقوا تدريبات.

وفي الاسبوع الماضي حث الرئيس الامريكي جورج بوش الكونغرس على تنفيذ معاهدة منع التفجيرات والتي تلزم الدول بمحاكمة او تسليم اي فرد يفجر مكانا او وسيلة نقل عامة او عناصر للبنية الاساسية او منشآت حكومية. وقالت شينخوا انه حتى نهاية عام 1999 وقعت نحو 58 دولة على المعاهدة التي كانت اول وثيقة قانونية عالمية تتناول مكافحة الارهاب والتفجيرات.

مهاتير يصف الاعلام الامريكي بانه «آلة دعائية»

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت صحف أمس الاحد ان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد انحى باللائمة على الاعلام الامريكي في محاولة الربط بين العراق وهجمات الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة. وقال مهاتير ان وسائل الاعلام الامريكية تحاول تبرير هجوم محتمل على العراق ووصف تلك الوسائل بانها «آلة دعائية ضخمة».

واضاف انه لا توجد سوى ثلاث دول يمكن ان توظف الجمرة الخبيثة بشكل فعال من خلال استخدام بعض الاضافات وهي الولايات المتحدة وروسيا والعراق. ونقلت صحيفة «نيو صنداي تايمز» عن مهاتير قوله «بوضوح الهدف هو العراق. ولذلك فان بدايات تبرير شن هجوم على العراق بدأ صنعها في الصحف. الناس سيصبحون الآن غاضبين جدا على العراق وستضطر الحكومة الامريكية بعد ذلك الى التحرك لأن الصحف تواصل الدفع في هذا الاتجاه».

واضاف مهاتير الذي كثيرا ما ينتقد سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق ان الاعلام الامريكي يعد برنامج الحكومة من خلال تقاريره. وانضمت ماليزيا بسرعة الى الدول التي ايدت الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الارهاب، ولكن مهاتير حد من ذلك التأييد باعلانه انه يتعين على واشنطن التأكد من مدبر الهجمات التي وقعت في 11 ايلول (سبتمبر) ومواصلته انتقاد السياسة الامريكية تجاه اسرائيل والفلسطينيين.

الف تأشيرة اضافية للمشاركين في مؤتمر منظمة التجارة بالدوحة

■ الدوحة ـ «القدس العربي» من مازن حماد: اكد الشيخ حمد بن فيصل آل ثاني رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية اهمية الجانب الاعلامي للمؤتمر ودور الاعلاميين في تغطية فعالياته، مشيرا الى ان جميع الوفود الاعلامية والصحافيين سيسمح لهم بحضور جميع الجلسات دون قيود، حيث سيتم تزويدهم ببطاقات خاصة تسهل عملهم وتمكنهم من حضور تلك الجلسات وبكل حرية، ونفى في تصريحات صحافية امس ان تكون اللجنة المنظمة تنوي وضع الصحافيين والاعلاميين في مكان بعيد عن قاعات المؤتمر او فرض قيود على تحركاتهم، متوقعا ان يقوم بتغطية فعاليات المؤتمر ما يزيد عن 750 صحافيا من مختلف دول العالم الى جانب الاعلام المحلي.

واشار الى ان الاستعدادات تتواصل بوتيرة متسارعة مع قرب عقد المؤتمر في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، منوها الى ان دولا عديدة طلبت زيادة عدد التأشيرات الممنوحة لاعضاء وفودها الى المؤتمر وان اللجنة وافقت على استقبال الاعداد المتزايدة، مضيفا ان العمل جار لاتخاذ التدابير اللازمة لتأمين اقامة الاعداد الاضافية واستخراج التأشيرات الخاصة بهم، ولفت الى ان تلك الزيادة في المشاركين تفوق بكثير الرقم الذي تم الاتفاق عليه في وقت سابق مع المنظمة عندما تقدمت قطر بطلب استضافة المؤتمر والذي كان بحدود 4400 شخص تم اتخاذ كل ما يلزم لاستيعابهم وتوفير الاقامة الملائمة وكافة الامور الاخرى من اتصالات ومواصلات وتجهيزات وغيرها.

واضاف ان اللجنة المنظمة للمؤتمر استخرجت اكثر من الفي تأشيرة حتى الان، ومن المتوقع ان يتم انجاز معظمها خلال الايام المقبلة وقبيل انعقاد المؤتمر بفترة معقولة، مؤكدا بان الدوحة جاهزة الان وعلى اتم الاستعداد لاستقبال جميع الضيوف والمشاركين في المؤتمر وبالاعداد التي ترغب فيها الدول، علما بان المصادر قالت ان اللجنة المنظمة تلقت قرابة الف طلب مشاركة اضافية على العدد الذي كانت قطر قد التزمت به.

وجاءت هذه التصريحات في اعقاب التوقيع على اربع اتفاقيات رعاية للمؤتمر من قبل البنك التجاري القطري، وسامسونغ، وميرسيدس وتويوتا وينتظر توقيع المزيد من هذه الاتفاقيات خلال الايام القليلة المقبلة، وذلك في سياق دعم القطاع الخاص للمؤتمرات العالمية الكبرى في قطر.

باكستان: 16 قتيلا في مذبحة بكنيسة كاثوليكيـة تنذر بانفجار العنف الديني

بهاوالبور (باكستان)

ـ من عبد الستار قمر:

هاجم مسلحون الاحد حشدا من المصلين في كنيسة القديس دومينيك الكاثوليكية في بهاوالبور (شرق باكستان) ما ادى الى مقتل 16 شخصا على الاقل.

وافاد مراسلون ان نحو 2000 شخص تجمعوا بعد ظهر الاحد امام الكنيسة حيث كان العديد من النساء والاطفال يبكون وينوحون فيما كانت جثث الضحايا ممددة داخل الكنيسة بعد ان رفضت السلطات الدينية المحلية واسر الضحايا ان تخضع للتشريح.

وبين الضحايا اربعة افراد من عائلة واحدة.

واشار مراسل وكالة فرانس برس من جهة اخرى الى ان الصحافيين منعوا من دخول مستشفى نقل اليه خمسة جرحى بينهم اربعة اطفال بحسب شهود عيان.

وافادت الشرطة الباكستانية ان مسلحين ملتحين لم تعرف هويتهم، هاجموا صباح الاحد مجموعة المصلين داخل كنيسة كاثوليكية في بهاوالبور، موضحا ان المهاجمين الذين كانوا على متن دراجات نارية، فتحوا النار فورا على المصلين باسلحة الكلاشنيكوف داخل الكنيسة قبل ان يلوذوا بالفرار.

ولم تتبن اي جهة مسؤوليتها عن هذا الحادث الذي اوقع ايضا عددا من الجرحى.

ودان الرئيس الباكستاني برويز مشرف «الاعتداء الارهابي» الذي استهدف الكنيسة، معتبرا انه «يهدف الى بث الفرقة في باكستان حيث عاش المسيحيون والمسلمون دائما في سلام واحترام متبادل».

وقال رئيس الشرطة في بهاوالبور عارف اكرم لوكالة فرانس برس «ان احدى الفرضيات (لهذا الهجوم) تتمثل بالانتقام من الضربات الامريكية في افغانستان ويمكن ايضا ان يتعلق الامر بمجرد عمل ارهابي».

وتقع الكنيسة في حي دار الصديق السكني وهي تعود لمجموعة الكاثوليك المحليين ولكنها تستخدم ايضا من قبل البروتستانت.

وغالبية الضحايا من البروتستانت لانه كان دورهم للصلاة فيها بسبب اجراء تغيير في التوقيت، كما شرحت الراهبة التي تدير مدرسة الدير الكاثوليكي في بهاوالبور انا باخشي لوكالة فرانس برس.

واضافت الراهبة ان الهجوم وقع في نهاية فترة صلاة البروتستانت ولكن المعتدين كانوا يعتقدون انهم يهاجمون الكاثوليك الذين يحتفلون عادة بالقداس في مثل هذا الوقت ويحضره عدد اكبر من المصلين، مشيرة الى ان تغيير التوقيت حدث قبل ايام.

وقال المسؤول في الشرطة محمد خالد «ان ستة اشخاص وصلوا الساعة 09,00 بالتوقيت المحلي على متن دراجتين ناريتين دخلوا الكنيسة واطلقوا النار على جمهور المصلين».

وبين القتلى القس البروتستانتي ايمانويل ماميح ورجل شرطة كان يحرس الكنيسة ولكنه كان نائما وقت الحادث بحسب شهود.

وقال ازهر راشد المتحدث باسم كنيسة لاهور المسؤولة عن ادارة الشؤون الدينية في اقليم البنجاب لوكالة فرانس برس ان نحو 150 مصليا كانوا يستعدون للخروج من الكنيسة عندما اطلقت الرصاصات الاولى. واشار الى ان المهاجمين كانوا «جميعهم ملتحين» الامر الذي يحمل الى الاعتقاد بانهم ينتمون الى مجموعة اسلامية راديكالية.

واشار مراسل وكالة فرانس برس ان قوات امنية تم نشرها في الحي فيما كانت السلطات الدينية تنتظر وصول الاسقف اندرو فرانسيس.

ولم يتخذ اي قرار بعد بشان تشييع الضحايا.

والتوتر بين السكان والمجموعة المسيحية الاقلية في بهاوالبور ليس جديدا. ففي العام 1988، تم اغتيال راهبة امريكية معروفة باسم الاخت سو، في بستان دارتها.

وكانت المجموعة المسيحية في هذا الحي تشعر بانها مهددة منذ اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة وقدمت مؤخرا عريضة تطلب فيها ان تحرس الشرطة اماكن العبادة التابعة لها.

ووافقت السلطات المحلية على وضع شرطي امام الكنيسة خلال الاحتفالات الدينية الا ان المصلين اعتبروا ذلك غير كاف.

ويشكل المسيحيون نحو 2 بالمئة من سكان باكستان وهم من الكاثوليك والبروتستانت.

ووجود هذه الاقلية الدينية مقبول بصعوبة في هذه الجمهورية الاسلامية.

جثث القتلى من ضحايا المجزرة وحولها اقاربهم (رويترز)

خبير الماني: قتل بن لادن سيجعله اكثر شعبية وشبكات تمويل «الإرهاب» يستحيل تعقبها

بون ـ «القدس العربي»:

حذر أوغست هانينغ رئيس جهاز الاستخبارات الالماني من ان المحققين سيهدرون وقتاً في تعقب أموال المنظمات المتهمة بالارهاب طول ما يقتضيه العثور على أموال جماعات الجريمة المنظمة.

وقال خبير أمني ألماني في مؤتمر دولي عقد في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا إن قتل زعيم تنظيم «القاعدة» المهندس أسامة بن لادن لن يدمر التهديد الذي يمثله الارهاب الدولي. وحذر الخبير رولف توبهوفن من أن إغتيال بن لادن سيجعله أكثر شعبية في العالم الإسلامي.

وذكرت صحيفة «فرانكفورتر أليماني زيتونغ» في طبعتها الانكليزية التي تصدر في فرانكفورت أن هانيينغ أبلغ حلقة دراسية عقدت في بلدة في مقاطعة بافاريا أن من الأسباب التي تجعل تعقب أموال التنظيمات الارهابية صعباً إتجاهها الى التقشف في النفقات التي تكرسها لعملياتها وهجماتها. وأشار الى أن كلفة تدمير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في عام 1998 كانت أقل من 100 ألف دولار. وذكر أن الهجوم الذي دمر برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وقسماً من مبنى وزارة الدفاع «البنتاغون» في واشنطن في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي كانت كلفته أقل من مليون دولار.

وقال القاضي الفرنسي الشهير جان لوي بروغيير إن من العوامل الأخرى التي تزيد الامر تعقيداً لجوء الارهابيين الى تغيير الاساليب التي ينتهجونها. وذكر الاقتصادي الالماني فريدريش شنايدر في الحلقة الدراسية نفسها أن الشبكة التي يتزعمها بن لادن تصل جملة أرصدتها الى نحو خمسة مليارات دولار، وأن ميزانيتها السنوية تبلغ 50 مليوناً. وأضاف أنها تكسب ما يتراوح بين 30 % و40 % من مداخيلها من تهريب المخدرات، وادعى بوجه خاص أنها تشارك في تجارة المخدرات من خلال تأمين نقل شحنات الحشيش والأفيون.

وعلى صعيد آخر، قال الخبير الامني الالماني رولف توبهوفن، في مداخلته أمام مؤتمر عقد في العاصمة السلوفاكية براتسلافا تحت عنوان «الديمقراطية: تهديدها وترسيخها ـ الحرب ضد الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والإرهاب»، إن قتل أسامة بن لادن سيساعد فحسب الخلايا الفردية لتنظيمه لتختبر قدرتها على حشد طاقاتها. وقال إن بن لادن شخصية تتمتع بشعبية كبيرة في عدد كبير من البلدان الاسلامية، وإذا تم قتله فسيصبح أكثر شعبية.

ودعا الخبير الامني الالماني الولايات المتحدة الى ضرورة وقف غاراتها على أفغانستان خلال شهر رمضان، وقال إن استمرارها سيصيب المسلمين في كل أرجاء العالم بصدمة وسيتيح لبن لادن وصف الولايات المتحدة بأنها عدو حقيقي للإسلام.

وفيما حذر توبهوفن من عواقب أي رد هيستيري على التهديد المحتمل بشن إرهاب بيولوجي، قال إنه لن يكون بيد أي جهة الرد على هجوم يتم من خلاله إطلاق غاز الأعصاب عبر شبكات الأنابيب في المدن والبلديات المختلفة.

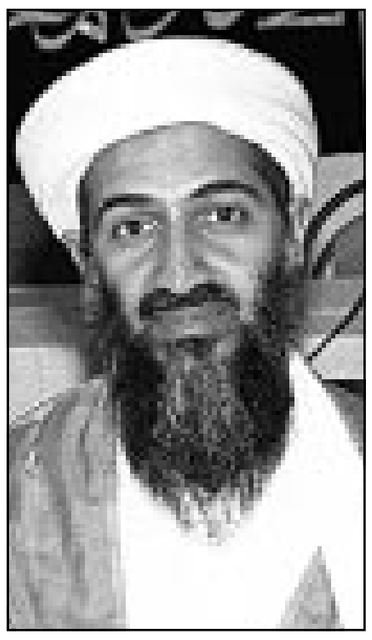

اسامة بن لادن

لاجئون افغان يطلبون مساعدات عاجلة في مواجهة الشتاء القارس.. والغارات

خوجة بهاء الدين

(افغانستان) ـ من روزاليند رسل:

بدأ يتلاشى الظن الحسن ازاء الولايات المتحدة وحملتها المعادية لطالبان بين اللاجئين في شمال افغانستان مع انطلاق الرياح القارسة المحملة بالغبار في ارجاء مخيمهم. راودت آلاف اللاجئين الذين فروا من حكم طالبان آمال كبرى في ان يحقق التدخل الامريكي المستمر منذ ثلاثة اسابيع سلاما سريعا في افغانستان وان يجلب لوطنهم المساعدات وتحسن الحظ. لكن عندما اجتاحت العاصفة الرملية مخيم خومكيشالا للاجئين السبت واكتسحت في طريقها ملاجىء الخوص المهلهلة وهددت باقتلاع الخيام الاكثر ثباتا افاق اللاجئون على حقيقة انهم يواجهون شتاء قارسا ولا يحصلون الا على قليل من المساعدات الخارجية. قال افغاني في الستين من العمر «كنا مسرورين لان الامريكيين جاءوا هنا لكننا لا نفهم لماذا لا يساعدوننا».

ومضى يقول «لم يكن الامر جيدا على الاطلاق بالنسبة لشعب افغانستان الى الان. لم نحصل على معونة بل وقتل اناس لا يؤيدون طالبان».

ووعدت الولايات المتحدة بان يكون التحرك العسكري مصحوبا بمعونة انسانية واسقطت الطائرات الحربية الامريكية امدادات غذائية. واسقطت ثلاث شحنات من المقررات الغذائية بعيدا عن متناول هؤلاء اللاجئين على نحو مؤلم وسبق سكان بلدة خوجة بهاء الدين التي تسيطر عليها المعارضة اللاجئين في الاستيلاء على هذه الامدادات ليعيدوا بيعها في السوق. وتساءل الافغاني العجوز «اليس هذا الطعام للاجئين... رأيناه يسقط من السماء ثلاث مرات لكنه كان بعيدا جدا».

ولم يحضر غالبية اللاجئين في خومكيشالا معهم سوى القليل من متعلقاتهم. لا احد منهم مستعد لشتاء ثلجي في ذلك السهل النائي. وجاء احد اللاجئين من كندوز احد معاقل طالبان منذ اسبوع بعد سفر استمر 15 يوما على قدميه وكل ما يرتديه ليواجه به برد الشتاء سترة بسيطة وسروالا من القطن. قال «اراد طالبان ان انضم للجيش لاحارب الامريكيين. الطالبان يجمعون الناس لارسالهم للجيش لذلك قررنا الهرب تحت جنح الظلام».

وقال تاجر عمره 25 عاما انه ترك ممتلكاته. واضاف انه بينما خشي على حياته في بيته فان البقاء على قيد الحياة في المخيم لن يكون سهلا. وقال «اعتقدنا اننا سنموت هناك (في بيوتنا) ولهذا تركناها لكننا قد لا نبقى على قيد الحياة هنا ايضا. اين القوات الامريكية اين الناس الذين يساعدوننا».

ولا يعمل في مخيم خومكيشالا سوى هيئتي معونة توزعان كميات قليلة من الطعام وادوية بسيطة. ويقول اللاجئون الذين استسلموا لفكرة انهم لن يغادرون قريبا انهم يحتاجون الى بطاطين ومراتب للشتاء. وقالت ام لاربعة اطفال عمرها 47 عاما تتشارك عائلتها مع سبعة اخرين في خيمة «نحتاج فقط الى الاشياء التي يحتاجها الناس... اذا لم نحصل على دفء في هذا الشتاء سنموت».

طالبان ما تزال تحكم قبضتها على السلطة رغم ثلاثة اسابيع من القصف الامريكي

اسلام اباد ـ من فرانسوا كزافيه:

بعد ثلاثة اسابيع من بدء القصف الامريكي على افغانستان في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، لم يتم العثور بعد على الاصولي اسامة بن لادن ولم تتزحزح حركة طالبان عن السلطة ولا تزال البلاد المنكوبة بالفعل تعاني من اثر القنابل.

وقال دبلوماسي اوروبي «لقد اعتقد الامريكيون ان طالبان ستنهار مثل قصر من ورق لكنها ما تزال هنا بعد ثلاثة اسابيع ولم يحدث اي انشقاق خطير في صفوفها».

ولا يبدو ان اضرار بالغة لحقت بطالبان التي ما زال قائدها الاعلى الملا عمر يلاحق بلعناته الدينية «الكفار» ويعد الجنة لجميع المقاتلين في الجهاد ضد الولايات المتحدة.

ولم تسمح الاسابيع الثلاثة بالقبض «حيا او ميتا» على بن لادن المتهم الرئيسي باعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي والمقيم في افغانستان منذ خمسة اعوام.

لكن يبدو ان البحث عن بن لادن الذي كان يحتل اولوية في خطط الولايات المتحدة تراجع الى مرتبة ادنى بعد تصريح وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد الخميس الماضي ان ذلك مثل «التفتيش عن ابرة في كومة قش».

وبدلا من بن لادن، تشن واشنطن هجوما شرسا على الذين يؤمنون له «الحماية» اي الاصوليين الموجودين في السلطة منذ عام 1996.

ورأى الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية في باكستان الجنرال حميد غول ان طالبان تتمتع بدعم واسع من السكان، مضيفا ان «الغضب الناجم عن الهجمات الامريكية ساعد في توحيد الامة».

في غضون ذلك، تتواصل معاناة المدنيين الذين سبق لهم ان خبروا 20 عاما من الحروب ضد الاحتلال السوفياتي ومعارك الفصائل المتناحرة فضلا عن الجفاف الذي يضربهم منذ ثلاث سنوات ويعتبر من اقسى ما عرفه تاريخ البشرية.

وافادت منظمات غير حكومية ان افغانستان التي يوجد لها ثلاثة ملايين لاجىء في الخارج ومثلهم ممن يعتبرون في وضع هش في الداخل قد تشكل ابرز ازمة انسانية في القرن الحادي والعشرين.

الى ذلك، فان حصيلة الضحايا المدنيين من جراء القصف الامريكي في تزايد في حين تتنصل واشنطن من الاقرار باخطائها التي نددت بها الامم المتحدة.

وزاد استخدام القنابل الانشطارية التي يبقى جزء منها خطرا ماثلا على المدى البعيد من المصاعب التي تواجهها المنظمات الانسانية.

وتواصل واشنطن تهيئة الرأي العام الامريكي لخوض حرب «طويلة وقاسية» بينما تصر حليفتها باكستان على ان الحملة يجب ان تكون «قصيرة المدة ومحددة الاهداف» على ان تتوقف قبل حلول شهر رمضان الذي سيبدأ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) تقريبا.

ولم تحقق المعارضة الافغانية اي تقدم على الصعيد الميداني رغم القصف الامريكي لخطوط الجبهة.

وتعتبر مزار الشريف ابلغ مثال على ذلك اذ ما زالت هذه المدينة التي لم تكن ابدا معقلا لطالبان في ايدي الحركة في حين تتعثر قوات المعارضة على بعد حوالي 10 كلم عن مفترق الطرق الاستراتيجي هذا.

وبعد قصف مكثف على المنشآت الاستراتيجية العسكرية من مطارات وحاميات تابعة لطالبان حاول الامريكيون القيام بعملية برية في قندهار معقل الحركة في 19 الشهر الحالي لكن يبدو انهم منيوا بفشل ذريع.

ويبدو ان الجهود التي بذلت للتحضير لمرحلة ما بعد طالبان فشلت ايضا نظرا لعدم وجود «طابور خامس» داخل افغانستان.

وفي روما، يواصل الملك الافغاني السابق محمد ظاهر شاه (87 عاما) الذي خلع عن الحكم قبل حوالي 30 عاما شرب الشاي مع زواره الامريكيين أو الاوروبيين، في وقت يحاول فيه انصار الملكية في الشتات في بيشاور الباكستانية حشد صفوفهم.

الا ان احدى المحاولات الاخيرة لتاليب القبائل الافغانية من الداخل او بواسطة «طالبان المعتدلين» اجهضت بشكل وحشي الجمعة الماضي عندما اعدمت الحركة القائد عبد الحق، وهو من قائد مجاهدين سابق ابان الغزو السوفياتي.

واكد الملك السابق ظاهر شاه ان عبد الحق كان يقوم بـ«مهمة سلام» في حين اعلنت طالبان انه كان في مهمة تجسس لصالح الولايات المتحدة.

ولم يؤد اعدام عبد الحق الى حصول تبرم في اثنية الباشتون التي ينتمي اليها الامر الذي عزاه غول الى «التأييد الشامل في صفوف الباشتون لحركة طالبان».

وزير الخارجية البريطاني: الحملة في افغانستان ستستمر لفترة طويلة

■ لندن ـ اف ب: اكد وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس الاحد ان التدخل العسكري في افغانستان قد يستمر «لفترة غير محددة» وان الغارات بدأت تأتي ثمارها.

وقال سترو في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) ان الائتلاف الدولي يستعد لجهود عسكرية تستمر فترة طويلة.

واضاف «منذ البداية اوضحنا اننا سنطلق حملة طويلة». وتابع «يمكن لهذا النوع من العمليات العسكرية ان يستمر لفترة غير محددة».

ومضى يقول «عندما نقوم بعملية عسكرية معقدة على غرار كوسوفو او افغانستان لا يمكننا التكهن بالفترة التي ستستغرقها بدقة».

والجمعة اعتبر رئيس اركان الجيوش مايكل بويس ان النزاع في افغانستان في مرحلته العسكرية الحالية قد يستمر ثلاث او اربع سنوات. وفي اليوم التالي قال وزير الدفاع جيف هون ان فترة الحرب تحتسب بالسنوات لا الاشهر.

واعلن سترو امس الاحد «لقد حققنا بعض التقدم». وتابع «لقد فككنا معسكرات ارهابية ولم تعد صالحة للعمل. وهذا لا يعني في الوقت الراهن ان (الاسلامي اسامة بن لادن) لن يتمكن من استئناف نشاطاته الارهابية لكن هذا يعني ان احد الاهداف التي وضعناها نصب اعيننا قد تحقق».

واكد الوزير ان احتمال تعليق العمليات العسكرية خلال شهر رمضان «درس بدقة» لكنه مستبعد.

ومضى يقول «في حال نظرتم الى تاريخ النزاعات في الدول الاسلامية (...) لم تسجل اي هدنة خلال شهر رمضان».

والجمعة اعلنت لندن تعبئة 600 عنصر من سلاح البحرية الملكية استعدادا لتدخل بري في افغانستان. وسيبقى 200 منهم في منطقة الخليج على ان يتم وضع 400 في حال تأهب قصوى في بريطانيا.

وسيبلغ عديد القوات البريطانية من سلاح الجو والبر والبحر الذين سيتم تعبئتهم لتدخل بري محتمل في افغانستان 4200 جندي.

امير قطر بحث بالرياض الوضع في الشرق الاوسط ومستقبل افغانستان

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي قطري ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قام يوم امس بزيارة الى الرياض اجرى خلالها مشاورات حول الازمة الافغانية والوضع في الاراضي الفلسطينية.

والتقى امير قطر العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز واجرى محادثات مع ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال مسؤول قطري طلب عدم كشف هويته ان الشيخ حمد بحث مع محادثيه السعوديين في «الوضع في الشرق الاوسط ومستقبل افغانستان» التي تشن عليها الولايات المتحدة منذ السابع من تشرين الاول (اكتوبر) سلسلة من الضربات.

تظاهرة في واشنطن ضد الحرب على افغانستان

■ واشنطن ـ اف ب: تظاهر مئات الاشخاص السبت في واشنطن احتجاجا على الحملة العسكرية الامريكية ضد افغانستان.

وقال منظم التظاهرة براين بيكر «نحن هنا لاظهار معارضة متنامية للحرب ضد افغانستان. انها حرب تستخدم الرعب ضد المدنيين الابرياء». وطالب المتظاهرون بوقف هذه الحملة التي بدأت في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) ردا على الاعتداءات الارهابية ضد الولايات المتحدة التي تعتبر الاسلامي اسامة بن لادن مسؤولا عنها. وحمل المتظاهرون الذي ساروا امام مكاتب صحيفة «واشنطن بوست» يافطات كتب عليها «الحرب ليست الرد.. اوقفوا قصف افغانستان.. الحرب لا تجلب ما نرغب فيه»، وهتفوا «جورج بوش، اننا نريد السلام.. الامريكيون خارج» آسيا الوسطى.

مسلحون باكستانيون يستعدون لعبور الحدود لافغانستان (رويترز)

الملا عمر ينذر امريكا: المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد

■ الجزائر ـ اف ب: وجه الملا عمر زعيم حركة طالبان انذارا شديد اللهجة الى الولايات المتحدة واكد في حديث نشرته امس الاحد صحيفة «اليوم» الجزائرية ان «المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد».

واشارت الصحيفة التي تصف نفسها بانها مستقلة الى ان الملا عمر وعد الامريكيين في الحديث الذي حصلت عليه كتابة بانهم «سيلقنون الامريكيين درسا اشد مرارة من الدرس الذي لقيه الروس».

وقال الملا عمر «لم نبدأ المعركة الحقيقية ضد الولايات المتحدة بسبب تفوقها التكنولوجي، ولكن لن نرحب بهم بالورود وسيلقنون درسا اشد مرارة من الذي لقيه الروس».

ورأى ان «الحرب الحالية ضد افغانستان لا تستهدف اسامة بن لادن (الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير اعتداءات 11 ايلول ـ سبتمبر) بل تدمير الامارة الاسلامية في افغانستان تحقيقا لمصالح واشنطن في فرض نفوذها في هذه المنطقة من العالم».

وقال الملا عمر في حديثه عن المحادثات الجارية حول ملك افغانستان السابق ظاهر شاه وتحالف الشمال الذي وصفه بأنه «مجموعة من المأجورين» (المرتزقة) «اننا نرفض رفضا قاطعا ان تفرض واشنطن والدول الغربية الاخرى على شعبنا اشخاصا تركونا منذ عقود نحارب اعداء بلدنا».

واضاف «ان مصير كل متعاون مع هذه القوى (الولايات المتحدة وتحالف الشمال) سيكون الموت واختبار المواجهة مع شعبنا، اذا اعتقد البعض انه سيأتي الى الحكم على ظهر الدبابات الامريكية فان هذا لن يتحقق لاننا سنخوض كل انواع الجهاد لكي يبقى الشعب الافغاني سيد نفسه».

وقد اعدمت طالبان هذا الاسبوع القائد عبد الحق احد ابطال الصراع ضد السوفيات بعد ان اعتقل برفقة اثنين من رجاله على الاقل شرق افغانستان.

ونفى الملا عمر اي انشقاق في صفوف طالبان كما افادت مصادر غربية وقال «ان مقاتلينا هم من المجاهدين الذين آمنوا بالله وبالعمل من اجل رفع راية الاسلام وبالتالي فان اي محاولة لاغرائهم او ثنيهم على المضي في مواقفهم لن تنجح لانهم اختاروا مصلحة دينهم وشعبهم بدلا من مصلحتهم».

الابراهيمي يبحث في الرياض في مرحلة ما بعد طالبان

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان المبعوث الخاص للامم المتحدة لافغانستان الاخضر الابراهيمي بحث خلال توقف قصير له في الرياض في طريقه الى اسلام اباد في آفاق تسوية سياسية في افغانستان.

وقالت المصادر نفسها ان الابراهيمي الذي وصل مساء السبت الى الرياض بحث مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في «المقترحات المتعلقة بحل سياسي في هذا البلد لمرحلة ما بعد طالبان».

ويفترض ان يبدأ الابراهيمي الذي توجه الى اسلام اباد بعد توقفه في الرياض مهمته الاثنين بمحادثات سيجريها مع القادة الباكستانيين، قبل ان يتوجه الى ايران.

«حرب بوش» تواجه انتقادات دولية بسبب قصف المدنيين وضغوطا داخلية مع اتساع الهجمات بالجمرة الخبيثة

متظاهران يرتديان النقاب الافغاني اثناء مسيرة في مدينة برشلونة الاسبانية للاحتجاج على الغارات الامريكية (اف ب)

واشنطن ـ من ادم انتوس:

تعرضت الحرب التي يشنها الرئيس الامريكي جورج بوش على الارهاب لانتقاد في الداخل والخارج بسبب القنابل الشاردة والجمرة الخبيثة مما يمثل اختبارا لصبر حلفاء الولايات المتحدة الرئيسيين وبعض الامريكيين. وتعرضت ادارة بوش لهجوم شديد خلال الاسبوع الماضي لتباطؤها في حماية عمال البريد بعد العثور على خطابات ملوثة بجرثومة الجمرة الخبيثة مما رفع عدد الوفيات بسبب الجمرة الى ثلاثة. كما ازعجت الادارة ايضا نكسات على جبهات الحرب ضد افغانستان بما في ذلك قصف مجمع للصليب الاحمر في كابول واعدام زعيم معارض كبير بينما صعدت باكستان من ضغوطها على الولايات المتحدة كي تنهي قصفها لافغانستان. وقال ستيفن هيس الباحث بمعهد بروكينجز «كان اسبوعا سيئا بالنسبة للادارة بكل المقاييس».

لكن هيس ومحللين اخرين قالوا انه لا يوجد ما يدل على ان النكسات ستحد من تأييد الرأي العام لبوش. واعطت اغلبية كاسحة من الامريكيين الرئيس درجات تأييد مرتفعة منذ الهجمات بطائرات ركاب مختطفة على مركز التجارة العالمي والبنتاغون في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي. وقال بروس بوكانان عالم السياسة بجامعة تكساس «هذه لحظة اختبار. وهي خطوة مهمة... والسؤال هو عن قدر الخسارة الذي يمكن للادارة ان تتحمله. اننا لا نعرف بعد».

واجتمع بوش على عجل مع فريقه للامن القومي في منتجع كامب دافيد الرئاسي السبت للتخطيط للخطوة الامريكية التالية ضد طالبان حكام افغانستان الذين رفضوا تسليم اسامة بن لادن المتشدد السعودي المولد الذي تتهمه واشنطن بانه العقل المدبر للهجمات التي قتل فيها خمسة آلاف تقريبا في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا.

وحث بوش الشعب الامريكي يوم الجمعة الماضي على التحلي بالصبر والعودة الى العمل رغم سلسلة الهجمات بجرثومة الجمرة الخبيثة وتهديدات اخرى. وقال بوش في اجتماع مع كبار رجال الاعمال «بذلك الصبر وبذلك التصميم سنخرجهم من جحورهم ونقبض عليهم ونقدمهم للعدالة». وواجه بوش معارضة قليلة في الداخل منذ ان شن هجماته العسكرية ضد افغانستان. لكن ذلك قد يتغير. وتزايدت المعارضة هذا الاسبوع بسبب تعامل الادارة مع الذعر العام من الجمرة الخبيثة بعد اكتشاف الجرثومة القاتلة في خطاب مرسل الى توم داشل زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الامريكي. واتهم المعارضون الادارة بالتخبط. حاول آري فلايشر المتحدث باسم البيت الابيض في مؤتمر صحافي طمأنة الامريكيين بان البريد آمن لكن جون بوتر المدير العام للبريد قال للجمهور «لا توجد ضمانات».

وبينما اجريت اختبارات وعولج مساعدو اعضاء الكونغرس وبعض المشرعين من التعرض المتوقع لجرثومة الجمرة بعد اكتشاف الخطاب المرسل الى داشل مباشرة انتظرت السلطات قرابة اسبوع لبدء اجراء الاختبارات على العاملين في مبنى برنتوود الذي يدير البريد في منطقة الكونغرس. واصيب اثنان من عمال البريد بجرثومة الجمرة الخبيثة عن طريق الاستنشاق وتوفيا. وطبق مسؤولو الصحة الذين اعترفوا بانهم استهانوا بمدى الخطر اجراءات جديدة تستهدف حماية البريد. وقالت مصلحة البريد انها ستعطي العمال قفازات وكمامات وانها ستقوم بنشر آلات مكلفة يمكنها قتل الجرثومة. وقال تومي طومسون وزير الصحة والخدمات الانسانية امام جلسة بالكونغرس «سنفعل اكثر مما هو مطلوب لحماية الناس».

وواجهت حملة بوش العسكرية عثرات رغم ثلاثة اسابيع من القصف. ففي يوم الجمعة الماضي قصفت الطائرات الامريكية بالخطأ مخازن تابعة للصليب الاحمر في كابول ومنطقة سكنية قريبة منها. وهذه هي المرة الثانية منذ بدء القصف ضد افغانستان في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) التي تقصف فيها طائرات حربية مباني يستخدمها الصليب الاحمر الذي قال ان الهجمات تنتهك القانون الانساني الدولي. وقال الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في مقابلة نشرت السبت «هناك قلق ليس فقط في العالم الاسلامي وانما في العالم كله في الغرب وفي الولايات المتحدة من كل هذه الخسائر المدنية ومن البؤس الذي يتعرض له الناس في افغانستان».

وحث بوش على انهاء القصف بسرعة والانتقال الى «استراتيجية سياسية» لتشكيل حكومة تحل محل طالبان. غير ان هذه المحاولة انتكست باعدام عبد الحق وهو محارب مخضرم تستهدف حماية البريد. وقالت مصلحة البريد انها فقد قدمه في الحرب ضد الاحتلال السوفيتي في الثمانينيات. وقال السناتور الديمقراطي جون ادواردز ان التحالف المناهض للارهاب لم يتأثر وان الشعب الامريكي ونوابه في الكونغرس على استعداد لتقبل تقلبات الحرب. واضاف ادواردز قوله لشبكة (سي.ان.ان) الاخبارية «عرفنا منذ فترة طويلة ان ذلك سيتطلب امدا طويلا وجهدا متواصلا وان من المحتمل ان تكون هناك تقلبات، واعتقد اننا نرى القليل من هذه التقلبات».

ويوافق هيس على ذلك قائلا «بوش محظوظ للغاية لان الشعب الامريكي يمنحه على ما يبدو مجالا كبيرا للحركة. لم يتمتع الكثير من الرؤساء بمثل هذا الترف».

السفير الروسي في بغداد: ندين قتل الابرياء في افغانستان ونرفض العدوان على دول اخرى

بغداد ـ «القدس العربي»:

اكد السفير الروسي في بغداد الكسندر شيلين ان العلاقات بين العراق وروسيا متينة وتشهد تعاونا وثيقا متوقعا زيادة الفعل الدبلوماسي الروسي اثناء مناقشات مجلس الامن الشهر المقبل للوصول الى قرار جديد لتمديد العمل بمذكرة التفاهم للمرحلة الحادية عشرة.

وقال السفير الروسي في تصريحات لصحيفة «الجمهورية» العراقية «ان الموقف الروسي من مسألة مكافحة الارهاب ينطلق من معايير القانون الدولي، مؤكدا عدم جواز استخدام معايير مزدوجة في التعامل مع هذه المسألة.

وقال السفير الروسي «ان بلاده تعتبر العمليات الراهنة للولايات المتحدة وحلفائها في افغانستان حالة موجهة ضد المراكز الارهابية حصرا، ويجب ان لا تتسبب في تعريض امن السكان المدنيين للخطر وفي معاناة الناس الابرياء».

وردا على سؤال لـ «الجمهورية» عن ما يطرح من تحليلات عما يعرف بصراع الحضارات في الحملة الامريكية الجديدة، قال السفير الروسي «سنواجه وبصورة حاسمة اية محاولات لتحويل المجابهة الحالية مع الارهاب الى نزاع حضارات وان بلاده على قناعة بان الاسلام كما في غيره من الاديان الاخرى لا يجمع شيئا بينه وبين الارهاب، ويجب مكافحة الارهاب كفعل عديم الجنسية والدين، معبرا عن امله ان يحظى المؤتمر الدولي (الاسلام ضد الارهاب) المنعقد بمبادرة من رجال الدين المسلمين في روسيا لدعم العالم الاسلامي».

وقال السفير الروسي «ان استخدام القوة وحدها لن يزيل مسألة الارهاب ويجب ان تحل المشاكل على اساس المواقف المتكاملة».

وحول التصريحات الامريكية والبريطانية بان المرحلة الثانية من الحملة الامريكية بعد افغانستان ستتوجه لتصفية حسابات مع دول اخرى قال السفير الروسي «ان على كل من يصرح ان يتحمل مسؤولية تصريحاته، واننا نرفض بشكل تام مسألة تصفية الحسابات».

وعن العلاقات العراقية ـ الروسية قال السفير الروسي «ان علاقات البلدين الاقتصادية جيدة وانهما يمتلكان امكانيات فائقة للارتقاء بالشراكة، ولكن هناك تقليصا شديدا لهذه الشراكة تسببه لجنة 661 التي علقت اكثر من 700 مليون دولار من العقود العراقية ـ الروسية في اطار مذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء والدواء، مشيرا الى ان اجتماع اللجنة العراقية ـ الروسية المشتركة المقبل سننظر في عقود الاستثمارات النفطية للشركات الروسية في العراق باعتبار قطاع النفط احد الاسس في تطوير التعاون بين البلدين».

العراق يدعو الامم المتحدة لاجبار تركيا على سحب قواتها من شمال العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات العراقية ـ التركية في مجالاتها الاقتصادية تطورا ملحوظا منذ سنوات قليلة، تسبب دخول قوات تركية مسندة بالدبابات والآليات الى المناطق الكردية في شمال العراق خلال الايام الماضية في تجديد ازمة الحدود بين البلدين والتي تظهر بين فترة واخرى بسبب العمليات التي تقوم بها هذه القوات في شمال العراق وتحت ذريعة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني التركي المحظور. وعلى الرغم من ان مثل هذه الحوادث لم تؤثر على الوضع الاقتصادي بين البلدين كما هو معهود من كثرة تكرارها خلال السنوات الاخيرة، الا ان العراق ينظر اليها على انها عدوان تقوم به القوات التركية مستغلة الوضع في شمال العراق، خاصة بعد ان اكد العراق في المرة الاخيرة ان هذه القوات اتخذت مواضع في عدد من القرى الكردية العراقية في الحدود بين البلدين.

وقد جاء رد الفعل العراقي هذه المرة عبر رسالة وجهها العراق الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان تقدم بها مندوب العراق الدائم في الامم المتحدة السفير الدكتور محمد الدوري طالب فيها تركيا بالكف عن هذه الممارسات العدوانية وسحب قواتها الغازية من الاراضي العراقية من دون ابطاء وعدم تكرار مثل هذه الاعمال العدوانية حسب نص الرسالة.

واكدت الرسالة «انه بتاريخ 5 من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري دخلت الى شمال العراق قوات تركية قوامها 25 ـ 30 دبابة ترافقها 45 ـ 60 شاحنة عسكرية محملة بالعتاد والجنود سالكة طريق زاخو ـ دكار عجم ـ باطوفة ـ بيكوفة كاني ماس ـ بامرني ـ ايكمالا، وقد استقر قسم من هذه القوات في مناطق كاني ماس وبيكوفة وايكمالا واتجه القسم الآخر الى جبل كاره، وشوهدت تحشدات للقوات التركية في منطقة شندلي التركية الحدودية ويبدو ان هذه القوات تستعد للدخول الى الاراضي العراقي باتجاه المثلث العراقي ـ التركي ـ الايراني.

واضافت الرسالة وبتاريخ 6 من الشهر الجاري دخلت 3 ـ 4 شاحنات عسكرية محملة بالجنود من القوات التركية الى شمالي العراق كما دخلت في التاسع من الشهر الحالي 25 ـ 30 عجلة عسكرية تركية محملة بالجنود والتجهيزات الى الاراضي العراقية قادمة من منطقة الوردة باتجاه منطقة سفاط في حين دخلت قوات تركية اخرى الى الاراضي العراقية عبر منطقة ابراهيم الخليل من السلوبي باتجاه مناطق كاني ماس وبامرني والعمادية، وتقوم القوات العسكرية التركية الآن بتعزيز مواقعها واجراء تحصينات عليها لادامة زخم الغزو الجديد لاراضي شمالي العراق كما جاء في الرسالة العراقية.

واشارت الرسالة ان هذا الغزو التركي يؤكد السياسة المزدوجة التي تتبعها تركيا تجاه الحالة الشاذة في شمالي العراق والتي ساهمت في خلقها وادامتها في تدخل سافر في شؤون العراق الداخلية.

واوضحت الرسالة «ان ادعاءات تركيا بمطاردة عناصر تهدد الامن القومي التركي لا يبيح لها الاعتداء على سيادة العراق وان الاسلوب الصحيح للحفاظ على امن الحدود الجنوبية لتركيا يمر من خلال انهاء الحالة الشاذة الموجودة في شمالي العراق واحترام سيادة العراق ووحدة اراضيه».

وطالب العراق في الرسالة تركيا وبشكل فوري الكف عن هذه الممارسات العدوانية وسحب قواتها الغازية من الاراضي العراقية من دون ابطاء كما يطالب بعدم تكرار مثل هذه الاعمال العدوانية، مؤكدة احتفاظ العراق بحقه الكامل في الدفاع المشروع عن النفس، مؤكدا انه يحمل تركيا المسؤولية الدولية الكاملة نتيجة لعملها العدواني المستمر وانتهاكها لسيادة العراق وحرمة اراضيه واجوائه وتعريض امنه وسلامته لاخطار جسيمة.

ودعت الرسالة ان تنهض الامم المتحدة بمسؤولياتها وان تطلب من الحكومة التركية الالتزام باحكام ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي وتوقف بشكل فوري عدوانها العسكري وتدخلها السافر في شؤون العراق الداخلية وتسحب قواتها المسلحة من اراضي العراق فورا وتحميلها المسؤولية القانونية عن هذا العدوان.

يذكر ان دخول القوات التركية الى شمال العراق بشكل دائم، ووجود الطائرات الامريكية في قاعدة انجرليك التركية والتي تقوم بغارات مستمرة على العراق تحت ذريعة مناطق الحظر الجوي في الشمال والجنوب تعد من ابرز المشاكل التي تسبب ازمات مستمرة بين البلدين وتلقي بظلالها على مستقبل العلاقات بينهما.

تضمنت القبض على الملا محمد عمر الحرازي
بحث التعاون العسكري والأمني بين صنعاء وواشنطن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أكدت المصادر الرسمية اليمنية أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بحث أمس مجالات التعاون العسكري والأمني بين صنعاء وواشنطن، من بينها التنسيق الثنائي من أجل القبض على المتهم الرئيسي في تدمير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام بالإضافة إلى تفجير المدمرة الأمريكية (كول) بعدن. وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أمس ان علي صالح بحث خلال لقائه قائد عمليات القوات الخاصة الأمريكية العميد البرت كالينذ، العلاقات الثنائية بين بلديهما وخاصة التعاون في المجال العسكري «بين الجيشين اليمني والأمريكي وتبادل الخبرات في مجال القوات الخاصة». وذكرت أنه حضر مقابلة صالح ـ كالينذ من الجانب اليمني العقيد الركن احمد علي عبد الله صالح قائد الحرس الخاص قائد القوات الخاصة، وهو نجل الرئيس علي صالح فيما حضرها عن الجانب الأمريكي سفير الولايات المتحدة الأمريكية بصنعاء ادموند هول والملحق العسكري بالسفارة الأمريكية المقدم روبرت نومين.

من جانبها ذكرت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية أمس أن السلطات اليمنية والأمريكية تقومان بتنسيق مشترك من أجل القبض على محمد عمر الحرازي المتهم اليمني الرئيسي في عملية تفجير المدمرة الأمريكية (كول) والاشتباه في تمويله وتوجيهه بضرب السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا. مشيرة إلى أن التنسيق الأمني بين البلدين يتضمن تقديم الحرازي للقضاء عند إلقاء القبض عليه.

وقالت إن «التحقيقات الأمنية كشفت عن دور رئيسي قام به الحرازي في حادثي تفجير السفارتين الأمريكيتين في تنزانيا وكينيا، حيث تعتقد سلطات التحقيق الأمريكية بأن الحرازي كان أحد المشرفين والممولين الرئيسيين لهاتين العمليتين». وأضافت بأن التحقيقات الحالية حول حادث الاعتداء على المدمرة الأمريكية (يو إس إس كول) كشفت أيضا عن دور رئيسي قام به محمد عمر الحرازي. وقالت إنه يحمل عدة أسماء منها: عبد الرحيم ناشر، محمد عمر الحرازي، محمد عمر الصعفاني، عبد الرحمن الحرازي، عبده مهيوب وأخيرا الملا محمد عمر الحرازي.

وقالت إن لقب (الملّا) منح له عقب نجاحه في الفرار إلى أفغانستان، حيث يقيم حاليا، بعد تنفيذ العملية التي استهدفت المدمرة الأمريكية (كول)، وكان ذلك بمثابة (المكافأة) له على دوره في تنفيذ الاعتداء على المدمرة (كول) حسب المعلومات التي قالت الصحيفة بأنها متوفرة لدى الجانب الأمريكي والتي أشارت إلى أن الحرازي يتحرك بحرية في بعض البلدان متخفيا بأسماء وهويات مزورة.

مشيرة إلى أن اسم الحرازي ورد في محاولة الاعتداء على السفارة الأمريكية في الهند أيضا.

المؤتمر الاسلامي قلق بشأن الضحايا الافغان

■ داكا ـ رويترز: جدد عبد الواحد بلقزيز الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي امس الاحد ادانة المنظمة للهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الشهر الماضي، واعرب عن قلقه بشأن الضحايا المدنيين للغارات الجوية الامريكية على افغانستان. وقال بلقزيز للصحافيين في داكا «ادانة الهجمات على الولايات المتحدة التي جاءت في قرار صادر عن اجتماعات وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي في الشهر الماضي مازالت قائمة».

وقال بلقزيز «لكن القتلى والدمار نتيجة الهجمات الامريكية على افغانستان يثيران قدرا كبيرا من القلق عبر العالم».

ويقوم الامين العام للمنظمة بزيارة لبنغلادش تستمر اربعة ايام لحضور اجتماع مجلس الجامعة الاسلامية للتكنولوجيا قرب داكا التي تمولها منظمة المؤتمر الاسلامي. وحث بلقزيز على وقف الغارات الامريكية قبل حلول شهر رمضان في منتصف الشهر المقبل. وقال «منظمة المؤتمر الاسلامي تقف دائما ضد قتل المدنيين».

وقال مسؤولون حكوميون انه من المقرر ان يجتمع بلقزيز مع البيجوم خالدة ضياء رئيسة الوزراء وعدد من زعماء عدة جماعات اسلامية. وساندت بنغلادش الهجمات الامريكية على افغانستان باتاحة مطاراتها وموانئها ومنشآت اخرى امام القوات الامريكية مما اثار غضب المتشددين الاسلاميين المحليين.

محامي عمال الإغاثة المحتجزين بافغانستان ينتقد بوش ويقترح تدخلا غربيا لدى الملا عمر لاطلاق سراحهم

برلين ـ «القدس العربي» ـ من ناصر جبارة:

قال محامي عمال الاغاثة الثمانية المحتجزين لدى حركة طالبان في افغانستان ان الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش تصرف «بلا دبلوماسية» حينما طالب باطلاق سراحهم دون تقديمهم للمحاكمة، واضاف عاطف علي خان (26 عاما) وهو محام باكستاني خبير في شؤون الفقه الاسلامي وتسلم مؤخرا مهمة الدفاع عن العمال الغربيين في مقابلة اجرتها معه اسبوعية «دير شبيغل» الالمانية الواسعة الانتشار انه حان الوقت لتدخل الحكومات الغربية شخصيا لدى الملا عمر بهذا الخصوص، وذلك باسلوب دبلوماسي، وليس كما فعل الرئيس بوش حينما طالب باطلاق سراحهم دون قيد أو شرط.

وكانت ما تسمى بـ«شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» التابعة لحركة طالبان اعتقلت في مستهل اب (اغسطس) الماضي اربعة المان وامريكيان بتهمة التبشير بالدين المسيحي وبحوزتهم مواد دعائية مثل الاناجيل والمخطوطات المسيحية والاقراص المدمجة (سي دي) استخدموها ـ حسب حركة طالبان ـ في ممارسة التنصير في صفوف الافغان.

وحمَل علي خان الذي زار العمال الثمانية في الثالث والعشرين من الشهر الحالي مسؤولية تضخيم قضية اعتقالهم لوسائل الاعلام، قائلا ان التغطية الصحافية للحادثة لم تكن عادلة تجاه المحكمة، الأمر الذي ارهب المعتقلين وصعب محاكمتهم.

واضاف المحامي ان الثمانية يتمتعون بصحة جيدة، وانهم محتجزون في معتقل تحقيق يقع في وسط العاصمة كابول بجانب وزارات حكومة طالبان، كما انهم يعيشون في زنزانات واسعة تؤدي ابوابها الى باحة يجلسون فيها عندما يكون الجو جميلا، مؤكدا انهم تحدثوا اثناء وجوده معهم عبر هواتف لاسلكية الى ذويهم في المانيا واستراليا والولايات المتحدة.

واستطرد قائلا بان المحتجزين يسمعون سقوط القنابل ليلا، وانهم على معرفة بان الناس يموتون في الخارج. وانهم يعرفون بأن لا احد يريد قتلهم ولكنهم يخشون من سقوط احدى القنابل على المعتقل الذي يعيشون فيه، ومن ازدياد الحقد لدى المواطنين الافغان ضدهم بسبب الغارات الجوية التي يتعرضون لها.

ومما تجدر الاشارة اليه هو اعتقاد المحامي بان عقوبتهم ستكون خفيفة وليس كما هولّت لها وسائل الاعلام، متوقعة حتى اعدامهم، اذ يقول علي خان انه «في حال ثبوت ممارستهم التبشير بالدين المسيحي فان عقوبتهم لن تتعدى سجنهم اكثر من بضعة ايام، وفي النهاية سيتم ترحيلهم عن البلاد، مشيرا الى ان الملا محمد عمر، زعيم حركة طالبان، اصدر قانونا في نهاية تموز (يوليو) الماضي ينص على احتجاز الاجانب الذين يمارسون مهمة التنصير لفترة تتراوح بين 3 و10 ايام، ومن ثم يتم ابعادهم عن البلاد، الا ان وسائل الاعلام حولت القضية الى مأساة واعربت بذلك المعتقلين.

افغانستان.. تاريخ ملكي ممزوج بالدماء والفوضى

اسلام اباد ـ من اندي سولومون:

ملك افغاني يعيش في المنفى منذ زمن بعيد وتحركات دولية لاعادته للوطن.. ارض تخضع لهيمنة تصور متشدد للاسلام ومدارس مغلقة ورموز للتعليم الغربي محيت.. ولكن هذه ليست افغانستان عام 2001. انها احداث يعود تاريخها الى الفترة بين 1838 و1929. وهي مرحلة تنازعت فيها افغانستان افكار الدولة والتنافس بين القوى الكبرى والنزاعات القبلية ومؤامرات القصر.

ومع تساقط القذائف الامريكية على ارض افغانستان الممزقة فيما تصطف طوابير من المسؤولين الدوليين على باب الملك السابق محمد ظاهر شاه بمنفاه في روما على امل ان يلعب دور القوة الموحدة للصفوف في مرحلة ما بعد طالبان فانه من الافضل للقوى الاجنبية لو عادت الى التاريخ. والحقيقة ان افغانستان يطاردها تاريخها. فترات استقرار قصيرة وحكم متنور تعقبه مرحلة دموية فظيعة مع اصابع اجنبية تؤجج غالبا النار. تعود جذور افغانستان الحديثة الى عام 1747 عندما التقى زعماء القبائل الاقوياء لبحث سبل التوحد تحت علم واحد. وكما حدث دوما كان التوصل الى اجماع شديد الصعوبة. الا ان عرافا تقدم واشار الى احمد خان عبدلي الجنرال الشاب البالغ من العمر 25 عاما. كتبت نانسي دوبري في دليل وضعته عام 1972 عن كابول «باعجوبة ارتضى زعماء القبائل المتعجرفون به ونادوا به ملكا للافغان تحت اسم احمد شاه». وتقول دوبري «كانت عبقريته تكمن في قدرته على ترسيخ فكرة الشعور القومي في وجدان رجال القبائل العنيدين والمتقلبين».

وتمكن احمد شاه من توحيد البلاد ونشر الرخاء الا انه بعد وفاته في عام 1772 استعرت نار الاحقاد من جديد وتقوضت الملكة. وبحلول عام 1826 عندما تمكن دوست محمد خان من العرش لم يكن نفوذ الملك يتجاوز مئة كيلومتر من كابول. ثم صارت افغانستان بجبالها الوعرة محور التنافس بين روسيا وبريطانيا في لعبة النفوذ الكبرى في آسيا الوسطى. واسفرت التدخلات الاجنبية عن تنصيب وخلع امراء. وتدخلت القوات البريطانية مرتين في افغانستان. الاولى خلال الفترة من 1838 الى 1842 والثانية من 1878 الى 1880. في الحرب الافغانية الاولى خلع الانكليز دوست محمد ونصبوا شاه شجاع الملك السابق الذين كان يعيش في المنفى لمدة 30 عاما. واثناء حكم دام اربع سنوات رفلت النخبة في كابول في النعيم. كان الانكليز يمارسون فيها رياضة البولو على ظهور الجياد مع اصدقائهم الافغان وكانوا يتزلجون على الجليد شتاء ويلعبون الكريكت والهوكي وكرة القدم صيفا. ثم انتهى التدخل البريطاني بكارثة. اغتيل شاه شجاع عام 1842 وقتل 16 الف جندي بريطاني واتباعهم حينما كانوا يحاولون الهرب الى الهند البريطانية. واطلق سراح دستم محمد من الاسر في الهند وعاد الى كابول عام 1843 ليتولى العرش. وعلى مدى 20 عاما تمكن من اقامة مملكة موحدة. وثارت من جديد صراعات دموية على الخلافة بعد وفاته عام 1863. وانهارت مملكته.

واندلعت الحرب ثانية مع مقاومة الافغان لاقامة ممثلية بريطانية في كابول. كانت العاصمة الافغانية محتلة في تشرين الاول (اكتوبر) 1879 وعادت الحياة الاستعمارية المرفهة مرة اخرى. لكن انسحب الانكليز بعد عامين تاركين الامير عبد الرحمن على العرش. وقال عبد الرحمن في سيرته الذاتيه انه خاض حروبا شرسة مع الجميع. واسهمت براعته في التعامل مع الازمات في انتقال سلمي نادر للسلطة عام 1901. وكان ينظر الى ابنه حبيب الله باعتباره رجل دولة على اعلى درجة من الكفاءة. وبالفعل شيد اول محطة كهرومائية للطاقة وعبد الطرق للسيارات واقام ملاعب للغولف قبل اغتياله عام 1919.

ولدت افغانستان الحديثة عام 1919 عندما تولى العرش امان الله خان واعلن الاستقلال عن بريطانيا. وعمل ايضا على تحرير المرأة وطور التعليم الا انه سار بوتيرة سريعة اكثر من اللازم بالنسبة للمتشددين الاسلاميين ثم اندلعت الحرب. وهرب امان الله وتولى زعيم احدى الجماعات المسلحة هو باشا سقو السلطة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1929 . وفي خطوات تذكر بحركة طالبان المتشددة تعهد سقو بفرض نظام متشدد. واوقفت الاصلاحات واغلقت المدارس واستدعيت الطالبات اللواتي كن يدرسن بالخارج الى البلاد ونهبت المعامل والمكتبات والقصور والمتاحف الملكية. وحشد نادر خان ابن عم امان الله القبائل وسار الى كابول. وشنق سقو واعاد الاصلاحات. الا انه في عام 1933 اغتيل نادر خان اثناء احتفال وخلفه على العرش الشاب ظاهر شاه الذي سينظر اليه كثيرون بعد 68 عاما باعتباره الامل الرئيسي للسلام في افغانستان. ونجح شاه وقرينته حميراء في احلال حياة ليبرالية حديثة بافغانستان. وتخلت زوجته عن الحجاب عام 1959 مما هز المجتمع الافغاني المتدين. وصارت افغانستان ورقة مهمة للولايات المتحدة اثناء الحرب الباردة في ضوء اصراراها على وقف التوسع السوفييتي. وقدمت واشنطن المال والنصيحة. ومولت مشروعات طرق كبرى ظلت لسنوات موضع حسد كثيرين الا انها الان مليئة بالحفر. وقال زائر باكستاني لافغانستان عام 1966 «تطلعت الى شوارعهم وتمنيت لوصار ممكنا يوما ان يكون لباكستان مثلها».

ووفقا لدستور عام 1964 اجرت افغانستان انتخابات عامة حرة مع قبول عالمي وتحركت باتجاه تسريع الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وحكم ظاهر شاه 40 عاما الا ان تجربته في الحكم الديمقراطي الدستوري فشلت اذ انه بحلول عام 1973 عادت افغانستان مرة اخرى الى الفوضى. واقصي ظاهر شاه من السلطة في تموز (يوليو) 1973 على يد ابن عمه الطموح محمد داود خان الذي قتل عام 1978. ثم وقع انقلاب ماركسي تلاه عقد كامل من الاحتلال السوفييتي ثم حرب اهلية دموية ثم ها هي الحرب تدور بين الولايات المتحدة وطالبان لرفضها تسليم المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن الذي تقول الولايات المتحدة انه المشتبه به الرئيسي في الهجمات على نيويورك وواشنطن الشهر الماضي.

ودعا ظاهر شاه الملك السابق الذي يعيش في المنفى منذ 1973 جميع الافغان الى تشكيل حكومة وحدة وطنية ثم اجراء انتخابات حرة. الا انه لا احد يعرف ما اذا كان من الممكن للملك السابق وقد بلغ من العمر 87 عاما ان ينجح وسط منافسة شديدة من خصومه في توحيد الجماعات الافغانية المتشرذمة في بلد مضطرب.

المانيا: حكومة ما بعد طالبان تحتاج حماية دولية

اسلام اباد ـ من جاك ريدن:

قال المستشار الالماني غيرهارد شرودر امس ان اي حكومة تلي طالبان في افغانستان ستحتاج لحماية الامم المتحدة. وذكر الزعيم الالماني الذي يمر باسلام اباد في طريقه الى الهند انه اتفق مع الزعيم الباكستاني برويز مشرف على دور الامم المتحدة وهو الامر الذي اعربت الامم المتحدة ذاتها عن شكوك كبيرة بشأنه. وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك «ستحتاج هذه الحكومة الجديدة لحماية لمدة معينة متواصلة أيا كان الشكل الذي ستتخذه وسيتعين عليها العمل تحت مظلة الامم المتحدة». واضاف شرودر ان مقتل المدنيين في حملة القصف الامريكي الحالية لافغانستان امر مؤسف، الا انه عارض اي تهدئة للهجمات حتى تتم الاطاحة بطالبان التي تأوي اسامة بن لادن واعوانه المشتبه بهم في تدبير هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة.

وقال شرودر عن ظهور مطالبات بوقف قصير لعملية القصف للسماح بتقديم المساعدات الانسانية او لمراعاة اقتراب شهر رمضان «اعتقد شخصيا ان من الخطأ تعليق العمليات العسكرية». واردف قائلا «اعتقد اننا اذا ما علقنا العمل العسكري في هذا الوقت فان ذلك سيجعل عملية التوصل الى حل سياسي اكثر صعوبة».

ومضى يقول «الانتباه لمعالجة المشلكة الانسانية في هذا الوقت اذا ما توقفنا حيث وصلنا سيصعب من الأمر». وذكر مشرف في تغيير لموقفه السابق من مطالبة الولايات المتحدة بانهاء الصراع سريعا «الحملة العسكرية يجب ان تكون قصيرة ودقيقة بقدر الامكان».

واوضح شرودر انه في الوقت الذي تستمر فيه الحملة العسكرية فان الحكومات الاجنبية يجب ان تمضي قدما في التخطيط لمواجهة الوضع الانساني المتردي والبحث عن حكومة جديدة في افغانستان.

وتتولى المانيا حاليا رئاسة مجموعة من الدول تشرف على تقديم المساعدات الانسانية للبلاد. واكد المستشار مرددا اراء كل الحكومات التي لها علاقة بأزمة الافغان الحاجة الى ان تتشكل اي حكومة مستقبلية في كابول من الافغان من كل الجماعات العرقية والا تفرضها حكومات اجنبية. الا انه اعترف ضمنيا بالصعوبة التي من المحتمل ان تواجهها اي حكومة جديدة في البقاء نتيجة لتمزق البلاد بعد عشرين عاما من الحرب عندما طالب بقيام الامم المتحدة بدور رائد بما في ذلك دور الحماية. وجاء حديث شرودر في الوقت الذي كان فيه مبعوث الامم المتحدة الاخضر الابراهيمي في اول يوم من مهمته في باكستان لمناقشة الباكستانيين والافغان حول امكانية تشكيل حكومة شاملة لكل الطوائف تحل محل طالبان.

الا ان الابراهيمي اعرب صراحة عن تشككه ازاء مقترحات بارسال قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة الى افغانستان بعد هزيمة طالبان او تولي ادارة البلاد الى حين تشكيل حكومة افغانية جديدة.

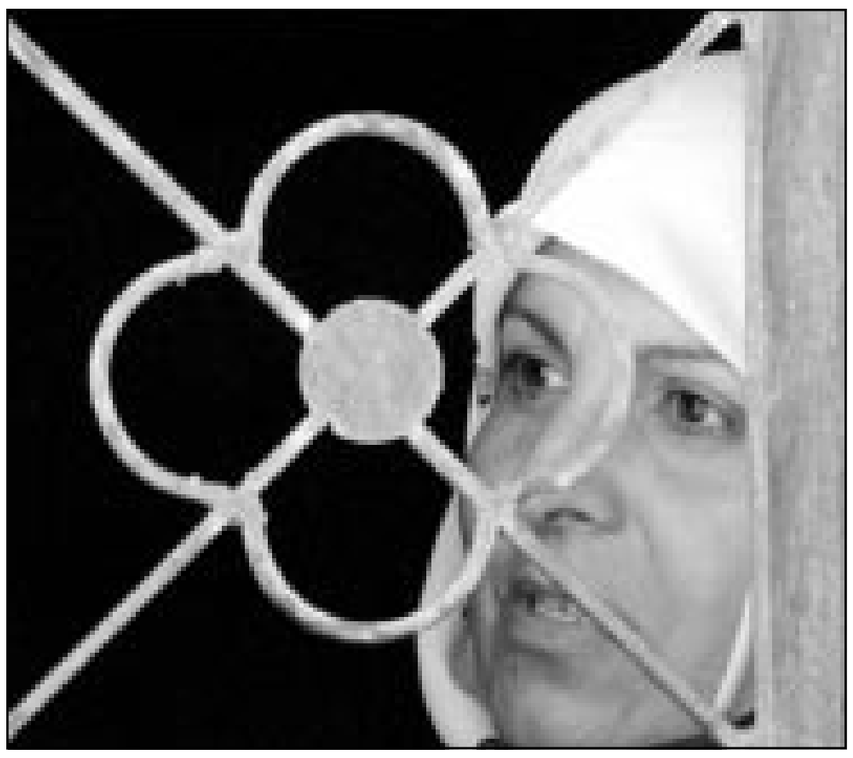

فلسطينية تنظر من نافذة منزلها في مدينة الخليل التي فرضت عليها القوات الاسرائيلية حظر التجول (رويترز)

جنود اسرائيليون يتفقدون السيارة بعد اطلاق النار عليها ومقتل جندي اسرائيلي في منطقة باقة الغربية (رويترز)

استشهاديان فتحا النار وسط اسرائيل.. والجهاد الاسلامي وكتائب العودة تتبنيان العمليتين والسلطة تدين

مقتل خمسة اسرائيليين واصابة 31 في عمليتين في اسرائيل

■ القدس ـ طولكرم ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتل اربعة اسرائيليات وجرح 31 واستشهد فلسطينيان، في عملية اطلاق نار في الخضيرة، شمال منطقة الـ48، بعد ظهر امس الاحد، كما قتل جندي اسرائيلي في منطقة باقة الغربية اثناء اطلاق مجهولين كانوا يستقلون سيارة النار عليه بينما كان على متن عربة عسكرية.

اعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان عملية اطلاق النار في الخضيرة بعد ظهر امس الاحد اسفرت عن مقتل اربعة اسرائيليات وجرح 31 اخرين.

وقال جيل كلايمن ان فلسطينيين اطلقا النار من بنادق رشاشة على محطة للحافلات وسط الخضيرة ما اسفر عن مقتل اربعة اسرائيليات وجرح 31 شخصا اخر قبل ان يقتلا بدورهما بيد شرطيين كانا يرتديان الزي المدني.

ودانت القيادة الفلسطينية امس الاحد العملية معلنة اصدار التعليمات لاجهزة الامن الملاحقة مدبريها وتقديمهم للعدالة وفقا لناطق رسمي فلسطيني.

وأفاد التلفزيون والاذاعة الاسرائيليان ان فلسطينيين فتحا النار امس الاحد في الخضيرة وقتلوا اربعة اسرائيليين وجرحوا حوالي عشرة اخرين، قبل ان يقتلا بدورهما.

وكانت الاذاعة الرسمية اشارت في بادىء الامر الى سقوط ثلاثة قتلى، بينهم مطلقا النار الفلسطينيان. والقتيلان اللذان اضيفا الى حصيلة اطلاق النار توفيا متأثرين بجروحهما.

واضافت ان اثنين او ثلاثة فلسطينيين اطلقوا النار من سيارتهم بالقرب من محطة النقل الرئيسية في وسط الخضيرة. وتبنت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في بيان الهجوم في الخضيرة، وجاء في بيان لـ«سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، ان هذا الهجوم هو «رد على جرائم العدو المجرم في بيت ريما وبيت لحم (الضفة الغربية) وكل مدن وقرى وطننا».

واضاف البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه في بيروت ان «المجاهدين الاستشهاديين هما يوسف محمد علي سويطات (22 سنة) من مخيم جنين (شمال الضفة الغربية) وتيسير شحادة جبالي (23 سنة) من جنين».

وبحسب وسائل الاعلام الاسرائيلية قتل اربعة اسرائيليين واستشهد فلسطينيان واصيب نحو عشرة اشخاص بجروح في الخضيرة بعد ان اطلق فلسطينيون النار على سيارتهم قرب المحطة الرئيسية في وسط المدينة.

واضاف البيان «اننا نقول لقادة العدو ان العين بالعين والدم بالدم والنار بالنار. والحرب بيننا مفتوحة الى آخر مدى ولن تخيفنا دباباتكم ولا طائراتكم وان احتلال مدننا وقرانا ومخيماتنا لن يدفع عنكم الموت ولن يجلب لكم الامن».

وقال مسؤولو اسعاف ان الاسرائيليين قتلوا في اطلاق للرصاص وقع على الطريق الرئيسي بمنطقة الخضيرة التجارية المزدحمة عصر امس الاحد.

وقالت المصادر ان المسلحين استشهدا برصاص الشرطة التي هرعت للموقع وفتحت النار على المسلحين من خلف سيارة. وقالت توبا هورن التي كانت تراقب الواقعة من الدور الاول لمكتبة في الخضيرة «سمعت دوي اطلاق اعيرة نارية ثم المزيد والمزيد منها».

وقالت هورن وهي تصف الحادث لراديو الجيش الاسرائيلي عقب الهجوم «شاهدت قرب محطة حافلات ...جثة تسبح في بركة من الدماء. كانت السماء تمطر واختلطت مياه الامطار بالدم. شاهدت جثة الارهابي ومعه بندقية كلاشنيكوف». واضافت «شاهدت سيارة جيب حمراء سارت على طريق جانبي وبها جثة رجل وشاهدت ساقي الرجل». وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان المسلحين الفلسطينيين كانا في سيارة ميتسوبيشي وسارا في طريق وهما يطلقان الرصاص في جميع الاتجاهات.

وفي 18 تشرين الاول (اكتوبر) غداة اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي شن الجيش الاسرائيلي هجوما لا سابق له منذ قيام السلطة الفلسطينية في 1994 اسفر عن استشهاد نحو خمسين فلسطينيا واصابة عشرات بجروح.

وتطالب اسرائيل بأن تسلمها السلطة الفلسطينية المسؤولين عن اغتيال الوزير زئيفي الذي اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عنه انتقاما لاغتيال الجيش الاسرائيلي امينها العام ابو علي مصطفى في آب (اغسطس).

ومن جهة اخرى اطلق مجهولون كانوا يستقلون سيارة النار الاحد على جندي اسرائيلي بينما كان على متن عربة عسكرية في منطقة باقة الغربية ما ادى الى مقتله حسب ما اعلنت الشرطة التي وصفت الحادث بأنه «اعتداء ارهابي».

واضافت الشرطة ان الحادث وقع قرب كيبوتز ميتزر في قطاع يعيش فيه عرب منطقة الـ48 وان الجناة هربوا باتجاه بلدة عربية.

واعلنت جماعة تابعة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء تشييع جنازة احد اعضائها في مدينة طولكرم بالضفة الغربية انها قتلت اسرائيليا قرب قرية باقة الغربية.

وذكر مسؤولون أمنيون ان الاسرائيلي كان يقف عند موقف حافلات قرب القرية عندما اقترب منه مسلحون بسيارتهم وفتحوا النيران عليه.

ومساء السبت قال مسؤولو مستشفى ان القوات الاسرائيلية قتلت ناشطا فلسطينيا ينتمي الى حركة فتح التي يتزعمها الرئيس ياسر عرفات خلال توغل دباباتها في قلب بلدة طولكرم بالضفة الغربية.

وقالت مصادر مستشفى وشهود ان فراس جابر (24 عاما) استشهد بعد ان توغلت ثلاث دبابات اسرائيلية لنحو كيلومتر داخل طولكرم مما تسبب في تبادل عنيف لاطلاق النار مع مسلحين محليين. وقال شهود ان الدبابات اطلقت قذائفها ورشاشاتها الثقيلة.

وذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان اربعة مستوطنين اصيبوا بجروح طفيفة مساء السبت في عملية اطلاق نار على سيارتهم في جنوب الضفة الغربية تبنتها طلائع الجيش الشعبي ـ كتائب العودة.

واضاف المصدر العسكري ان الجرحى الاربعة نقلوا الى مستشفى بئر السبع في جنوب اسرائيل.

حذر من اي محاولة اغتيال اسرائيلية جديدة

عبد ربه: تأجيل الانسحاب من بيت لحم يكشف خطة لاطاحة السلطة

القدس ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه الاحد ان تأجيل الانسحاب الاسرائيلي من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية يكشف خطة لاطاحة السلطة الفلسطينية واعادة احتلال الاراضي الواقعة تحت سيطرتها.

وقال عبد ربه في بيان ان اسرائيل «استفزت سكان بيت لحم ثم استخدمت رد فعل الفلسطينيين ذريعة لعدم الانسحاب» في اشارة الى تبادل اطلاق النار مع الجيش الاسرائيلي الذي تذرعت به اسرائيل لتعليق في اللحظة الاخيرة انسحابها من بيت لحم وبيت جالا الذي كان مقررا مساء السبت.

واضاف عبد ربه ان «واجب الادارة الامريكية هو ادانة اعمال اسرائيل». وعلى حد قوله ان «هدف الاسرائيليين هو اطاحة السلطة الفلسطينية واعادة احتلال جميع الاراضي الفلسطينية».

وتابع «اننا مقتنعون بأن الحكومة الاسرائيلية تسعى الى تأجيج التوتر. انها تريد ابقاء احتلالها لاجزاء من مدن فلسطينية اعيد احتلالها (...) كمرحلة اولى من اعادة احتلال الضفة الغربية بكاملها».

وكان وزير الاعلام الفلسطيني اكد امس الاول ان اية محاولة اغتيال جديدة ضد اي مواطن فلسطيني ستعني انهيارا تاما لاتفاق وقف اطلاق النار، وان عدم انسحاب اسرائيل من المدن والقرى الفلسطينية بالاضافة الى انهاء الحصار بشكل عاجل سوف يجعلان وقف اطلاق النار امرا غير قابل للتحقيق.

وطالب عبد ربه الامريكيين والاوروبيين بلعب دور اكبر يرتقي الى مستوى خطورة اللحظة الراهنة معربا عن اعتقاده بأن المخرج الفعلي من دورة العنف القائمة لن تكون الا بوجود مراقبة دولية على الارض وذلك لضمان اتفاق وقف اطلاق النار والعودة الى طاولة المفاوضات.

الامير سعود الفيصل يؤكد ضرورة وقف «العدوان الاسرائيلي» على الفلسطينيين

■ الرياض ـ اف ب: اكد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ضرورة وقف «العدوان الاسرائيلي» على الشعب الفلسطيني، مشددا على دور فرنسا «الاساسي» في تسوية قضية الشرق الاوسط.

وفي مؤتمر صحافي عقده في ختام محادثاته مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في الرياض مساء السبت، اشار الوزير السعودي الى دور فرنسا «الاساسي» في قضية الشرق الاوسط وفي الاتحاد الاوروبي.

وقال انه يتفق مع نظيره الفرنسي على «ضرورة ان يلمس الفلسطينيون التغيير في اوضاعهم»، مؤكدا ان «هذا لن يكون الا بايقاف العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين».

واضاف ان محادثاته مع فيدرين تناولت «الاوضاع الحالية والتعاون الدولي في مواجهة الارهاب»، مشيرا الى «تطابق المواقف (الجانبين) التي تحث على متابعة المسؤولين (عن الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة) وتقديمهم الى العدالة في اسرع وقت».

واكد الامير سعود الفيصل ضرورة وجود «تعاون دولي للنظر في ازالة التجهيزات الاساسية للارهاب سواء المادية او غيرها من الوسائل». واضاف ان الجانبين متفقان على «محاربة الارهاب بكل الوسائل المتاحة ومنها مكافحة تمويل الارهاب».

كندا تدعو ايران لكبح المتشددين الفلسطينيين

■ طهران ـ رويترز: دعت كندا ايران امس الاحد الى تسليم «رسالة واضحة» للجماعات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط بأن السلام لن يتحقق الا بالمفاوضات وليس بالعنف.

وكان وزير الخارجية الكندي جون مانلي اخر سياسي غربي يصل الى ايران بهدف بناء اجماع في الموقف من الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر). وادانت ايران الهجمات على واشنطن ونيويورك ولكن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قال امس الاحد ان تلك كانت نتيجة لسياسات الولايات المتحدة الضالة في الشرق الاوسط وان الضربات الجوية على افغانستان تستقطب تعاطف الدول الاسلامية مع طالبان. وقال مانلي في مؤتمر صحافي مشترك مع خرازي «لدينا دائرة من العنف في الشرق الاوسط غير بناءة بالنسبة لتطلعات جميع شعوب المنطقة».

الرجوب: حشرنا في الزاوية لن يقودنا الى رفع راية بيضاء للاسرائيليين

اسرائيل تقرر الانسحاب ليلا من بيت لحم وبيت جالا

القدس ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اعلن العقيد جبريل الرجوب مسؤول جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية مساء امس انه من المقرر ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من بيت لحم وبيت جالا ليل الاحد الاثنين.

وصرح الرجوب لاذاعة صوت فلسطين الرسمية انه «تقرر الانسحاب الاسرائيلي من بيت لحم وبيت جالا، وجاء هذا بعد اجتماع عسكري فلسطيني اسرائيلي عقد الاحد في بيت لحم».

وذكرت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان رئيس الحكومة اريل شارون اصدر تعليماته ليواصل الجيش «استعداداته للانسحاب من بيت جالا وبيت لحم».

وكانت اسرائيل تراجعت مساء السبت عن سحب قواتها الاحتلالية من بيت لحم وبيت جالا وفق الاتفاق الذي تم التوصل اليه الجمعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وبحضور ممثلين عن الجانب الامريكي بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي اعادت احتلالها في مدينتي بيت لحم وبيت جالا.

واعلنت اسرائيل من جانب واحد عن ارجاء هذا الانسحاب بحجة استمرار اطلاق النار على القوات الاسرائيلية ومستوطنة «جيلو».

وقال شارون امس في اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي ان قوات الجيش الاسرائيلي لم تنسحب السبت من بيت لحم وبيت جالا بسبب اطلاق مسلحين فلسطينيين النار من هاتين المنطقتين فيما قال وزير الدفاع الاسرائيلي بن اليعازر ان الجيش الاسرائيلي سينسحب في حالة استتباب الهدوء في بيت لحم.

وقال ناطق باسم رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي اذا كان الفلسطينيون مستعدين لاحترام تعهداتهم فقد يغادر الجيش هذه المناطق الليلة (ليل السبت ـ الاحد) وان الجيش الاسرائيلي لن يغادر ابدا تحت الرصاص».

ومن جانبه اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن تأجيل الانسحاب يعد جزءا من سياسة عرقلة تحقيق السلام. فيما قال ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية الى اذاعة «صوت فلسطين» ان عدم الانسحاب من بيت لحم وبيت جالا هو مسرحية اسرائيلية اعتدنا عليها كثيرا، ففي كل مراحل البحث عن خطة لانهاء الحصار او لوقف العدوان الاسرائيلي نصطدم بالاعيب ومسرحيات من هذا القبيل.

واضاف عبد ربه بان حكومة شارون تحاول ان تجعل العالم بأسره يتكيف مع اعمال العدوان التي تقوم بها ضد الشعب الفلسطيني وهي تحاول الان اختراع كل المعاذير وكل الحجج الواهية من اجل استمرار هذا الاحتلال وجعله وكأنه امرا واقعا وان تجعل ذلك نقطة انطلاق من اجل المزيد من العدوان والتوسع في مراحل لاحقة ضد المدن والمواقع الفلسطينية، فنحن امام مخطط شامل وجذري وهذا المخطط لابد له من مواجهة شاملة وجذرية على كل صعيد ومستوى». واضاف عبد ربه «لابد من التمسك بوحدة الموقف الوطني الفلسطيني وعدم الانخداع بالاعيب وادعاءات حكومة شارون، فحكومة شارون ادعت بأنه بسبب بعض الطلقات النارية اجلت الانسحاب، والواقع ان هذه الحكومة كانت لا تحضر للانسحاب بل على العكس كانت تعمل على مزيد من التوسع داخل مدينة بيت لحم، فالمراد هو ادخالنا في الدوامة من جديد، وفي حقيقة الامر ان العملية الشاملة العدوانية ضدنا وضد الشعب الفلسطيني وضد السلطة الفلسطينية ودورها ووجودها هي عملية قائمة وموجودة ويراد تنفيذها بالتدريج لهذا السبب لا يجب ان يكون هناك اختلاف او تباين في الموقف الوطني الفلسطيني ويجب ان يكون هناك اوسع درجات الالتفاف حول الموقف والقرارات التي اتخذتها السلطة الوطنية الفلسطينية لمواجهة هذا المخطط الجذري الشامل الذي تعده وتنفذه حكومة شارون على الارض». وقال عبد ربه نعم هناك قرار بوقف اطلاق النار ساري المفعول الا في حالات الدفاع عن النفس فلا يمكن ولا يعقل ان نرى قوات الاحتلال تدخل الى قلب المدن الفلسطينية وتحاول اجراء المزيد من التوغل والاحتلال في قلب المدن الفلسطينية، وان لا نواجه الاحتلال بل على العكس لابد من مواجهة هذا الاحتلال بكل قوة، ومن الواضح تماما ان الاحتلال يريد ان يكرس هذا الوضع الجديد وان يجعل منه امرا واقعا نسلم به». وتابع عبد ربه نحن من حيث المبدأ متمسكون بوقف اطلاق النار ومتمسكون بوقف كل ما يجري ولكن هذا لا يعني ان لا ندافع عن انفسنا ووجودنا وعن المناطق التي تخضع للسيادة الفلسطينية وهذا الامر يعرفه العالم بأسره ولكن انا اقول في اللحظة الراهنة العالم الذي جاء لكي يحاول التوسط ويحاول ايجاد حلول ومخارج ندعوه ونطالبه بأن يقول ماذا هو موقفه اتجاه هذه الالاعيب الدموية التي تقوم بها حكومة القتلة والارهابيين في اسرائيل.

ومن جانبه قال العقيد جبريل الرجوب انه في سياق لقاء يوم الجمعة (اجتماع اللجنة الامنية العليا المشتركة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي) كان واضحا ان الاسرائيليين لا توجد لديهم رغبة في الانسحاب وطرحوا سيناريو ما كان بالامكان القبول به. وما يطرحه الاسرائيليون اليوم هو ليس اكثر من ذريعة ومحاولة لتبرير موقف مسبق عندهم قائم على عدم الانسحاب، والاسرائيليون يراهنون على عنصر الزمن، فوقف اطلاق النار لم يتم تثبيته الا بعد الانسحاب فيمكن تثبيت وقف اطلاق النار في حال جلاء القوات الاسرائيلية ليكون هناك انتشار للشرطة الفلسطينية ويكون هناك تثبيت لوقف اطلاق النار.

واشار الرجوب الى ان هناك خطا في اسرائيل يمثله موفاز واخرون في المؤسسة العسكرية مدعومين بجزء من المستوى السياسي انتصروا لصالح الخط الذي ضد الانسحاب والتفاهم مع الفلسطينيين لان الانسحاب مقدمة لتهدئة، والتهدئة تعني العودة الى طاولة المفاوضات وتقرير ميتشل وهذا الاستحقاق غير معنية بتحقيقه الحكومة الاسرائيلية.

واكد الرجوب على ان الانسحاب من بيت لحم وبيت جالا غير مشروط، ولا يمكن ان يتم ضبط عمليات اطلاق النار قبل جلاء قوات الاحتلال من الاراضي الفلسطينية. واوضح الرجوب ان فكرة بيت لحم وما عرض بخصوص الانسحاب منها هي فكرة امريكية كمخرج نتيجة التباين بين موقف الطرفين والكرة الان في ساحة الامريكان الذين يجب ان يمارسوا ضغطا على الاسرائيليين وبتقديري ان الاسرائيليين كان عندهم قرار مسبق بعدم الانسحاب. وقال الرجوب الذي كان يتحدث لصوت فلسطين ان هناك اتصالات مع الامريكيين والاوروبيين ايضا، فالامريكيون دعوا الى عقد لقاء بين الجانبين، واعتقد ان الموقف الفلسطيني واضح للطرف الامريكي بالامس واليوم ايضا. واضاف الرجوب ان اي اجتماع يدعو له طرف ثالث نحن سنتعامل معه بايجابية ولا اعتقد ان مقاطعة الاجتماعات يمكن ان تشكل اساسا لحل المشكلة فنحن نشارك ونحن متمسكون بموقفنا الداعي الى الانسحاب الفوري الشامل من كل المناطق.

طالبات مدرسة في الخليل خائفات من الرصاص الاسرائيلي اثناء تظاهرة لهن احتجاجا على اغلاق مدرستهن (ا ف ب)

حماس تعلن تصنيع صواريخ واطلاقها على اسرائيل

■ القاهرة ـ رويترز: قال احد ابرز زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة امس الاحد ان الحركة استطاعت تصنيع صواريخ واطلاقها على مدينة اسرائيلية الاسبوع الماضي.

وقال عبد العزيز الرنتيسي عضو المكتب السياسي للحركة في اتصال هاتفي مع رويترز «تم تصنيع صواريخ مداها خمسة كيلومترات لاول مرة تصنيعا محليا وتم استخدامها وتصوير عملية الاستخدام وكانت ناجحة».

ووضعت الحركة في موقعها على الانترنت فيلما يصور اطلاق صواريخ صغيرة الحجم. وقالت الحركة في بيان مرافق «تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسؤوليتها عن قصف ما يسمى بمدينة أجدروت الصهيونية شمال قطاع غزة بعدة صواريخ من طراز قسام (1) اليوم الجمعة 26 اكتوبر 2001».

ولم يتسن التأكد بصورة مستقل من صحة الخبر. وكان الرنتيسي قد اعلن خبر اطلاق الصواريخ اثناء اتصال هاتفي مع طلبة ينظمون مظاهرة تضامنا مع الانتفاضة الفلسطينية في جامعة الزقازيق شمالي القاهرة في وقت سابق من امس الاحد.

وقال الرنتيسي «كتائب القسام ستطور الصاروخ ليصل الى مدى ابعد وحجم اكبر».

وقال الرنتيسي انه تم فرض تعتيم اعلامي على اطلاق الصواريخ سواء من ناحية السلطة الفلسطينية او اسرائيل. وكانت حماس قد قتلت عشرات الاسرائيليين في عمليات تفجير خلال الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

ميتشل: الضجر من الحرب سوف ينهي صراع الشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: قال السناتور الامريكي السابق جورج ميتشل امس الاحد انه مقتنع بأن الضجر من الحرب الذي اسفر عن احراز تقدم في ايرلندا الشمالية سيساعد في نهاية الامر على التوصل لحل لصراع الشرق الاوسط.

وقال ميتشل الذي ساعد في التوصل لاتفاق الجمعة الحزينة بايرلندا الشمالية عام 1998 ورأس لجنة في وقت سابق من هذا العام لتقييم الاوضاع في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ان هذا العنصر كان مهما في حث ايرلندا الشمالية على احلال السلام. ومضى يقول ان الناس في ايرلندا الشمالية «تأثروا من منظر التوابيت البيضاء الصغيرة التي تنقل اطفالا ابرياء الى مثواهم الاخير».

واستطرد في حديث مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «اعتقد ان نفس الشيء سيحدث ثانية في الشرق الاوسط».

واضاف السناتور الديمقراطي السابق ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابلغاه خلال اجتماعاته معهما في الاونة الاخيرة بضرورة «توقف العنف لان الحياة اصبحت غير محتملة بالنسبة لشعبينا».

ومضى يقول «واصبحت غير محتملة اكثر في الشهور التالية لاجتماعاتي هذه واعتقد انه في نهاية الامر... يجب ان يتوقف هذا الصراع... ويجب ان يدركا ضرورة التعايش جنبا لجنب في سلام عن طريق التفاوض».

وقال ميتشل ان اعداد القتلى في التصاعد الاخير لاعمال العنف الاسرائيلية الفلسطينية «كبيرة للغاية» وحث المجتمع الدولي على اتخاذ خطوات عاجلة لاقناع الجانبين بالعودة الى محادثات السلام.

ودعا تقرير لجنة تقصي الحقائق برئاسة ميتشل الى وقف فوري وغير مشروط للعنف واستئناف التعاون الامني واتخاذ سلسلة من اجراءات بناء الثقة لاعادة الطرفين الى مائدة المفاوضات.

ورحب ميتشل ايضا متحدثا من نيويورك بالخطوات الاولى للجيش الجمهوري الايرلندي لنزع السلاح الاسبوع الماضي ووصفها بانها خطوة «كبيرة وهائلة» واشاد بأحزاب ايرلندا الشمالية المؤيدة للاتفاق لشجاعتها في اتخاذ مجازفة سياسية من أجل السلام.

اعتقال اربعة دروز اسرائيليين متهمين بتهريب سلاح الى لبنان

■ القدس ـ اف ب: أعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية اعتقال اربعة دروز اسرائيليين في ايلول (سبتمبر) الماضي متهمين بتهريب قنابل وأسلحة لحساب حزب الله من لبنان الى الفلسطينيين.

واضاف البيان ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشين بيت» اعتقل اربعة افراد من عائلة واحدة يعيشون في شمال اسرائيل بينما تمكن متهم خامس من الفرار.

وتابعت رئاسة الحكومة ان المشتبه فيهم كانوا على اتصال بمهرب مخدرات لبناني يتعين عليه للتمكن من مواصلة نشاطاته تقديم «خدمات» لحزب الله الذي يسيطر على المناطق الحدودية بين لبنان واسرائيل عبر تمرير السلاح ايضا مع المخدرات.

وجاء في البيان ان المعتقلين الاربعة ادخلوا في الربيع الماضي مخدرات واربع قنابل اضافة الى مدفع هاون ومسدسات كانت مرسلة الى فلسطينيين.

واوضح ان الشرطة مع جهاز الشين بيت تمكنا من مصادرة الأسلحة المهربة.

ومن المقرر ان يمثل المعتقلون امام محكمة في قطاع حيفا في بتهمة الاتجار بالأسلحة والمخدرات واقامة اتصالات مع عميل اجنبي و«التآمر مع العدو».

واعتقال 4 اخرين للاشتباه بتهريب أسلحة من الأردن

■ الناصرة ـ ق ب: قالت الشرطة الإسرائيلية إنها اعتقلت مؤخرا أربعة من فلسطينيي 48 للاشتباه فيهم بتهريب أسلحة ووسائل قتالية من الأردن عبر منطقة وادي عربة ونقلها إلى مقاومين فلسطينيين أو عناصر جنائية.

وأضافت الشرطة تقول إنه تم اعتقال أربعة أشخاص من البدو من عائلتي نباري والأعثم من سكان النقب مساء الجمعة الماضية قرب الحدود الأردنية في منطقة العربة، للاشتباه بأنهم هربوا كميات من الأسلحة من الأردن إلى داخل الدولة العبرية حيث ضبطت بحوزتهم على 33 مسدسا ورشاشين هربت من الأردن.

وقال قائد الوحدة المركزية في الشرطة الإسرائيلية ألون بور «هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها تهريب الأسلحة من الأردن فالحديث يدور عن مجموعة من الشبان الذين يعملون على تهريب الأسلحة مرة كل عدة أسابيع».

من جانبه استجاب قاضي محكمة الصلح في بئر السبع الليلة قبل الماضية لطلب الشرطة الإسرائيلية تمديد فترة اعتقال الأربعة إلى عشرة أيام لتمكين الشرطة من مواصلة التحقيق معهم.

يشار إلى ان أعمال المعتقلين تتراوح ما بين 27 ـ 30 عاما، وانه يستدل من التحقيق الأولي ان المعتقلين ليست لديهم أي سوابق جنائية أو أمنية.

تأجيل محاكمة مصري برئ سابقا من تهمة التجسس لصالح اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: ارجأت محكمة امن الدولة العليا في مصر امس الاحد محاكمة شريف الفيلالي الذي كانت برأته سابقا من تهمة التجسس لصالح اسرائيل الى 22 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد الاستماع الى قرار الاتهام.

ودفع محامي الدفاع احمد سعيد عبد الخالق ببراءة موكله وبطلان اجراءات المحاكمة بسبب تعارضها مع مواد قانونية ينص عليها الدستور.

وكانت اعادة المحاكمة بدأت في 19 ايلول (سبتمبر) الماضي الا انها ارجأت الى امس بسبب طلب الدفاع الاطلاع على حيثيات قرار دائرة التصديق على الاحكام في مكتب الحاكم العسكري.

وبرأت المحكمة الفيلالي (35 عاما) من تهمة التجسس في 13 حزيران (يونيو) الماضي لكن الرئيس حسني مبارك رفض، بوصفه الحاكم العسكري، التصديق على الحكم في الخامس من ايلول (سبتمبر) الحالي بعد التماس قدمته نيابة امن الدولة بهذا الصدد.

ورأت النيابة في مذكرة قدمتها للطعن في الحكم ان هناك «خطأ في تطبيق القانون» وطلبت من «الحاكم العسكري عدم التصديق» على الحكم الذي اصدرته محكمة أمن الدولة العليا واعادة المحاكمة من جديد.

وقد حوكم الفيلالي بتهمة تزويد جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» معلومات عسكرية واقتصادية عن مصر. وحكم ايضا غيابيا بالاشغال الشاقة المؤبدة على ضابط روسي سابق في اطار القضية ذاتها.

وكان الفيلالي اوقف في 27 ايلول (سبتمبر) 2000 في منزله بضاحية شمال القاهرة متهما بـ«التجسس لصالح الموساد وتلقي اموال منه مقابل تزويده بمعلومات حول الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في مصر وبالتعرض لمصالح الامن القومي في البلاد».

واحيل في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الى المحكمة العليا لامن الدولة وافتتحت محاكمته في الثالث عشر من كانون الثاني (يناير).

وقد نفت اسرائيل اي علاقة لها بهذه القضية.

ومحكمة أمن الدولة انشأت بناء على اعلان حال الطوارىء في مصر منذ 1981، وتعتبر محكمة استثنائية.

ولا تعتبر قراراتها نهائية الا عندما يصادق عليها الحاكم العسكري الذي يمكن للنيابة او المتهم ان يرفعا امامه طعنا اخيرا.

اكد ان مجلس اعلى للاعلام سيعمل على حماية حرية الصحافة

الملك عبد الله يحذر من «كارثة كبرى» في حال وقوع عمل عسكري ضد اي دولة عربية

عمان ـ من رندا حبيب:

حذر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في مقابلة مع فرانس برس امس الاحد من «كارثة كبرى» في حال وقوع عمل عسكري ضد اي دولة عربية في اطار الحملة الدولية ضد الارهاب معربا في الوقت نفسه عن القلق من وجود «اكثر من اسامة بن لادن» في العالم يسعون لايجاد صراع بين الشرق والغرب.

وأعرب العاهل الاردني عن ثقته في انه ستكون هناك «عاجلا او اجلا دولة فلسطينية» داعيا الى التحرك السريع من اجل اقامة هذه الدولة لتجنب مزيد من التوتر والصراع في الشرق الاوسط.

وقال العاهل الاردني «انا مقتنع بأننا سنشهد تكثيفا لهذه الجهود (من اجل احياء عملية السلام) فكل طرف يدرك انه ستكون هناك عاجلا او اجلا دولة فلسطينية على الارض الفلسطينية ووجهة نظرنا تتمثل في اننا بحاجة للتحرك سريعا من اجل بلوغ هذا الهدف لان التأخر في تحقيقه يعني حتما استمرار الصراع والتوتر، ونحن لا زلنا متفائلين بأن السلام والاستقرار يمكن تحقيقه».

واضاف الملك عبد الله «بعد ما حدث في 11 ايلول (سبتمبر)، هناك حاجة اكثر الحاحا في الولايات المتحدة ولدى المجتمع الدولي من اجل البحث عن حل عادل للمشكلة الفلسطينية. وأرى ان البحث عن مثل هذا الحل بالاستناد الى قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقمي 242 و338 والى الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الطرفين هو المطلب الاكثر اولوية من اجل تحقيق السلام والاستقرار لمنطقتنا».

وأعرب العاهل الاردني عن ارتياحه لـ «الدعم الواضح الذي ابداه الرئيس (الامريكي جورج) بوش لاقامة دولة فلسطينية (مؤخرا) ونعتقد جازمين ان الولايات المتحدة ستلعب دورا في غاية الفعالية سعيا الى اعادة عملية السلام الى مسارها».

ومن جهة اخرى اكد العاهل الاردني انه لا ينبغي ان يوجه «عمل عسكري» ضد اي دولة عربية في اطار الحملة العسكرية ضد الارهاب التي تقودها الولايات المتحدة، معتبرا في الوقت نفسه ان لا يوجد احد بمأمن من مثل هذا العمل.

وقال العاهل الاردني في المقابلة التي جرت في مقر اقامته ببيت البركة في عمان «اعتقد بقوة انه لا ينبغي ان يكون هناك اي عمل عسكري ضد اي دولة عربية».

واضاف «ان الجريمة البشعة التي ارتكبت في الولايات المتحدة كانت موجهة ضدنا جميعا، لقد كانت جريمة ضد الانسانية وعملا ارهابيا تدينه كل الديانات والقيم الانسانية».

وشدد على ان «هؤلاء الارهابيين يمثلون تهديدا مضاعفا لنا كعرب وكمسلمين، فهم يسببون المعاناة للشعوب كما يشوهون صورة هذا الدين العظيم وهذه الحضارة، لذلك اقول نعم، لا يجب مطلقا ان يحمل العرب مسؤولية تلك الجرائم، لقد شددنا على تلك النقطة وسنستمر في التأكيد عليها».

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني

وردا على سؤال حول مخاطر التي يمكن ان تتعرض لها المنطقة في حال توجيه ضربة ضد اي دولة عربية بما فيها العراق، قال العاهل الاردني «لقد اوضحنا للتحالف الآثار الكارثية التي ستقع اذا ما تم ضرب دولة عربية. ونحن بحاجة لان نواصل تنشيط الحوار والتفاهم بين التحالف وبين الدول العربية الشقيقة».

واضاف «علينا جميعا ان ندرك ان العالم قد تغير عقب ما حدث في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ونأمل جميعا ان تستوعب كل دولة هذه الحقائق الجديدة». وأعرب الملك عبد الله عن أسفه للاعتداء الذي استهدف كنيسة كاثوليكية في باكستان محذرا من ان هناك «اكثر من اسامة بن لادن في العالم» يسعون الى ايجاد صراع بين الشرق والغرب.

وقال العاهل الاردني ردا على سؤال حول رؤيته لابعاد الهجوم الذي استهدف كنيسة كاثوليكية في باكستان واوقع 16 قتيلا، «ما يقلقني هو ان هناك اكثر من اسامة بن لادن في هذا العالم يرغبون في ان يجعلوا من الامر صراعا بين الشرق والغرب وبين الغرب والاسلام».

واضاف «علينا ان نتذكر دوما ان هناك على الاقل مئتي مسلم توفوا في الهجوم على البرجين التوأم (لمركز التجارة العالمي) كما ان هناك مسلمين في كافة انحاء العالم لقوا حتفهم على يد من هم على شاكلة اسامة بن لادن لذلك ارى ان على المجتمع الدولي، الشرق والغرب، ان يعملوا معا من اجل محاربة ظاهرة الارهاب الدولي». وقال العاهل الاردني «اعتقد اننا حددنا المخاطر منذ حدوث مأساة ايلول (سبتمبر) البشعة ونساعد في توضيحها للغرب، ولقد سعدنا بقيادة الغرب التي ادركت ان الامر لا يعد صراعا بين الشرق والغرب وليس صراعا بين الغرب والاسلام كما ان الزعماء الدينيين في العالم الغربي سعوا بقوة لان يوضحوا تلك الحقيقة لشعوبهم».

وشدد الملك عبد الله على «اننا في الاردن فقدنا اكبر عدد من الدبلوماسيين نتيجة اعمال الارهاب اكثر من اي دولة اخرى في المنطقة وحاربنا الارهاب على مدى عقود وسنستمر في ذلك بالتعاون مع المجتمع الدولي».

كما اكد على ان «الاردن يمثل جزءا من الجهد الشامل الهادف الى مكافحة الارهاب الدولي على مختلف الاصعدة، خاصة على الصعيد الاستخباراتي حيث توجد شبكة دولية من اجهزة المخابرات تعمل سويا من اجل مكافحة الارهاب والاردن يمثل جزءا اصيلا من هذه الشبكة».

وردا على سؤال حول وجود مخططات ارهابية ضده وضد الشعب الاردني وحول مساعدة الاردن مؤخرا للبنان في احباط مخططات ضد سفارات عربية والامريكية والبريطانية في بيروت، قال العاهل الاردني «مع مرور الوقت، سيكون بمقدورنا الكشف عن مزيد من المعلومات وستفاجئون عندما تعلمون ماذا فعل جهاز المخابرات الاردني من اجل منع وقوع هجمات ضد الامريكيين والاردنيين وداخل اوروبا».

وقال «لا اريد ان اعلق بالتفصيل على التحقيقات الجارية لكن كما قلت، الارهاب الدولي يمثل تهديدا لنا جميعا فهو يستهدف الاعتدال والسلام والتسامح، وتلك قيم نتمسك بها دوما». واضاف «حول وجود تهديدات ارهابية ضدي، سأكتفي بالقول ان حربنا ضد الارهاب لم تبدأ مع نشوء التحالف الحالي، بل قبل ذلك بوقت طويل».

وعلى الصعيد المحلي اكد العاهل الاردني ان قراره بالغاء وزارة الاعلام وانشاء مجلس اعلى للاعلام مكانها يهدف الى حماية حرية الصحافة وتحسين ادائها. واكد ان «المجلس الاعلى (للاعلام) الذي دعونا الى اقامته سيضم صحافيين محترفين ومتخصصين في الاعلام الى جانب عدد من قادة الرأي الذين لديهم تأثير معنوي» واضاف «علينا ان نتزود بنظام معين وانا القي بالكرة الان في ملعب وسائل الاعلام لكي يهتموا بشؤونهم ومعالجتها استنادا الى القيم والاخلاقيات» الصحافية. وقال «ارى ان حرية الصحافة سقفها السماء ومعها تقترن المسؤولية والاحتراف المهني».

وفي اشارة الى التعديلات الاخيرة على قانون العقوبات المرتبطة بقضايا الصحافة والتي اعتبرت مقيدة لحريتها، اوضح ان «الناس يتساءلون لماذا نتخلص الان من وزارة الاعلام في حين اقررنا قبلها قوانين اكثر حزما؟، من جهتنا، سنقوم بكل ما في وسعنا من اجل دعم حرية الصحافة ولكن هذه القوانين هي من اجل حماية حرية الاشخاص والصحافة». (اف ب)

القصر أعار عوض الله والبشير للحكومة.. وخروج «صديق العراق».. وإلغاء حقيبة الثقافة مع الإعلام والشباب

الأردن: صدمة في الشارع السياسي بعد «رسالة الخميس» الملكية ومراكز القوى «أعادت إنتاج نفسها».. والتعديل الوزاري محدود وباهت

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

عوض خليفات

عبد الرحيم العكور

طالب الرفاعي

زرع رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب في «فسيفساء» حكومته المزيد من «الطلاسم» التي لا يمكن تحليلها ببساطة دون وجود تفسيرات منطقية توضح المبرر الذي دفع به لإجراء «تعديل وزاري» محدود جدا، و«باهت» وبلا طعم أو لون سياسي او حتى «رائحة» رغم أن القصر الملكي منحه «تفويضا تاريخيا» يطالب بإعادة بناء «الوزارة» لم يحظى به قبله أي رئيس سابق.

والطلاسم هي ذاتها بعد مرور 24 ساعة على التعديل الوزاري الأخير، وثلاثة أيام على رسالة ملكية قوية وإستثنائية إعتبرها الجميع في البلاد «قاموس العهد الرابع».. والغريب ان التعديل الذي اعد بسرعة وتحت ضغط رحلة إجبارية للرئيس بدأت الأحد لليابان، صدم الأوساط السياسية، وإمتص الجرعة المعنوية العالية التي تدفقت في جسد الشارع بأثر الرسالة.

ولا أحد يعرف حتى الان ما الذي حصل، في الساعات التي أعقبت توجيه الملك «لرسالة الخميس» التي طالبت بثورة «إدارية وحكومية» في البلاد، أو يعرف لماذا إكتفى أبو الراغب بخروج خمسة وزراء فقط من الفريق ودخول ثلاثة جدد فقط، وبدون مضامين سياسية في الإتجاهين رغم ان المجال كان متاحا وبقرار ملكي لتغيير بنية الفريق بصورة جذرية.

وبإستثناء دخول وزيرين مقربين من القصر الملكي للفريق أحدهما مستشار الملك الاقتصادي للحكومة لم ينطو التعديل الوزاري المغرق في محدوديته على أي مفاجآت تثبت بأن رئيس الحكومة إستغل الفرصة ونفذ خطة شاملة تخلصه من الوزراء الذين لا يتعاونون معه أو تمكنه من إستنساخ «وجوه جديدة».

وملامح التعديل الوزاري كانت «بلا مؤشر سياسي» حقيقي تقريبا، وبلا مضمون يخرج عن المألوف، فأبرز وزيرين جديدين في الحكومة وهما باسم عوض الله (التخطيط) وصلاح البشير (الصناعة والتجارة) عملا مؤخرا عدة سنوات في الأطر واللجان الاقتصادية داخل القصر الملكي، وهذا يعني ان الفريق الاقتصادي في الديوان، والرئيس ابو الراغب بالمناسبة منه، تسلم زمام الامور الإقتصادية في الحكومة بعد تعديلها الذي إتخذ طابع «الترميم» وليس إعادة البناء كما طالب الملك.

وعوض الله كان من قادة مشروع العقبة الحرة ومنذ ثلاث سنوات يدير بإشراف الملك شخصيا «خلايا العمل» الاستشارية في القصر، ويصنف بإعتباره من أبرز المقربين لفكر الملك ومدرسته الاقتصادية، وإذا كان وجوده في الحكومة تكريسا لنفوذ فرق القصر داخل الحكومة، فأنه من غير المعروف بعد ما إذا كان الرئيس أبو الراغب قد ضم عوض الله لاغراض خدمة البرنامج الملكي الكبير والجديد، أم أن القصر «أعار» الحكومة الأخير لتحقيق دفعة إضافية تجاه التغيير المطلوب منها.

وأغلب التقدير ان القصر الملكي وافق على إنضمام عوض الله للحكومة إسترسالا في «تسهيل» الطريق أمام أبو الراغب الذي إستعان أيضا بخبير قانوني شاب هو صلاح البشير في وزارة الصناعة والتجارة، والبشير مقرب أيضا من فرق الملك الاستشارية وسبق له ان تولى المهام القانونية لمشروع العقبة المفتوحة، وهذا يثبت ان «فريق العقبة» الذي كان قد ترأسه ابو الراغب نفسه قبل الرئاسة عزز صفوفه وعكس ملامحه عبر التعديل الاخير.

وإنضم للحكومة أيضا خبير تكنوقراطي هو مزاحم المحيسن وزيرا للعمل، لكن التعديل إكتفى بثلاثة وجوه جديدة ولم يشمل شخصيات وطنية بارزة وذات مدلول سياسي كان يمكن الاستعانة بها، وهو أمر يثبت بأن الرئيس أبو الراغب لم يجد «تجاوبا» ممكنا مع رسالة الخميس الملكية إلا طريقته في انجاز التعديل الوزاري الاخير، والذي توفر شبه إجماع على أنه «باهت» ولا يتناسب مع زخم الرسالة الملكية.

والتعديل البسيط لم يوضح في الواقع أسباب خروج الوزراء الذين خرجوا او بقاء الذين بقوا في مواقعهم، فلا أحد يجد على الإطلاق تفسيرا لسبب خروج وزير الثقافة الهادئ محمود الكايد من موقعه رغم أن إعتبار العلاقة الشخصية الوثيقة سمح للرئيس بالاحتفاظ بنائبه وصديقه فارس سليمان النابلسي.

وخرج بالتعديل أيضا واصف عازر الذي أظهر العام الماضي نشاطا إستثنائيا على جبهة التجارة مع العراق وكان متحمسا بقوة للعلاقة مع بغداد وزارها عشرات المرات ونقل منها وإليها عشرات الرسائل السياسية، وساهم في توطيد وتجذير العلاقة الاقتصادية والتجارية مع العراقيين، وركز على هذا الجانب على حساب الجوانب الأخرى.

كما خرج أيضا ولأسباب غير مفهومة وزير الدولة الإسلامي الشيخ عبد الرحيم العكور، الذي «ضحى» بموقعه البارز في الحركة الإسلامية مقابل المشاركة بالحكومة مرتين، علما بان وجوده كان يضفي «نكهة» من الواضح ان الرئيس الآن تنازل عنها، وبالوقت نفسه خرج وزير التخطيط الأسبق جواد حديد الذي طالما وصف بأنه «مميز ونشيط» ولديه خطة تنمية للمحافظات لأول مرة في تاريخ المملكة كما يقول المحلل الاقتصادي البارز الدكتور فهد الفانك، وخرج أيضا وزير الشباب مأمون نور الدين، الذي كان مديرا لمكتب الرئيس قبل الوزارة التي ادارها عدة أسابيع فقط.

ولم تشمل التعديلات «حقائب» أو رموزا وزارية تحملها القوى السياسية منذ عام المسؤولية المباشرة عن حزمة القوانين المؤقتة التي هددت الحريات العامة في البلاد، فالرئيس إما «عجز» وإما «لم يرغب» بزحزحة الرجل الثاني والقوي في الحكومة الدكتور عوض خليفات الذي يدير ايضا وزارة الداخلية، كما أن الرئيس «أبعد» صالح القلاب المثير للجدل عن حقيبة الإعلام لكنه إحتفظ به وزيرا للدولة مع إحتمالات تكليفه بوظيفة الناطق بإسم الحكومة.

وفوق ذلك لم يمس التعديل دائرة وزير الخارجية القوي أيضا عبد الإله الخطيب الذي يدير منذ عدة أعوام وبلا منافس الامور الخارجية، مما يعزز القناعة بتوفر أسباب أمام الرئيس منعته مرة أخرى من الاقتراب من هذه الدائرة.

وبموجب التعديل ألحقت وزارة الإعلام «مؤقتا» بوزيرها الاسبق طالب الرفاعي الذي يحمل ايضا حقيبة «السياحة» إلى حين «إلغائها»، كما أبعد عيد الفايز عن وزارة العمل وإلحقت به وزارتا الدولة والشباب «مؤقتا أيضا» لصالح المحيسن دون مسوغ موضوعي او دون مضمون سياسي، وبنفس الوقت إلتزم أبو الراغب بإلغاء وزارة الثقافة واستبدالها بمجلس أعلى للثقافة والفنون لاحقا فيما شغلها مؤقتا الوزير محمد الذنيبات الذي يشغل ايضا حقيبة التنمية الإدارية.

وبوضوح عكس التعديل إحساس أبو الراغب بحاجة الحكومة الملحة للمزيد من الاستقرار حتى يتسنى لها تنفيذ برامج الاسابيع الثلاثة التي طالب بها القصر الملكي، وأبو الراغب مال ايضا للاهتمام بالبرامج والتنفيذ على حساب الوزراء رغم ان القصر «فوضه» بإختيار الكفاءات التي يراها مناسبة لانجاز المهمة المطلوبة.

والأهم ان التجربة أثبتت، خصوصا بعد بقاء خليفات والقلاب والخطيب في الحكومة، إضافة الى شخصيات أخرى من دائرة أصدقاء الرئيس أن توازنات مراكز القوى التقليدية «فرضت» نفسها مجددا على تعديل وزاري محدود، كان الملك قد قرر مسبقا أنه يجب ان ينطوي على «ثورة حقيقية» في مستوى البرامج والاشخاص.

وعمليا يتكرر المشهد الاردني الداخلي «فمراكز القوى» تعيد «إنتاج» نفسها بطريقة غريبة كلما لاحت في الأفق عاصفة «تغيير أو إصلاح» ملكية، والأغراض بطبيعة الحال مفهومة، أو يمكن إستنتاجها، وهذا يعني حسب سياسي بارز ومعروف ان الخيار المنطقي المقبل أمام القصر الملكي قد ينحصر في مواجهة مكشوفة مع مراكز القوى المحافظة، وتحديدا تلك التي ترفض «التغيير والإصلاح» بالصورة التي حددها الملك عبدالله الثاني في رسالته «الشهيرة».

لكن بجميع الأحوال قبل القصر الملكي من الرئيس أبو الراغب التعديل المحدود أملا في انجاح البرنامج، وتعهد بتوفير التسهيلات والدعم اللازمين، وهذا القبول والتعاون ينطوي مرة أخرى وبشكل جدي على «فرصة حقيقية وأخيرة» للحكومة الحالية، وهي فرصة يرى البعض ان أبو الراغب «أضاعها» بعد رسالة الخميس، إلا ان هذا البعض لا يعرف «ظروف» المسألة وتعقيداتها، فمشاورات الرئيس التعديلية الاخيرة تمت بإطار مطلق من «السرية» وفي منزل الرئيس وليس مكتبه، وتحت ضغط الوقت، وفي ظل خيارات صعبة أمام الرئيس.

الفانك: الرئيس لم يكن موفقا .. المعايطة: أضاع فرصة كبيرة للتغيير .. سلامة: ليس أبو الراغب المعني «بالتنفيذ» .. الذنيبات: دخل ثلاثة وزراء وخرج مثلهم وذلك لا يعني شيئا

التعديل الوزاري: الأخوان «ليسوا معنيين» ولا يرون «التغيير».. والقصر الملكي بدأ انتاج الكفاءات والمصري «ليس واثقا» من التجاوب مع «رسالة الملك».. ومحللون بارزون يتوقعون رحيل الحكومة قريبا

عمان ـ «القدس العربي»:

علي ابو الراغب

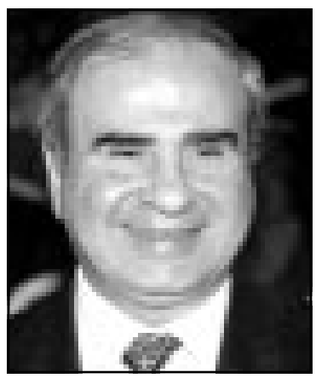

طاهر المصري

جواد حديد

عبد المجيد ذنيبات

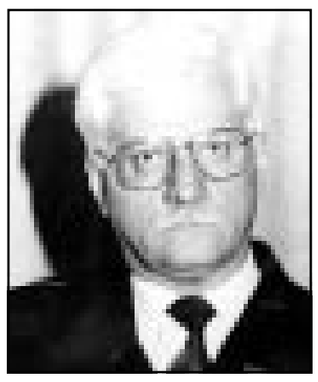

فهد الفانك

شعرت الأوساط السياسية والنخبوية في الأردن «بقدر من «خيبة الأمل» وهي تراقب التعديل الوزاري الأخير على حكومة علي أبو الراغب، والذي أنجز بعد رسالة شهيرة للملك سميت «رسالة الخميس» وتضمنت الدعوة الى ثورة إدارية داخلية للنظام ومهلة قوامها ثلاثة أسابيع لتطبيق برنامج كبير مع صلاحيات واسعة النطاق لرئيس الحكومة.

ومحور الاستغراب والدهشة كان إصرار الرئيس أبو الراغب على تعديل محدود جدا على فريقه رغم حصوله على تفويض غير مسبوق بإعادة بناء الحكومة، والمسألة قرأت «نخبويا» وفقا لأكثر من إتجاه، أبرزها ذلك الذي توقع رحيل الحكومة قريبا، أو الذي أكد بان الملك عبدالله الثاني قال كلمته واوضح أهدافه والبرامج السياسية التي يؤمن بها، وكشف عن أسس حكمه وحكومته.

وعمليا عكست الاراء التي إستطلعتها «القدس العربي» لعدد من المختصين غيظا من الحكومة ورئيسها وفرقا كبيرا بين الدلالة السياسية لتركيبة الحكومة بعد تعديلها، وبين المضامين الاستثنائية التي طرحتها للشارع والناس رسالة الخميس الملكية، وفيما يلي تفاصيل هذه الإستيضاحات:

الأخوان ليسوا مهتمين

أول شخص إتصلت به «القدس العربي» كان الشيخ عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين، وخلافا لعادته كان «الإحباط» باديا على الذنيبات الذي فضل عدم الحديث في الموضوع مقترحا ان نسأل جبهة العمل الإسلامي عنه بدلا من الجماعة الاخوانية، علما بان الثانية تعتبر الذراع الحزبية للأولى.

والتعديل الوزاري الأخير أصاب الأخوان عمليا وأحرج قيادتهم فقد خرج الوزير الأخواني الوحيد في الحكومة الشيخ عبد الرحيم العكور بدون مسوغ سياسي، علما بانه من الشخصيات السياسية والوطنية المعتدلة والمعروفة والمحترمة.

وخروج العكور شكل «صدمة» له ولجماعته، فالرجل كان قد جازف بموقع «الرجل الثاني» في تنظيم الأخوان عندما قرر الخروج عن قرار الجماعة والمشاركة في حكومة أبو الراغب وزيرا للبلديات قبل تقليص حضوره بتسليمه حقيبة «دولة» في التعديل قبل الأخير، وقبل خروجه التام من «المولد الحكومي بلا حمص» في آخر تعديل.

ولعل هذا حصرا ما يدفع الشيخ الذنيبات للإحباط، فالرجل كما يقال يدافع في داخل التنظيم عن فكرة المشاركة السياسية والوزارية دون ان يؤيدها علنا، وفي الإجابة على أسئلتنا أطلق الذنيبات عدة عبارات تعكس يأس التنظيم الاخواني من الإصلاح السياسي، وتعكس التقييم السلبي للتعديل الوزاري الاخير.

الذنيبات قال عن التعديل الوزاري «هذا الموضوع لا يعنينا» وأضاف «إسألوا غيرنا.. إسألوا الجبهة إذا أردتم» لكنه عمليا إختصر الموقف وهو يتساءل «ماذا حصل بالضبط خرج خمسة وزراء ودخل بدلا منهم ثلاثة.. ماذا يعني ذلك؟» قبل ان يضيف «لايوجد شيء جديد، والقضية لا تعنينا».

المصري .. إستغراب وجهل بالأسباب

رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري شعر بقدر كبير من الاستغراب وهو يحاول قراءة العلاقة بين التعديل الوزاري وبين المضامين الطموحة التي تضمنتها رسالة الخميس الملكية، وبرأي المصري فقد اختار الرئيس علي ابو الراغب اجراء تعديل وزاري محدود على حكومته لا يغطي كل الجوانب السياسية والفنية التي يتطلبها تنفيذ البرنامج الملكي الطموح، وعلى هذا الاساس يشعر المصري بالاستغراب ويؤكد انه يجهل السبب كما يجهل الظروف التي دفعت بالرئيس علي ابو الراغب لاقرار نمط من التعديل الوزاري.

وقال المصري بان الملك كان قد اعطى توجيهاته للحكومة قبل ثلاثة اشهر في العديد من المواضيع والقضايا التي امر بتنفيذها خلال فترة محدودة كما اعلن انه سوف يعود لمراجعة الحكومة والوزراء بعد هذه الاشهر الثلاثة ليرى ما تم انجازه، ومع انتهاء المدة عاد الملك وتحدث عبر رسالتها الاخيرة بنفس المواضيع عمليا لكن بعمق وتوسع وتفصيل اكثر، كما منح رئيس الحكومة الحرية الكاملة في اختيار الطاقم الذي يراه مناسبا لتنفيذ تلك التوجيهات والسياسات الطموحة التي تضمنتها رسالة الخميس.

وبرأي المصري جاء التعديل الاخير محدودا، ويقول: لست واثقا من ان هذا التعديل ذا الصبغة الفنية البحتة هو الجواب المناسب على البرنامج الطموح الذي طرحه جلالة الملك واول ما خطر على بالي بعد الانتهاء من سماع وقراءة رسالة الخميس الملكية انه تكون لدي انطباع بان الرئيس سوف يعيد تشكيل حكومته بالكامل لتغطية جميع الجوانب السياسية والفنية التي يتطلبها التنفيذ، لكن في النهاية من الواضح ان ذلك لم يحصل وانا لا أعرف السبب.

الفانك: تعديل من العيار الخفيف

ونفس الدرجة من الاستغراب يشعر بها الدكتور فهد الفانك وهو معلق سياسي شهير في عمان وهو يقول: بان الرسالة الملكية كانت من العيار الثقيل بينما جاء التعديل الوزاري من العيار الخفيف لان الملك منح رئيس الوزراء تفويضا شاملا لم يسبق ان حصل عليه رئيس حكومة بينما كان خيار الرئيس هو استحضار ثلاثة وزراء جدد.

ويرى الفانك بان اداء الوزراء الذين خرجوا من الحكومة بموجب التعديل الاخير لا يقل اهمية عن اداء الوزراء الجدد الذين اختارهم الرئيس، فوزير التجارة السابق واصف عازر قام بحركة جيدة وقدم اداء يعرف الجميع بانه ايجابي اما وزير التخطيط السابق جواد حديد فقد خصص كل وقته لصالح خطة طموحة لتنمية المحافظات وقام بعدة برامج معقولة لكنه رغم ذلك «طار» من الوزارة وانا في الواقع لا افهم الاسباب.

ويقول الفانك: الرئيس في النهاية حر في خياراته فهو المسؤول اولا واخيرا عن هذه الخيارات وهو المفوض، فاذا فشل وزراؤه الجدد مع القدامى سيتحمل هو شخصيا فشل الجميع وفي المحصلة هو الشخص الذي يختار من يشاء من الوزراء في طاقمه وقد تكون لديه اسباب وجيهة من وجهة نظره تفسر ملامح التعديل الوزاري الاخير، لكن برأيي الشخصي فقد كان هذا التعديل محدودا اكثر مما ينبغي وبرأيي لم يكن الرئيس موفقا خصوصا وان التفويض الملكي الذي حصل عليه استثنائي وكبير ونادر اما لماذا كانت هذه الخيارات فقد يعكس ذلك معرفة الرئيس بالناس وبمن اختار.

ويختم الفانك بالقول التعديل الذي تم لا اعتقد انه يضيف قدرات جديدة للحكومة متوفر لديها بشكلها السابق، وبعد هذا التعديل لا اتوقع ان تظهر قدرات غير مألوفة وقد يكون القصد من التعديل المحدود هو الجواب على رسالة الملك من حيث الاستعداد للتنفيذ وفي المحصلة ما شاهدناه جميعا حظيت الحكومة بتفويض شامل عمليا لكن رئيسها اختار تعديلا محدودا وهذا قراره.

رافعات ملكية للحكومة

اما رئيس تحرير صحيفة «الهلال» الاسبوعية احمد سلامة فقد مال في تحليله الى اتجاهات مختلفة قائلا بان الملك عبد الله الثاني وضع في رسالة الخميس الشهيرة برنامجا تاريخيا للعهد الرابع في المملكة الهاشمية، وهذا هو الاهم على انه تنفيذ هذا البرنامج ليس مناطا بهذه الحكومة تحديدا وليس محصورا بزمان محدد هو زمان هذه الحكومة في حين ان الرئيس علي ابو الراغب قد يكون مؤهلا للبدء في التنفيذ خصوصا وان تركيبة الحكومة السابقة لم تكن مؤهلة لتطبيق كل البرنامج الملكي وهو مشروع وطني استراتيجي لا بد من تنفيذه عبر مراحل متعددة قد نكون شاهدنا الان بدايتها فقط.

وشاهد سلامة قيمة قال انها موضوعية ومهمة في التعديل الوزاري الاخير وهي ان هذا التعديل على محدوديته يشكل ملامح المرحلة المقبلة ويعطي انطباعا بأن الملك عبد الله الثاني بدأ بانتاج رجالاته او بمعنى آخر «تكنوقراطيه»، وذلك عبر حشر الدكتور باسم عوض الله المستشار الاقتصادي للقصر الملكي في الحكومة بعد التعديل وزيرا للتخطيط اضافة الى حشر الوزير صلاح البشير في حقيبة الصناعة والتجارة.

ووجود عوض الله والبشير في رأي سلامة شارتان بارزتان على طريقة اختيار منفذي برنامج الملك في المراحل اللاحقة فهما خريجا مدارس وجامعات غربية وهما قريبان من خلايا العمل الملكية في السنوات الثلاث الماضية، وهما بهذا المعنى «ركايتان» قدمهما الديوان الملكي للحكومة لتنفيذ المشروع الاستراتيجي المشار اليه.

ورأى الصحافي سلامة بان ذلك يدل على ان الديوان الملكي بدأ ينتج الكفاءات التي تمثل المملكة في عهدها الهاشمي الرابع، واذا كان البعض يرى بان التعديل لم يكن بمستوى وطموح الرسالة الملكية فانا شخصيا ارى بان التنفيذ والتطبيق ليس منوطا بهذه الحكومة او في عهدة الرئيس الحالي للوزراء الا ان الاخير قد يمهد لبعض الاجراءات لكن الامر برأيي لن يطول به حتى تحصل فورة الملك الكبيرة وانا اقصد الرؤية الرابعة لمدرسة الهاشميين في الحكم.

سقوط الأصول والمنابت

ويعتقد سلامة بان رسالة الخميس الملكية كانت استثنائية لانها ابتكرت آليات واشكالا مختلفة للربط بين الاقتصاد والسياسة والمجتمع فهي تجاهلت مقولة «الاصول والمنابت التقليدية» واستبدلتها بخطاب المساواة بين الجميع وفقا للقانون والدستور وهذا يعني اننا بصدد فهم ومنطق جديدين وكذلك مرحلة جديدة.

كما لاحظ سلامة بان التعديل الوزاري الاخير على محدوديته اسقط اعتبارات المناطق فالوزير البشير مثلا لن يشارك في الحكومة لانه سلطي والوزير الكايد لن يخرج لانه كذلك وهذا برأيه الشخصي من ابرز ملامح الرؤية الجديدة في البلاد ولذلك يقول سلامة لقد انتهت الان مرحلة الاصول والمنابت وبدأت مرحلة التكافؤ والفرص امام القانون والدستور والتعديل الوزاري كان محدودا لان الرئيس كشخص كان محترما ولم يستغل الفرصة للتخلي عن روافع حكومته التقليديين وتصرف في ضوء ما فهم وهو يرد على خطاب الملك بالتعديل عبر اضافة تكنوقراط جديد من رجال الملك وعلى هذا الاساس لا اعتقد بان التعديل الوزاري كان «مأزقا» بقدر ما كان يعني أن الحكومة الحالية قد لا تكون المعنية بالبرنامج الملكي الكبير المعلن.

الرئيس أضاع الفرصة

وبدوره يلتفت الكاتب الاسلامي سميح المعايطة الى مسألة جانبية وهو يجيب على تساؤلنا حول العلاقة بين رسالة الخميس والتعديل الاخير، وهنا يقول المعايطة بان تفاصيل وظروف التعديل خصوصا تلك التي برزت في الساعات الاخيرة قبل الاعلان عن التعديل غامضة وغير معروفة وما قالته الحكومة بتعديلها انها ستنفذ برنامج الملك الجديد بهذا القدر المحدود والمحسوب من التغييرات الوزارية.

ورأى المعايطة أن الرئيس ابو الراغب أضاع فعليا فرصة كبيرة لاحداث تغيير شامل في حكومته فقراءة رسالة الملك كانت تعطي الجميع صورة بان صلاحيات الرئيس مطلقة وغير خاضعة لاي قيود بمعنى ان اي جهة كانت لا تستطيع بعد هذا التفويض فرض اي شخص على رئيس الحكومة وجميعنا يعرف ان هذا نادرا ما يحصل لكن يبدو ان الرئيس ابو الراغب استسلم ولو قليلا لحسابات الاصدقاء من الوزراء وفضل ان يتجنب اي مغامرات او مجازفات او فلنقل انه لم يجد وزراء جددا أحسن من الموجودين في حوزته.

يتابع المعايطة: رسالة الملك رفعت معنويات الناس في السوق الشعبي لكن تعديل الرئيس ابو الراغب همش وأزال هذه الدفعة المعنوية وما ألاحظه هو عدم وجود خيارات كثيرة خصوصا في المستقبل ما دام الملك قد أعلن على الجميع رسالته وبرنامجه ولم يمررها عبر قناة ثنائية فقط تضمه مع الرئيس والملك برأيي منح الرئيس مساحة واسعة وقال له بصورة محددة «هذه صلاحيات واسعة هيا قم بثورة ادارية» لكن الاخير رفض الفرصة وفوت على نفسه امكانية منح حكومته دفعة قوية لخمسة او ستة اشهر على الاقل وهذا يعني بأن الحكومة الحالية رغم تعديلها قد لا تطول، فالتعديل كان شكليا وليس نوعيا.

قال لـ«القدس العربي» انه يعرف الذين «يقفون وراء هذه اللعبة الدنيئة»

المغرب: الامير مولاي هشام يتهم مسؤولين في مخابرات بلاده بمحاولة توريطه في «لعبة الجمرة الخبيثة»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

قال الامير مولاي هشام، ابن عم ملك المغرب محمد السادس، لـ«القدس العربي» ان «جهات» حاولت توريطه في «لعبة الجمرة الخبيثة». لكنه امتنع عن تسميتها مضيفا انه سيكشف عنها «في الوقت المناسب».

وقد تطورت «لعبة الجمرة الخبيثة» بالمغرب الى مستوى لم يكن مرتقباً اذ اشارت جريدة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر السبت الماضي الى محاولة توظيف شخصيات مهمة في جهاز الاستخبارات (المغربية) «الرسائل ذات المسحوق الابيض» ضد بعض أفراد العائلة الملكية.

ويتعلق الأمر اساسا بالظرف المحتوي على مسحوق أبيض الذي أرسله رجل الأعمال هشام القادري الى زميله رجل الأعمال عبدالقادر العلج.

واتضح لاحقاًان الرسائل المزعومة التي تضمنت مسحوقاً أبيض على أساس أنه الجمرة الخبيثة، لم تكن سوى طريقة للمزح من المرسل.

وذكرت «لوموند» ان الموضوع أخذ بعدا كبيرا بمحاولة توريط الأمير مولاي هشام في مثل هذا «المزاح» الذي توعدت وزارة الداخلية بانزال عقوبات شديدة بحق من يثبت انهم ضالعون فيه. وأكد الامير للصحيفة ان محاولة «توريطه والمس بشخصه» مصدرها المخابرات المدنية المعروفة اختصارا بـ(دي. اس. تي). لكن مصادر من هذه الأخيرة أكدت للصحيفة ان رجل الأعمال المغربي محمد أسراف يقف وراء هذه الضجة.

وأبرزت «لوموند» ان هذا الحدث جعل العلاقة بين الملك محمد السادس والأمير مولاي هشام تعود الى وضعها الطبيعي بعد سنتين من الجفاء بسبب اختلاف المواقف السياسية. وعلمت «القدس العربي» من مصدر مقرب جدا من الأمير مولاي هشام ومأذون له بالحديث في هذا الشأن، ان لا علاقة للأمير بهذه الرسالة.

وقال المصدر أن هذه الواقعة «حدثت بين صديقين هما العلج والقادري، بل ان العلج سحب الشكوى التي تقدم بها الى الشرطة عندما علم بأن الأمر عبارة عن مزاح من صديق له يعرفه منذ طفولته».

واضاف المصدر ان مسؤولين بالمخابرات مارسوا ضغوطا خطيرة لكي يتضمن محضر استنطاق القادري إشارة الى الأمير مولاي هشام. واوضح ان الأمير يتوفر على معطيات قوية حول بعض الأطراف في المخابرات المدنية التي ترغب في الزج به في هذا الملف لـ«حاجة في نفس يعقوب».

وفي السياق قال الأمير مولاي هشام بدوره لـ«القدس العربي»: «لا أرغب في الوقت الراهن التحدث في هذا الموضوع، لأنني أعطيت كلمة شرف لملك البلاد بعدم التأثير على التحقيق الجاري في هذا الشأن. ولكن عندما سيكون الوقت مناسبا سأكشف عن الذين يقفون وراء هذه الأفعال الدنيئة، وهم ينتمون الى جهاز المخابرات المدني».

وجاء هذا الحدث ليزيد التساؤلات حول دور المخابرات المغربية المدنية التي يرأسها الجنرال العنيكري، وعن القضايا التي تورطت فيها مؤخرا. فالصحافي علي المرابط الذي تجري محاكمته حاليا بتهمة نشر خبر حول بيع القصر الملكي في الصخيرات (15 جنوب الرباط)، يتهم هذا الجنرال بالوقوف وراء محاكمته. وذكرت صحف أخرى منها أسبوعية «لوجورنال» منذ شهرين ان الجنرال العنيكري هو الذي صرح للأسبوعية الفرنسية «نوفيل أوبسرفاتور» بأن الملكية في المغرب «ضعيفة جدا ولا تقدر على أي مبادرة» وان الجيش «سيتدخل لمنع فوز الاسلاميين».

الامير مولاي هشام

جدد استعداده للتفاوض مع ممثلي قرى منطقة القبائل

عبد العزيز بوتفليقة: لا يوجد ارهاب رديء في افغانستان وارهاب جميل في اوروبا

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

عبر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن استعداد الجزائر للتعاون مع الولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب بشرط ان يكون ذلك في اطار «واضح وشفاف».

وقال بوتفليقة في كلمة القاها امس الاحد اثناء افتتاح السنة القضائية الجديدة بمقر المحكمة العليا بالعاصمة ان الجزائر ترفض الدخول في «حرب صليبية قد تهدد قيمنا الروحية لاننا ننتمي الى دين حنيف يحترم كل الاديان السماوية الاخرى».

وربط بوتفليقة في حفل الافتتاح الذي حضره اعضاء الحكومة واعضاء السلك الديبلوماسي المعتمد في الجزائر، استعداد بلاده الدخول في التحالف الدولي ضد الارهاب بضرورة «تحديد هدفه الاساسي» وهو «اقتلاع جذور الارهاب في الجزائر وخارجها».

وقال انه «لا يوجد ارهاب رديء في افغانستان وارهاب جميل في اوروبا» تلميحاً الى قياديي ونشطاء التنظيمات الاسلامية الذين يعيشون بعدد من الدول الاوربية.

وايد الرئيس بوتفليقة صراحة الحرب الامريكية على افغانستان من منطلق ان «الدفاع عن النفس حق مشروع اذا ضربت في عقر دارها». ولكنه اضاف انه «حق مشروع ايضا للفلسطينيين اذا ضُربوا في عقر دارهم امام لامبالاة الرأي العام الدولي».

وكان الرئيس بوتفليقة يشير الى اقتحام جيش الاحتلال الاسرائيلي لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني وتقتيله عشرات المدنيين الفلسطينيين في الايام الاخيرة.

كما استغل بوتفليقة الفرصة لاعادة التأكيد على تمسكه بقانون «الوئام المدني» الذي وضعه قبل عامين. ولكنه قال ان هذا الوئام «لايعني فتح الطريق امام همجية الذين وقفوا امام دينهم وشعبهم وشوهوا الوطن» تلميحا الى الجماعات المسلحة التي رفضت الاستفادة من تدابير هذا القانون.

وجدد التأكيد ان «الدولة الجزائرية لن تتوانى في تسخير كل الوسائل المتاحة لديها من اجل القضاء على همجية هؤلاء والقضاء عليهم بصفة نهائية». ودافع عن «الوئام المدني» وقال انه يعني «استعادة السلم النهائي وليس استراحة وهمية مؤقتة. كما انه لا يعني مجرد هدنة».

ووُضع قانون «الوئام المدني» في 1999 خصيصا للعفو لاسلاميين المسلحين الذين «لم تتلطخ ايديهم بالدماء». وتقول السلطات ان ما بين 5 الاف و6 الاف مسلح استفادوا من القانون، وانها استرجعت بموجبه نحو 4 الاف قطعة سلاح.

وكان وزير الداخلية والجماعات المحلية يزيد زرهوني اكد في لقاء تلفزيوني مساء الجمعة ان عدد الاسلاميين المفترضين الذين مازالوا في الجبال يقدر بـ800 مسلح من بينهم مابين 300 و400 يحملون اسلحة.

وقال زرهوني ان عدد المسلحين الذين قتلتهم قوات الامن بلغ 20 الف شخص، وذلك منذ أوقف الجيش الانتخابات النيابية التي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ اوائل 1992.

وتطرق الرئيس بوتفليقة الى الاحداث التي تعرفها منطقة القبائل منذ قرابة سبعة اشهر. وقال ان السلطة الجزائرية «مستعدة للتفاوض حول كل المقترحات وتقبلُ كل الافكار التي تخدم الصالح العام». ولكنه اشار الى ان «بالمقابل، ليس لدى السلطة، رغم تفتحها، اية رغبة في التساهل مع الوضع الذي يميزه استمرار اعمال العنف».

وترفض «تنسيقية عروش منطقة القبائل»، وهي عبارة عن تكتل لممثلي سكان المنطقة، التفاوض حول قائمة من 15 مطلبا اصدرتها في حزيران (يونيو) الماضي.

وتشدد «التنسيقية» على الزامية تحقيق مطالبها كاملة، بما في ذلك سحب الدرك من المنطقة، «بدون مفاوضات».

«الاتحاد الاشتراكي» يكشف عن اتصالات مع القصر في 1965 لتشكيل حكومة يرأسها بن بركة

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عن اتصالات اجريت 1965 بين الحزب والملك المغربي الراحل الحسن الثاني اسفرت تفاهم على تشكيل حكومة برئاسه زعيمه المهدي بن بركة.

وقال الحزب في بيان صدر عن مكتبه السياسي ان «اعداء الديمقراطية والتقدم بالمغرب استبقوا الحدث وقاموا بخطف واغتيال بن بركة».

واختطف المهدي بن بركة في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1965 في العاصمة الفرنسية باريس. وتعرض، حسب اعترافات لعميل سابق للمخابرات المغربية، الى تعذيب وحشي افضى الى وفاته ثم نقل جثمانه الى العاصمة المغربية حيث تم اذابته بحوض مملوء بحامض الاسيد في مقر للمخابرات السرية المغربية.

وقال احمد البخاري الذي اعتبرت شهادته المنشورة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي من الاحداث السياسية البارزة في العام الحالي ان المخابرات المغربية خططت ونفذت عملية الاختطاف والاغتيال والاذابة بالتعاون والتنسيق مع المخابرات المركزية الامريكية والموساد الاسرائيلي والمخابرات الفرنسية. واشرف على العملية وساهم بتنفيذها الجنرال محمد اوفقير الوزير القوي للملك الحسن الثاني والجنرال (الرائد انذاك) احمد الدليمي الذي بات نهاية السبعينات الرجل القوي في البلاد، الا انه قضى نحبه بحادثة سير يتردد انها مدبرة بعد اكتشاف محاولته للانقلاب على الملك الحسن الثاني في بداية 1983.

وتعرف مختلف المدن المغربية خلال الايام القادمة ندوات و تجمعات لاحياء ذكرى الزعيم المهدي بن بركة الذي يعتبر الاب الروحي لليسار المغربي و اعتبر اختطافه واغتياله رمزا لانتهاكات فظيعة لحقوق الانسان والاختفاء القسري والتعذيب عرفها المغرب خلال الستينات والسبعينات.

وقال بيان الاتحاد الاشتراكي الذي اصدره بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لعملية الاختطاف ان تصفية بن بركة كانت جريمة سياسية بكل المقاييس استهدفت مشروع قائد فذ امتد اشعاعه الى مستوى العالم الثالث ولذلك تضافرت مصالح اجهزة المخابرات المحلية والدولية لتحقيق هدفها الاجرامي.

واوضح البيان ان «اعداء الديمقراطية والتقدم بالمغرب ادركوا ان انفراجا سياسيا كان على وشك التحقق ولربما كان سيسفر عن اول تناوب توافقي تسبقه وتمهد له عودة بن بركة، مما يشكل تهديدا حقيقيا لمصالحهم فاستبقوا الحدث ومنعوا بجريمتهم النكراء تحققه انذاك».

يذكر ان الاتحاد الاشتراكي يقود منذ اذار (مارس) 1998 اول حكومة تناوب توافقي ويرأسها زعيم الحزب عبد الرحمن اليوسفي و يشارك فيها اطياف اليسار الديمقراطي وحزبان من الوسط الليبرالي ومستقلون.

وزير الخارجية الليبي يبدأ اليوم زيارة الى موسكو

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن مسؤول ليبي لوكالة فرانس برس امس الاحد ان وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم يقوم اليوم الاثنين بزيارة الى موسكو بعد توقفه في روما امس لاجراء مباحثات مع نظيره الايطالي.

واوضح الامين العام المساعد للاعلام في الخارجية الليبية حسونة الشاوش ان زيارة شلقم الى موسكو «تأتي في اطار تعزيز التعاون الثنائي وحضور اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين».

واضاف انه من المتوقع ان يجري شلقم، اثناء توقفه في روما، مباحثات مع المسؤولين الايطاليين «تتعلق بدعوة ليبيا للشركات الروسية بالدخول في شراكة ليبية ايطالية روسية».

وكان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف اعلن الجمعة ان وزير الخارجية الليبي سيشارك في ترؤس الاجتماع الخامس للجنة التعاون الاقتصادي والعلمي التي تم تشكيلها في العام 1997.

وسيرأس وزير الاوضاع الطارئة الروسي سيرغي شويغو هذا الاجتماع عن الجانب الروسي، بحسب المصدر نفسه.

وذكرت وكالة ايتار ـ تاس الروسية للانباء ان موسكو وطرابلس ستبحثان في زيادة المبادلات التجارية في ما بينهما والتي تبلغ حاليا 155 مليون دولار سنويا.

وكان ايفانوف قام بزيارة رسمية الى طرابلس في مطلع ايار (مايو) واتفق البلدان خلالها على تعزيز تعاونهما في كافة المجالات، بما فيها العسكرية، على الرغم من ان مثل هذا التعاون قد يثير استياء الولايات المتحدة.

ولا تقيم واشنطن علاقات دبلوماسية مع ليبيا الوارد اسمها على القائمة الامريكية للدول التي تدعم الارهاب الدولي.

اصابة جنديين تونسيين في حادث مرور على الحدود الجزائرية

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان جنديين تونسيين كانا يقومان بدورية على الحدود التونسية الجزائرية، اصيبا بـ«جروح طفيفة» في حادث مرور، نافيا معلومات صدرت عن مصادر جزائرية تحدثت عن وقوع اعتداء.

ووقع الحادث الخميس الماضي عندما انقلبت سيارة عسكرية في منطقة جبلية صعبة المسالك، وفق ما اوردت وكالة الانباء التونسية الرسمية بدون اعطاء المزيد من التفاصيل حول مكان الحادث.

وكانت مصادر غير رسمية اعلنت عن سقوط العديد من الضحايا في هذا الحادث الذي يبدو انه وقع في معبر برج ام علي بالقرب من منطقة القصرين (300 كلم جنوب غرب العاصمة التونسية).

واكدت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد ان ثلاثة جنود قتلوا وجرح اخرون عندما انفجرت قنبلة من صنع يدوي لدى مرور شاحنة في ام علي بتونس بالقرب من الحدود الجزائرية.

واعتبرت الصحف ان هذا الاعتداء قد يكون من فعل «المجموعة السلفية للدعوة والقتال» بزعامة حسن حطاب.

وفي رد على سؤال في هذا الصدد، نفت السلطات التونسية هذه المعلومات. واكدت ما اوردته وكالة الانباء التونسية.

وصول نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الى الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان وصل امس الاحد الى العاصمة الجزائرية في زيارة تستغرق اربعة ايام وتتمحور حول تعزيز «علاقات الاخوة والتعاون» بين البلدين.

ومن المتوقع ان يبحث رمضان مع السلطات الجزائرية في انشاء منطقة للتبادل الحر بين العراق والجزائر حسبما افادت بغداد وفي «علاقات العراق مع مجلس الامن الدولي وقضية الحصار والتأكيد على ضرورة دعم الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي».

وكان العراق والجزائر وقعا في نهاية تموز (يوليو) عقودا تجاوزت قيمتها مئة مليون دولار بمناسبة زيارة وفد من رجال الاعمال الجزائريين الى بغداد. وابرمت بغداد، سعيا الى فك عزلتها بسبب العقوبات التي تفرضها عليها الامم المتحدة منذ اجتياح الجيش العراقي الكويت صيف 1990، اتفاقات تبادل حر مع مصر وسورية وتونس خلال الاشهر الاخيرة.

قوات الامن تخفف من انتشارها في الرباط

استطلاع: بن لادن يحظى باعجاب 90% من المغاربة ويرفضون اشراك بلادهم في الحرب على افغانستان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

جاء في استطلاع للرأي اجرته صحيفة مغربية ان للمعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن صورة ايجابية لدى الاغلبية الساحقة من المغاربة.

وقالت صحيفة «الاحداث» المغربية ان بن لادن يحظى بصورة ايجابية لدى تسعة اشخاص من كل عشرة مغاربة، مقابل صورة سيئة للرئيس جورج بوش الذي وصفوه بعدم الصدق. الا ان هؤلاء يستبعدون قيام بن لادن بتنظيم او تمويل الهجمات على مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون (مقر وزارة الدفاع الامريكية) في واشنطن في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي. وحمل المشمولون بالاستطلاع الولايات المتحدة مسؤولية ما وقع واعاد غالبيتهم ذلك الى دعم واشنطن لاسرائيل.

ومن المقرر ان تنشر صحيفة «الاحداث» اليوم الاثنين نتائج الاستطلاع الذي اجرته لفائدتها مؤسسة (CSA-TMO) الفرنسية. وشمل الاستطلاع حوالي الف شخص من الجنسين يمثلون شرائح اجتماعية ومناطق مغربية مختلفة.

وقال المغاربة ان الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية على افغانستان قد تمتد الى الدول الاسلامية التي تعمل بها الشبكات الارهابية. ويعتقد غالبية المشمولين بالاستطلاع انه لا يجب على المغرب ان يقدم للولايات المتحدة أي دعم في حربها هذه.

واعتبر نصف عدد المشاركين ان قيام دولة فلسطينية حل من بين عدة حلول للقضاء على الارهاب. في حين اكد النصف الاخر ان قيام الدولة الفلسطينية هو الحل الوحيد لتقليص هذه الظاهرة. من جهة ثانية خففت قوات الامن المغربية منتصف نهار امس الاحد حشوداتها التي انتشرت في مدينة الرباط خوفا من خروج مظاهرات تنديد بالحرب الامريكية على افغانستان. وكانت السلطات المغربية اعلنت الجمعة عن منع مظاهرة كان مقررا تنظيمها بالعاصمة المغربية دعت لها الفعاليات المغربية المشاركة في المؤتمر القومي الاسلامي الذي يوجد مقره في بيروت.

وقال خالد السفياني الامين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني واحد الداعين للمظاهرة ان اجتماعا عقد الاربعاء بين المنظمين ووزير الداخلية المغربي ادريس جطو الذي ابلغهم ان السلطات تمنع خروج اية مظاهرة في مدينة مغربية لكنها لا تمانع تنظيم فعاليات او نشاطات في قاعات مغلقة. وقال السفياني لـ«القدس العربي» ان المنظمين لم يبدأوا بعد بالتفكير بالبديل واوضح ان قرار السلطات بالمنع كان «خطأ فادحا. فالشعب المغربي يعبر دائما وباسلوب حضاري عن مواقفه من قضايا قومية او اسلامية». وقال «لم يحدث في اية مسيرة سابقة ما يجعل السلطات تتخوف من خروج المواطنين بشكل منظم في مظاهرات سلمية».

الفاسي: الارهاب بكل انواعه

من جهته اكد عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال ان التنديد بالارهاب «يجب الا يقتصر على ما تعرضت له الولايات المتحدة في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وانما يجب ان يشمل الارهاب بكل اشكاله خاصة ما تمارسه اسرائيل يوميا ضد الشعب الفلسطيني».

وقال الفاسي امام المجلس الوطني لحزبه ان صداقة الشعوب العربية والاسلامية للولايات المتحدة مشروطة بكفها عن التحيز والدعم الدبلوماسي و الاعلامي والمالي واللوجستيكي للكيان الصهيوني والالتزام بالموضوعية في مواجهة قضايا الامة العربية و الاسلامية و عدم الكيل بمكيالين في سياستها الخارجية.

واكد عباس الفاسي الذي يتولى حقيبة التشغيل والتكوين المهني والتنمية الاجتماعية والتضامن في الحكومة المغربية على عدم جواز محاربة الارهاب بإرهاب مضاد او معاقبة شعوب بأكملها وجدد تضامنه مع الشعب الافغاني الذي لاذنب له في احداث 11 سبتمبر الامريكية وقال ان معالجة ملف الارهاب و تحديد مسؤولية ما حصل سيحاط بالموضوعية و الفعالية اذا ما اسند الى منظمة الامم المتحدة.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان رسالة مشبوهة وصلت الى مركز بريد مدينة اسفي (جنوب الدار البيضاء) موجهة الى مدير مصلحة الضرائب بالمدينة كانت تحمل مسحوقا ابيض، الا ان التحليلات التي اجريت بينت ان المسحوق كان حليب مجفف.

الافراج عن الاسلامي الجزائري ناصر حماني

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت النيابة العامة الجزائرية امس الاحد في بيان ان الاسلامي الجزائري ناصر حماني الذي ابعد من فرنسا في 16 تشرين الاول (اكتوبر) تطبيقا لحظر الاقامة في هذا البلد نهائيا، افرج عنه السبت.

وجاء في البيان الذي بثته وكالة الانباء الجزائرية ان «النيابة العامة اتخذت قرار الافراج بعد ان اطلعت على محضر اول التحقيقات وبعد توقيف المتهم».

وفور عودته من فرنسا اعتقل ناصري لاستجوابه. والاسبوع الماضي اوضحت نيابة الجزائر ان هذه الخطوة «اتخذت لضرورات التحقيق الاولي الذي تجريه الشرطة القضائية تحت رقابة وزارة العدل طبقا لقانون الجزاء».

وفي الجزائر قد تصل فترة الحبس لاغراض التحقيق 11 يوما بموجب قانون الحالات الطارئة المطبق منذ التاسع من شباط (فبراير) 1992.

وتقوم الشرطة بتوقيف واستجواب الجزائريين الذين يطردون من الخارج لدى وصولهم الى الجزائر. ويفرج عنهم على الفور عندما لا يلاحقون قضائيا.

وقد امضى ناصر حماني (36 عاما) الذي يعتبر عضوا سابقا في الجماعة الاسلامية المسلحة، عقوبة بالسجن ثماني سنوات في فرنسا، اصدرتها في حقه المحكمة الاصلاحية في باريس وتأكدت في دعوى الاستئناف بتهمة «الاشتراك مع مشاغبين على علاقة بمنظمة ارهابية».

وقد تم اعتقاله في منطقة ليون (وسط شرق فرنسا) في 1995 بعد اكتشاف عبوة ناسفة على سكة القطار السريع «تي.جي.في» الرابط بين ليون وباريس.

العاهل المغربي يزور الصحراء الغربية غداً

■ العيون (الصحراء الغربية) ـ ا ف ب: سيقوم العاهل المغربي الملك محمد السادس في 30 تشرين الاول (اكتوبر) باول زيارة له الى الصحراء الغربية منذ تنصيبه في تموز (يوليو) 1999 حسب ما اعلن مسؤول مغربي.

واعلن عن هذه الزيارة وزير الداخلية المغربي ادريس جتو من العيون كبرى مدن الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمها المغرب عام 1975.

وتتنازع المغرب وجبهة بوليزاريو المدعومة من الجزائر السيادة على الصحراء الغربية منذ 25 عاما.

وكانت الامم المتحدة قد اقترحت اخيرا على الطرفين تسوية تنص على منح حكم ذاتي واسع للصحراء الغربية من دون التخلي عن خيار اجراء استفتاء لتقرير المصير.

الحكومة الاسبانية تقول انها «ليست على علم» بقرار الرباط

الصحراء الغربية وقضايا الهجرة والصيد تدفع المغرب الى استدعاء سفيره بمدريد

مدريد ـ «القدس العربي»:

ذكرت الخارجية المغربية ان الرباط استدعت امس الاحد سفيرها في مدريد عبد السلام بركة الى الرباط للتشاور.

ولم يحدد البيان مدة بقاء السفير في المغرب، إلا انه ابرز ان هذا الاستدعاء «أملته المواقف والتصرفات الاسبانية حيال القضايا المغربية».

يشار الى ان مصطلح «استدعاء للتشاور» يعني في القاموس الديبلوماسي وجود أزمة بين البلدين المعنيين، خاصة وان تاريخ رجوع عبد السلام بركة الى منصبه لم يحدد.

وعاد السفير الى بلاده مساء امس الاحد «بعد ابلاغ وزارة الخارجية الاسبانية بقرار الاستدعاء».

غير ان الحكومة الاسبانية اعلنت انها «ليست على علم» بان باستدعاء السفير بركة.

واكد مدير مكتب الاعلام الدبلوماسي البرتو آسا ان المكتب «في الوقت الراهن ليس على علم» بهذا الاستدعاء ولكنه لم يستبعد ان تتبلغ وزارة الخارجية الاسبانية بذلك اليوم الاثنين.

وقال مدير مكتب الاعلام الدبلوماسي «لا يمكننا ان نصدر اي تعليق على اسباب هذا الاستدعاء» مذكرا بان السفير شارك خلال الاشهر الاخيرة «وبنتائج ايجابية» في التحضير للقاء ثنائي رفيع المستوى سيعقد قبل نهاية السنة في مدينة مغربية لم يتم بعد تحديدها.

ويأتي هذا الاستدعاء ليؤكد ان العلاقات المغربية ـ الاسبانية قد دخلت فصلا جديدا من الأزمة المعلنة منذ بداية السنة الجارية بسبب ملفات عويصة مثل الصيد البحري والمخدرات والهجرة السرية والصحراء الغربية.

ولم تنفع الزيارات التي قام بها مسؤولو البلدين في الشهور الأخيرة، ومن ضمنها زيارتين لوزير خارجية مدريد جوسيب بيكي الى المغرب خلال الشهر الجاري آخرها الخميس الماضي في إحداث انفراج في هذه العلاقات.

ويسود الاعتقاد ان استدعاء السفير المغربي جاء نتيجة مواقف اسبانية تجاه القضايا المغربية وخاصة الصحراء الغربية. اذ سمحت السلطات الاسبانية بإجراء سلسلة من «الاستفتاءات الرمزية» لصالح البوليزاريو في مناطق متعددة من هذا البلاد.

واخر الاستفتاءات في هذا السياق ذلك الذي اجراه البرلمان الأندلسي الخميس الماضي.

وكان موضوع الصحراء قد فجّر في منتصف شهر آذار (مارس) الماضي أزمة حقيقية بين الرباط ومدريد عندما أسس البرلمان الاسباني لجنة للدفاع عن الشعب الصحراوي. وهددت جهات مغربية غير رسمية بامعاملة بالمثل والاعتراف بالمنظمة الانفصالية «إيتا».

وبعد مرور شهر واحد أي في شهر نيسان (أبريل) الماضي فشلت مفاوضات الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوربي. وكانت اسبانيا الأكثر تضررا بحكم ان أسطول الصيد الاسباني يشكل 80 % من أسطول الصيد الأوروبي الذي يصطاد في المياه المغربية. ووقتها هدد رئيس الحكومة الاسبانية خوسي ماريا أثنار بوقف جميع المساعدات والتعاون مع المغرب.

وفي شهر آب (أغسطس) الماضي انفجر ملف الهجرة السرية بين البلدين، عندما اتهمت مدريد الرباط بتشجيع الهجرة السرية. وكان الرد على هذه الاتهامات من الملك محمد السادس بنفسه الذي اعترف في حوار مع جريدة «لوفيغارو» الفرنسية بظاهرة «قوارب الموت» التي تنطلق من شواطئ شمال المغرب، ولكنه أكد على تورط الاسبان بدورهم في هذه الظاهرة التي دعا الى تحمل مسؤولية مشتركة لحلها.

ولا يستبعد ان يؤدي هذا التطور الى تأجيل القمة الاسبانية ـ المغربية المرتقبة لشهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وهي القمة التي تأجلت سنتين عن موعدها المحدد بسبب هذه المشاكل.

مساعي أثيوبيا لحظر تدفق الأسلحة على مقديشو تعزز المخاوف من ضربة امريكية للأصوليين في الصومال

■ لندن ـ نيروبي «القدس العربي»: تعززت في منطقة القرن الإفريقي المخاوف من أن تكون الصومال الهدف الثاني للحرب التي تشنها الولايات المتحدة على ما تسميه «الإرهاب». وفي الوقت نفسه، كثفت أثيوبيا التي تحتل أراضي صومالية، مساعيها الدبلوماسية الرامية لاقناع الولايات المتحدة بوجود فرع لتنظيم «القاعدة» الذي يتزعمه المعارض السعودي أسامة بن لادن في الصومال.

وبدأت أديس أبابا خطوة تهدف الى حمل مجلس الأمن الدولي على فرض حظر على تزويد الفصائل الصومالية المتناحرة بالأسلحة. وذكرت وكالة الأنباء الأثيوبية أن عبد المجيد حسين مندوب البلاد الدائم لدى الأمم المتحدة حث مجلس الأمن الدولي على فرض الحظر على دخول أي أسلحة للأراضي الصومالية.

وأبلغ حسين أعضاء المجلس بأن الأسلحة تتدفق على الفرقاء الصوماليين جواً وبحراً، مما يزيد الوضع الأمني في الصومال تفاقماً. وقال إن تدفق السلاح الذي لا يخضع لأي قيود أتاح لما سماه جماعات إرهابية أن تشن هجمات في أعماق اثيوبيا، على حد تعبيره.

وأضاف حسين ـ طبقاً للوكالة ـ إن دولاً تسعى الى الادعاء بأنه لا وجود لتنظيم القاعدة وجماعات إرهابية أخرى في الصومال، «لكننا لا نخالفهم الرأي بهذا الشأن».

وكانت أجهزة الاعلام الاثيوبية قد أبرزت في الآونة الأخيرة الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس جورج دبليو بوش مع رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي في أعقاب تدمير مركز التجارة العالمي وجانب من مبنى وزارة الدفاع الامريكية في واشنطن في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي.

ويعتقد خبراء أن أثيوبيا تسعى الى انتهاز فرصة الحرب على «الارهاب» لتسوية حساباتها مع الصوماليين بشكل نهائي.

وتأمل بوجه خاص أن تعطيها الولايات المتحدة ضوءاً أخضر ومساعدات في نطاق التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لتقوم بنفسها بتدمير قواعد تنظيم «الاتحاد الإسلامي الصومالي» الذي يقاتل قواتها ونفوذها داخل الاراضي الصومالية.

وفي العاصمة اليوغندية كمبالا، قررت المحكمة العليا إطلاق سراح ستة رعايا باكستانيين تحتجزهم السلطات بدعوى أن لهم علاقة بزعيم تنظيم «القاعدة».

وذكرت صحيفة «مونيتور» الحكومية أن قاضي المحكمة العليا قال للباكستانيين الستة: «لقد قررت – بموجب القوانين اليوغندية ـ إطلاق سراحكم، ويجب عدم إعتقالكم مرة أخرى بتهمة الإشتباه نفسها. أنتم أحرار في التنقل كيفما شئتم».

وأمر القاضي مكتب النائب العام بدفع الاتعاب التي تكفل المتهمون بدفعها لتوصيل استئنافهم الى المحكمة العليا.

وفي نيروبي، قالت الشرطة إنها ضبطت كمية كبيرة من المنشورات التي تحمل توقيع تنظيم مجهول أطلق على نفسه «أصدقاء الأقصى»، وتندد بسياسات الرئيس الكيني دانيال أراب موي المؤيدة للضربات الجوية الامريكية لافغانستان. ويشير التنظيم في منشوراته الى أن المسلمين في كينيا يتعرضون للإضطهاد السياسي في عهد الرئيس موي.

كتاب «الملك الاخير» يوجه نقدا قاسيا للعاهل الراحل الحسن الثاني

■ باريس ـ ا ف ب: يوجه الصحافي في «لوموند» جان بيار توكوا في كتابه «الملك الاخير» الصادر في 31 تشرين الاول (اكتوبر) نقدا قاسيا لحكم العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني الذي توفي في 1999 كما يحاول ان يكشف ملامح الشخصية الغامضة لنجله الملك الحالي محمد السادس.

وفي كتابه، يعمد الصحافي الاختصاصي في شؤون المغرب العربي والذي شارك في اعداد كتاب حول الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، الى تسليط الاضواء على ما يسميه «الجوانب الخفية» من حياة الملك الراحل.

ويروي ان الملك الحسن الثاني «كان يعيش في عالم تحوطه عشرات النساء في خدمته وكان يملك عشرات القصور ويوزع رزم الاموال بالعملات الاجنبية ليشكر اصدقاء البلاط فضلا عن تملكه حسابات عديدة في مصارف في الخارج».

وكتب ان الملك الراحل «فهم انه يحتاج، لاحكام سيطرته على مساعديه الرئيسيين وشراء صمتهم والحؤول دون تمردهم، لاثارة شهية الربح في نفوسهم».

ويقول انه يستند في كتابه الى «لقاءات متعددة» اجراها في المغرب بعضها في القصر الملكي والحكومة والاجهزة الرسمية.

ويغوص في الماضي ليروي تفاصيل محاولتي الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الملك الراحل و«سنوات القمع» في ظل الملكية المطلقة مع ما شهدته من تعديات على حقوق الانسان وملف الصحراء الغربية والعلاقات مع اسرائيل وغيرها.

وينتقل الى طفولة الملك الحالي «الذي عاش فترة شباب قاسية تحت نير سلطة والده وجبروته ضمن قوقعة القصر الملكي وفي ظل نمط حياة بال».

وفي فصل تحت عنوان «ربيع الرباط»، يشير الصحافي الى الامال التي علقها في البدء الشعب على الملك الشاب الذي «يمارس رياضة المشي والتزلج على الجليد ويدفع الفاتورة في المطعم بشيك مصرفي كاي زبون عادي ويقيل بارونات حكم الحسن الثاني».

غير انه يضيف ان «الرأي العام فهم شيئا فشيئا ان محمد السادس يرتدي لبوس والده ان العديد من نقاط الخلل في العقد المعنوي بين الملك وشعبه تجعلنا نشكك بحقيقة التغيير المزعوم».

ويصف التغيير الموعود في المغرب بـ«الحقيقي الزائف» في ظل تزايد وزن «العسكريين اصحاب الرتب والملتحين» مؤكدا ان «الملك يزيد من هشاشة عرشه ويعرضه لخطر تداعيه في حال ترك الامال المعلقة عليه تذوي شيئا فشيئا».

والكتاب بعنوان «الملك الاخير، غروب سلالة» صادر عن دار نشر غراسيه ويقع في 317 صفحة.

احتدام الجدل حول زيارة وفد اوروبي لايران

خاتمي يشيد بدبلوماسية بلاده وشمخاني ينتقدها

طهران ـ «القدس العربي»
ـ من محمد السيد:

وصف الرئيس الايراني محمد خاتمي يوم امس سياسة حكومته الدبلوماسية فيما يتعلق بالأزمة الافغانية التي نجمت عن احداث الثلاثاء الدامي في امريكا بانها «ناجحة وايجابية» فيما تتعالى الاصوات المطالبة للحكومة باتخاذ موقف اكثر وضوحا.

جاء ذلك في كلمة القاها لدى استقباله نواب البرلمان الاعضاء في «لجنة الأزمة» التي تم تشكيلها مؤخرا لدراسة اداء الحكومة فيما يتعلق بتداعيات العمليات الارهابية التي تعرضت لها مراكز حيوية في امريكا في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال خاتمي «ان استناد التحرك الايراني الى الاصول الثابتة للجمهورية الاسلامية ومراعاة المصالح القومية للبلاد جعل التحرك الايراني يتسم بالعقلانية والنجاح ولفت اليه انظار دول العالم».

واوضح خاتمي بصفته رئيسا لمجلس الامن القومي «ان الاتصالات التي اجراها واعضاء حكومته مع مسؤولين اوربيين واسلاميين والتي تم فيها ايضاح الموقف الايراني والوجه الايجابي عن الاسلام وضعت ايران في موقع ممتاز».

واضاف «ان السياسات الحكيمة والموقع الاستراتيجي لايران والدور الفعال الذي لعبته في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي واصرارنا على البعد الديمقراطي لمستقبل افغانستان لفت الينا انظار العالم».

واعرب خاتمي عن ارتياحه «للنتائج التي تمكن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في الدوحة من التوصل اليها سيما في التمييز بين حركات المقاومة والارهاب مشددا على شجب بلاده لكافة اشكال الارهاب».

وقال خاتمي ان بلاده تدعم اقامة حكومة ائتلاف وطني في افغانستان تشارك فيها كافة الاثنيات ودون ان يشير صراحة الى الاطاحة بحكومة طالبان الحالية.

واضاف «لقد اشادت الامم المتحدة بالجهود الانسانية التي تبذلها ايران في رعاية النازحين الافغان في مخيمات على اقامتها على الاراضي الافغانية» وشرح الجهود التي بذلتها حكومته منذ بداية الأزمة لمساعدة النازحين الافغان.

وجاءت تصريحات خاتمي بعد كلمة مقتضبة القاها رئيس اللجنة البرلمانية سيد هادي خامنئي واعرب فيها عن اهتمام البرلمان بالأزمة الحالية وسعيها لمساعدة الشعب الافغاني للخروج من محنته الحالية بحكومة وطنية عريضة القاعدة ومتابعة اللجنة لكافة التطورات التي نجمت عن الحملة الامريكية على افغانستان.

وتحدث عدد من اعضاء اللجنة البرلمانية بعد كلمة خاتمي واعربوا عن رغبتهم في تبني الحكومة لسياسة فعالة في الأزمة الحالية لتحقيق اكبر قدر ممكن من مصالح ايران وافغانستان استنادا الى القواعد الاساسية التي تستند اليها الجمهورية الاسلامية.

واذا كان اعضاء البرلمان قد اعربوا عن ارائهم عبر القنوات الرسمية فان وزير الدفاع الايراني علي شمخاني فضل ان يشرك وسائل الاعلام في التعبير عن آرائه.

وانتهز شمخاني فرصة استقباله لكبار المسؤولين في وزارة الدفاع يوم امس الاول واعرب عن قلقه من «مواصلة الجهاز الدبلوماسي الايراني للتحرك بطريقة غير فعالة» كما وصفها.

وقال شمخاني «ان التحرك الدبلوماسي الايراني غير الفعال في الوقت الذي تتعرض فيه المنطقة والثوابت الامنية فيها وفي ايران الى التغيير لا يمكنه ان يلبي حاجاتنا الامنية والدفاعية».

واعتبر الوزير شمخاني «ان متابعة الضرورات الامنية والمصالح العليا للبلاد في الظروف الحساسة والمعقدة الحالية يعتبر من اهم المسؤوليات الامنية والدفاعية والسياسية للحكومة في الظرف الراهن».

واوضح شمخاني انتقاداته بالقول «ان عدم مراعاة المشاعر المعادية للولايات المتحدة الامريكية للشعوب في مختلف انحاء العالم والسعي للحيلولة دون تمكن الشعوب الاسلامية من التعبير عن احساساتها من الظلم الواقع على الشعب الافغاني هو سياسة محورية لامريكا وحلفائها ووسائل الاعلام العالمية الكبرى».

وقال «ان الخروج عن نهج الامام الخميني الراحل في مواصلة الوقوف بوجه الظلم والتميز على الصعيد العالمي سيؤدي الى حالة انفعالية في داخل ايران وان التمسك بذلك النهج قد يساعد على تعويض الفرص الضائعة».

وربط شمخاني بين الظروف الدولية الحالية وبين الاحداث التي شهدها الشارع الايراني بعد مباريات كرة القدم، وقال «ان تورط بعض الحركات المشبوهة في الخارج في تحرك الشارع الايراني بطريقة خاطئة عبر وسائل الاعلام يجعلنا نؤكد مرة اخرى على ضرورة التصدي للغزو الثقافي في اطار سياستنا الخارجي».

وانتقد شمخاني بطريقة غير مباشرة بعض التحركات السياسية الداخلية الداعية الى استثمار الفرص الحالية لتعديل اوضاع ايران مع الولايات المتحدة الامريكية وقال «ان مما يؤسف له ان بعض التوجهات ترغب في التفريط بمقدرات البلاد من خلال الدعوة للاستفادة من الظروف الدولية الحالية».

واضاف «ان مثل هذه التحركات والدعوات تجعلنا موقنين بضرورة العودة الى التمسك بنهج الامام الخميني الراحل» مشددا على اهمية حفظ استقلال البلاد والمصالح الايرانية العليا ومقاومة بعض القوى الدولية.

وقال «ان التداعيات الحالية للاحداث التي وقعت الشهر الماضي وما يحصل في منطقتنا له اكبر الاثر على سياساتنا الدفاعية وعلى الادوار الاساسية فيها وعلى التحالفات والعلاقات الاقليمية والدولية».

واضاف «لذا فان اي تحرك انفعالي في هذا الميدان الخطير ستكون له اثار مدمرة على مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي والامني». وتوقع مراقبون ان يزداد اللغط في الايام القليلة القادمة سيما وان وفدا اوروبيا سياسيا واقتصاديا يتوقع ان يصل البلاد خلال الثلث الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يتكون من عشر وزراء من عشرة دول اوروبية يصلون البلاد معا.

وهو الوفد الاول من نوعه الذي يقوم بهكذا زيارة الى ايران منذ قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية يرى المراقبون فيه نوعا من التطويع لايران وارغامها على اتخاذ موقف ايجابي من الحملة الامريكية على افغانستان.

واشارت التقارير الاولية الى ان الوفد الاوروبي يهدف استطلاع الاوضاع

خاتمي

الاقتصادية الايرانية للقيام بالمزيد من تشريك المساعي الاوروبية الايرانية من اجل الاستثمار في ايران. وجاءت الخطوة الاوروبية وسط انباء عن قيام سلطات البريد في الولايات المتحدة الامريكية بمنع البريد المتوجه نحو ايران لتفادي وصول رسائل مشكوكة اليها وتزامنا مع ارتفاع شديد في الاسواق الايرانية في اسعار اقراص الـ«بازاديست» التي تعتبر المضاد الحيوي الوحيد لبكتريا الجمرة الخبيثة.

وفي سياق اخر وعلى صعيد نزوح الافغان نحو الحدود الايرانية اعلن مدير مؤسسة الهلال الاحمر الايراني ان عدد الذين تم اسكانهم من الافغان النازحين نحو الحدود الايرانية بلغ حتى يوم امس 6900 نازح.

واوضح علي كريمي في تصريحات للصحافيين ان النازحين تم اسكانهم في مخيمين داخل الاراضي الافغانية بالقرب من اقليم بلوشستان الايراني الى الجنوب الشرقي من العاصمة طهران.

واوضح ان المنظمات الدولية قدمت مساعدات لايران وان من المنتظر وصول شحنات جديدة من الاغذية والدواء لمساعدة ايران في تقديم الرعاية للنازحين الافغان.

موقع لأنصار رياض سيف وحوارات تنزع نحو التقوقع على الذات الوطنية

سوريو الإنترنت معارضون لنظامهم ومعرضون عن «القضايا الكبرى»

دبي ـ «القدس العربي»:

قبل أيام ظهر على شبكة الإنترنت موقع لمعارض سوري بارز أنشأه أنصاره في المهاجر العربية والأجنبية، كما يظهر على صفحته الرئيسية، وهذا الموقع الذي يضم معظم أدبيات النائب السوري المعتقل رياض سيف ومنها تجربته في الصناعة والسياسة والتي سبق وأن أصدرها في كتيب وزع في دمشق يمثل أحد أشكال الاحتجاج على اعتقاله مع مجموعة تتكون من عشرة معارضين أشهرهم زعيم الحزب الشيوعي السوري ـ المكتب السياسي رياض الترك، والأكاديمي السوري الشهير عارف دليلة، فما إن تلج الموقع حتى يفاجئك ملصق الكتروني يضم صور بعض المعارضين المعتقلين وشعار يدعو لحرية أحرار سورية وآخر لا للمحاكمات التعسفية.

يعبر السوريون عن غضبهم من سياسات حكومتهم الداخلية عبر مواقع الحوار المنتشرة على الشبكة العالمية، ففي أي موقع عربي تجد ركنا للسوريين يناقشون فيه همومهم السياسية ويطلقون صرخات لا يبدو أن أحدا من أشقائهم العرب يدرك معناها خصوصا وأن الصورة السائدة لدى جموع المشاركين في الحوارات عن النظام السوري أنه يتصدر العمل المقاوم العربي في وجه المشروع الصهيوني وهو ما لا يتوافق مع الصورة القاتمة التي يرسمها المشاركون السوريون في المنتديات على مختلف مشاربهم.

ولعل الموقع الأبرز الذي يحظى بمشاركة سورية واسعة هو موقع اللجنة السورية لحقوق الإنسان الذي يضم ساحة للحوار ولا يمكن الوصول إليه في سورية وموقع «أربيا» الذي يمكن تصفحه دون عوائق في الشبكة السورية المحدودة.

الموقع الأول موقع سوري خالص يكاد يقتصر على القضايا السورية الداخلية وحدها دون التطرق لأي قضية أخرى سواء كانت فلسطين أو العراق أو غيرها من القضايا التي تشغل المواطن العربي، وفي هذا الموقع تقرأ النقاشات السياسية الحامية والآراء

رياض سيف

نزار نيوف

المتناقضة بين علمانية مغرقة وإسلامية متطرفة إضافة إلى قضايا الاقتصاد وغيرها مما يشغل بال السوريين المنهمكين في البحث عن مخرج لأزمة لا يشعر بها إلا هم وحدهم، ونقاشات حول نزار نيوف هل هو صنيعة للنظام أم بطل وطني رغم غلبة الخيار الثاني. ويكمن اعتبار هذا الموقع إضافة إلى كونه ساحة للحوار، مركزا للأخبار السورية إذ ينقل الأعضاء إليه كل ما يمت إلى سورية بصلة منشور في الصحف العربية والدولية ووكالات الأنباء إضافة إلى الأخبار والتسريبات الخاصة.

أما موقع «أربيا» فهو مجال أوسع للحوار تظهر فيه المواضيع السورية والعربية والاسلامية جنبا إلى جنب رغم الاجراءات الرقابية الأكثر صرامة من الموقع السابق، أما شبكة «ياهو» فتضم عددا كبيرا من المواقع الفردية والتي لا تخرج عن إطار الحوار الناقد للسياسة الداخلية السورية.

أسئلة كثيرة تستثيرها المواقع السورية على الشبكة الدولية. فانشغال السوريين بشأنهم الداخلي الذي يطغى على أي شأن آخر بما فيه قضية العرب الأولى قضية فلسطين وما يجري في العراق وأفغانستان هل هو تعبير عن نزوع سوري (غير رسمي) نحو التقوقع في الذات الوطنية وإعراض عن القضايا القومية مقابل السياسة الرسمية التي تتبنى الخطاب القومي العربي وتقف في طليعة المتصدين للمشروع الصهيوني؟

هل هو شكل من أشكال المعارضة أم هو تحول جذري في الذهنية السياسية للمواطن السوري الذي يعبر عن نفسه دون إحساس بالرقابة؟

إذا قارنا بين آراء السوريين على الإنترنت وبين آرائهم التي تظهر في التلفزيون الرسمي سنجد الفارق الشاسع بشكل يثير الدهشة، فسوريو الإنترنت وطنيون جدا لا يهمهم إلا شأنهم الداخلي ببعديه الاقتصادي والسياسي.. أما سوريو الفضائية الرسمية فهم قوميون جدا يهتمون بقضايا أمتهم العربية من المحيط إلى الخليج يتظاهرون ويحرقون الأعلام الإسرائيلية والأمريكية ويعتصمون امام المنظمات الدولية احتجاجا على ضرب العراق وقمع الفلسطينيين. وبين هاتين الصورتين يبدو الخيار صعبا، فدمشق كانت ومنذ مطلع القرن قلب العروبة النابض، فهل بلغ الوهن هذا القلب بعد مئة سنة من ظهور المشروع العروبي في بلاد الشام؟

توقع حدوث انقلابات عسكرية بامريكا.. ومسيحي يطالب الكنيسة بشرح معنى الصليب للمسلمين.. واستمرار السخرية من العرب

خلافات حول تحديد اهداف امريكا بافغانستان.. واتهامها بالتواطؤ مع اسرائيل.. وتوقع مهاجمة الطير الابابيل لطائراتها وصواريخها

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن استمرار الهجمات الامريكية ضد افغانستان، والاعتداءات الاسرائيلية على اشقائنا الفلسطينيين والاتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية، واستئناف محاكمة شريف الفيلالي المتهم بالتجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية وحدوث انهيار في قلعة قايتباي بالاسكندرية اثناء عمليات الترميم، وحملات الشرطة لضبط السلع والملابس المهربة، واتلاف مزارع للبانغو، وفوز فريق الزمالك لكرة القدم على المقاولين، وترؤس رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد اجتماعا لمناقشة آثار الأزمة الحالية على الاقتصاد المصري.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن افغانستان والقضية الفلسطينية

اسامة بن لادن

والى اسامة بن لادن وتحمس الدكتور مدحت ابو بكر له في «الحقيقة» يوم السبت قائلا: «اذا قلنا ان العرب متحمسون لبن لادن باعتباره مواطنا عربيا فماذا عن المظاهرات التي اشتعلت في جميع انحاء العالم احتجاجا على ضرب امريكا لافغانستان؟ ولماذا الرجل الكوري أصر على اطلاق اسم بن لادن على ابنه؟ بالتأكيد الرجل معجب بهذا الرجل الذي ينادي بحق المسلمين في الدفاع عن اسلامهم ورموزهم الاسلامية».

اما ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» بنفس اليوم فقد اراد استخدام بن لادن لمضايقة امريكا قائلا: «وعلى فرض ان الذين شاركوا في ارتكاب جرائم يوم الثلاثاء الأسود هم من العرب، وتماشيا ـ ايضا ـ مع المزاعم الامريكية القائلة بأن سوء الانظمة في العالم العربي هو الذي خلق الارهاب، فلماذا ترك هؤلاء الارهابيون بلادهم، ووجهوا ضرباتهم الى الدولة الاولى في العالم ـ الولايات المتحدة ـ التي فتحت ابوابها، خلال السنوات العديدة الماضية، لاستقبالهم، والترحيب بهم، وتجنيدهم، وتدريبهم على القيام بالجرائم الارهابية فيما وراء البحار؟! الاجابة عن هذا السؤال قد نجدها فيما قاله اسامة بن لادن في بيانه الاخير، عندما حدد الولايات المتحدة باعتبارها العدو الأوحد له ولجماعته في هذه المرحلة، ولم يقل ان الوصول الى القاهرة، او الرياض يمر ـ أولا ـ عبر نيويورك وواشنطن!».

وواصلت مجلة «روزاليوسف» يوم السبت حملاتها ضد بن لادن والجماعات الاسلامية واوردت معلومات عجيبة لا يمكن لعاقل ان يتقبلها نقلا عن فرنسيين بانه كان مخططا ان يتم ضرب مصر بالميكروبات في الحادث الارهابي بالاقصر!! فهل هذا كلام يقال ويجعله رئيس التحرير محمد عبد المنعم محورا لمقاله؟

وفي «السياسي المصري» يوم الاحد استبعد كل من محمد امين وسيد الهادي ان يكون بن لادن منظم عملية الهجوم على امريكا فيما قال عنه كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز: «المبرر الوحيد للقصف الاسرائيلي المتوحش للمناطق الفلسطينية هو اجبار عرفات على تسليم بن لادن. الحل الوحيد الذي اقترحته العرافة ام دججج على الرئيس بوش ان يقف بأركان حربه امام اي مغارة في افغانستان ويصيح افتح يا بن لادن!!».

ولنفترض ان بن لادن لم يفتح باب المغارة مثلما كان يفتحها سمسم في الروايات القديمة، فما العمل؟ مصير مظلم سيواجه امريكا تنبأ به في «الاخبار» الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ وهو «تحولت امريكا الى دولة من العالم الثالث، فالتليفونات تراقب بغير اذن قضائي وكذلك الانترنت والفاكس، والقانون الجديد يعطي الحق في الاعتقال للاشتباه، وربما تتحول امريكا الى بلد انقلابات عسكرية، ويصبح البيان رقم 1 في كل انقلاب ترديدا للأمنية القومية التي طال الوعد بتحقيقها وهي القضاء على بن لادن».

امريكا وافغانستان

والى امريكا وما تفعله من مصائب بافغانستان والحيرة حول اهدافها التي تريد تحقيقها وجاد في تفسيرها من يهتمون بالشؤون العسكرية ويهوون اصدار الفتاوى عنها في المحطات الفضائية، واستمع اليهم عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير «الوفد» وضاق بهم ذرعا ووصفهم بأنهم جنرالات المقاهي،

واضاف يوم السبت في بابه اليومي ـ هموم مصرية ـ «ويا هؤلاء وهؤلاء ارفعوا ايديكم عن حرب افغانستان واكتفوا برفع أيديكم الى السماء تصبون لعناتكم على قتلة المدنيين في فلسطين وفي افغانستان، وترجون الرحمة لهم جميعا او اصمتوا، فهذا افضل لكم ولهم».

وهذه نصيحة غالية لاننا لو رفعنا ايادينا للسماء داعين ربنا في ذلك خير عظيم اذ من يدري فقد يستجيب لنا ويرسل على الامريكيين الطير الابابيل وهو ما يؤكده زميلنا بـ«الاحرار» وفي نفس اليوم ـ السبت ـ محيي الدين سعيد قائلا: «الان لا نملك سوى ان نرفع ابصارنا للسماء ننتظر الطير الابابيل التي سحقت جيش ابرهة الاشرم لتنزل فوق رأس جيش ابرهة الامريكي وتابعه البريطاني.. ادعوا معي لهذه الطير ولا تظنوا ان طائرات امريكا واقمارها الصناعية يمكن ان تصدها في الفضاء او تمنعها من ان تضرب فيلة امريكا وبريطانيا في مقتل، الآن ايضا حق لنا ان نتوجه للمثقفين والمنظرين طرفنا وان نسألهم اما كان لنا حق عندما هزتنا الفرحة والشماتة حين ضربت ابراج نيويورك وبنتاغون واشنطن لقد قال لنا البعض ان الشماتة ليست من خلق المسلم ونسألهم الان كيف الحال وقد سوت قوات امريكا مباني افغانستان البسيطة؟ انظروا وانتظروا معي الطير الابابيل وحجارة السجيل فهي آتية لا ريب لان لهذا البلد وهذه الامة رباً يحميها».

والى ان تأتي الطير الابابيل لتسقط صواريخ وطائرات امريكا فقد استغل زميلنا عبد النبي عبد الباري مستشار التحرير بجريدة «الوفد» الفرصة ليضحكنا على امريكا في بابه ـ ع الماشي ـ قائلا «اذا كانت امريكا قد حشدت كل جحافلها العسكرية من طائرات وصواريخ ومدمرات لحرب «طالبان» فقط، فماذا كانت تفعل، لو انها اعلنت الحرب على «مدرسة» بأكملها؟!».

ومن السخرية الى الاحزان التي لا تزال تستحوذ على زميلنا بـ«اخبار اليوم» كمال عبد الرؤوف على الضحايا المدنيين الابرياء الذين تمزقهم طائرات وصواريخ امريكا وقال عنها وعنهم في عموده ـ «قراءات»: «قالوا لنا قبل وبعد ضرب افغانستان انهم لن يمسوا المدنيين، وان قنابلهم وصواريخهم الذكية لن تضرب اهدافا مدنية، وصدقناهم.. ثم فوجئنا بصور الاطفال الضحايا على شاشات التلفزيون، كانت شيئا يمزق القلب حزنا والما على هؤلاء الصغار وامهاتهم، وعلى الآخرين المصابين بالعمى وقطع الاطراف نتيجة شظايا القنابل الامريكية الذكية التي دكت بيوتهم المصنوعة من الطين وظل وزير الدفاع الامريكي يكذب ويكذب طوال الحملة وهو يؤكد ان طالبان هي السبب. وفي مؤتمراته التلفزيونية كان الوزير المتطرف رامسفيلد يبدو مشمئزا وهو يتحدث عن هذه الشعوب الفقيرة التي لا مكان لها في عالم امريكا والعولمة، وهكذا تستمر اللعبة القذرة ضد الشعوب الفقيرة المغلوبة على امرها في افغانستان وفي فلسطين وفي العراق التي تدفع ثمن خطأ صدام منذ احد عشر عاما، وفي السودان وليبيا وسورية ولبنان والشيشان وضد كل من يرفع رأسه ضد امريكا او روسيا او ضد اسرائيل، وبعد هذا كله يقولون لنا انها ليست حربا ضد الاسلام»!

وفي «المساء» بنفس اليوم ابدى سمير رجب قدرا من الشماتة لاعتقاده ان امريكا سوف تتورط في افغانستان فقال: «ها هي المعارك الدائرة في افغانستان الآن خير شاهد وأبلغ دليل، مع الاخذ في الاعتبار بأن اقوى دولة في العالم تحارب اضعف شعب، ورغم ذلك فان هذه القوة «الخيالية» عاجزة عن احراز النصر بل لقد وصل الامر بها الى حد الاعتراف بأن الحرب قد تستمر لمدة خمسين عاما قادمة!».

وهكذا طمأننا سمير الى ان المخاوف التي ابداها في نفس اليوم بمجلة «الاهرام العربي» زميلنا سيد علي في عموده «ببساطة» لا اساس لها، وهي:

«اي نظام في افغانستان بعد طالبان مهما كان وطنيا يظل فاقد الشرعية لانه جاء على أسنة الطائرات الامريكية والبريطانية والروسية، هذا التحالف يسعى لتنصيب اسرائيل الثانية في هذه المنطقة الاسلامية!».

افلح ان نجح، على وزن أفلح ان صدق.

وامريكا لن تهنأ باقامة دولة بافغانستان على غرار اسرائيل لانها ستهزم باذن الله كما اكد لنا ذلك زميلنا جورج فهيم وهو من كبار محرري «الوفد» امس قائلا في عموده «بحكمة»:

«لسنا في حاجة الى انتظار صفارة النهاية لنقول ان القوات الامريكية فشلت في مهمتها في افغانستان ويبدو ان الرئيس بوش تصور ان النجاح في افغانستان سيكون حليفه لمجرد انه سار على نفس خطوات الوصفة السحرية التي اتبعها ابوه في تشكيل التحالف الدولي في حرب الخليج متناسيا ان الهدف من الحرب وساحة القتال والظروف الدولية في حرب افغانستان تختلف عنها في حرب الخليج.. واذا لم تكن امريكا تعرف ما هي مقدمة عليه فليس امامها سوى ان تسأل السوفييت الذين ضاعت امبراطوريتهم وفقدوا 75 الف جندي في افغانستان».

كيف يقول زميلنا ذلك رغم ان اسمه الاول مثل اسم الرئيس الاسبق واسم ابنه الرئيس الحالي بينما يؤكد بنفس عدد «الوفد» احمد عز الدين بان امريكا لن تنتصر فقط، وانما ستبقى قابعة في المنطقة وستدبر فيها الحروب والمؤامرات مثلما فعلت في الخليج، قائلا:

«بقيت من اوجه التشابه المحتملة بين سيناريو 1991 وسيناريو 2001 مالا يمكن الان تحديده الا من باب التخمين، ستفعل امريكا المستحيل في سبيل تركيز سلطتها وتمركز قواتها في منطقة الصراع ورغم تعارض ذلك تماما مع مصالح دول المنطقة الرئيسية وعلى رأسها الصين وروسيا وايران، في حين ان كلا من الهند وباكستان حليفتان لامريكا حاليا فلا يسلم الامر من ان تحتاج امريكا الى تقليب كلا الخصمين المسلحين باسلحة ذرية على الاخر وقد بدأت بوادر ذلك تظهر في تحرشات قوات الدولتين في كشمير. الايام المقبلة حبلى بالاحداث الجسام وقد يثبت بن لادن انه كان اكثر فائدة لامريكا من صدام حسين سواء بقي على قيد الحياة او قتلته امريكا وحولته الى قديس في نظر مريديه واتباعه».

وهذا ما وافقه عليه بنفس اليوم انيس منصور في عموده اليومي بـ«الاهرام» ـ مواقف ـ امس:

«لا اظن ان الامريكان سيرتكبون حماقة القبض على اسامة بن لادن، ولا حتى قتله ان عثروا عليه، فهو (شخصيا) لا يهم، وانما تخويف العالم به ـ وفي اثناء خوف الدنيا يدخل الامريكان اي بلد ويقتلون ويبعثرون الذهب ويثبتون اقدامهم، بتقسيم افغانستان ـ كما تم تقسيم كوريا والمانيا اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، ويكون النصف الامريكي قاعدة عامرة بالبضائع والمطاعم والملابس والدولارات لكي تغري النصف الاخر عشرين عاما او ثلاثين وفي هذه الاثناء تكون امريكا قد (كوشت) على منابع البترول والغاز الطبيعي تشاركها بريطانيا مشاريعها الاقتصادية، وهكذا يكون بوش الابن ابن حلال لبوش الاب، فلأنهما من تجار البترول فلديهما القدرة الفائقة على شم رائحته من الوف الاميال!».

لكن سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» يختلف معه لان امريكا لن يقدر لها ان تهزم طالبان، وبالتالي اخذ يسخر منها قائلا في عموده اليومي «خطوط فاصلة»:

«توصلت الولايات المتحدة الامريكية الى سلاح ناجع، وباتر، وفعال مزود بكافة فنون وابداعات التكنولوجيا، هذا الجهاز الجديد الذي بدأ الاعلان عنه اعتبارا من امس اسمه (الصبر) نعم الصبر، فقد تركزت جميع التصريحات الرسمية الصادرة من امريكا طوال الثلاثين ساعة الماضية على ان المعركة ضد تنظيم القاعدة، وجماعة طالبان في افغانستان ليست سهلة، بل انها شديدة التعقيد، وبالتالي فان (الامريكان) مطالبون بأن يثابروا، ويصبروا ولا يضجروا او يملوا الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا! بديهي، ان قدرة طالبان على تحديد مكان زعيم المعارضة (الحاج عبد الحق) وتضييق الخناق حوله، ثم اعدامه، كل ذلك ابلغ دليل على ان هؤلاء (الطلبان) لديهم السيطرة الكاملة على اراضيهم، بل انهم قادرون على الحركة، والتنقل، يعني هم ليسوا (محبوسين) داخل الكهوف وفي بطون الجبال كما صورت امريكا الموقف عند بداية القصف الجوي!».

والى متهكم اخر على امريكا وله مقدرة غير عادية على اختراع الصفات والالقاب، وهو كامل زهيري الذي قال في نفس العدد: «وحتى الان يدخر الطالبان صواريخ استنغر 2 وانتظارا للايام الحاسمة، والجميع في افغانستان في انتظار جنرال مخيف اسمه الشتاء، لا تعرفه سوى البلاد الجبلية، واذا لم تستطع امريكا وبريطانيا الحسم على الارض، وجاء الشتاء، طالت الحرب، وقد يتفكك ايضا التحالف الهش حتى مع باكستان في حرب غامضة البداية مجهولة النهاية، تقودها امريكا، الدولة الكبرى او الدولة الكوبرا».

كوبرا؟ تسمية معقولة خاصة ان صاحبها كما قلنا لا ينافسه احد في العالم العربي في تزويج الالفاظ او توفيقها، والدليل على انها كوبرا، قول عبد العظيم رمضان بنفس العدد «ما يحدث اليوم في افغانستان على يد القوات الامريكية لم يكن يتصوره احد من الافغانيين الذين قاتلوا الاتحاد السوفييتي، واخرجوا الجيوش السوفييتية من افغانستان، وسوف يثبت التاريخ ان مقاومة الافغانيين للسوفييت كانت هي التي قصمت ظهر الاتحاد السوفييتي وكان لحركة طالبان والقوة الاسلامية المجاهدة الفضل الاول في الوصول الى هذه النتيجة».

وكرر رمضان مرة اخرى ان طالبان كان لها الفضل في خروج السوفييت، رغم انها لم تكن موجودة حتى بعد خروجه!! صحيح مؤرخ؟! اليس هو صاحب معلومة ان المخابرات العراقية وزعت داخل مصر في العام قبل الماضي سبعة الاف مليون جنيه على الصحافيين؟! سبعة الاف مليون دون ان يصلنا منها جنيه واحد؟!

وهو مثل الاستراتيجي مأمون فندي المصري ـ الامريكي الذي كتب بان العاملين بقناة الجزيرة مطلوبون لدى الامن المصري لصلتهم بالارهابيين؟ مؤرخ واستراتيجي؟! فلنبتعد عنهما حتى لا يرفعان ضغط دمنا ونحن المرضى به، لننهي هذه القضية بكاريكاتير «الاخبار» وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين وكان بعنوان «انسانية امريكا» والرسم لطائرة امريكية ويتدلى منها طباخ والطيار يقول لقيادته:

«اكلنا مش عاجبهم، بيحرقوه، بناخد الطلبات منهم، عايزين ياكلوا ايه؟».

وعدد من الافغان فوق الجبال وأحدهم وهو نحيف جدا يقول للطباخ الامريكي «هات لي حاجة مسلوقة انا عامل ريجيم».

المسيحيون

والى اشقائنا المسيحيين بادئين برجل الاعمال وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد رمزي زقلمة الذي قال في عموده الذي يكتبه كل يوم سبت:

«ان سقطة الرئيس بوش في الاشارة الى الصليبية كانت سقطة غير واعية ليس لها رؤية حالية او مستقبلية وليس لها بعد امني او سياسي او حتى اقتصادي. فاثارة قضية دينية ونحن على مشارف الالف الثالثة هي بمثابة وضع الكرة الارضية في اتون من نار، ثم قمنا نحن كعادتنا في هبة كلامية ندافع عن حضارتنا، نعم لقد كانت لنا حضارة ولكن اين هي الان ونحن نستجدي الرضا ونشحذ القوت ـ كم كنت افضل ان اقارعه الفكر بالفكر حاليا وليس ماضيا ـ ولعل هذا ايضا درس لنا ان نخطو بحضارتنا الى افاق هذا القرن ونفعل ما نقول ولا نقول كان ابي، واتصور ان وضع الارهاب في رحاب العرب والمسلمين لهو سقطة ما كان للغرب ان يقع فيها الا لجهلهم ولقصر نظرهم وعجرفتهم. ان الاسلام بريء من العنف ومن تجارة المخدرات والمسيحية تنادي بالحب والسلام بل العقائد الاسيوية تنادي كلها بالمحبة والتواصل. فلنعد الى جوهر الاديان والعقائد لننظر من خلالها الى حياتنا اليوم وغدا على هذا الكوكب».

وهذا كلام صحيح، فليس الفتى من قال ابي، وانما من قال ها انذا ونحن في هاانذا، في وضع مزر، سياسي واقتصادي، فبأي شيء نتباهى؟ بالخيبة؟!

ومن «الوفد» الى باب البريد بجريدة «وطني» ورسالة الدكتور ناصر رمزي تامر من ديروط بمحافظة اسيوط التي قال فيها: «ومصادفة انه في الوقت الذي اختلفت فيه الكنيسة بعيد الصليب المجيد ظهرت في الصحف اليومية، وعلى السنة البعض كلمة «حروب صليبية» موازية لبدء المواجهة ضد الارهاب من الغرب! وسواء خرجت الكلمة من الغرب عن جهالة، او خرجت من الشرق عن سوء نية، فان دور الكنيسة هنا واضح من انها لا بد ان تظهر الوجه الحقيقي والمعنى العظيم لكلمة الصليب.. فالصليب ابداً لم ولن يكون اداة للحرب او عنوانا للهلاك، بل هو رمز لحب الله للبشر «لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد» كما انه عنوان للتسامح والصفح والمغفرة «يا ابتاه اغفر لهم لانهم يفعلون ما لا يدرون».. الصليب فيه نجاة وسلام لمن يقترب اليه.. لذلك مهما حدث، ومهما قيل، فلن نفتخر الا بالصليب وبجراح المصلوب».

كما ارسل من اسيوط ايضا، ماهر فرج بشاي ـ رسالة اخرى قال فيها «بدأ القرن الحادي والعشرون عامه الاول بأفظع الحوادث لتكشف عن الوجه القبيح للارهاب.. وان كنا جميعا ضد الارهاب الا اننا لا بد ان ندرك جميعا ان الحروب لا تحل المشكلات بوجه عام، وانه ان انتصرت قرارات عسكرية على اخرى فهي في النهاية هزيمة لكل الشعوب، وان كنا نبحث عن علاج فلا بد من الاعتراف بالتعددية الانسانية في الاديان والاجناس والقوميات والثقافات وعدم التصادم بينها، ولا بد من تنقية الكتب القديمة والحديثة من الافكار التي تثير الجدل وتحض على التفرقة وتدعو الى كراهية الاخرين.. ولا بد من سيطرة الحكومات على جميع المنظمات ومعرفة اتجاهاتها ومصادر تمويلها واساليب عملها.. ولا بد من الحد من انتاج الاسلحة والسيطرة على تصديرها الى مناطق الصراع وفرض قيود على انتشارها بين الافراد والمنظمات واخيرا لا بد من وضع كتاب عن «الروح الانسانية» يضعه مفكرو العالم ويدرس في جميع مدارس الدول».

امريكا والعرب وفلسطين

والى امريكا وامتنا العربية وموجة اليأس التي اصابنا بها في «الوفد» يوم السبت الوفدي شفيق سلوم وزادها يأسا انه وضع لها عنوانا خادعا هو «امجاد يا عرب امجاد»! وظهرت امجادنا في بعض ابياتها مثل:

أمجاد يا عرب امجاد
في بلادنا ما عدنا اسياد
فضيحتنا بقت «بجلاجل»
وعيشتنا سواد في سواد
يا عروبة بقت كوتو موتو
ولا واحد نسمع صوته
نستنكر كتير وبنشجب
واهالي «رام الله» يموتوا
اولاد العرب فتافيت
وشعوب العرب فتافيت
وبتنزل حد ادي واشنطن
تلقطنا ولا الكتاكيت
وتاريخنا اللي كان مكتوب
نقرأ للعيال حواديت».

ولا اعرف كيف بعد هذه الابيات يأتي صاحبنا اليساري احمد بهاء الدين شعبان متعلقا بالاوهام في «احرار» نفس اليوم:

«فلنقاوم كما قاوم الفيتناميون وانتصروا.. ولنكف عن الهرولة للهاث من اجل نيل الرضا الامريكي السامي ولنمد ايدينا الى حلفائنا الطبيعيين شعوب العالم اجمع بما فيها القوى الديمقراطية الامريكية الحقيقية المناوئة للحرب ومثيلاتها في اوروبا والعالم اجمع، حتى لا نسعى بأرجلنا الى العبودية مجددا وحتى لا نصبح فنجد انفسنا جميعا امماً مستباحة مثلما هو الحال في فلسطين وافغانستان، وفي دول اخرى عديدة على رأس اجندة العدوان الامريكي الغربي الجديد.. والتي هي ويا للغرابة اما عربية او اسلامية!».

ويبدو ان زميلنا بـ«اخبار اليوم» جلال عارف كان من رأي احمد بهاء لانه قال في نفس اليوم:

ويبدو ان زميلنا بـ«اخبار اليوم» جلال عارف كان من رأيي احمد بهاء الدين لانه قال في نفس اليوم: «ان قرارا عربيا يرهن مستقبل العلاقات بين العرب ومختلف دول العالم بما فيها امريكا بموقفها من معاقبة اسرائيل وارغامها على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، اصبح امرا ضروريا، قبل ان ينفجر الشارع العربي في وجه الجميع».

ومن «اخبار اليوم» الى «الاهرام» السبت، حيث خصصت تعليقها لادانة المذابح الاسرائيلية ضد الفلسطينيين، مؤكده انها تتم بمباركة امريكا فقالت في التعليق الاول «ان اسرائيل هي رأس الارهاب في العالم، وما ساعد على نموه وازدياد شوكته هو ميوعة الموقف الدولي، ولم يتخذ الموقف الدولي سوى الشجب والادانة والمطالبة بوقف العنف، كذلك الدعم الامريكي المستمر لاسرائيل وتعهد واشنطن منذ نشأة الدولة العبرية بالحفاظ على امنها، حتى وان كان ذلك على حساب الفلسطينيين وحقوقهم التاريخية».

وقالت في الثاني «الواقع ان ما يجري من جرائم يوميا على ارض فلسطين انما يمثل جرائم حرب متكاملة الابعاد وتستوجب تشكيل محكمة خاصة، على غرار ما جرى في رواندا ويوغوسلافيا ولكن ذلك لم يتم حتى الان، لأن واشنطن تستخدم حق النقض في مجلس الامن لمنع تشكيل مثل هذه المحكمة، بل وتستخدم «هذا الحق» من اجل منع ادانة اسرائيل على ما ترتكبه من مذابح، وايضا تستخدم الفيتو لمنع صدور قرار من مجلس الامن بارسال قوات حماية دولية تتولى مهمة حماية الشعب الفلسطيني، من بطش قوات الاحتلال واخيرا رفضت واشنطن مجرد ارسال بعثة لتقصي الحقائق او فريق مراقبة لمتابعة الاوضاع في الاراضي المحتلة».

وما دام الامر كذلك، فلماذا لا يأخذ العرب بنصيحة زميلنا بـ«السياسي المصري» سيد الهادي ـ حكومية تصدر كل احد التي اوردها في عموده ـ اقول لكم ـ وهي «يجب ان يكون لنا موقف مغاير لمواقفنا الان اكثر تشددا وصلابة في مواجهة امريكا واسرائيل، والله مولانا ندعوه ان ينصرنا على القوم الكافرين».

يا رب اعنا عليهم، قبل ان ينجحوا في تنفيذ مخططهم الذي قال عنه في نفس العدد زميله مدير التحرير محمد امين «واخر اتهام ـ بل واغربه ـ ان صدام حسين قام بتخزين بكتيريا الجمرة الخبيثة، وانه المسؤول عن اطلاقه في الولايات المتحدة، واصابة الامريكيين بالرعب والهلع، واكاد اجزم بأن الولايات المتحدة الامريكية تعمل لصالح اسرائيل ثم من يدري ماذا ستفعل امريكا بعد ذلك، الا يمكن ان تتهم امريكا السودان بأنه فتح بلده لاسامة بن لادن منذ عشر سنوات؟ او تتهم ليبيا بأنها دافعت عن نفسها ضد الولايات المتحدة؟ كل شيء ممكن.. وكل شيء جائز لدى الادارة الامريكية.. ما دام ضد العرب وفي صالح اسرائيل!».

طبعا كل شيء ممكن، الا يتهمون الان مصر والسعودية بتأييد الارهاب؟!

ومن «السياسي المصري» الى «الوفد» الاحد ومجدي مهنا احد رئيسي تحريرها الذي قال في بابه ـ في الممنوع ـ «قال مسؤول فلسطيني بارز ان مجزرة «بيت ريما» ستظل شاهدة على الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل ضد الفلسطينيين منذ مذبحة دير ياسين وحتى اليوم، وكان الافضل للمسؤول الفلسطيني ان يقول ان مجزرة بيت ريما ستظل شاهدة على الصمت العربي وعلى حاله الضعف والهوان التي وصلنا اليها في ظل اتفاقيات اوسلو والسلطة الفلسطينية».

والى رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع الذي تقدم باقتراحات محددة لكيفية مواجهة الترويج لمقولة صراع الحضارات والصراع الديني ومهاجمة الحضارة العربية والاسلامية فقال في عموده ـ حقائق ـ «علينا اولا ان نشكل لجنة علمية عربية من ثقات المفكرين لترجمة امهات الكتب الفلسفية والتاريخية الاسلامية الى لغات العالم، بدلا من ترجمة الاخر فقط، فنحن نعرفه، على الاقل منذ ان ذهب رفاعة الطهطاوي الى باريس الى الآن، لكن الأزمة الحالية كشفت عن انه لا يعرفنا حق المعرفة، وقبل ان نخرج من التاريخ علينا ان نعود الى صياغة فكرة عربية جديدة، على الاقل في مجال الثقافة الانسانية ما دامت السوق العربية المشتركة بعيدة المنال، وما دمنا راضين بالمحطات الفضائية التي تتحدث كل منها بلغة متغايرة، وما دمنا راضين بالتحدث الى انفسنا، والى جزرنا المتفرقة فحسب».

وبالاضافة لهذا الاقتراح، فان من الواجب كما قال جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» ان يتحرك اللوبي اليهودي بامريكا لاقناع شارون بالتراجع اذ قال لهم جلال: «لا بد ان يفهم اللوبي اليهودي في امريكا ان مهمتهم لا يجب ان تقتصر على مساندة اسرائيل الظالمة المعتدية على طول الخط وانما عليهم ان يجنحوا للعدالة وان يعملوا على كبح جماح التطرف الاسرائيلي لصالح مستقبل هذه الدولة اذا كانت تريد ان تجد لها مكانا بين دول الشرق الاوسط، ان الطريق الى الحياة الآمنة للشعب اليهودي واضح تماما اذا ما قبلت اسرائيل باعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وللشعبين السوري واللبناني، ان اي خطوة على هذا الطريق لا يمكن النظر اليها على انها استسلام وانما هي تنفيذ لارادة المجتمع الدولي وقرارات الشرعية الدولية، اذا ركب الدمويون السفاحون في تل ابيب رأسهم ولم يستجيبوا لهذه القرارات وبالعودة الى مائدة المفاوضات فانه لن يكون امام الشعب الاسرائيلي سوى الاستمرار في مواجهة العنف والمعاناة من نزيف الدم الذي لن يتوقف».

ولماذا نناشد اللوبي اليهودي ان يتحرك للضغط على اسرائيل، بينما كل المصائب التي حلت بنا نحن ابناء العروبة الذين تسببنا فيها ثم اخذنا نلقيها على اعدائنا وهو ما ذكرنا به زميلنا بـ«الاخبار» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ياسر رزق قائلا: «وكأن «الاخرين» هم الذين امروا دبابات العراق باجتياح اراضي ايران، وحولوا مسار جيوش العراق من الاتجاه غربا نحو اسرائيل الى الاتجاه جنوبا نحو الكويت، وكأن اسرائيل اجبرت بن لادن ومعاونيه على الوقوف امام كاميرات التلفزيون (وهو بالمناسبة حرام في شريعة طالبان) للاعتراف بالمسؤولية عن احداث الثلاثاء والتحذير من استمرار «عاصفة الطائرات» او كأنها اقنعت مخططي ومنفذي حوادث التفجير بأن تدمير مركز التجارة العالمي ومبنى البنتاغون استشهاد، بينما تفجير الطائرات في الكنيست ومقر شارون ووزارة الدفاع الاسرائيلية ومفاعل ديمونة النووي انتحار ورجس من عمل الشيطان»!

باراك لم يكن شجاعا في كامب ديفيد .. جلست مع شارون في مزرعته لكني لا اعرف افكاره الحقيقية وتصريحاته مستحيلة

ابو العلاء: وحدنا القادرون على ايقاف الارهاب ومن مصلحتكم ان يكون جيرانكم احراراً لا مقموعين

■ ابو العلاء يجلس في مكتبه في ابوديس تحت عين جنود حرس الحدود اليقظة ويبكي على اوسلو. في الخارج تواجد اسرائيلي بارز. عدد كبير من سيارات حرس الحدود والحافلات العسكرية وغيرها من رموز السيادة الاسرائيلية التي عادت للمكان بقوى جديدة منذ حدوث عملية مطعم «سبارو» في القدس. لاول مرة منذ بدء عملية اوسلو التي كان ابو العلاء أحد مؤسسيها يبدو عليه التشاؤم. «هذه هي المرة الاولى التي لا أرى فيها الضوء في نهاية النفق» يقول ويضيف «أنا متشائم».

■ كيف الخروج من هذا الوضع؟

■ هذا امر بسيط جدا: عليكم الخروج من مناطق «أ» فورا وبلا شروط مسبقة. والتوقف عن سياسة الاغتيالات. يجب العودة الى التفاهمات التي توصلت اليها مع شمعون بيرس والتي دار الحديث حولها في لقاء بيرس عرفات. من الممكن تطبيق صيغة تينيت خلال اسبوعين والدخول على الفور في مسار خطة ميتشل. عليكم ان تدركوا ان الوضع آخذ في التدهور. الاوضاع صعبة جدا هنا بصورة تفوق قدرتنا على التحمل، وهذا يقود الى أماكن خطيرة جدا.

■ أنت وبيرس توصلتما في واقع الامر الى اتفاق مفصل، فما هي تفاصيله؟

■ عليكم ازالة الحواجز والاغلاقات واعادة حياتنا الى وضعها الطبيعي. وضعتمونا في أقفاص مثل الدجاج وأعطيتم المفاتيح لجنود صغار. حولتمونا الى رهائن، أنتم تحتفظون بأموال تعود لنا وعليكم اخلاء سبيلها، علينا ان نستأنف التنسيق والتعاون الامني معكم. أنا اعتقد ان مثل هذا التعاون وحده هو الذي يستطيع تخفيض العنف. هذا ما اتفقنا عليه، في اللقاء الذي عقد في الدهنية طرح بيرس مسألة اعتقال المطلوبين وازالة الحواجز في قلنديا والجسور وشارع صلاح الدين في القدس ورفح وغيرها من الاماكن. اتفقنا ان نجلس معا للتداول حول المرحلة التالية بعد اسبوع من بدء التطبيق، التي ستكون حول ازالة الاغلاقات والحصار عن الخليل وجنين وطولكرم. حينئذ فقط حيث سنعود الى الحياة الطبيعية سيكون بالامكان الجلوس والتفاوض.

■ أنتم لم تقوموا بالجزء المنوط بكم، لم تعتقلوا المطلوبين وتركتم الارهاب يصول ويجول؟

■ أتيتم وغزوتمونا، احتللتم مدننا من جديد وقمتم بعملية عسكرية جبروتية فارضين الاغلاق على مدننا، دمرتم بيت لحم وقمتم بمذبحة في بيت ريما فهل تعتقد انكم قد وضعتم حدا للارهاب؟. هذا خطأ ووهم خطير. نحن فقط الذين نستطيع ايقاف الارهاب الا ان ذلك عبارة عن عملية، يتوجب ايقاف معاناة الناس والعقوبات الجماعية الصعبة والاهانات. يتوجب الاظهار للناس ان هناك ضوءاً في نهاية النفق وان هناك حلاً وأملاً. عملية الاعتقالات بدأت. هذه ليست مسألة سهلة عابرة وليس قرارا لحظيا وهو يعتمد على التعاون والتنسيق الامني. هذا يتطلب وقتا، الدليل على ذلك اننا نجحنا في الامر في شهر شباط 1996 وسادت فترة طويلة من الهدوء.

■ هل يوجد لديكم تصور ما الذي يريده شارون؟

■ جلست معه عدة مرات، كنت في مزرعته، في فترته الرئاسية هذه كان لي لقاء طويل مع ابنه عمري، أنا لا اعرف ما هي أفكار شارون الحقيقية ولكن تصريحاته مستحيلة وغير ممكنة. نحن لسنا مستعدين للسير نحو تسوية انتقالية اخرى لفترة طويلة، حسب اوسلو كان يتوجب ان نكون في دولة مستقلة بعد خمس سنوات. وها قد مرت في هذه الاثناء ثماني سنوات وازداد الوضع سوءا فقط. المستوطنات تزداد كل الوقت، شارون انشأ 13 مستوطنة جديدة، هل علمت بذلك؟ بهذه الطريقة لا يمكن الاستمرار.

■ اذا ما الذي تقترحونه؟

■ في كامب ديفيد وستكهولم وطابا تحقق تقدم كبير، يتوجب أخذ الامور والتوصل لتسوية حقيقية وعادلة ونهائية على اساسها، مشكلتنا الاساسية والتي لا يمكن الخلاص منها هي الاحتلال، نحن الشعب الاخير في العالم الذي بقي تحت الاحتلال، وأنتم الشعب الاخير الذي يحتل شعبا آخر. أنا أتوجه لشارون، للقيادة الاسرائيلية وللشعب في اسرائيل: الفلسطينيون متعطشون للسلام، ولكن سلاما مع امكانيات محتملة، سلاما يمكن توضيحه حتى يستطيع أولادنا وأحفادنا الدفاع عنه. أنا متأكد من امكانية التوصل الى سلام كهذا. على الجمهور الاسرائيلي ان يدرك ان هناك شعبا فلسطينيا هنا. ولن ينفع أي شيء، فهذا الشعب حي ويريد حريته. لا دولة تابعة من كانتونات منعزلة مشلولة ومحاصرة. دولة مستقلة مزدهرة الى جانب اسرائيل، هذه مصلحتكم ان نكون مسرورين راضين وشبعانين، عليكم ان تدركوا ان من مصلحتكم ان يكون الى جواركم جيران أحرار طلقاء لا جيران محتلون ومقموعون ومحبطون.

■ أنتم فقدتم مؤيدي السلام في اسرائيل بعد كامب ديفيد عندما وافق باراك بشجاعة نادرة على اقتراحات وعروض مفرطة، فرددتم عليه بالانتفاضة؟

■ أنتم مخطئون وتضليليون. باراك لم يكن شجاعا في كامب ديفيد، نحن كنا شجعانا. عرفات كان شجاعا، وسائل الاعلام عندكم والامريكيون ايضا شوهوا الصورة. نحن وافقنا على الحصول على حدود 1967، هذا يعني ان 22 في المئة فقط من فلسطين التاريخية يبقى بأيدينا وكل ما تبقى لكم، اعترفنا باسرائيل وبحدود آمنة وترتيبات امنية مع تنسيق وتعاون أمني. أنتم لم تروا في ذلك تنازلا فلسطينيا، الكل يعود لكم من وجهة نظركم، وكأننا لم نكن موجودين أبدا. وضعتم هذا التنازل التاريخي في جيبكم وواصلتم المطالبة. أردتم تجمعات استيطانية ضخمة وتحويلنا الى دولة كانتونات من دون مسالك الى أي مكان، وضع لا يوافق أي شخص آخر على العيش به. نحن وافقنا على تعديلات حدودية على اساس مبادلة الاراضي، أنتم لم تسيروا باتجاهنا.

■ شلومو بن عامي يدعي انكم وافقتم على تجمعات استيطانية؟

■ قبلنا تعديلات حدودية من الجانبين على اساس مبادلة المناطق، ليس من الممكن صنع السلام من خلال الجشع وسلب نعجة الفقير، النعجة الوحيدة التي تبقت لديه. أنتم تتحدثون عن الارهاب كل الوقت. نحن نشجب الارهاب ولكن من وجهة نظرنا ليس هناك أخطر من المستوطنات. تخيل ان يأتي احدهم الى بيتك ويدمره ويصادره ويقوم ببناء بيت خاص به هناك، انها لمسألة لا يمكن تخيلها.

■ ما هو رأيك بقتل الوزير رحبعام زئيفي؟

■ لقد شجبنا ذلك بشدة، عرفات نشر تصريحا شديد اللهجة وصرح انه سيحقق في عملية القتل ويلقي القبض على المسؤولين ويحاكمهم. ولكن شارون لم يعطه فسحة من الوقت، فقد استغل ذلك فورا للاجتياح والقيام بخطوة عسكرية وحشية، وارسال الدبابات والمروحيات لمحاصرة قرية صغيرة.

■ في هذه القرية اختبأ قتلة غاندي؟

■ وعدناكم باعتقالهم، أعطونا فرصة، هل تعتقدون انكم تحلون المشكلة باغتيالاتكم. ان هذا لخطأ فظيع وخطير. ان كل عملية تصفية أدت الى عمليات انتقامية أشد منها ضراوة. ابو علي مصطفى كان قائدا لأحد فصائل م.ت.ف الهامة، اذا قررتم غدا صباحا انني لا اروق لكم فماذا ستفعلون، هل سترسلون الاباتشي الى هنا؟.

■ الشباك أظهر بوضوح ان ابو علي مصطفى يصادق على عمليات ارهابية صعبة ضد المدنيين؟

■ اولا أنا لست مقتنعا بهذه المعلومات. ثانيا ليس لهذا نهاية. أنتم تغتالون القادة الذين أصدروا الاوامر بالاغتيال، وسنرغب نحن غدا بتصفية قادتكم الذين أصدروا الاوامر لتصفية قادتنا، انكم تصبون الزيت على النار بدلا من رشها بالماء.

■ نحن نسأل أنفسنا ان كان عرفات قادرا عموما على السيطرة على الارض؟

■ أنا أسمع هذه الاسئلة وأستغرب، أنتم تسألون انفسكم طوال الوقت ان كان عرفات قد حسم أمره بشأن السلام، وهو اتخذ قراره منذ عام 1993 عندما صافح رابين. هذا كان اختياره وقراره الذي لا عودة عنه. أنا اسأل سؤالا آخر: هل حزمتم أنتم أمركم واتخذتم قراركم؟. هل تريدون السلام حقا؟ واذا كان الجواب بالايجاب فعليكم ان تقوموا بشيء واحد صغير فقط: انهاء الاحتلال. هذا كل ما في الامر. أنتم تتحدثون عن ابعاد عرفات وازاحته، هذه عقلية احتلالية، اذ انكم تعرفون ان الوضع سيكون هنا اسوأ بكثير جدا من دون عرفات.

■ شعبك الذي تتحدث عنه ليس معنيا بالسلام. في كل الاستطلاعات التي نظمتموها هناك اغلبية هائلة مؤيدة للانتفاضة والعمليات بما فيها الانتحارية، ليس هناك من نتفاوض معه؟

■ هذا صحيح، ولذلك اقول ان الوضع صعب، ولكن هيا نقم معا بتجربة، أنت تقوم باعادة الحياة الى مسارها، أعد الأمل، عد لعملية السلام، أخرجنا من الأقفاص وحينئذ نقوم بتنظيم الاستطلاعات. كانت هناك اغلبية كبيرة جدا مؤيدة للسلام وقد صمتت الآن. بالامكان اعادتنا. قل لي لماذا سيرغب الناس عندنا بالسلام؟ هل حاولت مرة ان تمر من خلال حاجز قلنديا؟ ان تقف اربع ساعات في الشمس، آلاف الناس مسنون ونساء واطفال وقادة، مرضى، أصحاء، ان تجف وأنت تنتظر ايماءة من جندي وحيد؟ هل تدرك حجم هذه الاهانة؟ هناك ولدت الكراهية. أنا أطلب من الشعب الاسرائيلي ان يفكر كل فرد فيه ماذا يعني ان يكون الانسان فلسطينيا وان يعيش في ظل العقاب الجماعي الكبير. أي جيران تريدون الى جانبكم؟ الكرة في ملعبكم. الارهاب هو ذريعتكم ولكنكم لستم مستعدين لمفاوضات حقيقية ولحل حقيقي في الواقع.

■ وأنتم لستم على استعداد لاعطاء سبعة ايام من الهدوء للدخول اخيرا في مسار ميتشل؟

■ من الذي سيتحقق من هذا الهدوء؟ شارون يريد الهيمنة على القرار. نحن نقول: هيا نجلب مراقبين، وهم يقومون بالتحقق، هذا مطلب أولي، لماذا نكون رهائن لرغبة شارون ونزوة هذا الضابط او ذاك في الميدان؟ هيا نجلب مراقبين حتى يقرروا متى يسود الهدوء.

هذا وفي محاولة منه لتعريف ابو العلاء، كتب بن كسفيت ما يلي:

ابو العلاء هو أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، وهو المنصب المماثل لرئيس الكنيست عندنا. ابو العلاء مصرفي من حيث الاختصاص، وهو مقرب من عرفات ويتمتع بمكانة بارزة في القيادة الفلسطينية. ومنذ المداولات السرية حول اتفاق اوسلو التي أجراها بتفويض من عرفات مع اوري سفير مبعوث بيرس، يعتبر ابو العلاء المسؤول التفاوضي المختص وذو الصلاحيات الوحيد من قبل عرفات. في الجانب الاسرائيلي يعرفون جيدا: انه طالما ادار المفاوضات أشخاص آخرون مثل الدكتور صائب عريقات وابو مازن وحسن عصفور او أي مبعوث آخر، فان الامر مضيعة للوقت. عندما تكون هناك حاجة للبت في الامور وجلب البضاعة يقوم عرفات بارسال ابو العلاء. في الاشهر الاخيرة ركز ابو العلاء اتصالاته مع شمعون بيرس، الى جانب عريقات وآفي غيل واللواء غيورا ايلاند، في محاولة لانهاء الازمة الحالية. بيرس وابو العلاء نجحا قبيل لقاء عرفات في التوصل الى اتفاق مفصل متعدد المراحل لوقف اطلاق النار والدخول معا في مسار خطة ميتشل. ومنذئذ حدثت أمور كثيرة جدا كما نعرف وسفكت دماء كثيرة. لا وجود لتينيت ولا ميتشل ولا يوجد وقف لاطلاق النار. هناك دبابات حول المدن الفلسطينية، وفي داخلها يتبدد الأمل وينفد.

بن كسفيت

(معاريف) 28/ 8/ 2001

متى نستيقظ من وحشيتنا: شارون وعصابة العمل يقودون شعبا للحرب

■ أوصي الجمهور الاسرائيلي بحرارة أن يوثق جيدا أحداث الاسابيع الاخيرة. ليس مجرد ان ننقشها بالذاكرة. ذلك لأن الذاكرة هي بالضبط المكان الذي تختلط فيه الاحداث، وتبعد الى الهامش وتختفي. من الافضل ان نصور بالكاميرا والفيديو وأن نستخدم التكنولوجيا الحديثة هذه التي تمكننا من ان نجمد بوضوح لحظة زمنية واحدة، للعودة في يوم صاف آخر، بعد انقشاع الدخان، الى اللحظة الزمنية المجمدة، الميتة، وان نهز الجثة بعنف، ونبحث عن بصيص من تفهم.

هذا التوثيق ليس لغرض التعليم واسع النطاق. بل توثيقا محددا جدا. ألم تتساءلوا احيانا كيف حدث ان شهدت دول محترمة حضارية، ولفترة قصيرة جدا، هيجانا مفهوما وغير مفهوم من الحماس والوحشية وجمود الاحاسيس. ألم تتساءلوا وتسألوا الاجانب والمعارف كيف حدث ان في هذه الدول، وحين انتشر الشر، لم ينهض فيها سوى القليل ليحتجوا. اين كان المثقفون، الكتاب، الصحافيون، الشعراء، المحاضرون، الطلاب؟ كيف سمحوا لدولتهم ان تنشئ وحدة وطنية فاشية تملي صوتا واحدا، رسالة واحدة، سياسة واحدة.

هذه الوحدة الوطنية المشوهة، المغلفة بستار الانسجام الداخلي الذي يتوق اليه الجميع. انه يمارس العنف ضد الآخر، ضد المختلف، ضد اولئك الذين اجسادهم المغبرة يؤججون الانسجام ويشعلون النار.

في اسكندنافيا، في القرون الماضية، كانت هذه الوحدة تصريحا لحرق النساء المتحررات. وهي منحت ايطاليا لموسوليني ومنحت بلجيكا رخصة بالتصفية الجماعية في الكونغو. والان وصل الينا هذا العرض، مسرح الوحدة المتحرك. والماسترو هو ارييل شارون الهرم، الذي يريد ان يلون نهائيا شخصيته التاريخية. وأعضاء فرقته هم شمعون بيرس وبن اليعازر وثمة عدد من الممثلين الثانويين المنقسمين، الحزبيين الصغار الذين يبدو أنهم دخلوا صدفة في هذا الوضع المعقد جدا.

الكلمات الوحيدة التي بمقدورها وصف الاحداث التي أعقبت اغتيال الوزير زئيفي هي القتل الجماعي. القتل غير المبرر، غير المنطقي، غير المفيد، غير المركز. اذا اردتم البحث عن كلمات أخرى تجدون في القاموس كلمة «تجويع»، تقريبا لن تقرأوا عنها في الصحف الاسرائيلية ولن تسمعوا في مدرستنا عن معنى البطولة المزعومة لجنودنا بالنسبة للانسان الفلسطيني البسيط. كلماتنا لطيفة ونقية: اغلاق، حصار. إنه، يبدو عمليا، اسرائيلي، أصيل، شجاع، عادل.

ان جرائم الوحدة والانسجام ليست فقط من مسؤولية شارون وعصابة السلام في حزب العمل. في الاستطلاعات اليومية في الصحف لا يرون شارون، بل يروننا نحن. يرون جمهورا كاملا يغرق في هراء الحرب، هراء «اللا خيار». هذا الجمهور غرق في السابق في هذا الهراء مرات غير قليلة، وكالعادة، انطلت عليه الحيلة، وكالعادة يحرص على ان يصدق ذلك اكثر من اولئك الذين كذبوا عليه مرارا وتكرارا في السابق. أي شعب عجيب هم اليهود الذين يُعرفون بمطالبتهم بمحاسبة ذاتية شديدة من العالم كله، من امريكا وحتى اسبانيا، من روسيا وحتى المغرب ولكن فقط حسابهم الذاتي يتركونه دائما للعالم الذي يلي هذا العالم، الى ما وراء الغيب.

سنستيقظ من هذه الوحدة الوحشية، مثلما استيقظنا، بعد حرب يوم الغفران، من احلام 1967. ستكون اليقظة ثقيلة، مؤلمة. وفي المقابر سيحفرون في هذه الاثناء، آلاف القبور الفلسطينية وفي مقابرنا ايضا سيعمل حفارو القبور في النهار والليل. وستكون ايام ذكرى وايام بطولة وايام افلام توثيقية، وابحاث، ونظريات تتساءل كيف حدث ان انجرف الكثيرون والاخيار في هذا السيل العارم، وكيف ان الكثير والاخيار فهموا الى اين ستقود الامور ومع ذلك صمتوا، وكيف حدث ان تطرفت وحدتنا وهاجمنا وهُوجمنا، وقتلنا وقُتلنا فقط من أجل ان نعود ثانية، وكالعادة، الى نفس النقطة بالضبط.

نير برعام

(معاريف) 28/ 10/ 2001

نشر المداولات السرية للمفاوضات يضر باسرائيل والفلسطينيين

■ من الصعب ان لا نلاحظ من بين مجموع الكتب التي صدرت اخيرا عن المشاركين في المفاوضات، التي نُسفت، مع السلطة الفلسطينية، كتب يوسي بيلين واوري سفير وجلعاد شير (مدير مكتب ايهود باراك) ومناحيم كلاين (مستشار شلومو بن عامي) ويئير هيرشفيلد، وكذلك اعترافات بن عامي الطويلة والمفصلة في الصحف. هذه الكتب تزين عموما كتابها، وتدحض القول بأن الفشل يتيم. وفي هذه الحالة يتضح ان له الكثير من الآباء. اعلامنا يحتفي، الكتب المذكورة تكشف تفاصيل التفاصيل عن المفاوضات مع الفلسطينيين، وللوهلة الاولى يعتبر ذلك اسهاما في المصلحة العامة، بالنسبة لمفاوضاتنا مع الفلسطينيين في المستقبل يدور الحديث عن عملية مدمرة وعن ضرر جوهري للمصلحة العامة. ثمة مجال لمثل هذه الكتب الكاشفة فقط بعد احراز اتفاق موقع غير قابل للتغيير (مثل اتفاقات كامب ديفيد)، ولكن ليس حين يدور الحديث عن مفاوضات متوقفة قد تستأنف ذات يوم.

اولا لان الكتب تنتقد بصورة عامة الطرف الآخر، وفقط تزيد من الصدع ومن توجيه الاتهامات بين القيادات والمجتمعات.

المفاوضات الدبلوماسية الحساسة يجب ان تكون قائمة على حرية المشاركين المحصنة في اطار سرية النقاشات، وهذه السرية يتم الحفاظ عليها في الدولة السليمة في الارشيف الوطني، التي لا تفتح، وليس هذا بالصدفة كل خمسين سنة، بفضل ذلك يستطيع المشاركون التوصل الى مواقف او تنازلات، يمنعهم النشر وضغط الرأي العام عن تقديمها، وبالتالي يتوصلون الى الاتفاق.

في حالتنا هذه فان الكتب تكشف في وضح النهار، ليس فقط النوايا الشجاعة لاسرائيل بل ايضا تنازلات فلسطينية ممكنة، تم الافصاح عنها خلال المفاوضات مثلا، ما يتعلق بحق العودة، والضرر واضح، كما يذكر، في اللحظة التي انكشف فيها اتفاق بيلين ـ ابو مازن قبل ان يوقع، اضطر ابو مازن الى التنصل منه، بالعكس، ثمة ايضا ضرر مستقبلي: في المرة القادمة سيخشى الفلسطينيون من طرح اقتراحات حساسة، كي لا تنشر بعناوين صحف الأعياد كمقدمات للكتب الاسرائيلية.

كل تردد اسرائيلي، كل جس نبض او نقاش داخلي يظهر او ينشر، يتحول تلقائيا الى انجاز للطرف الثاني. ويفهم الفلسطينيون، مقابل ذلك، انه لا يجب في لعبة البوكر الكشف عن الورق، لذلك لا يوجد أي كتاب فلسطيني يكشف عن تفاصيل مواقفهم في مباحثات كامب ديفيد او طابا، لم يعد هذا موقف حكومة اسرائيل بل موقف يوسي بيلين مقابل جلعاد شير، وموقف آخر لمستشار بن عامي، وهكذا دواليك ـ الامر الذي يوسع من قدرة مناورة الطرف الثاني والحط من الرسمية الاسرائيلية.

على ضوء المعلومات ـ الداخلية الغزيرة التي تظهر في الكتب، من المهم ان نعرف ماذا فعل المشاركون الاسرائيليون في المفاوضات. هل أجروا المفاوضات بشجاعة أم انهم عكفوا على نقل المحاضر من اجل الكتاب المخطط له؟. هل كانوا منتجي تاريخ أم كتاب تاريخ؟ هل واجهوا الفلسطينيين او الرأي العام الاسرائيلي في اليوم الذي تلى المفاوضات؟ ان اللامسؤولية الدبلوماسية هذه هي ميزة سيئة للدبلوماسية الاسرائيلية في العقد الاخير: أبناء قبائل يصلون الى مواقع قيادية لسنة او سنتين، يقتطعون كوبون سريع في التاريخ الاسرائيلي، يذهبون ويختفون كما لو انهم لم يكونوا.

والكتاب الذي يؤلفونه يظهر الى النور من اجل تحصين دورهم الشخصي، ولكنهم لا يهتمون بالمصلحة العامة.

غيء باخور

(يديعوت) 28/ 10/ 2001

حملة الانتقام في بيت ريما وحشية بقدر الحرب التي تديرها امريكا في افغانستان

■ ما كان ينبغي الانتظار حتى يثأر الرب لدم رحبعام زئيفي، فقد فعل الجيش الاسرائيلي ذلك باسمه. ومن المشكوك فيه ان يكون حصل ذات مرة ان نفذ بالكامل مطلب ابن ثكل أبيه على قبره بسرعة ونجاعة كهذه، مثلما حصل لمناشدة يفتاح ـ بلماح زئيفي لرئيس الوزراء، ارييل شارون، في جنازة أبيه «يا اريك، اثأر كما كان غاندي سيثأر لك»، أما اريك فقد تصرف بالفعل كما كان يمكن لغاندي ان يتصرف، وهكذا تتوج مذهب غاندي. وحتى أقواله المخيفة قبل نحو اسبوعين للصحافي رونال فيشر في القناة 8، في برنامج «الملحق»، حيث طلب بأن تقتل اسرائيل 50 فلسطينيا على كل يهودي يقتل، نفذ بالكامل. فقد قتل حتى الآن في الحملة التي بدأها الجيش الاسرائيلي اثر عملية الاغتيال اكثر من اربعين فلسطينيا، نحو نصفهم مدنيون، بينهم اربع نساء واربعة اطفال. وأصيب العشرات بجراح وهدمت منازل وحطمت سيارات وعشرات آلاف السكان محبوسون بخوف تحت الاحتلال القاسي. هذا هو الثمن الذي طولب الفلسطينيون بدفعه لقاء اغتيال لوزير نفذته خلية واحدة. 186 ضحية يهودية للانتفاضة الحالية، حتى مقتل زئيفي، بمن فيهم الضحايا من الاطفال في العمليات الكبرى في مراكز المدن ـ لم تدفع الحكومة الى الانطلاق في حملة انتقام على هذا القدر من الشدة مثلما فعلت بعد مقتل أحد اعضائها. وهذا ايضا جدير بالاشارة. ويمكن لنا ان نصف الاجتياح الاسرائيلي لست مدن في الضفة بالاساس كحملة انتقام، وذلك لانه واضح ان لا صلة بين القاء القبض على اعضاء الخلية التي قتلت زئيفي في بيت ريما والعيزرية، وبين اعادة احتلال ضواحي جنين وبيت لحم. كما انه لا ينبغي للمرء ان يكون خبيرا كبيرا في الارهاب كي يفهم انه لا يجري البحث عن القتلة بالدبابات ولا يجري القضاء على الارهاب بالجنزرات. بروح حملة انتقام اخرى، وحشية بقدر لا يقل عن هذه، تديرها الولايات المتحدة في افغانستان والتي ليس ثمة بينها وبين القضاء على الارهاب أي صلة كبيرة دخلت قوات الجيش الاسرائيلي الى أحياء سكنية لا صلة لسكانها بالارهاب وفرضت فيها نظام الرعب.

ينبغي للمرء ان يرى الخوف الذي يتملك سكان بيت جالا واطفالهم في كل مرة تمر فيها مجنزرة او دبابة في شوارعهم. وما هو ذنب سكان رام الله ممن حشروا في منازلهم، كثير منهم بلا غذاء او دواء؟ فلم يكن لهم أي ضلع بمقتل زئيفي ـ بل وثمة بينهم بالتأكيد من يعارضونه. ولكن في حملات الثأر «جار الشرير» يعاقب هو الآخر، كما قال زئيفي نفسه في احدى مقابلاته الاخيرة، ردا على سؤال حول مقتل رضيعة بقذيفة اسرائيلية في منزلها في غزة. رائية الحروب، 24 سنة، أم لطفلين، قتلت الاسبوع الماضي عندما هربت من اطلاق النار. عايشة ابو عودة، أم لثمانية اطفال، قتلت عندما جاءت لزيارة عائلتها. هما والكثيرون غيرهما كانوا ضحايا عابثة، وفي نظر الفلسطينيين ـ مثلهما مثل ضحايا الارهاب. ولم تجد حملة الثأر الحكومية تعبيرها فقط في عمق الاجتياح الاسرائيلي الى المناطق الفلسطينية، بل ترافقت معها هذه المرة عدة اعمال وحشية قاسية على نحو خاص. فقد اطلق الجيش الاسرائيلي هذه المرة النار على سبيل المثال، على مستشفى الحسين في بيت جالا. المستشفى الوحيد في منطقة بيت لحم، واضطرت ادارة المستشفى الى دعوة المواطنين الذين أصيبوا في ذاك اليوم العسير الى عدم التوجه اليه بسبب اطلاق النار. وشاب آخر قتل وأصيب رفيقه على مدخل غرفة الطوارىء في المستشفى.

وقد أفادت رئيسة جمعية «أطباء من اجل حقوق الانسان»، د. روحامه مرتون، والتي زارت المستشفى بأنها رأت بوضوح أضرار اطلاق النار والقصف على جدران المستشفى وسيارات الاسعاف التي كانت تقف الى جانبه. كما ان مستشفى التوليد في بيت لحم، باسم «العائلة المقدسة» قصفه الجيش الاسرائيلي. وبعد ضجيج يومين جرى اخلاء الخدج من المستشفى. وكما يذكر، فان الجيش الاسرائيلي لم يطلق النار على المستشفيات حتى في اسوأ لحظات الانتفاضة السابقة.

كما كانت هناك اعمال ثأر خاصة، صغيرة. مثلا السيارات المحطمة التي وقفت على قارعة الطرق في بيت جالا تحت جنازير الدبابات الاسرائيلية التي تجولت في المدينة. كيف يرتبط هذا بالحرب ضد الارهاب؟ وكذا عواميد الهاتف التي اقتلعتها الدبابات في جولاتها تقطع أحياء بأكملها من الاتصال بالعالم. وبالذات في فترة الخوف والقلق، هي ثمار الثأر. فهي لم تعرقل مسار الدبابة، فالشوارع واسعة، تماما مثل السيارات التي وقفت على قارعة الطريق لم تعرقل تقدم الدبابات. وقد جاء تدميرها فقط للثأر والعقاب، وربما اشباعا لنوازع الثأر لدى الجنود، الذين يزرعون في هذه الاثناء بذور الكراهية في قلب السكان. انظروا الى الصور المثيرة التي ظهرت اول امس في «يديعوت احرونوت»: الجندي المستلقي مبتسما على سرير ليس له في فندق في بيت لحم، والجنود الضاحكون الجالسون على الأرائك في غرفة الضيوف في بيت فلسطيني، قرب طولكرم. والامر الاسوأ هو انه ليس واضحا بتاتا من أجل ماذا؟ اقتبس اول امس عاموس هرئيل في «هآرتس» عن ضابط اسرائيلي كبير، «فالجميع يعرف أننا في النهاية سنخرج وذيلنا بين ساقينا.. اذا ما الذي كسبناه وماذا بالضبط نأمل في تحقيقه بعد ذلك؟». الجواب على تساؤلات الضابط واضحة للغاية: لقد انطلق الجيش الاسرائيلي الاسبوع الماضي في حملة ثأر بأمر من الحكومة، بروح قواعد وحدة 101 سيئة الصيت والسمعة لعهد حملات الانتقام التي خاضتها. وهذه المرة ايضا نفذ العمل بنجاح وتحقق الهدف بكامله. جيش الدفاع الاسرائيلي، على الاقل الاسبوع الماضي، صار جيش الثأر الاسرائيلي.

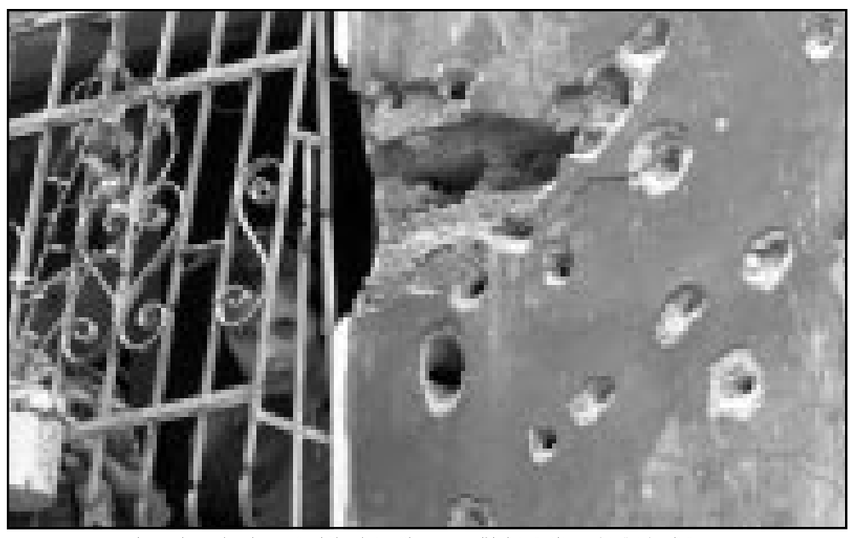

سيدة فلسطينية تنظر من نافذة منزلها الذي تعرض لقصف اسرائيلي في بيت لحم امس (رويترز)

جدعون ليفي

(هآرتس) 28/10/ 2001

الصراع ليس بشأن الحضارة والديمقراطية والرأسمالية والفقر والايمان .. انها حرب ابدية بين العنصرية الغربية والعنصرية الشرقية

تصريحات برلسكوني أحدثت استنفارا ثقافيا عربيا يفوق هدير القنابل في افغانستان

■ مظاهر الاهانة التي وجهها رئيس الحكومة الايطالي سيلفيو برلسكوني للعرب والاسلام عندما نعت حضارتهم بأنها حضارة دونية، ما زالت تتفاعل في اوساط المفكرين والمثقفين العرب، ربما بشكل يفوق هدير القنابل التي تسقط على افغانستان.

«من الصعب علينا ان نستوعب هذا الانقلاب السريع»، يقول كاتب مصري «قبل عملية نيويورك بأيام اعتقد العرب انهم يتمتعون بمكانة حضارية عالية، وهي على الاقل حضارة لا يجرؤ أحد على التشكيك فيها».

مؤتمر الامم المتحدة لمناهضة العنصرية الذي انعقد في دربان في جنوب افريقيا الذي نسيه الجميع، كان مؤتمر القوة العربية، حيث تقاطر الجميع في حينه على أعتاب العرب ليوافقوا على تلطيف تعريفهم للصهيونية بعض الشيء. وأكدوا انهم قادرون على املاء وفرض اتجاه الريح الفكرية، ونجحوا في طرد الولايات المتحدة واسرائيل وظلوا مع الوسطاء «الحضاريين» من اوروبا.

وها هي اوروبا تحديدا التي تشكل اليوم الدليل والبرهان على أننا لا نخوض حربا حضارية تدير ظهرها للعرب والاسلام.

مثقفون اسلاميون وعرب بدأوا بعملية حساب للنفس وبشكل ظاهر غير خفي، «عندنا ايضا برلسكونيون خاصون بنا» كتب علي الرز في صحيفة «النهار» اللبنانية، «والى ان نرى مئات آلاف العرب وهم يتظاهرون ضد تصريحات قادتهم لن يكون بامكاننا ان نتوقع الا المزيد من سياسة الشتائم.. ولو وجهت ربع ردود أفعال العرب ضد برلسكوني ضد البرلسكونيين العرب لربما كان من الممكن القول ان الجدل الثقافي قد بدأ ينتصب على ركائز وأسس القيم المشتركة».

مثقفون آخرون يتحدثون الآن عن «النفور من الغرب» بدلا من نفور الغرب من العرب. وعن استخدام مفاهيم غربية من دون تبني مضمونها وعن الحاجة الى «حملة تنقيب ذاتية لم يقم بها العرب والمسلمون منذ أجيال»، كما قال كاتب لبناني آخر.

في بيروت انشىء في الاسبوع الماضي مركز أبحاث جديد باسم «مركز الفكر العربي» وهدفه الاستعداد للحرب الثقافية الجديدة. مؤسسه هو الامير السعودي خالد الفيصل، حيث تبرع بـ 24 مليون دولار لانشائه، وقد باركت الجامعة العربية من ناحيتها هذه الخطوة. سيتم تخصيص مليوني دولار «لتدعيم الصحافة العربية» ذلك لان «الحروب لم تعد تنفذ بواسطة السلاح والذخيرة وانما من خلال الفكر والثقافة والاقتصاد والصحافة» حسب قول الفيصل. «هذه هي المشكلة بالتحديد، لدينا المال لشراء الثقافة والفكر» سخر صحافي اردني من المركز الجديد «ولكن أين الفكر نفسه؟».

السخرية والازدراء ومعها الجهود الحقيقية للتحقق «أين اخطأ العرب» قد تدلل على حد سواء واكثر من أي شيء آخر على ان المصطلح اللغوي الأصيل الذي ابتدعه صموئيل هنتنغتون «صراع الحضارات» لا يحتوي على مياه كثيرة. ذلك انه اذا كان طموح العرب والمسلمين هو العودة الى أحضان الغرب وازالة ما يعتبرونه هم والعالم عار العمليات الارهابية والمساواة في الثقافات، او على أقل تقدير دعم كفاح الغرب ضد الارهاب الذي يصنف اليوم على أنه ارهاب اسلامي، فأين هي الحرب الحضارية هنا؟. واذا كانت هذه حربا حضارية فلماذا يتوجه بن لادن ومؤيدوه ضد الولايات المتحدة وليس ضد اوروبا عرش الغرب؟.

ولكن ضعضعة مفهوم الحرب الحضارية بحد ذاتها لا تدلل على عدم وجود صراع قيمي حقيقي. هذا ليس صراعا بين أنصار الديمقراطية وبين باغضيها، ذلك لان الانظمة العربية تنسب لنفسها وسائل ديمقراطية حتى وان لم يكن تحديدها مقبولا في الغرب، وهو ليس بين الرأسمالية والفقراء، ذلك لان اغلبية الدول العربية تملك رأسمال هائل. هذه ايضا ليست حربا بين الكفار والمؤمنين ذلك لان اغلبية الدول الاسلامية تدير الاعمال التجارية مع الكفار وتتبنى رموزهم الحضارية. ربما كانت هذه اكثر من أي شيء آخر حرب كرامة بين من يتعالى وبين من مل الغطرسة، بين اعضاء النادي وبين من تبقوا في الخارج، ربما بين العنصرية الغربية والعنصرية الشرقية، بين من يعتقد انه صاحب حضارة وبين من تلقى حضارته الرفض. ومثل هذه الحرب هي حرب أبدية.

تسفي برئيل

(هآرتس) 28/ 10/ 2001

«عبد الله الديناصور» لمؤنس الرزاز إنسان زماننا:

عن المثقف والرؤية الفجائعية في الرواية العربية

محمد معتصم*

■ لا يمكن اعتبار الرؤية الفجائعية مفهوما بلا جذور وقواعد راسخة في التاريخ وفي المجتمع، وفي الذات وفي أنماط الفكر السائدة وأنماط التفكير الرائجة اليوم وبالأمس القريب والبعيد. من المظاهر الأكثر تأثيرا، تفكك المنظومات ذات الطابع الكلياني، وتلك اليقينيات التي تربى عليها العقل الحديث. قيم الحرية، والمنظومات الخلقية، سواء أكانت ذات منحى اجتماعي أو ديني أو سياسي أو فكري. إن ما فقده الانسان المفجوع هو الارتباط والتواصل بينه وبين ذاته أولا، ثم بينه وبين الآخرين ثانيا. ومن ثمة جاء الحديث عن الآخر الجحيم و الأنا الجحيم.

إن ظهور فكرة الانتحار في الكتابات الروائية العربية المعاصرة يجد تبريره في الصدع العميق الذي أحدثته الهزات العنيفة الخارجية، وتبدد الأحلام واضمحلال الآمال وانهيار الأنظمة وتفكك النسقية، وتلاشي المعنى وصعود الضبابية، والنفاق الاجتماعي، والحَولَ السياسي الذي يستند إلى القوة، والقوة المطلقة، وقوة المصلحة والذاتوية المفرطة، وهيض التاريخ و اخجال الشعوب الأوروبية الخارجة من أوار النازية والشوفينية. بل عبادة السلعة الرائجة، لأن العالم أصبح سلعة. وأن العالم سوق كبيرة للنخاسة، والأفكار عملة فاسدة، والفلسفة سلعة بائرة، والانسان بلا قيمة فلسفية بل هو بضاعة أيضا. فلتحيا التفاهة. هذا المنطق الجديد سيكبر ويعلو حتى أن لا شيء يعلو عليه. إن الانهيارات الكبرى في العالم المعاصر؛ فكرا وسياسة ومنظومات وأنساقا، ستؤدي إلى تقوقع الذات، وانخساف الأنا. تلك التي تعاف ذاتها. كيف لها أن تقبل، بل كيف لها أن تُلْجِمَ الصدع بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. ولكي تَتحملَ الوجود عليها أن تنخرط في التفاهة، وأن تفلسف اللاشيء بل وتبرر العجز، وأن تجانب الحقيقة.

إن الانهزامية ملمح من ملامح الرؤية الفجائعية. والشخصيات الروائية في الرواية العربية المعاصرة منهزمة غارقة في الذل. وعيها يثقل عليها، وذاكرتها جحيم، التاريخ حد سيف على الرقبة. كيف لكاتب أن يجلس إلى نفسه، ويخلو لذاته ويكتب بضمير مرتاح وهو وسط الخراب. وهو يشعر في داخله بالاقتلاع. واسيني الأعرج يقذف بالانسان الواعي، والفنان، وأستاذ الموسيقى في المباءة، مهملا بين النفايات والفضلات. أيُ فاجعة هذه! المثقف الذي يحيا في البرج العاجي، ويسبح خياله حرا في الفضاءات الواسعة الرحبة، ويتوسد ندف الغيوم البيضاء. لم يعد قادرا على العثور على موطئ قدم. يُلاحقُ من الداخل أولا. لأن الداخل هو الجحيم الأكبر. هكذا يعرِّفُ (فوكو) الاضطهاد. إنه في الداخل. المضطهد لم يعد كائنا اجتماعيا، لأنه انفصل عن المجتمع. بل فصله المجتمع وهمشه وأهمله واستأصله كالزائدة الدودية. المثقف لا دور له في العالم الجديد. العالم الجديد يتربَّعُ على قمته (أفلاطونات) جدد. لا يقبلون إلا الدواجن. يعجبها ويطربها النقيق، وتسريها القوقآت. لذلك فشخصيات الروائي الاردني مؤنس الرزاز، مثلا، تشعر بالخواء الداخلي، وباللاجدوى. بل هي كائنات مطرودة من القبيلة. إنها حركة صعلكة جديدة. في الزمان الجديد. عبد الله الديناصور في (مذكرات ديناصور) شاعر مقتلع ولا قيمة له. حتى صاحبه (الذبابة) لا يشعر بأنه ذبابة بل حشرة. أي أن الاحساس الفاجع يقود صاحبه إلى الازدراء، كافكا اللحظة العربية والعولمة. والذات تزدري نفسها. إنه الجحيم الداخلي، وقوده الذكريات والاقتلاع. لا ينفي الرزاز أثر الخارج: موت عبد الناصر، انهيار الاتحاد السوفييتي، وحرب الخليج الثانية، الوحدة العربية، وتسوية مدريد... الخ. الخارج يذكي النار، ويؤجج أوارها. إن الأرض التي كانت الأقدام تقف عليها قد زلزلت، والعالم، والأرض، واليابسة عبارة عن رمال متحركة، والذات والمثقف، والانسان، والقيم كلها تغرق، تنزل ببطء وهي في حال من الذهول والأخذ. إنها الحالة الشعورية الحادة التي عبر عنها أحمد بوزفور في قصص مجموعته الأولى (النظر في الوجه العزيز). إنها حالة الهبوط النفسي الحاد. (la depression). استسلام الضحية لحد السيف، استسلام يشل حركة الجسد، ويخدر الأعصاب. تغوص الأقدام في عَسَلٍ رَخْوٍ لزج بمذاق الشهوة. تدعو الحبيبة حبيبها عند بوابة السجن للعناق، لوصل ما انفصل، فيجيبها (أريد أن أنام). جسد منهك، وروح فقدت كل رغبة في الحياة. هذا ما تعبر عنه الكتابة المعاصرة. هل هو انهزام الكاتب؟ إنه انهزام العالم. انهزام القيم النبيلة أمام قيم الجبن. ويعلمنا التاريخ أن (الجبناء قساة). لذلك نقسو على ذاكراتنا. المثقف مدانٌ، الفكر مدان، الفلسفة مدانة، التاريخ مدان. الجغرافيا مدانة. لماذا نحن هنا؟ لماذا نحن جنوب العالم؟ عالم مليء بالتناقضات، بلا إرادة، بلا قوة، فقط استسلام الضحية للجزار.

على مدى العقد الأخير من القرن الماضي والرواية، السرد العربي يجهر بالكارثة. التصدع القوي الغائر في الذات، ليس إلا أثرا لشرخ عميق في الوجود. يكاد (الكوسموس) أن تنفلت عراه.

ويحدث ما تنبأ به أرسطو (le chaos). الكوسموس نظام محكم. بناء محكم. يتهاوى فقط عندما يفقد صرامته، أي توازنه، وتماسك عناصره. وليست العناصر قائمة على التماثل بل على الاختلاف. الكوسموس بنية متناغمة لا متماثلة. والعالم اليوم بنية، بناية متماثلة لا متناغمة، بل بناء واحدي مائل جهة القوة الشمولية المطلقة. والمثقف ذات ووعي يتنبأ ويحدس ويحس هول الفاجعة، وهول الدمار وقاع العالم المظلم اليباب لذلك يستسلم ويصبح صوته بلا صدى، فيهوي الجسد، جسد الأستاذ من أعلى جسر (تنيميلي) بالجزائر مغمض العينين، وصوت ارتطام الجمجمة بالأصص، بالصخر، بأي شيء يدوِّي عاليا عاليا في الخواء. إنها الفاجعة. صوت بلا صدى، إنه احتجاج ضد اللامبالاة.

ليس أعنف على الذات من أن تجثت جذورها. أين تتجه؟ على أي الأعمدة تستند؟ وعبد الله الديناصور في رواية مؤنس الرزاز (مذكرات ديناصور) تعبرٌ عن ذلك. يقول النص: «وأقبل ابن عمي، أين كنتُ أنا؟ في «الغور» أم في «الشياح»؟ وجه انحدر من تضاريس البداوة الناتئة كالصخر إلى أخاديد الفلاحة والزراعة. بدا وجهه صارما في وقدة الليل ذي القذائف المنيرة. قال إنه يحمل لي رسالة من الشيخ. يتراجع الشيخ عن خلعي من القبيلة، ويصفح عني، ويضمني إلى شجرة القبيلة مرة لأخرى، وإلى صدره ... إذا استنكرت خروجي على لغة القبيلة جهارا نهارا». ص(73).

ككل الأنظمة العرفية، والايديولوجية، لكي تنتسب إلى القبيلة عليك الانصياع، والخضوع وأن لا تخرج بالرأي المضاد والمخالف. لكن ما يحدث للذات بعد الاقتلاع رهيب جدا. لأن الذات لا تجد مرجعا ومصدرا تعود إليهما طلبا للملاذ والحماية. وفي حال غياب الحماية تسقط الذات في الفجائعية. أي أن الشعور الحاد بالعراء تحت سماء بعيدة واسعة، وفي أرض خلاء، فكل الذوات الأخر أعداء ويجب الحذر منها. حتى الذات تهتز ولا تثق في نفسها. وأول آثار هذا الاهتزاز والانخلاع تشوش الذاكرة. والنص أعلاه يعبر على ذلك «أين كنتُ أنا؟». لا تستطيع الذاكرة الاسترجاع ولا الاستذكار، لأن الشرخ عظيم والهوة محيطة بالذات. الوقائع مضطربة. والنسقية المنطقية والحدثية (من الحدث) تتخلخل. وتحل محلها الفوضى، وهو ما انصاعت نحوه الكتابة الروائية المعاصرة. فالرواية عبارة عن قصص متفرقة، يضمها غلاف وعنوان واحد. والرواية عبارة عن أوراق مبعثرة تذروها الرياح. هذا ما فعله أستاذ الفنون، والموسيقى في رواية (سيدة المقام) لواسيني الأعرج قبل أن يؤرجح جسده في الهواء ويقذف به إلى الهاوية. وهو الخيار ذاته الذي ارتآه مؤنس الرزاز، يقول في (مؤخرة لا مقدمة لها لحكاية حب): «وأرجو أخيرا أن ينتبه القارئ إلى أن هذه الأوراق كلها ليست سوى مجموعة متداخلة من كوابيس اليقظة أو كوابيس المنام .. وهذا ما يفسر غياب المنطق الواقعي حينا .. وقد لا يفسره في أغلب الأحيان؟!». ص(5).

وتنبيه القارئ إلى صيغة الخطاب الروائي يندرج ضمن ما يسميه هنري متيران في دراسته السوسيولوجية الايديولوجية للرواية «الخطاب المقدماتي». وهو خطاب يبرر، ويقرر، ويؤكد، ويستدرج القارئ إلى المناطق التي يرتئيها الكاتب. والكاتب عندما ينبه القارئ يود في الوقت ذاته الافصاح عن وعيه المطلق والواقعي بما يقوم به من تفكيك ومن تشظية، وخلخلة للمنطق الخارجي الصارم القائم على الترابط والانسجام. لأن الخارج لم يعد مقْنعًا تفككتْ منظومته. وأصبح المبدع، وهو الوتر الحَساس في المجتمع، وتيرموميتره، غير قادر على تجميع الأجزاء واخضاعها إلى منطق سليم ومتسلسل يمكن تفسيره، ويمكن إرجاعه إلى أصول ذاتية أو موضوعية أو هما معا.

إن المبدع العربي المعاصر لم يعد قادرا على ملاحقة ما يحدث. وهذا نوع من الاقتلاع. لأن جذور المبدع والمفكر ليستْ مرتبطة فقط بالعِرْق (القبيلة) بل بالوعي والفكر (القبيلة الايديولوجية). إن ما يسميه عبد الله الديناصور «كابوس فانتازي لا معقول» ص(65)، يعبر عن الحيرة التي أصابت العقل، المنسجم، المنطقي، المطمئن. والاقتلاع ناجم عن الزلزال القوي الناس قذف بالجذور إلى الفضاء الواسع الخلاء. إن منطقا جديدا يتهيأ. وأن عالما جديدا يتكون. وأن أسئلة جديدة تجابه المثقف. أسئلةٌ إشكاليةٌ تتراكم فوق أسئلة أخرى لم يتم حلها والاجابة عليها. ليس الاقتلاع العرِّقي هو الأهمّ هنا، لكن الاقتلاع الفكري، اقتلاع الوعي وأنظمته. عندما تطرح أسئلة الهوية فالصراع له محاوره وأطرافه وله أرضيته أيضا. أسئلة الهوية متصلة بالأنا والآخر. صراع الأقليات كما تجلى ذلك في رواية (سلالم الشرق) لأمين معلوف؛ صراع الأتراك والأرمن. سؤال الهوية متصل باقتلاع الهوية الدينية إلى جانب الهوية العرقية، ويتجلى ذلك في رواية إدوار الخراط (يقين العطش). فالأقباط المسيحيون كأقلية تضطر إلى إعادة طرح سؤال الهوية والدعوة إلى الاحتماء بالخصائص الدينية كسند وملاذ وحماية أو بالخصائص العرقية كسند وملاذ كذلك. إن للمبدع قدرة على التنبؤ. وبعد زلزال 11 ايلول (سبتمبر) 2001م أثار اهتمامي السقوط المدوِّي للأنظمة الغربية. لم يسقط البرجان العاليان الشهيران، بل سقط برج العقل، ولاذ الغربيون إلى سنداتهم العرقية والدينية. انهارت الأنظمة العلمانية، وكشفت عن لاوعية الحضارة، وهرول القادة إلى الكنائس، وفتش العامة في كتب التنجيم. وانهار العقل، تخبط في حيرته. رفعت دعوات الثأر باسم المسيح. وانتهزت الصهيونية العالمية والمحلية المستطينة الفرصة وكالعادة استفادت من الوضع ورقصت على جثث الأمريكان وجثث الفلسطينيين.

وتَمَّ احياء فيلهيم رايش من خلال قانونه الجذري المتحكم المترسب في لاوعي الانسان، إنه ما يسميه «الطاعون الانفعالي»، وهرع الجميع في كل اتجاه. هذا كله تقوله الرواية العربية المعاصرة. تقوله مجزءا ومجتمعا. تقوله عبر اللغة، وباللغة كلغة؛ لغة تظل هي أيضا في هذا العالم الكلياني، وفي نظام السوق، والقيمة، والمردودية، بلا قيمة. لا أحد يلتفت إلي صوت المثقف. لا أحد يقرأ الكتاب لأن زمن الكتّاب ولّى تحت وابل الحملات الإشهارية والتشهيريَة، ولأن العالم يسرع. ولأن العالم أُخذَ بالسرعة وصارت الإله الذي اقتلع زيوس (zus) منَ قمته ومن انتظاره وبطئه، ومن تأملاته. لم تعد هناك (اولمبيوس) جديدة أو قديمة. الواقع اليوم أسطورة الأساطير. لهذا يبدو أن العالم ليس إلاَّ استعارة.

العزلة والاعتزال:

من مظاهر الفجائعية كذلك انعزال المثقف في مكان بعيد متحاشيا العالم الخارجي. إلا أن الانعزال يشمل الذات المزدراة. الذات المصدومة، المنهزمة أمام واقع صلب كالصخر. الذات المهزوزة وقد مورس عليها أعنف فعل ممكن؛ إنه الاهمال والاقصاء وتحسيسها بالدونية وباللاجدوى. يلي الانعزال؛ أي تحاشي العالم والذات، الاعتزال. وهو أن تكون الذات رهينة حالة من التشنج الفكري أو حالة من الموت الاكلنيكي. موت الحركة بل موت الفعل والتأثير في/على الآخرين وفي/على الذات والجسد. هذه الحالة المزدوجة من المعاناة يرصدها محمد عز الدين التازي في روايته الصغيرة (ضحكة زرقاء). تمثل شخصية المثقف الانعزال بعيدا في غار حراء، في بيته. حالة قصوى من التردي، والاهمال. تخرج الشخصية الروائية من تجربة الاعتقال مفرغة من الداخل. بلا ثقة. بلا إيمان. بلا هدف. فتحصر الجسد الضئيل في غرفة منزوية كتب على بابها غار حراء. حتى الوظائف الاجتماعية تصبح عبئا يثقل على كاهل الذات. (الزوجة/الرفيقة) لعنة، لأنها الصوت الاجتماعي الذي يذكر الشخصية الروائية بوظائفها وبمسؤولياتها. حتى مسؤوليات حاجات الجسد تصبح سيفا موضوعا على رقبة الجسد المنهك. أما الشخصية الروائية الثانية التي تمثل الاعتزال، فإنها تنزوي في المصحة لا تأبه لشيء. تستسلم لمرضها، وتستسلم للانتظار.

لا أمل لها، ولا وسيلة أمام الشخصية غير الانتظار. والوقت لا قيمة له. شخصية في حالة موت إكلنيكي. لا تبدي رأيا، لا تطلب من العالم غير السقوط في الهوة؛ هوة بلا قرار. إنه نوع من الاقصاء المضاعف. أو إقصاء الذات والعالم في آن، والعيش في المطلق الأبدي. إن اعتزال العالم والذات تعبر عنه رواية الياس خوري (باب الشمس). الشخصية مسجاة على السرير. ماذا يجول في داخلها؟ هل تحس بما يحدث للعالم من تغيرات؟ هل تشعر بما يحدث لها من تحلل، وانزلاق نحو الهاوية؟ إن الشخصية الاعتزالية إشكالية في حد ذاتها. إنها مجسمُ الصمت. نحتاج إلى لغة أخرى لمعرفة ما يجري في تلك المناطق البيضاء. تلك التي تقف في الما بين، في البرزخ بين الهنا والهنالك. منطقة جذابة، ساحرة تغري المثقف اليوم، ما دام الهنا لا يحتمل، في سرعة تحوله، في عنفه، في قسوته. وما دام الهنالك مجهولا، والخيال متعبا، والفكر مدانا. هذه الحالة من البياض أو الوقوف في البرزخ تعبر عنها جدارية محمود درويش. ما بين الهنا والهنالك عالم من الذكريات، ومحاسبة شديدة للذات، ومحاكمة شديدة للعالم الما قبلي، وللتاريخ، وللوقت.

* كاتب من المغرب

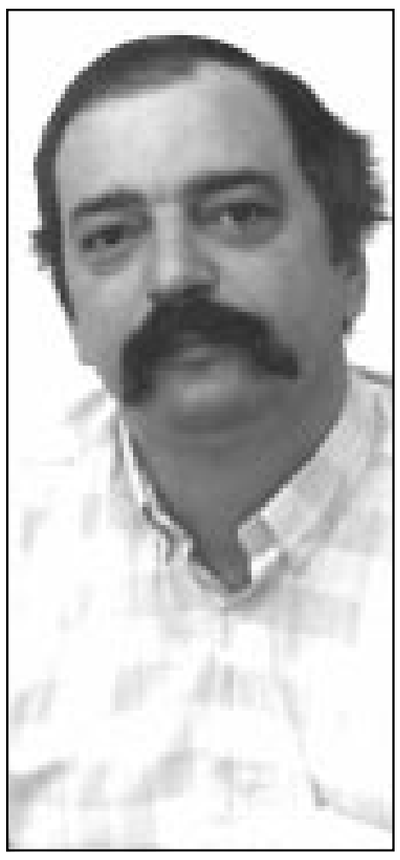

مؤنس الرزاز (القدس العربي)

اصدارات جديدة

حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار «أفريقيا الشرق» بالدار البيضاء كتاب جديد للباحث المغربي الدكتور حسن الغرفي، الباحث والاستاذ بكلية الآداب بفاس، حول الايقاع في الشعر العربي المعاصر ودوره في تشكيل الخطاب الشعري، وكذا العلاقة التي يقيمها داخل هذا الخطاب مع الدلالة..

الكتاب الذي اختار له د. الغرفي عنوان «حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر»، دراسة علمية رصينة تقارب واحدة من كبرى قضايا الابداع في العالم لعربي، خلال النصف الاخير من القرن العشرين. وقد اشتغل في كتابه على تجارب الشعراء بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور، وحميد سعيد... وهو الكتاب الذي جاء في 184 صفحة من الحجم المتوسط.. على ظهر الغلاف نقرأ: «ما الايقاع؟ وما دور هذا العنصر الجوهري في تشكيل الخطاب الشعري؟ وما العلاقة التي يقيمها داخل هذا الخطاب مع الدلالة؟.. هذه الاسئلة وغيرها، واجهتنا ونحن بصدد إنجاز بحوث الكتاب، حيث حاولنا بإخلاص أن نجيب عنها أو عن بعضها، لإرضاء رغبة طالما ألحت علينا لمقاربة النص الشعري المعاصر في شرطه الايقاعي؟» صدر حتى الآن للدكتور حسن الغرفي: «أمل دنقل.. عن التجربة والموقف» (1985)، كتاب «السياب النثري» (1986)، «حرائث الشعر، عن تجربة أحمد سعيد الشعرية» (1987)، «أسئلة الشعر» (1997)، «في الشعر الافريقي» (1998).

المسرح المصري وحقوق الإنسان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

للقاصة والروائية نورا أمين صدر عن مركز القاهرة لحقوق الإنسان كتاب «في المطالبة بالحق.. المسرح المصري المعاصر وحقوق الإنسان».

تتناول الكاتبة عدداً من معوقات تطور المسرح المصري سواء كان ذلك الذي يسعى لتطوير نفسه بالانفتاح على تجديد الأدوات التعبيرية في الغرب، أو ذلك الذي يقوم مسعاه على استلهام أشكال مصرية وتراثية لتجديد فضاء التلقي، وتفعيل العلاقة بين العرض والمتفرج وكان منظور حقوق الإنسان هو المنظور الذي تبنته كوحدة عضوية مع المنظور المسرحي، داعية لضرورة تجديد البحث في حقوق الإنسان، والسعي إلى تحقيقها، من خلال شرايين جديدة تنتمي إلى نفس الجسد. وهو المنظور الذي يتيح التعامل مع الظاهرة المسرحية بطريقة مثمرة وفعالة بالنسبة للمسرح والمواطن على السواء، أي بالنسبة للمجال الفني ولمجال حقوق المواطن في الوقت نفسه. يقع الكتاب في 135 صفحة من القطع المتوسط ويتوزع بين مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول. يتناول أولها أدوات التعبير وحرية تطور المسرح، وثانيها يتناول «تجارب مسرحية جديدة»، أما ثالثها فيتناول المسرح باعتباره أحد فنون المطالبة بحق المواطن. كما تضمن الكتاب عدداً من الملاحق تتضمن البيانات التأسيسية لبعض الفرق المسرحية.

عدد جديد من «مجلة الدراسات الفلسطينية»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر، حديثا، العدد الثامن والاربعون من «مجلة الدراسات الفلسطينية» التي تصدرها في بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية. واحتوى العدد المقابلات والمقالات التالية: حوار مع محمود درويش (جيزيل خوري)، نحن لم نضيع فرصة (محمود عباس «ابو مازن») جمود سياسي ومستقبل غامض (فيصل حوراني)، خطة الفصل الاسرائيلية بين متطلبات الامن والعزل العنصري (اعداد خالد عايد)، المؤرخون الجدد الفلسطينيون والاسرائيليون (خالد الحروب)، الخطاب العربي في مواجهة اسرائيل (ماجد كيالي)، تأثيرات الانتفاضة في الهجرة والمزاج الاسرائيلي (ترجمات عن العبرية)، ماذا جرى في طابا؟ (ممدوح نوفل)، كل الحقيقة عن اتفاقات طابا (بن كسبيت)، طابا جاءت متأخرة جدا (ديبورا سونتاغ)، فيصل الحسيني (حنان عشراوي وعبد القادر الحسيني وفدوى الحسيني وسميح شبيب)، عودة ابي الى فلسطين (ليلى ابو لغد)، يسرائيل شاحاك: آر الليبراليين الاسرائيليين (ميخائيل فارشافسكي)، مقارنة نقدية بين التجربتين التفاوضيتين الفيتنامية والفلسطينية (علي فياض). وفي باب القراءات: كتب كل من سناء حمودي وسارة روي وصقر ابو فخر ورياض بيدس وعلي قادري. واحتوى العدد اربعة تقارير عن الاوضاع في الاراضي الفلسطينية فضلا عن تقرير لجنة ميتشل وخطة تينيت ووثائق فلسطينية وعربية ودولية.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

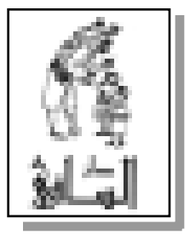

الكتاب: بلاش سياسة
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار الحكمة
في هذا الكتاب الجديد محاولة للابتعاد عن السياسة الى أحاديث الحب والذكريات.

الكتاب: تاريخ القراءة
المؤلف: البرتو مانغويل
الناشر: دار الساقي
بهيام عظيم يكتب المؤلف عن تاريخ القراءة وتاريخ الكتابة.

الكتاب: خارج المكان
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
هذا الكتاب قصة استثنائية عن المنفى وسرد لارتحالات عديدة واحتفال بماض لن يستعاد.

الكتاب: السياسة بين الحلال والحرام
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب يثير اسئلة العرب والمسلمين حيال حقائق العصر.

الكتاب: خمسون عاما في الرمال المتحركة
المؤلف: محسن العيني
الناشر: دار النهار
في هذا الكتاب يروي المؤلف قصته مع بناء الدولة الحديثة في اليمن.

الكتاب: سيرة حياتي
المؤلف: د. عبد الرحمن بدوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب يتحدث المفكر عبد الرحمن بدوي عن سيرة حياته من خطواته الاولى.

al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0207 229 8543
Fax: 0207 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

اسم الكتاب: عرب اليوم صناعة الأوهام القومية
اسم المؤلف: محيي الدين صبحي
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 2001
لقد وجد المفكرون القوميون شعوبا تتكلم اللغة العربية فظنوا انها امة عربية وسموها بذلك. لكن الحقيقة ان العروبة معطى طبيعي مثل الاشجار والرمال، اما الأمة فمفهوم يتم تطويره بشكل عملي مقصود ويبنى لبنة لبنة في جهد مستمر وصيرورة ابدية. والحال ان الممارسة السياسية خلال الربع الأخير من القرن المنصرم كانت موجهة ضد انشاء الامة بكل تفرعاتها وطاقاتها حتى انجلى القرن عن كيانات مفككة متنابذة. وهكذا فان المؤلف يعالج في هذا الكتاب الغلط والوهم في النظرية القومية التي مورست في غضون نصف القرن الماضي ولم يكن مصيرها سوى الاخفاق الذريع. فبدلا من الديموقراطية انتجت اشنع انواع الفاشية وباتت السلطة لا تدافع الا عن نفسها وتسعى لتأييد ذاتها، فحذف المجتمع المدني وصودرت حرية الكلام والبحث والتفكير. وغاب المثل الاعلى الاخلاقي في عالم العرب مما أوصل المجتمعات الى فوضى لا يعرف معها احد اين هو والى اين المفر.

اسم الكتاب: حجاب وحراب الكمالية وأزمة الهوية في تركيا
اسم المؤلف: محمد نور الدين
اسم الناشر: رياض الريس، لندن، 2001
تغيرت تركيا ولم تتغير. انتصرت وانهزمت، تقدمت وتردت. ثمة اسئلة كثيرة جدا وصعبة جدا حول مستقبل الجمهورية والعلمانية والدين والدولة والخيارات والادوار الاقليمية والعالمية. انتصر النظام على الاكراد معتقلا زعيمهم عبد الله اوجلان، وارغم حزبه العمال الكردستاني، على التخلي عن العنف بعد 51 عاما من الدم والخراب. وانتصر النظام على الحركات الاسلامية، حظرا وسجنا وابعادا، لا فرق بين متطرف ومعتدل، فحظر حزب الرفاه، وسجن نجم الدين اربكان، وضاقت قبة البرلمان بالمحجبة مروي قاواقجي فنزعت منها النيابة والجنسية. في هذا الكتاب يحاول المؤلف الاحاطة بتركيا كعالم غريب وفريد ومتنوع ومشتت وحيوي، وكذلك مواكبة مآزقها من الجار العربي الى الحليف الاسرائيلي. ومن الباب الكردي الى الباب الاسلامي الى «الحلم الاوروبي».

اسم الكتاب: الاختام الاصولية والشعائر التقدمية
اسم المؤلف: علي حرب
اسم الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001
ما يشهده العالم من التحولات الهائلة والمتسارعة، على غير صعيد، يخلق الأزمات امام الافكار والمشاريع او امام القضايا والمهمات المتعلقة بالقيم العامة والكونية، كالعقلانية والحرية او العدالة والسلام، او حقوق الانسان والحفاظ على البيئة. وفي العالم العربي يعاني المشروع الثقافي والحضاري ازمة مضاعفة، من حيث علاقته بعناوينه الكبرى كالتقدم والحداثة او التحرر والتنمية. تشهد على ذلك مصائر هذه الافكار التي تترجح بين التعثر والتراجع او بين الفشل والاخفاق. والممكن للفكاك من المأزق هو الانخراط في توجه وجودي نقدي يتغير معه عمل الفكر سواء على مستوى اللغة والرؤية او المنهج والمعاملة او المنطق والعقلية او الدور والغاية، بقدر ما تتغير علاقة المرء بمفردات حياته وعالمه.

اسم الكتاب: حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها
اسم المؤلف: هاني الهندي وعبد الاله النصراوي
اسم الناشر: مؤسسة الابحار العربية، بيروت 2001
كان من الطبيعي ان يطرح السؤال التاريخي ـ يوميا ـ الذي لا يزال قائما حتى اليوم، من دون ان تتوفر اجابة واضحة له. وهو لماذا كان حصادنا الفشل في مرحلة النكبة وما بعدها، ونحقق للعدو النجاح؟ وما العمل المتوجب علينا ازاء ذلك؟ مثل هذا السؤال ابرز العوامل الاساسية التي حفزت النواة الاولى لتأسيس حركة القوميين العرب.
يضم الكتاب دراسة عن انطلاقة التنظيم وافكاره ومفاهيمه الاساسية ومسيرته خلال عقد من الزمن، ونظرته للفكر القومي ووحدة الأمة العربية.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: مقاربة في اشكالية الهوية: المغرب العربي المعاصر
المؤلف: محمد صالح الهرماسي
الناشر: دار الفكر
يقدم لنا المؤلف قراءة للأوضاع الحالية في الاقطار المغاربية في محاولة لفك الألغاز المحيطة بأزمتها والوقوف على الأسباب التي تبدو على السطح. كما يحاول التعرف على طبيعة العلاقة بين الهوية العربية الاسلامية والخصوصية المغاربية.

الكتاب: الانسان في الشتات
المؤلف: لويجي لوكافيلي
الناشر: الوراق للنشر
ينتمي اوكافيلي الى جيل شاهد عيل مصاعب الحرب العالمية الثانية وهي حرب تميزت بوجود أوهام التفوق العرقي وهو من اوائل الذين ساهموا في تقويض اوهام جدار العرقية بتقديمه لبواكير البراهين العلمية على خطل العرقية باستخدام الموضوعات الوراثية الكلاسيكية.

الكتاب: رحلة بلداسار
المؤلف: امين معلوف
ترجمة: نهلة بيضون
الناشر: دار الفارابي
آخر الاعمال الروائية المترجمة عن الفرنسية للكاتب امين معلوف، والشخصية التاريخية التي اختارها المؤلف لهذه القصة هو بلداسار امبرياكو الذي بدأ رحلته سنة 1665 ميلادي ليتنقل في العديد من الاماكن المختلفة بحثا عن كتاب يبحث في علم الحياة.

الكتاب: عصر التطرف
المؤلف: محمد الرميحي
الناشر: دار الساقي
الكاتب يبحث في التطرف بكافة اشكاله ومعانيه بل وتأثيراته والتي تكون سلبية على المجتمع. مثلا تطبيق الديمقراطية يختلف من دولة لأخرى بل ان هناك حكاما يمارسون الديكتاتورية والتعسف باسم الديمقراطية.

الكتاب: الاسلام والجنس
المؤلف: عبد الوهاب بوحديبة
ترجمة: هالة العوري
الناشر: الريس
يبرز الكاتب علميا سلطان الجنس على النظام البشري ويطرح افكاره لتخليص الجنس من الشوائب العالقة به حتى يسترد صفاءه وطهارته واثره البناء في حياة الانسان.

الكتاب: قول ما لا يقال عن المعارضة العراقية: وقائع واسرار
المؤلف: باقر ياسين
الناشر: دار الكنوز الادبية
تحليل دقيق للمعارضة السياسية العراقية واقتراح لبرنامج وطني جريء للخروج من الازمة التي تحيط بالنظام العراقي والمعارضة في آن واحد.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: على طريق النوايا الطيبة
المؤلف: خالد علي الصالح
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب تعبير عن تجربة عاشها المؤلف مع حزب البعث في العراق منذ تأسيسه وحتى منتصف الستينات كأحد اعضائه واستمرت معه حتى نهاية الستينات عندما تعرض، كغيره، للتعسف الذي فرضه هذا التنظيم على اهل العراق، وكل ما يأمله الكاتب ان يخرج العراق من محنته بجهد شعبه الذي لم ينقطع سيل تضحياته في سبيل حريته وكرامته.

الكتاب: الجاني والضحية ـ مصادرة الاسلام والعروبة
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
كانت احدى الظواهر الجلية في العالم العربي في السنوات الاخيرة افول نجم القومية كتيار سياسي وجماهيري. وقد ترافق ذلك الى حد كبير مع انبعاث الاسلام كقوة ايديولوجية شعبية. فمما لا شك فيه ان الاسلام يلعب دورا حيويا في حياة غالبية الجماهير العربية، حيث شكل واسطة طبيعية للمعارضة وقناة لحركات الاحتجاج على المظالم السياسية او الدينية او الاقتصادية التي يعاني منها في اي مرحلة من المراحل.

الكتاب: العولمة ـ رقاب كثيرة وسيف واحد
المؤلف: د. محمد مقدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
ان التكنولوجيا التي لا تحتكم الى جملة من الشروط الانسانية ـ وفي طليعتها شروط العدل والمساواة، ستملأ العالم رعبا وتلحق به من الاضرار اضعاف ما كان بمقدور ادوات القتل والدمار البدائية ان تتسبب به، ذلك انها تفتح للعالم ابواب جهنم، فالدول النووية تمتلك من القنابل ما يكفي لتدمير الكرة الارضية اربعين مرة، لنا ان نتصور كيف يمكن ان يفتك بسكان هذه المعمورة الذين اراد لهم الخالق ان يعمروها بالخير والصلاح.

الكتاب: العولمة والديمقراطية ـ دراسة لأثر العولمة على العالم والعراق
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
خيم على العالم في نهاية القرن العشرين خطر الازمة الاقتصادية الواسعة، اذ انهارت اسعار العملات والاسهم بصورة مخيفة. كما ظهرت نظرية اجتماعية تدعي ان اطراف العالم قد تداخلت لدرجة ان اي حدث سياسي او اقتصادي في اي بقعة من الكرة الارضية يكون له اثره الملموس في باقي ارجاء العالم اي ان العولمة بدأت تقرر مصير البشرية جمعاء. وهذا الكتاب يعطي لمحة عن تاريخ العولمة والمعنى الحقيقي لها.

الكتاب: صلاح الدين الايوبي ـ قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي
المؤلف: قدري قلعجي
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت
ان هذا الكتاب اكثر من كتاب تاريخ.. انه ادب التاريخ، كتاب موضوعي يتكلم عن الحقيقة مراعيا الشروط العلمية صاغه المؤلف باسلوب سلس والفاظ شيقة يجذب بها القارىء بشكل لا يدعه يتركه قبل ان يأتي على نهايته.

الكتاب: فخ الجسد ـ تجليات، نزوات وأسرار
المؤلف: منى فياض
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
البحث هنا هو معطى جوهري يتم البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين كافة البشر، فمهما كانت ملابسنا مختلفة سوف يكون للابتسامة والالم المعنى نفسه، هذا الكتاب يجول في اعماق الجسد محللا اسرار احاسيسه وكيفية الشعور فيه ومواضعه الخفية جامعا الكثير عما كتب عنه ليكون المرجع المتكامل عن خفايا الجسد البشري.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

حوار مع الفنان ضياء العزاوي لمناسبة إقامة معرضه الاستعادي في معهد العالم العربي بباريس [2.1]

الفنان الذي لا يحتج على السياسة لا يحترم إنتاجه ولا تاريخ شعبه

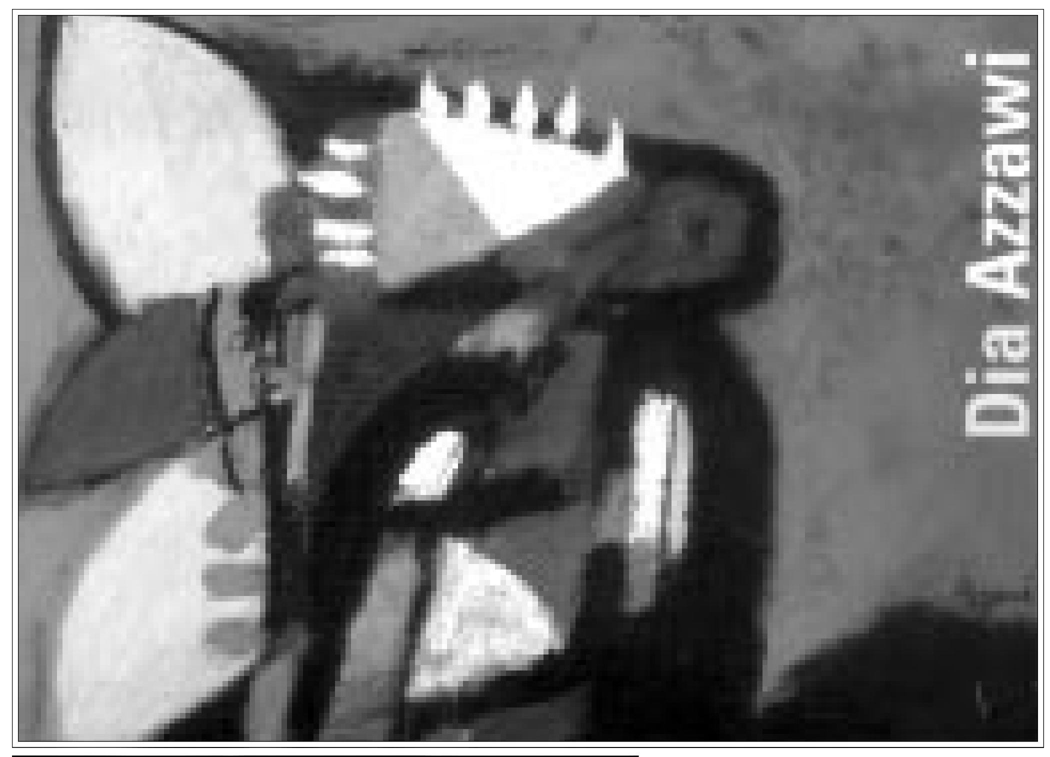

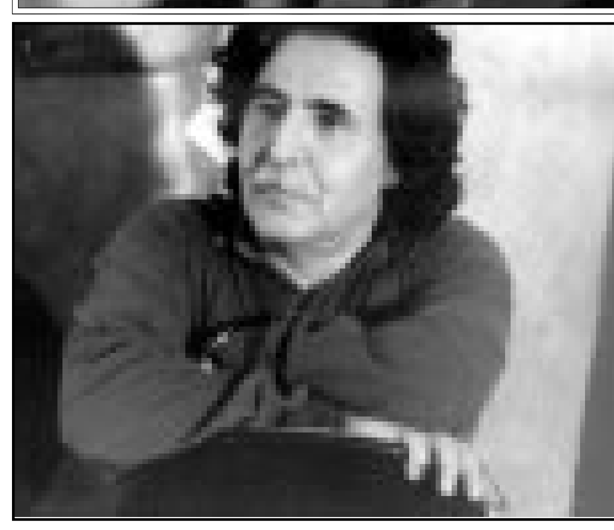
ضياء العزاوي (القدس العربي)

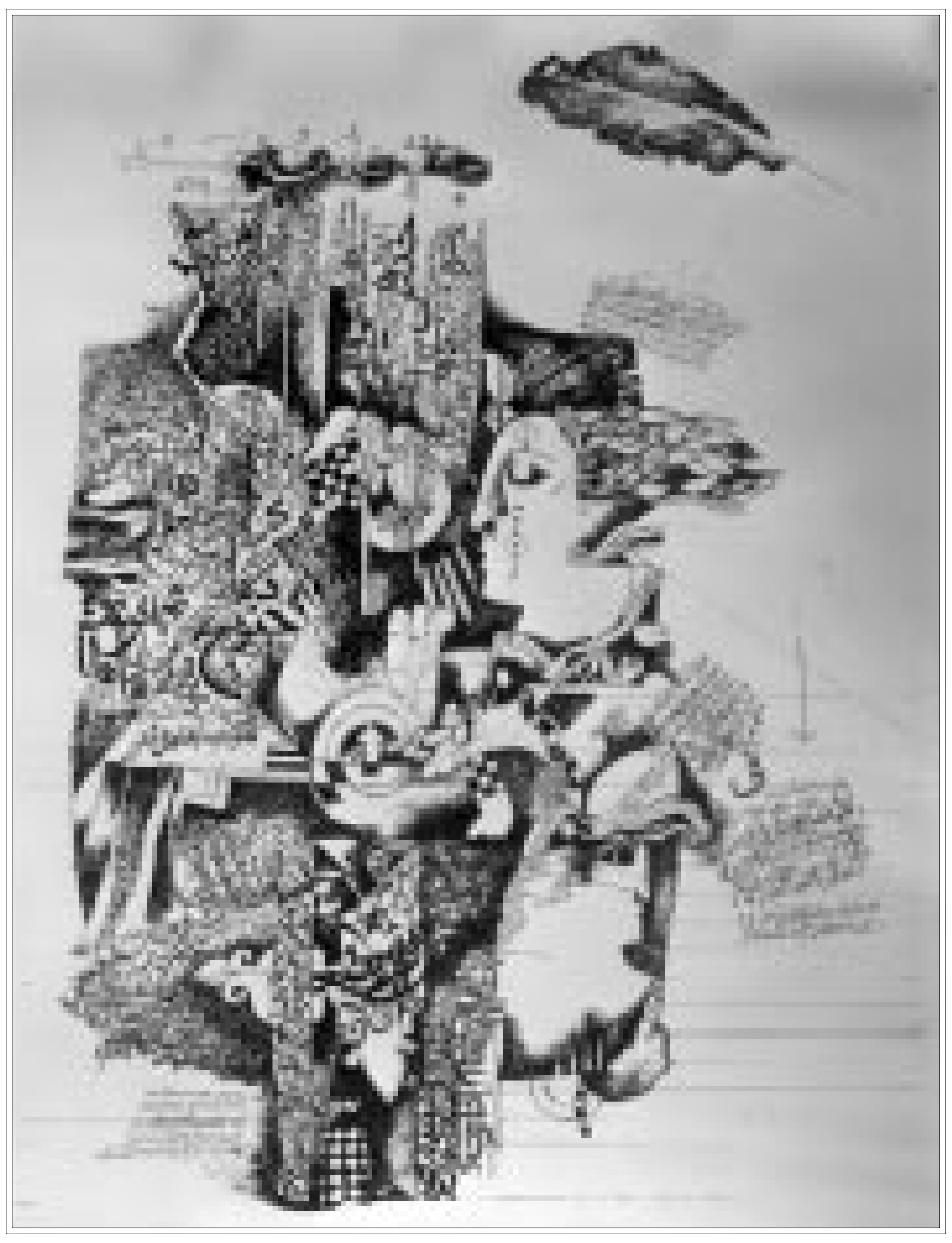
عملان للفنان العزاوي (القدس العربي)

باريس ـ «القدس العربي»:

ضياء العزاوي، فنان موجود داخل اللوحة وخارجها، داخل التراث وخارجه، داخل السياسة وخارجها، وربما يوجد بين دفتي كتاب فريد من نوعه، لا توجد منه سوى نسخة واحدة قابعة في إحدى السراديب الرطبة والمنعشة في آن. يذكرك بالنساخين المتصوفة الأوائل الذين ينسجون الكلمات بعذابات أرواحهم. هو فنان يتوحد مع لوحته وألوانه إلى حد التماهي معها والدفاع عنها بشراسة إذا اقتضى الأمر، ويؤمن بأن الفنان لا يمكن أن يكون أداة بيد السلطة أية سلطة كانت وبجميع أشكالها، ولعل نزوعه إلى آفاق التجارب الكونية الشمولية هو الذي دفعه إلى الهجرة من بلده، لينشر ألوان واضواء وادي الرافدين، التي أصبحت للأسف الشديد كئيبة بفعل الحروب والحصار، على أصقاع العالم، كأنما يريد أن يتقمص جلجامش في رحلته، ليدرك في النهاية أن الخلود لا يتجسد إلا عن طريق اللوحة والعمل الفني واللون.

بعد معارض عديدة في باريس، يقام للفنان العراقي المقيم في لندن، المرة الأولى معرض استعادي ضخم يفتتح اليوم في معهد العالم العربي في باريس، إذ تمتد اللوحات والقطع الفنية التي أبدعها هذا الفنان من عام 1968 حتى عام 2000 تتضمن اللوحات الفنية واختيارات من مجموعات متنوعة، بين التخطيط والأكليرك والطباعة وأعمال أصلية نفذها مع عدد من أمثال الشعراء: أدونيس والسياب والبياتي وبلند الحيدري ومحمود درويش وسركون بولص ومحمد بنيس وقاسم حداد وأمجد ناصر. ولا تعرف غالبية الجمهور ما هو مطبوع منها وما هو غير مطبوع، بعضها يعود إلى عشر سنوات مضت، وهي أعمال أصلية ولا توجد منها سوى نسخة واحدة.

في غاليري «كلود»، الذي يعرض بعض أعماله بصورة دائمة، أجرينا هذا الحوار لمناسبة معرضه الكبير هذا:

■ لاحظنا عندك توجها جديدا نحو صياغة الكتاب الفني الذي لا يتوفر إلا على نسخة واحدة، وهو عمل فني يخرج عن إطار الكتاب التقليدي، هل أنت رائد في هذا المجال؟

■ **هناك تنوع في طريقة تقديمها، قسم منها على شكل دفاتر أو معلقة أو شكل مطوي ويتم تقديمها كمادة خارج منطق الكتاب كأي عمل فني مستقل بذاته. ولتقدير هذا العمل وتقدير جمالياته لا بد من توفر معرفة معينة بين الصورة والنص. ثمة اهتمام بالنسخة الواحدة في الغرب ونحن لنا اهتمام بالمخطوطة، لكثير من المخطوطات العربية توجد أكثر من نسخة، عندما كان يعجب بهذه المخطوطة أو تلك، يتم نقل نسخة منه، كما هو الحال مع الواسطي، في «مقامات الحريري» الذي توجد منها حوالي ثماني مخطوطات معمولة من قبل فنانين آخرين لكن الواسطي لم يعمل سوى نسخة واحدة وهي أشهرها، وهذه المخطوطات موزعة في لينينغراد وثلاث منها في سورية والمتحف البريطاني. تكون لي مبدأ عمل نسخة واحدة، تماما مثل نسخة من مخطوطة أدبية أو من مخطوطة القرآن، وأبيعها كنسخة واحدة، ولأول مرة تجد نسخة واحدة من الكتاب، هو تقليد لم نعتد عليه، لأنني أعتقد أن جزءا من جمالها أن تبقى كمجموعة في مكان واحد. ولو أخذنا مؤسسات كبيرة مثل العويس التي تقوم بتقديم جوائز للشعراء، نراها لا تقوم بتقديم نموذج فني للكتاب. التقيت بابن المرحوم العويس، فسألته، فيما لو كان أحد الفائزين مثل الجواهري أو نزار القباني أو البياتي، له وثيقة جميلة بعد أخذ الجائزة، فأجابني بالنفي. وأقترح طبع كتاب فني للفائز بمائتي نسخة. لأننا لا نمتلك سوى الشكل التقليدي للكتاب لكن الطموح أن يتوفر الكتاب غير العادي، ويتم ترويجه في السوق. ومن المؤسف أن لا نجد مسؤول مؤسسة منذ أكثر من مئة أومئتي سنة، يطلب من فنان أن يعمل تصميم قرآن جديدا. كما لا يوجد أحد من الخطاطين قام بتنفيذ عمل من هذا الطراز، لأنه عمل مكلف ويتطلب وقتا لإنجازه، ولا توجد مؤسسات تتبنى هذا المشروع أي تقديم الكتاب بشكل جميل، ولديهم فقط الصيغة التقليدية العادية.**

■ أنت تعيش في الغرب منذ قرابة ثلاثين عاما لكنك مازلت ترتكز في لوحاتك على العناصر البصرية المحلية وتستلهم مفردات الفلكلور.. كيف توازن بين الجغرافية والإبداع؟

■ **قبل كل شيء غادرت العراق في عمر كنت فيه على وعي بعملي الفني، وعندما غادرت العراق قررت عدم العودة منذ البداية، وبالتالي احتفظت بعلاقة ما بالمنطقة العربية كمرجعيات أساسية بالنسبة لي، وفي الوقت نفسه عملت على تعميق علاقتي بالغرب. وبمرور الزمن صار عندي اعتقاد كامل أنه لا يمكن تقديم أنفسنا كقطع متحفية، لأن ذاكرة المتحف هي ذاكرة ميتة، بينما نحن أحياء كأي شعب موجود في العالم، له الحق في الإبداع، أسوة بالآخرين، وأن ربط علاقتنا بالتراث والتاريخ سيقودنا إلى مناخات مغلقة وإلى علاقات لا تقيم حوارا مع الحضارات الأخرى. ولم أكن أتوصل إلى هذه القناعة دون العيش في الخارج. لدي اهتمام أكثر من قبل أن أنتج أعمالا يمكن أن تكون مقبولة لمجتمعات أخرى، حتى لو تكون ذات ثقافات مغايرة، هذا يعني رفع مستوى العمل وتحويل العنصر المحلي إلى عناصر أكثر إنسانية يعتبر جزءا من الذاكرة الكونية والشمولية ولكن هذا لا يعني تخلي الفنان عن الذاكرة الأساسية التي يمتلكها. استخدام الجوانب المحلية في الموروث العراقي أو العربي هو بشكل ما فتح باب الثقافة أو الحضارة الموجودة في العالم من خلال نافذة صغيرة جدا. ويمكن بشكل ما حتى أن نقدم قيماً ثقافية لكن محليتها شيء ومعاصرتها شيء آخر. نحن نعرف بأنه كان للفن الأوروبي في فترة الثلاثينات حضور كامل لعناصر العمارة المصرية الفرعونية التي استخدمت في كثير من البنايات. لكننا ما زلنا لا نمتلك هذه المرجعية لأن الانفتاح الأوروبي الغربي جاء نتيجة لحوار بين الغرب والحضارة المصرية، وبنفس الطريقة لا أريد أن أقدم ما أمتلكه عن مصر والعراق والمنطقة العربية بنفس عقلية الأوروبي أو الغربي الذي يقدم تجربة معينة لمجتمعه الذي هو مجتمع منفتح للحوار. وعندما أقدم معرفة محلية يجب أن تكون معرفة ذات علاقة بتعزيز الحوار الإنساني والجانب المعاصر في المجتمعات العربية وليس للنظر إليها كمجتمعات فلكلورية أو تنتج أعمالا تصلح لمنطق السياحة والذكريات، وتعلق على جدران البيوت.**

■ وهل ترى بعض الجوانب المنغلقة في تراثنا؟

■ **ثمة أشياء في ثقافتنا القديمة فيها جوانب مغلقة، هكذا أراها شخصيا، وأجد أن دعوة العراق إلى تجربة الفن العراقي في فترة الخمسينات كانت دعوة سيئة جدا آنذاك، هكذا أراها الآن، وفي السابق كنت أصفق لها. أجد أن هذه الدعوة قللت من تجربة الفن العراقي، وقللت من قيمة الإبداع بشكل أكبر، على سبيل عمل لجواد سليم ″سجين سياسي″ كان من بين سبعة نحاتين عالميين شاركوا في هذا المعرض، عندما تضعه في داخل إطار محليته يفقد الكثير من أهميته. كنت أتكلم مع صديق وشاهد لي عملا عن جلجامش فقال لي : أما زلت تعمل شيئا عن جلجامش؟ بالنسبة لي هذه هي صورة الكثير من المثقفين، هم بشكل ما يعتقدون أنها موضوعات منتهية ومستهلكة، في الوقت الذي يوجد فيه أكثر من ثلاثين قطعة موسيقية عن جلجامش في أوروبا. وأنني أتساءل : هل ثمة عمل موسيقي عربي واحد عن جلجامش؟ المسألة هي الوعي بقيمة هذا العمل قبل كل شيء. ومسألة تغير التراث كل سنة لأن معرفتنا به تتغير وأدوات العمل أيضا وبالتالي ينتج الفنان أعمالا مغايرة كليا. الفن عبارة عن تراكم خبرات، والخطأ الشائع هو التعامل معه على أساس أنه اختراع له أسلوبه. قلما يشار إلى تأثيرات الفنانين الأوروبيين على الفن العربي في تاريخ الفن في العالم العربي. نحن نقول العكس وكأننا مخترعون. بينما الفن ليس نبتة في الصحراء بل له محيطه وتأثيراته. ولا أجد أي ضير في التأثيرات ما دام الفن هو تراكم خبرات.**

■ مثل الفولكلور ألا يشكل، في نظرك، نوعا من السجن للتشكيلي لأن ذلك يحجب عنه رؤية آفاق أبعد؟

■ **بالتأكيد، كنت قد عملت كثيرا مع الحرف العربي وقمت بتطويره في اللوحة. وأتذكر عندما قام المتحف البريطاني بجمع لوحات لفنانين عرب حديثين، حاولوا أن يجمعوا أعمال فنانين لهم كتابة، خط حرف عربي. لكنني حاولت أن أشرح لهم بأنه لا يمكن التعامل مع الإبداع بهذه النظرة المحدودة، أي أنهم يعتبروننا ننتمي إلى حضارة ميتة بصورة غير مباشرة. على سبيل المثال، في معرض لندن الذي عرض فيه فنانون من شمال أفريقيا، يتعاملون مع الحرف العربي، أطلق عليهم النقد تسمية «الخطاطون الجدد»، معنى ذلك أن هؤلاء الفنانين لم يتمكنوا أن يوصلوا للآخر، أدوات اللوحة بل أدوات الخط، ونتيجة لهذا القصور يضعنا في سجن معين، وهذا ينطبق على المعرض الحالي الذي تقيمه «المكتبة الوطنية الفرنسية» عن الكتاب العربي التي اختارت الكتب المرتبطة بالخط، واعتبرت الكتاب الذي لا يتوفر على الخط العربي هو كتاب غير إبداعي.**

■ بينما أنت طرحت الحرف بشكل مغاير لأنك فجرت الطاقة الإبداعية اللانهائية فيه، ما هو رأيك؟

■ **كتب عن إحدى معارضي ناقد في ″ واشنطن بوست ″ على إثر قراءته للمقدمة التي تتضمن إشارات للحرف العربي، هو بالنسبة لي كأوروبي لا يعرف القراءة العربية وبالتالي لا يراها كحرف، فالنقطة مثلا بالنسبة لنا يعتبرها هو شكلا مربعا . قال لي بعد الانتهاء من مشاهدة اللوحات أنه لم يكن يعرف أن هذا هو حرف عربي، يعني أن قيمة اللوحة لم تأت من وجود هذا الحرف، سماها «الاشارة»، لأن المهم هو بناء اللوحة واستخدام اللون، والمؤثر الأخير هو أنها تنتمي إلى ثقافة مغايرة عندهم، ومن هنا يأتي نجاحها لأننا قد نعطي قيمة لتفصيل معين، ولكنه ليس الكل. أنني منذ بداياتي الأولى كنت أعتبر الحرف احد مكونات اللوحة ليس إلا، لم يضعوني في خانة الخطاطين. و في محاولة كسر رتابة شيء معين أعتقد وهو شيء غير مبرر، قاموا بجمع أعمال القرن العشرين وعرضوها في المتحف البريطاني. وكتابي الذي عملته مع أدونيس في التسعينات بمناسبة بلوغه الستين، حاولت أن أجعل النص قريبا من طبيعة منطق اللوحة.**

■ ما دمنا نتحدث عن الحروفية هل تعتقد بأنها استهلكت في الفن العربي؟

■ **من المعروف أن اللوحة هي منتوج أوروبي، بمعناها التقني والفكري أما تراثنا الحقيقي فهو تراث المخطوطة والكتب في الإسلام وإذا ما ذهبنا أبعد فهناك النحت وتراث الرسم على الجدران أي الموزاييك، ليس لدينا لا مفهوم اللوحة ولا مفهوم المتحف. لذلك يجب التعامل مع الحروفية كعنصر من عناصر اللوحة. كل الفنون الموجودة لدينا في الفترة الإسلامية كانت منتجات تستخدم يوميا وليس بمعزل عن الحياة اليومية. وهذا ما هو موجود في الثقافات الأخرى حيث أصبحت اللوحة عبارة معرفة. وهناك محاولات لفنانين متنوعين في المنطقة العربية يستخدمون «النصية» وقسم آخر يؤمن بإنسانية الفن وانعدام علاقته بالهوية. أصبح الجانب الإنساني لا الهوية متداولا في الغرب ولا يعني شيئا. أما الذين لا يرون تراثهم بعين حرة، سيتولد نفس المردود ونفس العائق. والفنان الذي يرى اللوحة كما هي منتجة في الغرب لن يراها، وإذا نظر إليها بطريقة تراثية تتحول إلى عائق ومعناها لا نصل إلى أي شيء. اصبح هؤلاء الرسامون المعروفون بشكل أو بآخر خطاطين أو هكذا يطلق عليهم.. معنى ذلك أن لديهم قصورا بعدم إيصال مستوى إنتاجهم بشكل يقنع المشاهد . العمل الخطي في كل تكويناته وعلاقاته مغاير كليا عن تكوين اللوحة لأن اللون فيها يشكل عنصرا أساسيا وليس بمعناه المتعدد. الرسام الجيد يمكن أن يستخدم حتى اللون الأسود بشكل مبدع، واستخدامه يختلف كليا عن العمل الخطي، الغرافيك، لأن السطح لا قيمة له بينما نحن نمتلك هذه الأدوات للوصول إلى عمق ثقافي متقدم.**

■ والنزعة الزخرفية؟

■ **من المؤكد أن الزخرفة جزء من تراثنا وهي تعتبر بطريقة استخدامها إساءة. يعتبر الفنان اللبناني أهم من قام بالتجارب الفنية العربية في هذا الجانب، لو تنظر إلى مثل هذه اللوحات عن قرب تراه مثل الزخرفة، لكن أدواته تمكن أن تخلق لوحة معاصرة ولغة حديثة تنتسب إلى هذا العصر بنفس الوقت لها مرجعيات وإشارات ما إلى هذه النزعة. لا يمكن أن نهمل الجانب الزخرفي إذ أنه موجود في الملابس والأزياء العربية، وفي الجدران والكتب، وهو جزء من مجتمع وعقيدة موجودة، لكن الأهم من ذلك هو قدرتنا على فتح مغاليق هذه الأشياء وتحويلها إلى عناصر إنسانية معاصرة مقبولة من قبل الثقافة الأخرى.**

■ كانت مرحلة وادي الرافدين، كما يطلق عليها النقد، حاسمة في تشكيلاتك الفنية، ما هي مقومات طرح هذا الموضوع القديم بشكل معاصر؟

■ **هناك شيئان هامان أود قولهما لك، أن أي محاولة لتقديم جلجامش كجزء في اسطورة في تراث محلي أو تقديم ملحمة الحسين كموروث ديني محدود، كلاهما لا يؤدي إلى الانفتاح الثقافي الذي تحدثنا عنه. عندما تقدم جلجامش ومحاولة البحث عن الخلود والخوف من الموت، والحسين كشهيد بمعناه الإنساني العام يتحول كلاهما إلى رمز إنساني موجود في كل الثقافات. وعندما تقدم هذه المحاولة أو هذه الصورة على صعيد مهني صادق تصبح جزءا من الثقافة الانسانية وليس من الثقافة المحلية. هناك كثير من الفنانين الذين تأثروا بالفترة السومرية في أوروبا، قدموا ذلك بطريقة أقرب إلى الحياة اليومية المعاصرة الموجودة في أوروبا، وعائقنا الأساسي، نحن أولاد هذه الثقافة، هو محاولة التحرر منها، وهذا يتطلب وقتا كثيرا وثقة بالنفس وأدوات فنية متطورة، إذا من أجل تقديمه كجزء من التراث الإنساني.**

■ إذا أنت تطرح مسألة جوهرية وهي كيفية التعامل مع التراث بطريقة عصرية، هل وجدت الفنانين يخفقون في هذا الجانب؟

■ **نعم لكن بالنسبة لي يجب التقاط جزء من روحية هذا التراث. ومثلما أعمل على رسم دفاتر الرسم، هو في جزء منه يأتي من اهتمامي بالمخطوطة، من خلال الاطلاع عليها وإيجاد تحقيق عياني جديد لها كما في تجربتي مع محمد بنيس. كانت لي رغبة في إنتاج ″طوق الحمامة″، وهو حقق هذه المخطوطة، بشكلها الحديث وبطراز معاصر، وبالنسبة لي عملت الشيء ذاته. وعندي التجربة ذاتها في المخطوطات، عندما ترجع إلى هذه الأشياء قد لا تجد أمامك مرادفات معاصرة. على سبيل المثال، ألف ليلة وليلة وجدت تأثيراتها عند بورخيس بينما لم يفكر فيها الكتاب العرب. هذا النوع من الأدوات أي المفردات العيانية وحتى نص موجودة في التراث القديم، يتم اختياره أو يعاد تنظيمه بشكل آخر يمكن أن يقدم حياتنا اليومية المعاصرة في الوقت الحاضر، كما فعلت مع المعلقات، فبدلا من وجودها في المكتبات وفي بطون الكتب، تصبح جزءا من حياتنا اليومية. لا يعرف الناس سوى مقاطع من المعلقات وهي لا توجد بشكل عياني، هذا معناه إننا نتغاضى عن شيء أهم ما كان يمثل الفنون القديمة وهو الاستخدام اليومي. السيراميك كان جزءا من الفن الإسلامي في الحياة اليومية وكذلك الكتاب، نحن لا نمتلك ذلك، لا نطبق هذا الموروث، على سبيل المثال، موروث الكتاب، النسخة الواحدة موجودة في فرنسا ولا توجد في المنطقة العربية.**

■ كانت السبعينات مرحلة حاسمة في عملك الفني في مرحلة، تنوعت فيها خياراتك في الانتقال من التشخيصية إلى مرحلة التجريب قبل الوصول إلى تركيز أسلوبك، هل يمكن أن تفسر لنا هذه الانتقالات في حياتك كفنان؟

■ **كانت السبعينات بالنسبة لي فترة خصبة وعلى الخصوص في العراق بشكل أساسي لتوفر الانفتاح الثقافي والسياسي بحيث أعطيت مديات متنوعة وكثيرة، وتولدت علاقات بين الرسامين والشعراء وبين المسرحيين والرسامين أي فيه مناخ كان من الممكن أن يؤدي إلى نمو ثقافي ضخم وكبير. أنني أميل إلى التشخيصية بشكل كبير دائما وأجد اللوحة التي لا تمتلك بعدا إنسانيا وتنعدم فيها الحياة تصبح لوحة مثل جدار ولا تقيم حوارا مع الشخص الذي يقتنيها أو يشاهدها، ولهذا أعمل في التجريب والتشخيصية في نفس المستوى من العمل، وأحاول أن أجمع المفردات بين التقنيتين، وهذا لا يشكل جانبا سلبيا، لأنني أعتقد أن ما يهمني هو أن أكون صادقا مع نفسي في هذا العمل قبل أن تكون علاقته بالآخر. وعندما تتم محاسبتي يكون ذلك على أساس مستوى آلية الأداء. على سبيل المثال، تجد في المعرض عملا نفذ قبل أشهر طويلة، اسمه «زهرة الصحراء»، وهو عمل نحتي ملون، كبير، 4 X 5 أمتار إلى جانبه يوجد عمل أسمه «بلاد السواد» وهو عمل تشخيصي، وقد شاهده بعض الأشخاص ولم يجدوا الفرق بين اللوحتين. وهناك ظروف تجعلني أعود إلى التشخيصية، ولم أجد في ذاكرتي ما يمكن أن يلائم فاجعة حرب الخليج سوى العودة إلى التشخيصية كما نفذت أعمالا تشخيصية كثيرة، بنفس الموقف فيها جانب غنائي، وثقة بالمستقبل في قصيدة «إرادة الحياة» للشابي، على الرغم من أن هذا النص بالنسبة لي ليس نصا أساسيا وحديثا لكنه يشكل جزءا من ذاكرة المنطقة بأكملها، حتى أن كثيرا من التونسيين قالوا لي بشكل ما لو أن الشابي يشاهد هذا العمل، لا يرضى به. هذا صحيح لأنني استخدمته كإشارة لشيء كنت أعاني منه، وسترى الكتاب. وعملت في الوقت نفسه دفاتر يومية وبدلا من الكتابة كنت أنكب على رسم ما أعانيه وأشاهده على شاشة التلفزيون وأقرؤه في الصحف. كل شيء يمكن أن يثير الفنان، نداء تلفوني، على سبيل المثال، قد يسبب انفعالا يوميا، ولا طريق أمامي سوى اللجوء إلى التشخيصية التي أشعر معها بالصدق مع نفسي.**

■ قبل قليل قلت بأن اللوحة ليست منتوجا عربيا بل منتوج غربي، هل تأثرت بفنانين أجانب؟

■ **وما زلت أتأثر، أعتقد أن الفن التشكيلي هو تراكم خبرات ومعارف تتأسس بمرور السنوات، وتكون هناك بصمة واشارة. الفنانون الأجانب هم الذين يشيرون إلى مواطن التأثيرات بينما نحن نعتبره نوعا من النقل والاستنساخ ، نتيجة عدم توفر ثقافة غزيرة، بينما قال لي أحد الفنانين الأنكليز: «انتهيت الآن من بيكاسو لأنه كان جالسا فوق رأسي». لدي احترام كبير لفرانسيز بيكون، وفنانين في التصميم، ولدي عمل على التصميم سواء كان سيارة أو أثاثاً أو أي شيء،لأنني أجد فيه طاقة لها علاقة بذاكرة الإنسان، وأعتقد بأننا يجب أن لا ننظر إلى اللوحة كعمل نهائي، وهذا خطأ، لأن الفنان المبدع هو الذي يتمكن تحويل حياته اليومية إلى نتاجات فنية، سواء كانت نتيجة اللوحة أو الكتاب، لأنها جزء من حياته اليومية، ولكن في عالمنا العربي لا يجدون الفن سوى عبر اللوحة المرسومة بالزيت على القماش، ولا يتوجهون إلى الكولاج أو مواد أخرى. ولو نعود إلى الفنان العراقي لا نجد شخصا يتوازى مع جواد سليم بما قدمه من رسومات على الورق، لأنه كان مهووسا بالأشياء مثل تصميم الحلي، معناها أن عمله الفني لا يقتصر على اللوحة فقط. مهمة الفنان إغناء الجانب البصري من الحياة، أي الحاجة إلى إنتاج أشياء أخرى. على سبيل المثال، تجد عندي تصميمات مثل الميني بار، أو الكرسي، أو قطعة من الأثاث، تكشف عن صلتي بالحياة. المسألة تخص التعود البصري وهدفي من عمل الأشياء خارج اللوحة هو تحريض المشاهد على أشياء مغايرة من أجل تفعيل مخيلته بالرؤية البصرية المتجددة .**

■ نستطيع أن نقول أن مفهومك عن اللوحة يتعدى حدود اللوحة إذاً؟

■ **هذا مفهوم شائع في الغرب كله، بمعنى أن الفنان المبدع هو الذي يتمكن من إنتاج أعمال متنوعة ولكن في مستوى مهني واحد، وأي شيء ينتجه يظل يحمل بصماته وروحيته عبر تنويع مصادر معرفته ومصادر ما يقدمه من انتاج، على سبيل المثال، موضوع النسخة الواحدة من الكتاب مفهوم شائع في أوروبا لكن القليل ينتج خارج فرنسا. أعتقد أن من المفترض أن تدرس المخطوطات في معاهد الفنون والاكاديمية، حتى يتعلم التلميذ كيف يشاهد الأشياء الموجودة . ليست لدينا معرفة سوى أن الفن الأوروبي بصفة محدودة وصغيرة يرتبط بإنتاج اللوحة. الكل يتحدث عن الواسطي، من جواد سليم إلى الآن، والواسطي لم ينتج بشكل صحيح حتى يمكن التعرف عليه، ولا توجد عنه سوى عدة صور، والكتاب الذي أصدره عنه مدبولي كان سيئا للغاية. لا أحد يعرف شيئا عن كتاب «الكواكب الثابتة»، الذي هو من أجمل الكتب والمخطوطات . وما اركز عليه هو الجانب البصري، علاقة الرسم بالكلمات، هذا غير موجود، وكتاب «الحيوان» للجاحظ، وهو من أجمل النصوص، لا يوجد منه سوى نسخة واحدة في إيطاليا. هذا كله لا يوجد في المكتبة اليومية إن صح التعبير. معناها أننا نتحدث عن التراث ولكن ليست لدينا معرفة حقيقية به، ويمكن أن تكون لدينا معرفة بالنص، أكثر مما عندنا معرفة بالجانب البصري. إذا رأيت توت عنخ آمون، وما قدموه عنه في المتحف المصري، وهو من أجمل النتاجات الموجودة من النعال إلى الكرسي إلى الصندوق، ولكن هذه التحف الفنية لا تدرس في الأكاديميات الفنية حتى يتعلم الفنان كيف يرى تراثه وكيف يستخدمه.**

■ لو قدر لك أن تبقى في العراق، هل كان تطورك الفني يكون على ما هو عليه الآن؟

■ **يمكنني أن أقول لك ألف بالمئة لا، لأنه ضمن حدود العراق، وهو ليس بعدا جغرافيا فقط بل تشابك الحياة الموجودة. على سبيل المثال نتحدث الآن عن كثير من الحركات الفنية في المنطقة العربية لكن أغلبها ظهرت في الخارج. أتساءل: هل تتعاقد المتاحف العربية مع المتاحف الأوروبية لعرض أعمالها الفنية؟ فرنسا هي التي أقامت معرضا يخصنا مثل «ماتيس في المغرب» ولم تفكر بإقامته أية دولة عربية. نحن لا نفكر بذلك، فكيف يمكن للفنان الشاب أن يطور أدواته الفنية؟ . على سبيل المثال، أن الفنان الشاب يريد أن يتطور ويحسن أدواته الفنية، لا بد له أن يرى المتاحف ونحن ليس لدينا متحف بطريقة صحيحة ولا توثيق صحيح، وليس لدينا كتاب صحيح، لذلك لا بد من إطلاعه على الفنون في اللغات الأخرى وعندما يراها لا يفهمها . في تجربة سموها Bad Art «الفن السيء»، هناك مجموعات مالية كبيرة أرادت أن تقيم شيئا من الأبهة بأن جعلت الفنانين التجاريين يرسمون لوحات كبيرة. الفنان الذي يعيش في العالم العربي لا يعرف ما هو جوهر هذه اللوحات وربما يعتبرها حركة فنية لها قيمة. وعدم التطور الحاصل لدينا ليس انتقاصا لمنطقة جغرافية بل انتقاص من المحلية الموجودة في المنطقة والتي وضعتنا في حدود ضيقة. اننا نتحدث عن الأنترنيت ولكن جوهره ليس جهاز كومبيوتر فقط، إذا لم تكن تفهم اللغة الثانية لا تفهم شيئا من هذا الأنترنيت. يجري الحديث عن تقديم المتنبي من خلال الأنترنيت معناه أنت تنقل كتاب المتنبي إلى جهاز الكومبيوتر ليس إلا . وتجربة «كتاب في جريدة»، ساهمت في العدد الأول فيه، أعتقد بأن تشجيع القراءة من خلاله، ما هو إلا كذبة، لأن الذي لا يقرأ لا يهمه نوع الكتاب وطباعته. هناك قراء لا يطلعون إلا على أخبار الرياضة، والعاملون في هذا المشروع بالأساس علاقتهم بالفن محدودة جدا، لذلك حولوا الرسامين إلى مجرد مزوقين، والفنان إلى شخص يزين ويزخرف، أنه تشويه، شخصيا عملت كتاب المتنبي، كل الناس يقدمونه لكني قدمته عبر خمسين عملاً بأحجام مختلفة على افتراض، ومعنى أن يظهر المتنبي بشكل تصميمي سيئ أن هذه المشاريع غير مدروسة، ولم يستفد القائمون على هذا المشروع مما هو موجود في أوروبا، و«كتاب في جريدة»، هو تقليد لمشروع إسباني أو أمريكي لاتيني. وطريقة تقديم هذا المشروع أوضح بأن فعل القراءة شيء وفعل الثقافة شيء. أنا لا افهم لماذا يقدم شاعر مثل المتنبي ولا يقدم الواسطي.**

التقاه: شاكر نوري

إعلان جوائز الدورة العاشرة لأيام قرطاج المسرحية 2001

مصر وتونس تتناصفان «التانيت الذهبي» وجائزة لجنة التحكيم الدولية للعراق

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من حكمت الحاج:

ملصق المهرجان

على قاعة المسرح البلدي بتونس العاصمة، انتظم مساء السبت 27 تشرين الأول (اكتوبر) 2001 حفل اختتام الدورة العاشرة لأيام قرطاج المسرحية التي انطلقت منذ 18 من الشهر نفسه بمشاركة أكثر من ثلاثين دولة وما يناهز الستين عملا مسرحيا وبحضور أكثر من 600 ضيف ومساهم من داخل تونس وخارجها.

وقبل انطلاق الحفل الذي نشطه الفنان هشام رستم مدير المهرجان بكثير من الأريحية وخفة الظل، قدمت فرقة الفنان التونسي منير الطرودي عرضا تراثيا بعنوان «حضرة» حيث على أنغام الموسيقى الصوفية امتلأت القاعة برائحة البخور التقليدي وبالبيارق المرفرفة على خشبة المسرح.

عرض حفل الاختتام أمنته روسيا عبر عمل من نوع الباليه العصري التشكيلي الذي يجمع بين التراث والكوريغرافيا والارتجال وأداء الممثلين، وكان من موسيقى جان ميشيل جار وسينوغرافيا عايدة شيرنوفا ومن اخراج سيرج ستاروكين.

وبعد انتهاء الفقرة الاولى من العرض الروسي الذي جاء بعنوان «موديل أوف وورلد/أيلان فيتال» صعدت لجنة التحكيم الدولية الى المسرح لتقرأ رئيستها الدكتورة ماري ألياس نتائج المسابقات وكانت كالتالي:

جوائز تقديرية مستحدثة:

جائزة خاصة الى فرقة الميدان الفلسطينية لعرضها «أذكر».

جائزة تشجيعية لنص مسرحية «التقدم في السن» من جمهورية أفريقيا الوسطى.

جائزة تشجيعية لفريق عمل مسرحية «هناك الكثير من الزنوج في العالم» من الكونغو الديموقراطية.

جائزة تشجيعية للمخرج المغربي محمد زهير عن عمله «ها بنادم».

جائزة تشجيعية لفريق عمل مسرحية «صدى» من سورية.

جائزة تشجيعية للممثل عبد الله راشد من الامارات العربية المتحدة.

الجوائز الأساسية للمسابقة الرسمية:

جائزة أفضل ممثل: عسان مسعود من سورية عن مسرحية «صدى» اخراج عبد المنعم عمايري.

جائزة افضل ممثلة: سونيا من الجزائر عن مسرحية «المهرجون».

جائزة أفضل تقنيات مسرحية ذهبت الى كل من: مسرحية «من تراب وأرجوان» اخراج سوسن دروزة من فلسطين، والى مسرحية «يا ليل..» اخراج محمود أبو العباس من العراق.

جائزة لجنة التحكيم الدولية الخاصة منحت الى مسرحية «سيدرا» اخراج فاضل خليل من العراق.

جائزة التانيت الذهبي ذهبت مناصفة الى كل من: مسرحية «ساعة حب» اخراج سليم الصنهاجي من تونس، والى مسرحية «مخدة الكحل» اخراج انتصار عبد الفتاح من مصر.

الحركة الثقافية في الإمارات تحتفي بفوز «باب البراحة» بثلاث جوائز رئيسية في مهرجان المسرح الخليجي في الدوحة

دبي ـ «القدس العربي»
ـ من معن البياري:

استقبل الوسط الثقافي والإعلامي في الإمارات باحتفاء كبير فوز المسرحية الإماراتية «باب البراحة» لمخرجها ناجي الحاي لفرقة مسرح دبي الأهلي بجائزة أفضل عمل متكامل وفوز طاقمها بكامله بجائزة التمثيل ومؤلفها مرعي الحليان بجائزة أفضل نص في مهرجان المسرح الخليجي السابع للفرق الأهلية في الدوحة. وكانت قد حازت على جوائز أفضل إخراج وأفضل عمل متكامل وافضل أداء للممثل إبراهيم سالم عن دوره فيها في أيام الشارقة المسرحية في دورتها الماضية في آذار (مارس) الماضي.

وفي حفل أقيم في مطار دبي خلال استقبال فريق المسرحية عند قدومه من العاصمة القطرية، احتشد جمع من المسرحيين والإعلاميين للتهنئة، وقال رئيس الوفد الإماراتي إلى المهرجان ورئيس المراكز الثقافية في وزارة الإعلام والثقافة الدكتور حبيب غلوم أن الفضل في هذا الإنجاز الكبير يعود إلى أيام الشارقة المسرحية التي مثلت الإضاءات المهمة للتجارب المسرحية في الإمارات. ولفت إلى أن الوزارة تضع «باب البراحة» ضمن الدعوات والمشاركات الثقافية التي تنوي المشاركة بها في المستقبل القريب، مشيرا إلى أن فرقة مسرح دبي الأهلي تلقت دعوات من عدة دول لتقديم هذه المسرحية. وقال المخرج ناجي الحاي أن هذا النجاح تحقق نتيجة تراكم الفعل المسرحي في الإمارات على مدى سنوات من خلال أيام الشارقة المسرحية التي كانت المصهر الحقيقي لتخريج الفنانين. وأيضا لإخلاص فريق العمل في المسرحية ورغبة الشباب في تقديم الجديد في عالم التجريب المسرحي، مع الاهتمام بأن يكون الخطاب قريبا من هموم رجل الشارع.

أما المؤلف مرعي الحليان فقال إنها تجربته الأولى في التأليف المسرحي، وأن الفضل الكبير يعود للمخرج الحاي الذي كان له الدور الكبير في توجيهه خلال مراحل إعداد النص، وتحديدا في مسألة بناء الشخصيات التي لم يكن ملما بجوانبها، كونه ممثلا مسرحيا بالدرجة الأولى. ونوه إلى أن الحاي كان مخلصا لدرجة كبيرة لروح النص وإن تدخل فيه، لكنه احتفظ بمقاصد المؤلف ولم يغيب ما كان يرمي إليه.

وكان المسرحي الكويتي فؤاد الشطي في الندوة التطبيقية التي أعقبت عرض «باب البراحة» في الدوحة قد قال أن من أراد مسرحا في دول الخليج فهو موجود في الإمارات، كما قالت الممثلة الكويتية سعاد عبد الله أنها لم تشاهد عرضا في مستوى هذا العمل منذ عشر سنوات. وقال الدكتور صلاح القصب أن هذه المسرحية كانت مدخلا لمعنى الحداثة، وكانت عميقة في النظرية التي تتأسس من خلال العرض.

وقد ذهبت جائزة الإخراج المسرحي في المهرجان للفنان عبد الرحمن المناعي عن مسرحيته «مغرم هل الشوق» لفرقة الدوحة المسرحية في قطر. ومنحت جائزة السينوغرافيا للفنان خالد الرويعي عن مسرحية «إيفا» لفرقة مسرح الصواري في البحرين. وفاز بجائزة أفضل ممثل لدور ثان الممثل راشد الورثان من السعودية في دور الأعمى في مسرحية «الحافة» لفرقة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. ونالت جائزة أفضل دور لممثلة رانيا غازي من البحرين عن دورها في «إيفا». وحصلت هدى سلطان على جائزة أفضل دور ثان لممثلة عن دورها في «مغرم هل الشوق». وكانت المفاجأة أن المسرح الكويتي لم يخرج بشيء على الرغم من مشاركته بعمل من بطولة الفنان جاسم النبهان. وقد شهد المهرجان لفتة من ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني، تمثلت بتخصيصه عشرة آلاف قطري لكل جائزة وخمسين ألفا للمسرحية الفائزة بأفضل عمل.

وفي مناسبة هذا فوز «باب البراحة» بثلاث جوائز رئيسية أشارت فعاليات النشاط الثقافي في الإمارات إلى فوز المسرحية «عرج السواحل» في المهرجان الخليجي السادس في مسقط بجوائز أفضل إخراج لأحمد الأنصاري وأفضل نص لسالم الحتاوي وأفضل تمثيل للفنان عبد الله صالح. ما يدل على أن صعود الحركة المسرحية في الإمارات بات يستوجب توقف النقاد والمتابعين وأعضاء لجان التحكيم.

تدور أحداث «باب البراحة» في دار للعجزة، حيث ترعى ممرضة شابة أربع شخصيات من المسنين. وتعتمد المعالجة على مقاربة حالات الخرف التي تصيبهم في تمرير مقولات وهموم الكبيرة، ومنها قضية فقدان الهوية في مجتمع قفز سريعا إلى المدنية، ما تسبب في غياب ذاكرة الإنسان والمكان، في إشارة إلى الخلل في التركيبة السكانية، كما يطرح العمل علاقة جيل الآباء في الإمارات بالقضية الفلسطينية، وقضايا أخرى على صعيد خصوصيات كل شخصية ومشكلاتها الأسرية والاجتماعية. وتتصل حالات الخرف وتنفصل في العمل للانتقال بين زمنين مختلفين بين الماضي والحاضر، وقد أسهمت هذه الحالة في خلخلة الوعي لدى المرضة التي ترمز إلى الجيل الحالي من البناء، خصوصا أن المسنين يزاولون عليها نوعا من الضغط النفسي والتهكم المستمر على أسلوب حياتهم ونظامها الاجتماعي وهمومها.

ويذكر أن مخرج «باب البراحة» ناجي الحاي يعد من أبرز الوجوه المسرحية في الإمارات، وصاحب أكبر عدد من الجوائز على مستوى التأليف والإخراج. وقد اختار في هذا العمل نصا لمؤلف آخر على غير ما اعتاد، واختار الفنانين إبراهيم سالم وعبد الله صالح وأحمد الأنصاري وفاطمة الحوسني الممثلة التلفزيونية التي لم تنل مكانتها بعد على خشبة المسرح، والمؤلف مرعي الحليان نفسه ممثلا.

تعتبر نفسها نجمة سينما منذ 15 سنة

عايدة رياض: الدولة رفعت يدها عن صناعة السينما والمنتجون ذبحوا النجوم من اجل الصغار!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اسلام صادق:

تقول الفنانة عايدة رياض انها لا تسعى الى السينما كما تفعل بعض الممثلات لانها على حد قولها شبعت سينما وانها تربعت لاكثر من خمس عشرة سنة على عرش الفن السابع. وتؤكد لـ«القدس العربي» انها ظلت تعمل بالسينما ولا تقبل اي اعمال فنية اخرى حتى خطفها فنان الكوميديا احمد بدير من السينما الى المسرح وهناك قدمت معه عدة بطولات مسرحية مثل «تكسب يا خيشة» «شقع بقع» و«جوز ولوز» و«حمري جمري» وغيرها.

■ تقولين انك كنت نجمة في السينما فما هي اهم افلامك والجوائز التي حصلت عليها؟

■ قدمت فيلم «اهل القمة» مع الراحلة سعاد حسني وحصلت على جائزة في هذا الفيلم كأحسن ممثلة دور ثاني.. قدمت ايضا فيلم «احلام هند وكاميليا» مع النجمة نجلاء فتحي وحققت فيه كذلك على جائزة احسن ممثلة دور ثاني وتوالت بعدها الافلام حيث قدمت للشاشة الكبيرة «الكيت كات» مع النجم محمود عبد العزيز وفيلم «3 على الطريق» اخراج محمد القليوبي وفيلم «اللعب مع الكبار» مع نجم الكوميديا عادل امام والفنان حسين فهمي.

■ لكن لماذا لم تسر هذه النجومية السينمائية جنبا الى جنب نجوميتك في المسرح؟

■ هذا حدث بالفعل.. لانني عندما كنت العب بطولة فيلم «اللعب مع الكبار» في السينما كنت اقدم يومياً بطولة مسرحية «جوز ولوز» مع نجم الكوميديا احمد بدير.. وظلت الكفة راجحة ما بين السينما والمسرح حتى اختل الميزان واصبح عطائي للمسرح اكثر.

■ هل انت نادمة عن تخطيك مرحلة النجومية في السينما الآن؟

■ لست نادمة.. لانني شبعت سينما ونجومية.. واترك الباب امام الجيل الجديد ليثبت نفسه ويؤكد على موهبته.. اما انا فلا انتظر شيئاً من السينما الحالية خاصة انها اصبحت بعيدة عن متناول ابناء جيلي وتكتفي بتجارب سينمائية شبابية اشبه بالاغاني الشبابية التي لا لون ولا طعم ولا رائحة لها.

■ كيف؟

■ يعني لا موضوع.. ولا قصة.. ولا اخراج ولا تمثيل.. ايامنا الفيلم كان فيه دراما.. انظر مثلا لفيلم «احلام هند وكاميليا» عن مستوى البشر الذين يعيشون في قاع المجتمع وكيف يطرح مخرج كبير في حجم محمد خان هذا العالم الذي يعيش على حد الكفاف.. الافلام النهاردة لا تناقش الا النكت والتهريج، صحيح الناس النهاردة عايزة تضحك ولكن لماذا لا يضحك الناس من خلال دراما محترمة فيها مضمون يناقش قضية اجتماعية او حتى سياسية في قالب كوميدي؟ لماذا «نقيم» فيلم بالكامل على فكرة نكتة مثلا.. لماذا لا يكون هناك موضوع.

■ من المسؤول من وجهة نظرك؟

■ المنتجون والدولة.. المنتجون لانهم يبحثون عن المكاسب التي تدخل جيوبهم وبالتالي يتعاونون مع الشباب الصغير الذي تنقصه الخبرة على اساس ان هذا الشباب لن يطالب باجور عالية هو يريد فقط ان يبدأ.. ويعرفه الناس وهنا يلتقطه المنتج ويصنع منه نجماً وسرعان ما يتمرد هذا الصغير على المنتج نفسه عندما يصير نجما كبيرا يشار له بالبنان.. اما الدولة فهي لانها تركت الحبل على الغارب.. افسحت مجال الانتاج السينمائي لتجار الخيش والسيراميك والادوات الصحية يعبثون بها ويقدمون افكارهم التي لا تنم الا عن جهل وغباء.. ومن هنا سقطت السينما.

■ معروف انك كنت عضوة في الفرقة القومية للفنون الشعبية والاستعراض ضمن مواهبك المتعددة لماذا لا يستعين بك المسؤولون في T.V لتقديم فوازير رمضان؟

عايدة رياض في مشهد من مسلسل «مذكرات الحاج متولي» (القدس العربي)

■ هذا السؤال يجيب عنه المسؤولون لانني لا املك الاجابة.. ولانني اجيد الاستعراض بالفعل من طول الفترات الطويلة التي قضيتها مع الفرقة بالداخل والخارج وحصلت على جوائز عديدة في مهرجانات عالية ومع ذلك انا محلك سر في مجال الاستعراض بسبب السادة المسؤولين في التلفزيون.

■ برغم انك شاركت احمد بدير معظم اعماله المسرحية الا ان المسرحيات الاخيرة لا تحظى باهتمام الجماهير فما السبب؟

■ شوف الايرادات.. وتعال نتكلم. نحن نحقق والحمد لله ارقاما فلكية ولا نقدم تهريجا على المسرح.. نحن نقدم المتعة والفكر والضحك..والمسرح ليس للترفيه او التسلية فقط بالعكس المسرح له رسالة وهذا ما نحاول ان نحقق معادلته..واختلف معك في ان مسرحياتنا الاخيرة لا تحقق نجاحا او ان اهتمام الجمهور اصبح قليلا.

عازف العود العراقي نصير شمة:

آلة العود تعيش عصرها الذهبي الآن وعندنا عازفون يكتبون النوتة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اتجه عازف العود العراقي نصير شمة منذ ثلاث سنوات تقريبا لتأسيس بيت العود العربي بدار الاوبرا المصرية التي احتضنت التجربة وشجعتها وتحمست لها.. وبدأ شمة بالاستعانة بـ30 عازفا للعود من دول العالم المختلفة وقدموا نشاطهم في عدد من الدول الاوروبية والعربية.. بعد (3) سنوات على تجربة عازف العود العراقي سألت نصير شمة عن رأيه في التجربة بعد هذه السنوات.. يقول: خلاصة التجربة اننا حققنا ما يصعب تحقيقه في اي معهد متخصص.. وبدأنا التجربة بـ30 دارسا للعود اكتسب بعضهم مهارات عالية جدا في فترة زمنية قصيرة وقدمنا عروضنا في اكثر من عاصمة اوروبية وعربية وحصلنا على جوائز نتيجة مشاركاتنا في مهرجانات هذه الدول.. وحالياً وبعد مرور 3 اعوام تقريبا على تجربة بيت العود العربي انضم الينا حوالي 100 دارس.

■ ما هي الدول التي قدمتم فيها عروضكم ومَنْ مِنْ العازفين حصلوا على جوائز؟

■ قدمنا عروضنا في باريس ولبنان والاردن بالاضافة الى مصر طبعا وحصلنا على جائزتين من بيروت وعمان وحصل عليهما نهاد السيد وحازم شاهين.

■ ما طبيعة الدراسة التي يحصل عليها الدارسون.. وهل هي مجرد دروس عملية فقط؟

■ بالقطع لا.. لأننا حريصون على تقديم دروس اسبوعية نظرية الى جانب الدراسة العملية.. الدراسة النظرية تتناول كل النظريات الموسيقية والصولفيج والثقافة الموسيقية وكل ما يتعلق برموز الموسيقى في الشرق والغرب.

■ معروف ان هناك اكثر من مدرسة في العزف على العود.. منها المدرسة الشرقية والعراقية والتركية والفارسية ما الفارق بين هذه المدارس؟

■ كل مدرسة لها بصمة مختلفة في المؤلفات واسلوب العزف واستخدام الريشة.. المدرسة الشرقية تمثلها مصر وسورية ومن ابرز رموزها السنباطي وفريد الاطرش وجورج ميشيل وفريد غصن وتمتاز هذه المدرسة بالطرب والقفلات المدرسة العراقية قدمت الكونسيرت الكامل ولها مؤلفات ومن رموزها منير بشير وجميل بشير والشريف محي الدين حيدر وهذه الاسماء لعت من خلال العود.. المدرسة التركية تمتاز بالتأمل والروحانيات العالية والبطء الشديد في العزف.

■ من هم العازفين الحاليين الذين يمثلون هذه المدارس؟

■ في مصر حسين صابر وممدوح الجبالي وعاطف عبد الحميد وعمار الشريعي الذي يمتلك نكهة خاصة تعتمد على اسلوب الريشة المتواصلة لذلك ميزت صوت عوده عن الاخرين وفي العراق خالد محمد علي وسالم عبد الكريم.

■ ما رأيك في مستوى العازفين الحاليين على آلة العود في العالم العربي؟

■ نحن نعيش عصراً ذهبيا بمعنى الكلمة نظرا لتوافر المعاهد الفنية المتخصصة الى جانب وجود عازفين يكتبون لهذه الالة.. بصفة عامة هناك تواجد قوي وهذا يتضح من خلال المهرجانات المنتشرة على مستوى العالم.

■ لك عدة تجارب مع التلحين ورغم ذلك لم تحقق نجاحات تذكر فما السبب؟

■ اريد ان اقول ان تجربتي مع التلحين هي تجربة خاصة جداً لا تعتمد على معطيات السوق التجاري.. فانا قدمت نماذج مختلفة اعتمدت فيها على تحويل النصوص الشعرية الى نصوص موسيقية.. وقدمت هذه التجارب اصوات ابراهيم الحفناوي من مصر ومحمد الجبالي من تونس وانا لدي الكثير من الجديد لتقديمه كما قدم عبد الوهاب وغيره اساليب خاصة بهم..

■ اذن ما المشكلة؟

■ الحقيقة انني ابحث او بمعنى اخر اريد صوتا جيدا اتعاون معه لخلق هذا الخط ولن اقدم عملا من الحاني لمطرب يغني في المطاعم او البارات او الفنادق لان الغناء فن له احترامه ولا يجب ان نردده في البارات او الفنادق.

■ قبل ان اختم حديثي معك.. بعد 3 سنوات على تجربة بيت العود العربي ما هي ابرز المشاكل التي تواجه هذا المشروع؟

■ هناك عازفون تعلموا العزف على آلة العود للاسف الشديد بأساليب خاطئة لذلك فهؤلاء يحتاجون الى وقت لاصلاح الاخطاء بخلاف المبتدىء يستجيب اسرع وثاني المشاكل التسرع الذي يكون عليه الدارسون في بداية الالتحاق ببيت العود.

■ سؤال لا بد منه.. لماذا فكرت في تأسيس بيت العود في مصر ولم تؤسسه في العراق؟

■ العراق غني بأبنائه.. اما في مصر فقد وجدت ترحيباً من المسؤولين بالاوبرا وتحمسا لانشاء هذا المشروع وبدعم كامل معنوي ومادي لانجاح هذا المشروع.. وانا مستعد لتنفيذ جميع الاوامر في العراق ومصر من اجل هدف سامي وهو انتشار آلة العود على المستوى العالمي.. ونجاحي في مصر هو في حد ذاته نجاح للعراق على اساس ان البلدين تربطهما اواصر المحبة والدم والروح العربية.

ملصق لاحد العروض الموسيقية لبيت العود العربي

فيلم «لصوص» كان يمكن اختصاره الى النصف:

مشاهد سطو تتميز بالجاذبية وخصوصا على وقت المتفرجين

لوس انجيلوس ـ من دافيد جيرمين:

فيلم «Bandits» الجرائمي ـ الكوميدي مليء بالحوار القوي والمشاهد الهزلية المسلية وحوادث السيارات الخارقة الذكية. فضلا عن رباعي شخصياته الرئيسية الذين يقوم بينهم توازن مرموق رغم ما بينهم من فوارق.

ومع ذلك الفيلم متخم ايضا بالوصلات الخاملة بين حوادث التشليح والمشاهد الممغطة. وثمة الة زراعية مقرقعة ومهلهلة لا تنفك عن قطع وتيرة التطورات. والنتيجة هي جملة من المواقف المشحونة ـ الخاملة التي تزعج وتضجر بقدر ما تسلي المتفرج، تقريباً.

والثلاثي اللامع المؤلف من بروس ويليس وبيلي ثورنتون وكيت بلانشيت، وبدعم قوي من تروي غاريتي، يضفي على الفيلم طابعا هزليا مضحكا اكثر مما يستحقه النص السينمائي مقبول الطرافة الذي اعده هارلي بايتون.

الا ان المخرج باري لفينسون جعل الفيلم يجرجر نفسه اطول من اللزوم، مكرسا ساعتين لموضوع كان ينبغي ان يعالج بما لا يزيد عن 90 دقيقة.

ويلعب ويليس دور سجين ارعن يدعى جو بليك الذي يستولي على شاحنة اسمنت ويهرب من السجن بصحبة صديقه الموسوس تيري كولينز (ثورنتون) الذي يرافقه للتنزه. ويعاني تيري هذا الى حد الهوس من امراض نفسية وجسدية وهمية متخيلة، بما فيها الخوف من الاثاث المنزلي «الانتيكا» ومن شعر تشارلز لوتون وبنجامين ودرزائيلي.

ويتفق الاثنان على مخطط ينطوي على مخاطرة قليلة للسطو على احد المصارف. وتقضي الخطة باحتجاز مدراء البنك رهائن في منازلهم في الليلة السابقة للسطو، وتناول عشاء فاخر هناك، ثم التوجه للعمل صبيحة اليوم التالي للاستيلاء على المال قبل فتح ابواب البنك للعمل.

وينطلق الاثنان جنوبا من ريف ولاية اوريغون الى لوس انجيلوس. حيث يظهران كشخصين شهيرين على شاشات التلفزيون، ويخزنان الدولارات بغية تمويل ناد ليلي ينوي جو افتتاحه في اكابولكو.

والى اللصين ينضم نسيب جو، هارفي (غاريتي) الذي يشعل النار في نفسه ويقفز من اماكن شاهقة على سبيل التدريب ليصبح ممثلا بديلا يقوم بالاعمال الخارقة في هوليوود.

ويجذب لقاء عرضي ربة البيت التي تعاني من السأم، كيت ويلر (بلانشيت) الى المجموعة، وهي تتوق الى المغامرات فتطلق شرارة حرب غرامية تهدد بانهيار الصداقة التي تربط بين جو وتيري.

ويليس ماهر في دور الشرير الهزلي مع ان سخريته ومزاجيته القابلة للانفجار ليسا شيئاً لم يعهده فيه انصاره الذين شاهدوه في نفس الدور في اكثر من عشرة افلام سابقة.

وبلانشيت لذيذة في دور المرأة الخرقاء، وهذا دليل على انها تملك الموهبة للمهازل البدنية. كما يشع غاريتي بسحر خامل في دور هارفي الحالم المتذمر. ومع ان تيري الذي يلعب دوره ثورنتون، يركز مرات عديدة على هوسه، الا ان استغراقه في نفسه وتردده يجعلان مشاهدة الشخصية التي يلعبها مسلية تماما. ومع انه يبدو ظاهريا انسانا سويا، يلمع ثورنتون ايضا بكوميديا رواقية تعبيرية خليقة بباستر كيتون.

وتتميز مشاهد السطو والتشليح والفرار بالدقة والجاذبية. الا ان المخرج ليفين يتعثر في الفترات الفاصلة، مضيعا دقائق لا لزوم لها على تصوير وصلات يمكن الاستغناء عنها بين اللصوص.

ويحدث اكبر سطو على وقت المتفرجين بسلسلة من المقابلات المزعجة التي يجريها برنامج تلفزيوني مخصص للجرائم مع جو وتيري.

والمقصود بهذه المقابلات ان تكون مرحلة انتقال من عمليات السطو الى التجهيز لاشتباك يضع حدا لنشاط اللصوص الاثنين ضد البنوك. الا انهما يربكان ويصبحان فتاكين بالمقارنة مع جو التصادم والصداقة بينهما وهما على الطريق.

وكان ينبغي ان يتقيد فيلم «Bandits» بالمبدأ الاساسي للصوص البنوك المحترفين. «ادخل واخرج بأسرع ما يمكن».

يستغرق عرض الفيلم 124 دقيقة. (أ.ب)

من اليسار بروس ويليس، بيلي ثورنتون وكيت بلانشيت في مشهد من فيلم «لصوص»

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 7,30 امرأة ورجل ـ فيلم عربي صباحي، 9,00 مشاهد مثيرة ـ برنامج عن حوادث حقيقية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا ـ برنامج لاعداد المأكولات الشهية، 10,00 آلي ماكبيل (مسلسل امريكي)، 11,00 موجز للاخبار، 11,05 هوانم غاردن سيتي ـ مسلسل عربي صباحي، 12,00 موجز للاخبار، 12,05 ديجيمون (رسوم متحركة)، 12,35 تيمون اند بومبا ـ (رسوم متحركة)13,00 موجز للاخبار، 13,05 سابرينا ـ مسلسل فكاهي امريكي، 13,30 ماد اباوة يو ـ مسلسل فكاهي امريكي، 14,00 موجز للاخبار، 14,05 كاليبسو ـ مسلسل مدبلج باللغة العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,15 انت ـ برنامج مخصص للنساء، 16,00 موجز للاخبار، 16,05 عيال الديب ـ مسلسل عربي، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 الحرب الجديدة ـ برنامج عن حوادث حقيقية، 17,55 اخبار الطقس والرياضة والاعمال، 18,00 الاخبار الرئيسية، 18,30 الآخر ـ فيلم السهرة العربي، 21,00 اخبار الساعة التاسعة، 22,00 الحرب الجديدة ـ برنامج شؤون الساعة، 23,00 عيال الديب ـ مسلسل عربي، 00,00 اعادة اخبار الساعة، 25,00 هوانم غاردن سيتي ـ (مسلسل عربي صباحي)، 25,45 كاليبسو ـ مسلسل مدبلج باللغة العربية، 26,30 مرايا ـ مسلسل فكاهي عربي.

اوربيت (القناة الاولى)

00,00 أبنتي (عزيزة أمير، محمود ذو الفقار) دراما، 01,50 العملاق (عادل أدهم، رغدة) دراما، 03,50 الجيل الجديد (حسين صدقي) دراما، 06,15 الكماشة (محمود يس، بوسي) تشويقي، 08,00 الغريب (يحيى شاهين، ماجدة) دراما، 09,40 عليش دخل الجيش (يونس شلبي، سعاد نصر) كوميدي، 11,30 ممنوع الحب (محمد عبد الوهاب، رجاء عبده) غنائي، 13,35 تجيبها كده هي كده (ليلي علوي، فاروق الفيشاوي) كوميدي، 15,25 حوار فى السينما، 15,55 الزهور الفاتنة (فاتن حمامة، تحية كاريوكا) دراما، 18,00 صفائح من ذهب (هشام رستم) دراما، 19,50 الأقوياء (رشدي أباظة، نجلاء فتحي) دراما، 21,25 الخطايا (نادية لطفي، عبد الحليم حافظ) رومانس.

قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لمسات ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (وجه القمر)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 اعادة المسلسل العربي (وجه القمر)، 16,00 لك ـ مباشر، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 اسواق ـ مباشر، 19,00 ابرياء، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة (زواج على الهواء)، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 مجرد سؤال ـ اعادة، 1,00 كليك ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

6,20 القرآن الكريم، 6,30 هذا الصباح، 8,00 Today in History، 8,25 اللياقة اسلوب حياة، 9,15 الرسوم المتحركة، 10,00 أحلى صباح، 11,00 فنجان قهوة، 1,00 مسلسل عربي، 2,35 برامج اطفال، 5,35 هذه دبي، 8,10 مسلسل عربي، 11,00 ليالي دبي، 12,30 ابتسامات.

قناة ART

5.00 اسرار الطبيعة، 6,00 عالمها، 8,30 الديوان المرئي، 11,00 كلمات، 12,00 من مكتباتهم الخاصة، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 شعوب اخرى، 2,30 عين على الدنيا، 4,30 اسم المكان، 5,00 آلو ART، 7,00 الكلام الزين، 8,00 عالم الكمبيوتر، 10,00 ضد التيار، 12,00 خمسون دقيقة، 1,00 شاطئ الامان.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 مسلسل عربي، 1,20 حكاية مكان، 1,30 على مائدة حرم السفير، 2,25 فيلم عربي، 6,10 سيكولوجيا، 7,10 مسلسل عربي، 8,30 الظل الاحمر، 9,40 غربة سعيدة، 11,15 فيلم عربي، 12,30 امرأة عصرية، 3,15 فيلم عربي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 اسياد القبائل، 4,50 اخبار الرياضة، 5,00 صور، 5,20 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 وثائقيات متفرقة، 7,20 الاخبار، 7,30 شاهد على العصر (اعادة)، 8,20 الاخبار، 8,30 علم البقاء (اعادة)، 9,20 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 عالم البحار كل ما تحلم به، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحيوانات الاسطورية، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,35 الحل الانيق (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اسياد القبائل (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 الحيوانات الاسطورية (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,37 تلفزيون التسوق، 7,49 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,06 برنامج قضايا عالمية (جزء اول ـ اعادة)، 9,33 برنامج عصر التكنولوجيا ـ اعادة، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 النادي السياسي (اعادة، الجزء الاول)، 12,00 الاخبار، 12,06 النادي السياسي (اعادة، الجزء الثاني)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 عالم الحيوان، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,28 اخبار اقتصادية، 15,34 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 16,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,34 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,19 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 20,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار رياضية، 21,31 اعادة، برنامج عالم الحيوان (toyota)، 22,00 اخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية الجزء الاول (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية الجزء الثاني (اعادة)، 1,14 بث متواصل.

حرب البسوس السودانية: قرابة نصف قرن من القتال بالوكالة [الاخيرة]

قرنق ليس أكثر من «بارون» حرب وديكتاتور يخادع مقاتليه ويقودهم لمصير مجهول

حرب الجنوب هي حرب بالوكالة أسبابها فى داخل السودان واطراف دولية تسعى لاستمرارها

حسن عبد الوهاب *

في الحلقة الاخيرة من دراسته عن ازمة الجنوب السوداني يقدم الكاتب تقييما لشخصية جون قرنق زعيم الحركة الشعبية في الجنوب. ويرى حسن عبدالوهاب ان هناك الكثير من الثقوب وعلامات الاستفهام حول شخصيته. ويتوصل البحث لنتيجة عن عبيثة الحرب التي يخوضها الجيش الشعبي ضد الحكومة المركزية باعتبارها تعبيرا عن مصالح اشخاص وقيادات، ومرتبطة بمصالح خارجية. ويشير الكاتب هنا الى ان الجنوب لا ينفصل عن الشمال، فالقسم الشمالي يمثل شريان الحياة للجنوب.

«القدس العربي»

يختلف الجنوبيون الإنفصاليون فى أساليبهم لتحقيق الإنفصال على ثلاث فرق. فرقة ترى أن الإستقلال يتم عبر فوهة البندقية، ومجموعة ترى التركيز على تثبيت حق تقرير المصير والظفر بالإستقلال عبر التصويت، ومجموعة ثالثة ترى الجمع بين الأسلوبين مع الإعتماد فى الضغط على الحكومة عن طريق المحاصرة الخارجية. خاصة الجانب الإعلامي منها. وربما ينطبق النموذج الأول على مجموعة ملوال ورياك مشار وتدخل مجموعة ملوال فى المجموعة الثانية، والمجموعة الثالثة هى خليط بين مجموعة مشار وملوال ويمكن أن يضاف إليها العاطفون من الداخل على نشاط الجيش الشعبي .. ولكن أين موقع قرنق من كل هذا ؟

فى كل تصريحاته يؤكد قرنق أنه وحدوي – مرة واحدة أشار صراحة إلى نزعته الإنفصالية عندما قال لنيوزويك أنه يعمل الآن لإصدار عملته المستقلة الخاصة بالسودان الجديد.

ومايزال أهل التجمع يؤكدون أنه وحدوي ويشيرون إلى روابطه الوثيقة بالسيد الميرغنى.

ولكن هل يملك قرنق أن يكون وحدويا ؟

من قرنق:

إن سيرة قرنق الذاتية فيها كثير من الغموض. تقول سيرة الرجل الذاتية كما جاءت فى كتاب (جون قرنق يتحدث) انه ولد فى حزيران (يونيو) 1945 وذهب إلى الولايات المتحدة فى الستينيات حيث حصل على البكالوريوس فى الإقتصاد، وفى عام 1981 حصل على الدكتوراه مع درجة الشرف فى علوم الزراعة. هذا هو كل السجل التاريخي الذى لايتيح الإختزال الذي كتب به أى قدر للتعريف بالرجل – ربما لأنه كتب على عجل ـ وقد بدأت حياته العسكرية بإنضمامه إلى حركة «أنانيا» عام 1970 ـ وعاد إلى السودان بعد إتفاقية اديس ابابا حيث تم تعيينه نائبا لمدير قسم الدراسات العسكرية في القيادة العامة للجيش السوداني. ويلاحظ ان السنين والمواقع اسقطت تماما من هذا السجل فهو قد ذهب الى الولايات المتحدة في الستينات (هكذا) وانضم الى الجيش السوداني .. ولكن متى؟ ولا تذكر السيرة الذاتية اي شيء عن مراحل دراسته الاولى ولا حتى المكان الذي اكمل فيه تعليمه الثانوي او الجامعي. لكن حوارا اجرته معه مجلة «المصور» القاهرية عام 1987 وفر معلومات اكبر.. فقد ذكر انه كان الاول في امتحان النهائي على كل أقرانه من التنزانيين فرشحته مدرسته ـ جين والاس ـ لبعثة فى الولايات المتحدة وأغلب الظن أن السيدة والاس أمريكية. كما يعنى ذلك أنه ربما درس جزءا من المرحلة الثانوية فى تنزانيا وليس فى مدرسة رمبيك السودانية. ونظرا لأن السنين لم تذكر فمن الراجح أنه غادر السودان إلى تنزانيا فى صباه الباكر وهو دون العشرين بكثير. وقد درس قرنق في الجامعة بدار السلام وزامل ميسوفونى رئيس يوغندا الحالى هناك، وفى ذات الوقت كان كابيلا يتردد على دار السلام ليأخذ من تجربة جوليوس نايريري الإشتراكية التى سماها الأوجاما أو الجماعة، على طريقة النطق فى السواحيلية المليئة بكلمات عربية تزيد على 40 في المئة (وكل هذا إستقراءات لاأجزم بدقتها نظرا لنقص السيرة الذاتية نفسها).

وقد كانت جامعة دار السلام مركزا لحركات التحرير التى تقاتل لإسقاط الأنظمة العنصرية فى انجولا وجنوب أفريقيا وموزامبيق وناميبيا والروديسيتين الشمالية والجنوبية (فيما بعد زامبيا وزيمبابوى). وكان فكر التحرير اليسارى المزدحم بنظريات المقاومة الفيتنامية ومسيرة ماوتسي تونغ الكبرى وتجارب تشى جيفارا هى التى تسيطر على الساحة. وارتبط النضال الجزائرى فى التحرير فى أذهان هؤلاء الشباب عبر كتابات فرانس فانون ذلك الطبيب الأسود الذى قدم من المارتينك فى جزر أمريكا الوسطى ليقاتل الإستعمار الفرنسى مع المجاهدين الجزائرين. وبالطبع لم تغب أفكار هيربرت ماركوس عن الساحة فقد كانت تسري فى أوصال الشباب الأفريقي فى الستينيات. أما الماركسية فقد كان الحوار يدور حول تدجينها لظروف أفريقيا أو أخذها على الإطلاق.

ولكن لماذا ذهب قرنق إلى دار السلام ؟ واختار ذلك البلد البعيد وهو صبى يافع بينما كانت الدراسة نفسها موجودة داخل السودان أما فى ثانوية رمبيك بالجنوب أو جامعة الخرطوم التى كانت حتى ذلك الحين فرعا لجامعة لندن – فقد كانت الدراسة فيها بالإنكليزية وأغلب أساتذتها من الاجانب. بل لماذالم يذهب قرنق الى جامعة ماكريري الاوغندية التي كانت التوأم لجامعة الخرطوم؟ لماذا قطع هذه الفيافي اللامتناهية ومسالك العلم ميسورة عند حدوده؟ ومن الذي تولى الصرف عليه؟ هل كانت اسرته ثرية الى هذاالحد. كلها أسئلة تستحق الإجابة – وتدور نفس الأسئلة حول صديقه موسوفيني الذى غادر هو أيضا إلى هناك فى أحوال مشابهة ونشأت بين الرجلين صداقة ماتزال قائمة حتى الآن. وهناك أيضا تعرفا على كابيلا.

ومن بعد انخرط الرجال الثلاثة فى حرب التحرير الشعبية كل على مفهومه – وليس هناك شك أنهم تأثروا بحرب التحرير التى كان يخوضها المناضلون ضد السيطرة العنصرية البيضاء فى تلك البلدان وأفكار الفصل العنصرى (الابارتيد). ولكن سيرته الذاتية لاتوضح إن كان قد أكمل تعليمه الجامعى كله أم جزءا منه فقط فى تنزانيا ومن ثم ذهب إلى جامعة «ايوا» حيث حصل على البكالوريوس هناك.

عاد لتنزانيا وليس للسودان

عاد قرنق إلى أفريقيا ولكن ليس إلى السودان بل ذهب مرة أخرى إلى تنزانيا ليعمل هناك ولم يشر إلى المرفق الذى عمل فيه لكنه انضم عام 1970 إلى حركة «الأنانيا» الإنفصاليه التى كانت تقود الحرب فى الجنوب ضد حكومة الرئيس السابق نميري التي كانت هى نفسها تتبنى أفكارا يسارية ومن الغريب أن الوزير الذى كان مسؤولا فى ذلك الحين عن شؤون الجنوب هو جوزيف قرنق عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السودانى.

وعندما وقعت إتفاقية أديس أبابا التى كان يرأس وفد الحكومة فيها عام 1972 أبيل اليركان قرنق أحد المفاوضين وتم استيعابه فى الجيش السودانى برتبة النقيب التى كان عليها فى جيش الأنانيا ومن ثم بعثه الجيش إلى أمريكا 74– 1975 وعاد ليعمل محاضرا فى الأكاديمية العسكرية فى الخرطوم وبعث مرة أخرى عام 1977 إلى جامعة «أيوا» وعاد عام 1981 بعد أن أحرز الدكتوراه فى العلوم الزراعية وكان موضوعها قناة «جونقلى». ورغم الخلل الذى يحيط بتحركات الزمان والمكان لزعيم الجيش الشعبى، إلا أنه لم يقض فى السودان المعروف بحدوده الحالية أكثر من ست سنوات. وحتى هذه السنوات كانت متقطعة تقطيعا رتبته ظروف السفر فى البعثات الخارجية. ومن المؤكد أن قرنق لم ير السودان منذ عام 1983باستثناء المناطق المحررة الواقعة تحت سيطرته.

ترى هل كان زعيم الجيش الشعبي يرى ان الوضع في السودان على ذات الشاكلة التي كانت احزاب زانو والاتحاد الافريقي الوطني ترى فيها الوضع في جنوب افريقيا؟ ان التركيبة النفسية مهمة جدا لادراك توجهات القائد..

ولماذا لايكون هذا السؤال منطقيا ؟ لقد إنضم قرنق إلى الأنانيا قبل أن يرى حتى الشمال. ليس ذلك فحسب بل إن أفكار الأنانيا الإنفصالية كانت ترى الجنوب أرضا محتلة مثلها مثل المستعمرات الأفريقية الأخرى وكان مادينق دى قرنق الذى كان يعبر عن أفكار الأنانيا يصف الجيش السودانى فى صحيفته حاجز الحشائش (THE GRASS CURTAIN) بجيش الإحتلال العربي. والآن بعد مايقارب عشرين عاما من بدء مرحلة الحرب الثانية 1983 يتحدث مؤيدو قرنق فى الميديا الغربية كما روت «نيوزويك» عن السودان بإعتباره المعادل لجنوب أفريقيا. إن زعيم الجيش الشعبى مطالب بإجابة صريحة.. هل يستطيع قائد قضى حياته كلها محاربا ويجهل أكثر من ثلثى مساحة البلد الذى يقاتل فيه أن يبنى سودانا جديدا موحدا على التصور الذى يراه هو له ؟ لابد أن تتحدد وجهة الزعيم ولاتغوص أفكاره فى شعارات غامضة على الأقل لفائدة مقاتليه حتى لايموتوا (سنبلة ساكت)، هل يريد زعيم الجيش الشعبي ان يبني سودانا جديدا ام يريد ان يحرر الجنوب من الاستعمار العربي؟، ولكن ماذا عن مرحلة البناء التي تليها؟ هل تملك الحركة الشعبية برنامجا حقيقيا لمرحلة ما بعد الحرب سواء اتصل الجنوب أم انفصل؟

من الصعب تصور أن الإنفصال سيكون شأنا محليا محصورا بالحدود المعلومة لجنوب السودان الحالى والموروثة من العهد الإستعمارى 1956/1898. الإنفصال ليس فقط فى أفريقيا التى تدور فيها حروب فظيعه بخلفيات أثنية وجهوية ولكن العالم كله يرتبط بمستقبل الجوار الجغرافي وتنداح دوائره لتؤثر فى العالم كله. وسأطرح شأن الإنفصال فى الجنوب من نواحيه الوطنية والقارية والدولية.

وليس منطقيا مقارنة إنفصال أريتريا بجنوب السودان لامن الناحية التاريخية ولاوضعيتها الدولية أو القانونية، فهناك خلاف أساسى بين المسألتين. وأيا كان الشأن فى المتابعة لمن يريد التفصيل والمقارنة فإن الإنفصال يهم القارة كلها ويضع أقطارها كلها تحت المحك. وصحيح أن الحدود الأفريقية الحالية هى موروث كولونيالي من مصالح الدولة الكبرى التى صنعتها فى القرن التاسع عشر وأنها خطوط مصطنعة لم تكن تضع إعتبارا للتجمعات السكانية ولكن الإصرار على المحافظة عليها كان قرارا أفريقيا صرفا إتخذته دولها بعد الإستقلال وأمنت عليه منظمة الوحدة الأفريقية. وكان ذلك القرار يتسق مع خيار أقل الشرين لأن أى تعديل فيها سيضع سوابق شديدة الخطورة ويدخل أفريقيا كلها فى مراحل من التفتيت والتجمعات الفسيفسائية التى لامستقبل لها.

إن جنوب السودان أرض مغلقة لانافذة لها على البحر وأقرب الموانئ لها هو ميناء بورتسودان وقد خلقت علاقة الحرب صلات بين المناطق التى تسيطر عليها حركة قرنق ودول الجوار خاصة كينيا ويوغندا وأثيوبيا، ولكنها علاقة ظلت قاصرة فى هذا الإتجاه. ولايمكن معادلة ظروف الحرب بظروف البناء التى يخلقها السلام. فتحريك الأفراد والآلات والإحتياجات اللوجيستية فيها هو حالة غير عادية ولايمكن القياس عليها لمن يريد البناء عليها فى المستقبل. إن يوغندا تواجه صعوبات لاحصر لها فى تخليص بضائعها من ميناء مومباسا الكيني وقد تصل أحيانا إلى حد الإبتزاز وقد تنطبق هذه الحالة على جنوب السودان خاصة إذا وضعنا فى الإعتبار غياب البنى التحتيه وتكلفة تشيدها الخرافية.

لم يقف تأثير الحرب فى الجنوب على الأشياء ولكنه استأثر أيضا بالأفراد. فقد كان الناس فى بساطتهم وفظاعة مأساتهم هم أكثر المتضررين فيها وهذا وضع ينسحب على السودان كله إذا لاتخلو أسرة من قتيل أو جريح أو فقيد. لقد جيشت الحركة لظروف القتال حتى الأطفال وفرضت على كل من ينخرط فيها من الذين نالوا دراسات عالية أن يكونوا من الضباط المقاتلين ومنحتهم رتبا عسكرية. ولم يتيسر لهؤلاء الرجال على قلتهم أن يعيشوا فى الحياة المدنية ويعرفوا تحدياتها. المناخ فى هذه المناطق كله مناخ حرب من جميع الوجوه النفسية والإجتماعية والمالية، ومايذكره قرنق من تدريب للإدارات فى المناطق الواقعة تحت سيطرته فى الجوانب المدنية هو قول لاصحة له ولاتسنده الوقائع الميدانية. كم من الأطباء والمهندسين والفنيين موظفين لإحتياجات الحرب مقابل من يعمل فى البناء والسلام؟ هل هناك إحصائية واقعية بقدرات الجنوب فى حال الإنفصال لهؤلاء التكنوقراط؟ وهل خبرات الدمار الحربي هى خبرات السلام؟ وأهم من ذلك ماالذى قدمته الدول المتحالفة مع العقيد قرنق له من دعم لمواجهة تحديت البناء من جانبية الإنساني والمادي. مقابل ملايين أو مليارات الدولارات التى أنفقت على دمار الحرب فى مايقارب نصف قرن من بدئها، كم من الملايين أنفقت فى البناء؟ هل قدمت تراكتورات ومعدات أخرى ليستقل الناس فى إعانة أنفسهم وينصرفوا لإقامة شكل من أشكال المجتمع المدنى؟

ليس أقرب من الجنوبي الا الشمالي

أكاد أجزم من ناحية موضوعية وليس من جانب العاطفة الوطنية أنه ليس أقرب للجنوبيين من أهل الشمال. واستمرار هذه الحرب هو لفصم هذه العلاقة التي أكدها السكرتير الإداري البريطاني عند تغيير سياسة العزلة وقد أشرنا إلى عبارته من قبل. ليس ذلك فحسب فقد أكد هذا الإرتباط الأزلي مؤتمر جوبا 1947، ومايوجهه الناقدون إليه من رأى سالب ليس صحيحا وأكثر إتهامهم شيوعا أن المشاركين فى المؤتمر لم ينتخبوا أو يفوضوا من أهل الجنوب لإتخاذ مثل هذا القرار الخطير الذى ثبت وحدة مع الشمال وثانيهما أن القرار النهائي فى المؤتمر إتخذه السكرتير الإدارى جيمس روبرتسودان ولم يتخذه المشاركون فى المؤتمر.التفويض قد يكون فى بعض الحالات مرتبطا مع الإنتخاب خاصة فى بلدان العالم الصناعي التى تغوص الممارسات الديمقراطية بجذورها فيها إلى مئات الأعوام. فى مثل هذه البلدان تطرح الأحزاب والمؤسسات السياسيةآراءها فى القضايا العامة والمستجده ويؤيدها الناس أو يعارضون طرحها السياسي بالإقتراع والتصويت. أما فى عالمنا النامي فالقضايا والقرارات حولها ترتبط بالظروف المحلية والتركيبة السكانية وأهم من ذلك صلاحيات الزعامة وحدود تمثيلها للمواطنين. وهذا هو أصل المسألة لأن المشاركين فى مؤتمر جوبا كانوا هم زعماء القبائل وقادة الرأي فيه وحتى التمثيل الديني المسيحي كان قائما مع غياب التمثيل الاسلامي بالطبع كما هو الشأن فى كل المسائل التى تتعلق بالجنوب. وإذا ربطنا الأمر بظروف الجنوب المحلية نجد رجالا مثل كليمينت امبورو وفيلمون ماجوك ولوليك لادو وسيريسيو ايرو وحسن قرناك وجيمس طمبره وقير كيروا واكوا بازيا ولوتا اك وسر ريحان ولابانيا والقس اندريا وقيدو اكوا..

هؤلاء الرجال هم السلاطين والمشايخ والزعماء والأعيان من كل مناطق الجنوب والذين مازالت زعامتهم تذهب بالوراثة من بعدهم إلى أبنائهم وأحفادهم. وفى كل الإنتخابات التى أجريت فى السودان فى العهود الديمقراطية كانوا هم الذين يبرزون على الساحة ـ فكيف نسلبهم وهم بهذا الوضع التفويض ونصف قرارهم بالفردية؟

وإذا كانت كل القرارات تتخذ فى الجنوب بالتفويض والإقتراع الديمقراطى الحر فإن على الذين يقوضون المؤتمر وشرعية قراراته أن يفتونا من الذى فوض الزعماء الحاليين الذين تعلو أصواتهم فى الحديث عن الإنفصال للحديث بإسم الجنوب؟ وتاريخيا من فوض الذين وقعوا إتفاقية أديس أبابا 1972 بتوقيعها؟ ومن فوضهم بإنشاء الحكومة الإقليمية للجنوب؟ وأهم من ذلك كله من فوض العقيد قرنق الإستمرار فى الحرب الحالية التى يأكل وقودها الأخضر واليابس؟

أما إذا كان كل هؤلاء الزعماء والسلاطين والأعيان وقادة الرأي فى الجنوب عاجزين جميعا عن إتخاذ أخطر القرارات المتعلقة بأقليمهم وفرض عليهم جيمس روبرتسون رأيه فإن تلك تكون مأساة ! إن من المستحيل أن يتخذ روبرتسون قرارا فى شأن مثل هذا وهو يواجه معارضة بينة من تجمع بهذا الثقل وإستمر يناقش القضايا المطروحة عليه لمدة يومين كاملين. وقد كان هؤلاء الزعماء والسلاطين على وعي تام بمهامهم وكانوا يشيرون كما عكست المداولات التى خصص لها بشير محمد سعيد فصلا كاملاإلى أنهم يمثلون قبائلهم ومناطقهم. وقد ختم سعيد المداولات المنقولة بنصوصها بالعبارة التالية:

«ممثلو الجنوب فى مؤتمر جوبا قرروا وفقا لإرادتهم الحرة أن يلقوا بثقلهم مع مواطنيهم في الشمال». ومن جهة اخرى لم اجد عبارة في هذه المداولات تشير الى ان روبرتسون اتخذ قرار الوحدة مع الشمال ضد رغبة الجنوبيين.

بقى الخوف الذى يطرحه الإنفصاليون من مصر وليبيا ومقدار الدور الذى تلعبه الدولتان فى إيجاد حل للصراع. والوهم الأكبر هو أن يطرح دور الدولتين فى إطار ماوصفه ملوال بصراع عربي أفريقي لايراعي مصالح جنوب السودان. وليس هذا التصور صحيحا ولاواقعيا أولا من مجمل الفهم العام الذى ينفي على الإطلاق وجود تناقض عربي أفريقي. على العكس من ذلك فهاك تضامن وتكامل عربى أفريقى والمصالح المشتركة بين المجموعتين يستحيل فصمها. وقد أوردنا لذلك نماذج من التاريخ المعاصر والإسهام المصري الليبي فى حركة التحرير الأفريقى المستمرة والتى وصلت آخر مراحلها إلى تكوين الإتحاد الأفريقي الذى خلف منظمة الوحدة الأفريقية.

وليس هناك شك أن لمصر مصلحة فى جنوب السودان وإستقراره تتعلق بأمنها المائي الذى هو أساس حياة سكانها. ولكن ذلك لايعني أن مصلحتها تلك تتعارض مع مصلحة السودان كله وعلى الأخص الجنوب. بل على العكس من ذلك انها مجال لتحقيق التكامل فى مجال مهم للقارة كلها وأقطارها. ومصر عضو فى مجموعة الدول الأفريقية التى تربطها إتفاقية مياه النيل ولايمكن أن تقدم نفسها كدولة مستعمرة فى مقارنتها مثلا تاريخيا ببريطانيا أو حاليا بإسرائيل التى تفرض نفسها فى الدول المجاورة لأسباب أمنية أو فى تحالف مع الإستراتيجية الإنكلوساكسونية للسيطرة على منطقة البحيرات.

وحتى إذا نظرنا إلى مصر كدولة عربية مع إستحالة إسقاط توجهاتها الأفريقية فليس فى سجل النشاط العربى فى جنوب السودان مايخشى منه أو يلونه بأي استغلال امبريالي يطمع فى نهب الخيرات هناك. ويكفي أن نشير هنا فى المجال العربي العام إلى الدور الكبير الذى قامت به دولة الكويت وماشيدته من منشآت ومازال الجنوبيون يذكرون سفيرها الراحل عبد الله السريع الذى أطلقوا عليه لفرط إعجابهم به (عبد الله جوبا). ويمكن مراجعة إحصائية الطلاب الجنوبيين الذين إلتحقوا بمعاهد وجامعات مصرية ومقارنة أعدادهم بالفرص التى منحت لهم فى الدول الأفريقية المجاورة. التحدى الأكبر هو فى إيقاف الحرب ودعوة هذه الدول لتوسيع إسهامها فى المجال الإنمائى فى الجنوب.

وقد رأيت أن أشرح هذه المسألة بهذا التطويل لأن لها علاقة بالجذور التاريخية للصراع فى الجنوب والحساسية المفرطة عند بعض مثقفيه من إهتزاز شخصيتهم أو ذوبانها. ومعروف قصة على عبد اللطيف زعيم ثورة 24 التى كانت تنادي بوحدة وادى النيل. فقد عرض عليه احد أعضاء المنظمة مقالا تعريفيا عن السودان كتب فى عنوانه «السودان العربي» فتأمل عبد اللطيف العنوان ثم شطبه واستبدله بـ«السودان الأفريقي» وربما كان ذلك وعيا مبكرا بمسألة الهوية فى وقت لم تكن تطرح فيه القضايا بالوجه القومي أفريقيا أم عربيا. الآن تطرح العلاقات الأفريقية على وجه قارى لايضع حدودا للتعاون، وفكرة الإتحاد الأفريقي هى أصلا البديل الرئيسي للتفتيت والإنفصال. ومرة أخرى ترتبط أقطار أفريقيا من الأسكندرية إلى جوهانسبرغ بميثاق لترقية دولها جميعا وبه إنتفى الفاصل الوهمي الذى يفترض صراعا بين شمال الصحراء وجنوبها. وأمام السودان كله وجنوبه خاصة فرص أوسع لتوسيع أوجه التعاون داخل هذا الإتحاد وتفعيل فرص الإستفادة من الإمكانات المصرية والليبية فيه. وبالدخول فى العالم العربي على إطلاقه وإمكاناته الواسعة وتعزيزها بالإمكانات الأفريقية الزاخرة تنمو النواة المغروسة من تجارب سابقة لمنطقة إستراتيجية فى قلب العالم وتؤمنها فى ذات الوقت من الإستغلال البشع الذى تمارسه الكولونيالية الجديدة وعولمتها التى تهدف إلى السيطرة على الشعوب.

غياب الثقة بالنفس

إن من يتابع جذور الحرب الحالية ومراحل تطورها ويستقرئ أوجه النزاع من ناحية موضوعية متجردة يصل إلى قناعة أن تفجرها كان فى غالبه رد فعل لحالة من العزلة والتخويف المتراكم وعدم الثقة فى كل شأن شمالي. وتسري هذه الحالة على الشمال أيضا مع فارق وحيد هو أن الجنوب لايسيطر على الثروة ولا على السلطة.

لقد شغلت ظروف الحرب الناس فى السودان كله واستقطعت الأنفس والموارد وأهلكت مالا شحيحا ثمينا كان يمكن أن يستثمر فى البناء والنماء. ولكن وقعها على مثقفي الجنوب كان أخطر ربما لقلتهم عدديا بالنسبة لرصفائهم فى الشمال وإن كان اسهام الكتاب الجنوبيين على قدر رفيع من الجهد الذى يؤثر الآن فى توجيه السياسات الدولية ويوفر لها غطاء لتنفيذ استراتيجياتها فى السودان. ولكن الخطورة فى ذات الوقت تأتي من أنهم انشغلوا تماما بحالة الحرب المزمنة عن قضاياهم الأخرى التي لاتقل فى خطورتها عن سير المعارك . ومن الواضح أنه بعد كل هذه السنين لايوجد رأي عام جنوبي يجمع على القضايا الرئيسية. وليس ذلك فى الجنوب كله كوحدة جغرافية ولكن حتى فى التشظيات الأثنية وفروع القبيلة الواحدة ولقد دلل على ذلك القول السابق لبونا ملوال من غياب وجهة نظر مستقبلية. والكارثة الكبرى فى أن تستمر حرب لمدة تقارب نصف القرن ويتصل القتال فى مرحلته الثانية لمدى ثمانية عشر عاما ويكتشف أكثر الناس تأييدا لهذه الحرب أنهم خدعوا فى قائدها وأنه ليس أكثر من بارون حرب وديكتاتور متغطرس يخادع مقاتليه ويقودهم إلى مصير مجهول وأهداف غامضه.

وتجربة قرنق ليست الوحيدة في هذه المنطقة فما زال موسوفيني يواجه حربا مستمرة في شمال القطر وغربه ومقاومة داخلية وقس على ذلك الكونغو وانغولا ورواندا وبروندي. ومن الغريب أن الجنوبيين فطنوا الآن لهذه الثغرة الضخمة وبقى أن يتداولوا بينهم لتحديد ماذا يريدون وربما يشجع الحوار الذى بدأ بلندن وكندا على قلة المشاركين فيه وعزل كثير من الأطراف عن المساهمة فى بلورة رأى أقرب إلى الواقع وهناك أيضا المؤتمر الذى دعا إليه الرئيس أوباسانجو وهو خطوة فى هذا الإتجاه والمهم هو ألا توضع العراقيل أمام أى وجهة من وجهات النظر. بقيت الأطراف التى تشرع السلاح.. ويقع عليها جميعهاان تحدد من هو عدوها في هذه الحرب وما هي اهدافها النهائية؟ واعني بتحديد العدو ان تتوفر اجابة مقنعة لسؤال هام.. هل فعلا الشمال .. هل فعلا الشمال هو العدو فى هذه الحرب الذى يستحيل التعايش معه؟ وينبغي هنا التفرقة بين الحكومات كمؤسسات رسمية تدير سياسات يتفق الناس حولها أو يختلفون، وبين أهل الشمال كقوم لهم خصائص متميزة يمكن مقارنتها بمن هم حولهم من المجموعات السكانية على إمتداد ساحة البحيرات العظمى. إن هجرة المواطنين الجنوبيين إلى الشمال رغم ظروف الحرب ظاهرة فريدة ومتميزة ولم تتكرر فى أى منطقة يندلع فيها قتال فى العالم ولابد أن تقوم بحجمها الحقيقى بعيدا عن المزايدات السياسية.

والخلاصة أن حربنا هذه حرب بالوكالة أسبابها فى داخل وطننا وحلولها كذلك ولكن إستمرارها وفقدان السيطرة على إيقافها يؤكد أن أطرافا دولية واسعة تحول دون إنتهائها. وكل طرف منها يسعى لإلتهام نصيبه من القصعة مهما كان حجم الإبادة والدمار. إن الذى يوفر السلاح والغطاء اللوجيستي والمالي والإعلامي وكافة الأوجه الأخرى لايهب ذلك لوجه الله والإنسانية. هذه هى مأساة أفريقيا كلها. حرب الجنوب تدخل الان عامها السادس والاربعين.. يولد بشر من اتونها يموتون.. ويأكل لهيبها كل ذابل ويانع ويشهر المقاتل سلاحه على اخيه على افتراض انه عدوه.. ولكن هل هو بالفعل كذلك. ان اغبى الحروب هي تلك التي يخوضها المنغمسون فيها بالوكالة عن غول يفغر فاه ليبتلع الجميع.

*كاتب وباحث سوداني

ليدز ينتزع نقطة ثمينة من مانشستر يونايتد واستون فيلا يتصدر بطولة انكلترا لكرة القدم

■ لندن ـ أ ف ب: تابع ليدز يونايتد انتزاع النتائج الجيدة خارج ارضه من ابرز منافسيه على اللقب، فحقق تعادلا ثمينا مع مانشستر يونايتد 1–1 في عقر دارالاخير ملعب «اولدترافورد» امام 67555 متفرجا في لقاء قمة ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي شهدت صعود استون فيلا الى المركز الاول بفوزه على بولتون 3–2.

ويملك استون فيلا 21 نقطة بفارق نقطة واحدة عن ليدز يونايتد، ونقطتين عن ارسنال وليفربول.

وسبق لليدز ان هزم ارسنال 2–1 على ملعب «هايبري»، وانتزع تعادلا ثمينا من ليفربول 1–1 على ملعب «انفيلد» منذ مطلع الموسم الحالي.

وبدا واضحا ان لاعبي ليدز يملكون الاسلحة اللازمة لاحراز اللقب خصوصا انهم وقفوا ندا عنيدا امام مانشستر بعد ان اكتسبوا الخبرة في المواسم الثلاثة الماضية حيث نافسوا بجدية على اللقب، كما بلغوا الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا العام الماضي متخطين فرقا عريقة مثل ميلان الايطالي وبرشلونة الاسباني.

وما يعزز من امال ليدز في احراز اللقب، ان منافسيه الثلاثة الاساسيين على اللقب يخوضون مسابقة دوري ابطال اوروبا التي تتطلب جهدا اكبر من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي التي يشارك فيها ليدز.

وكان ليدز في طريقه الى تحقيق اول فوز له على مانشستر في «اولدترافورد» منذ عام 1981 عندما تقدم بهدف لمهاجمه الاسترالي مارك فيدوكا في الدقيقة 77، بيد ان الاحتياطي «السوبر» النروجي اولي غونار سولسكيار تابع هوايته المفضلة في النزول الى ارض الملعب ثم انقاذ فريقه من الخسارة، او المساهمة في فوزه، عندما ادرك التعادل قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة.

وسبق لسولسكيار ان لعب دور المنقذ مرات عديدة، لكن اشهر مرة كانت عندما سجل هدف الفوز في مرمى بايرن ميونيخ الالماني في نهائي دوري ابطال اوروبا عام 1999 في الوقت بدل الضائع والذي سمح لفريقه باحراز اللقب.

وبالعودة الى مجريات المباراة، فان مانشستر يونايتد الذي غاب عنه قائده روي كين، كان الطرف الافضل في الشوط الاول، واحتسب له ركلة حرة مباشرة انبرى لها الاختصاصي ديفيد بيكهام وتصدى لها حارس المرمى الدولي نايجل مارتن ببراعة (3).

لكن الفرصة الاخطر في هذا الشوط كانت لليدز عندما مرر الاسترالي هاري كيويل كرة امامية رائعة باتجاه مواطنه فيدوكا فانفرد الاخير بالحارس الفرنسي فابيان بارتيز وسد في الشباك من الخارج (20).

وفرض دفاع ليدز، الافضل في الدوري هذا الموسم، رقابة لصيقة على الهولندي رود فان نيستلروي فمنعه من التحرك بسهولة وحاول قدر المستطاع منع التمريرات باتجاهه.

وهبط الاداء في مطلع الشوط الثاني وسجل روبي كين هدفا لليدز من ركلة حرة لكن الحكم لم يحسبه لانه لم يعط الاشارة بتسديدها (51).

ثم سجل فان نيستلروي هدفا ايضا لم يحتسبه الحكم لانه اشار الى مخالفة.

وسيطر بارتيز على تسديدة زاحفة لكين (64)، لكنه فشل امام فيدوكا الذي فاجأه بكرة مرت بين ساقيه من مسافة قريبة بعد ان فشل المدافع الفرنسي ميكايل سيلفستر في تشتيتها.

ورمى مانشستر بكل ثقله املا في انتزاع التعادل واشرك مدربه سولسكيار مكان نيكي بات قبل النهاية بخمس دقائق، فلم يخيب ظنه مرة جديدة لانه سجل بعد اربعة دقائق هدف التعادل عندما تطاول برأسه لكرة اثر تمريرة من راين غيغز واودعها الزاوية البعيدة لمرمى مارتن (89).

وسنحت امام مانشستر فرصتان في الثواني الاخيرة الاولى عندما كاد مدافع ليدز دمينيك ماتيو يحول كرة خطأ داخل مرماه لكنها سقطت بين يدي حارسه، ثم انقذ مارتن احد ابرز نجوم المباراة مرماه من هدف اكيد عندما ابعد باطراف اصابعه تسديدة رأسية لفان نيستلروي كانت في طريقها الى الشباك.

يذكر ان ليدز هو الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم.

وقال مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون: «سولسكيار انقذنا مرة اخرى، انه هداف من الطراز النادر».

اما مدرب ليدز ديفيد اوليفري فقال: «كان بمقدورنا الخروج بثلاث نقاط، لكننا تراجعنا بعد ان افتتحنا التسجيل ونجح مانشستر في الحصول على نقطة».

واضاف «حققنا نتائج جيدة خارج ارضنا حتى الان امام الفرق الكبيرة ولم نخسر حتى الان ونلعب بطريقة جيدة وبالتالي فانا راض تماما».

وعلى ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام، استغل استون فيلا تعادل فرق المقدمة لينفرد بالصدارة اثر تغلبه على بولتون وندررز 3–2.

وفاجأ بولتون الذي اسقط مانشستر يونايتد في الجولة السابقة، مضيفه عندما افتتح له مايكل ريكتس التسجيل بعد مرور 75 ثانية.

بيد ان استون فيلا استعاد توازنه ورد اولا عبر لاعب وسطه المتقدم الكولومبي خوان بابلو انخل (13)، واضاف مهاجمه الصاعد داريوس فاسل الثاني (43) رافعا رصيده الى 7 اهداف هذا الموسم.

وفي مطلع الشوط الثاني عزز فيلا تقدمه بهدف ثالث سجله انخل ايضا من ركلة جزاء (47).

لكن بولتون العنيد رفض الاستسلام ونجح ريكتس في تقليص الفارق (75).

وعاش انصار فيلا اوقاتا عصيبة في اواخر المباراة قبل ان يتنفسوا الصعداء لدى اطلاق الحكم صفارته معلنا نهاية المباراة واعتلاء فريقهم الصدارة.

وعلى ملعب «لايت» فشل ارسنال في احتلال المركز الاول بسقوطه في فخ التعادل مع سندرلاند 1–1.

وافتتح النيجيري نوانكوو كانو التسجيل لفريق العاصمة عندما تابع كرته المرتدة من الحارس الدنماركس توماس سورنسن (40)، وادرك السويدي ستيفان شفارتس لاعب ارسنال السابق التعادل لسندرلاند (54).

وشهدت المباراة مدا وجزرا في الثواني الاخيرة عندما سجل سندرلاند هدفا صحيحا لم يحتسبه الحكم وسط احتجاجات شديدة من لاعبي المضيف.

وتابع ليفربول عروضه الجيدة وتغلب على مضيفه تشارلتون اتلتيك بهدفين نظيفين.

وافتتح الدولي السابق جيمي ريدناب التسجيل عندما استغل تمريرة رأسية فتابعها بقوة داخل الشباك (14).

وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين اضاف مايكل اوين العائد من اصابة ابعدته نحو ثلاثة اسابيع الهدف الثاني عندما رفع الكرة من فوق الحارس الذي خرج لملاقته.

وطرد الحكم مدافع ليفربول ستيفان رايت لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

يذكر ان ليفربول يملك مباراة مؤجلة اذا فاز فيها يتصدر الترتيب.

وتغلب توتنهام على ميدلزبره 2–1. كان ميدلزبره البادىء بالتسجيل عبر هدافه الكرواتي الن بوكسيتش، ورد توتنهام بهدفين سريعين عبر المخضرم تيدي شيرنغام (58 من ركلة جزاء)، ولس فرديناند (61).

وفاز فولهام على ساوثمبتون 2–1. سجل للفائز الفرنسي ستيد مالبرانك (24 و33)، وللخاسر جيمس بيتي (33).

وخسر ايفرتون على ارضه امام نيوكاسل 1–3. سجل للفائز كريغ بيلامي (19) والبيروفي نوليرتو سولانو (49) والتشيلي كلارنس اكونا (86)، وللخاسر يفيد وير (51).

ولعب دربي كاونتي مع تشلسي، وايبسويتش مع وست هام، في حين تختتم المرحلة اليوم الاثنين بلقاء بلاكبيرن وليستر سيتي.

لقطة من احدى مباريات استون فيلا (صورة من الارشيف)

كأس الكؤوس الافريقية

كايزر تشيفز الى الدور النهائي

■ تونس ـ أ ف ب: بلغ كايزر تشيفز الجنوب افريقي الدور النهائي لمسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم بتغلبه على النادي الافريقي التونسي 1–صفر على استاد المنزه في العاصمة التونسية في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي.

وسجل لوك جوكوليلي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84.

وكان كايزر تشيفز فاز 2–صفر ذهابا في جوهانسبورغ قبل اسبوعين.

ويلتقي كايزر تشيفز في النهائي مع كومبو سترايكرز الكاميروني او انتر لواندا الانغولي (الذهاب صفر–3).

وحاول النادي الافريقي منذ البداية الضغط على مرمى كايزر تشيفز بهدف تسجيل هدف مبكر يسهل مهمته في الدقائق المتبقية لكنه اصطدم بفريق جنوب افريقي منظم وضع حدا لهجماته في منتصف الملعب وكان قاب قوسين او ادنى من افتتاح التسجيل في الشوط الاول.

وتحسن اداء النادي الافريقي في الشوط الثاني وسنحت له ثلاث فرص حقيقية للتسجيل تناوب مهاجموه على اهدارها، في الوقت الذي استغل فيه كايزر تشيفز احدى هجماته المرتدة وسجل هدف الفوز عبر جوكوليلي من كرة مرتدة من العارضة (84).

فوز شتوتغارت على سان بولي وبايرن يتصدر الدوري الالماني

■ برلين ـ رويترز: فاز فريق شتوتغارت 2/صفر على فريق سان بولي في مباراتهما ضمن دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم بينما تصدر نادي بايرن ميونيخ الدوري اثر فوزه على كولونيا بهدفين مقابل لا شيء. وأحرز المهاجم كريستيان تيفيرت الهدف الاول لشتوتغارت من كرة سددها من مسافة عشرة أمتار في الدقيقة الحادية عشرة.

وطرد الحكم مدافع فريق سان بولي يوخين كاينتز في الدقيقة 74 لضربه الكسندر هليب لاعب شتوتغارت قبل ان يحسم المدافع يوخين اندريس نتيجة المباراة لصالح فريق شتوتغارت صاحب الارض باحراز الهدف الثاني قبل دقيقتين من نهاية المباراة.

واحرز كلاوديو بيزارو هدفي بايرن ميونيخ حامل لقب البطولة وكأس اندية اوروبا الابطال في الدقيقتين 27 و70 من المباراة التي اقيمت في اطار الاسبوع الحادي عشر من البطولة وبحضور جمهور كبير بلغ نحو 42 الف مشاهد على ارض كولونيا وارتفع رصيد الفريق البافاري بعدها الى 28 نقطة لينفرد بصدارة البطولة متفوقا بفارق نقطة واحدة على باير ليفركوزن الذي سحق فريق ميونيخ 1860 باربعة اهداف مقابل هدف واحد امام نحو 25 الف مشاهد في ميونيخ. ويحتل ميونيخ 1860 المركز 13 بين فرق دوري المانيا برصيد 11 نقطة. وتعادل كايزرسلاوترن الثالث في القائمة على ارضه مع شالكه بدون اهداف امام نحو 40 الف مشاهد وارتفع رصيده الى 25 نقطة. وخارج ملعبه فاز بروسيا دورتموند على اينرجي كوتبوس بهدفين مقابل لاشيء امام نحو 19 الف مشاهد.

ويحتل بروسيا دورتموند المركز الرابع برصيد 22 نقطة يليه شتوتغارت الذي فاز على سان باولي بهدفين للاشيء ووصل رصيده الى 18 نقطة. وفي ملعبه وبين مشجعيه فاز فيردر بريمن على فولفسبرغ بهدف مقابل لاشيء احرزه ماركو بودي في الدقيقة 80.

وفي اخر مباريات الاسبوع الحادي عشر التي اقيمت امس الاول السبت تعادل بروسيا مونشنغلادباخ مع فرايبورغ بهدفين لكل فريق امام نحو 28 الف مشاهد. واستكملت امس الاحد مباريات الاسبوع الحادي عشر في دوري المانيا بلقائين الاول بين نورمبرغ وهرتا برلين والثاني يجمع بين هامبورغ وهانسا روستوك.

فوزان كبيران لاياكس فيينورد ببطولة هولندا

■ لاهاي ـ أ ف ب: حقق اياكس امستردام وفيينورد روتردام فوزين كبيرين على فيللم تيلبورغ واوتريخت 4–1 و4–صفر على التوالي امس الاحد في ختام المرحلة العاشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وعزز اياكس رصيده في الصدارة برصيد 25 نقطة، بفارق 3 نقاط عن فيينورد الثاني الذي يتقدم بفارق الاهداف على فيتيس ارنهم الثالث.

في المباراة الاولى، سجل فورت (18) واوبراين (72) وماخلاس (80) وكنوبر (88) اهداف اياكس، وغالوفس (45) هدف فيللم تيلبورغ.

وفي الثانية، سجل فان هويدونك (27 و78 و88) والسويدي الماندر (67) اهداف فيينورد الاربعة.

وفي مباراة ثالثة، فاز غرونينغن على دن بوش بهدفين سجلهما الشوت (80) وتوهوتيرو (89).

بطولة ايطاليا

دربي العاصمة ينتهي لمصلحة روما ويوفنتوس يفشل في تحقيق الفوز في مباراته الرابعة على التوالي

■ روما ـ أ ف ب: انتهى دربي العاصمة بين روما حامل اللقب وجاره لاتسيو بفوز الاول 2–صفر على الملعب الاولمبي في افتتاح المرحلة الثامنة من الدوري الايطالي لكرة القدم التي شهدت فشل يوفنتوس في تحقيق الفوز في مباراته الرابعة على التوالي عندما سقط في فخ التعادل السلبي امام ضيفه انتر ميلان على ملعب «ديللي البي» في تورينو.

في المباراة الاولى، تابع روما انتفاضته في المباريات الاخيرة بعد عروضه المتواضعة مطلع الموسم الحالي وحقق فوزا ثمينا على جاره وغريمه التقليدي بطل الموسم قبل الماضي لاتسيو بهدفين نظيفين.

وانتظر روما حتى الدقيقة 49 لافتتاح التسجيل بواسطة ماركو دلفيكيو، ثم عزز القائد فرانشيسكو توتي تقدم فريقه بهدف ثان في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وهو الفوز الرابع لروما هذا الموسم مكنه من الصعود الى المركز الثاني مؤقتا برصيد 15 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف كييفو المتصدر الذي يلعب اليوم مع ضيفه تورينو، وبفارق نقطة واحدة امام ميلان الذي يستضيف بولونيا اليوم أيضا.

في المقابل بقي لاتسيو، الذي مني بخسارته الثانية هذا الموسم، ثانيا عشر برصيد 8 نقاط. وفي المباراة الثانية، فشل يوفنتوس الطامح الى احراز اللقب في تحقيق الفوز في مباراته الرابعة على التوالي وعجز مهاجموه عن هز شباك حارس انتر ميلان الدولي فرانشيسكو تولدو برغم سيطرتهم الميدانية على مجريات المباراة منذ البداية وحتى النهاية.

وكان يوفنتوس خسر امام روما صفر–2 على ارضه، وتعادل مع تورينو 3–3، ومع بولونيا صفر–صفر في المراحل الثلاث الاخيرة من الدوري.

وتراجع انتر ميلان الى المركز الثالث بفارق الاهداف خلف روما، فيما بقي يوفنتوس خامسا برصيد 13 نقطة.

ولعب بريشيا مع فينيتسيا، وليتشي مع اتالانتا، وبارما مع فيرونا، وبيروجيا مع بياتشينزا، واودينيزي مع فيورنتينا.

رونالدو قد يعود للعب ضد ليتشي الاحد المقبل

■ ميلانو ـ رويترز: اعلن هيكتور كوبر مدرب فريق انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم ان «من شبه المؤكد» ان يعود نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو للظهور في دوري الدرجة الاولى الايطالي في مباراة انترناسيونالي امام ليتشي يوم الاحد المقبل.

ولم يلعب رونالدو الذي اختير احسن لاعب في العالم مرتين في دوري الدرجة الاولى الايطالي منذ 23 شهرا على الرغم من انه شارك مرتين كاحتياطي في مباراتين في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في ايلول (سبتمبر). واصيب رونالدو بتمزق في اربطة الركبة خلال نهائي كأس ايطاليا في نيسان (ابريل) عام 2000 .

وقال كوبر بعد تعادل انترناسيونالي دون اهداف مع يوفنتوس في الدوري امس الاول السبت «لا توجد مشكلة بالنسبة لرونالدو.. من شبه المؤكد ان يكون موجودا امام ليتشي».

ولكن كوبر قال انه غير متأكد بعد ما اذا كان رونالدو سيكون جاهزا للمشاركة مع انترناسيونالي في الدور الثاني في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي ومباراة العودة في بولندا امام فيسلا كراكوف يوم الثلاثاء. وبطريق الصدفة كان اخر ظهور لرونالدو في الدوري الايطالي كان امام ليتشي في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1999 عندما سجل هدفا قبل اصابته في ركبته. واحتاج كابتن برشلونة السابق الى عملية وكان عليه الانتظار اربعة اشهر قبل العودة في نهائي الكأس امام لاتسيو.

ولكن اشتراكه كاحتياطي لم يدم سوي ست دقائق قبل خروجه محمولا من الالم محتاجا لعملية اخرى في ركبته. وكانت عودة رونالدو الرسمية للملاعب امام فريق براسافو الروماني في الدور الاول من بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في 21 ايلول (سبتمبر) ولكنه اصيب في فخذه في مباراة العودة بعد اسبوع مما اجل عودته لدوري الدرجة الاولى الايطالي.

رونالدو

فوز صعب لسلتيك ببطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ أ ف ب: حقق سلتيك المتصدر فوزا صعبا على ضيفه كيلمارنوك 1–صفر في المرحلة الثانية عشرة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وانتظر الفائز الدقيقة الاخيرة ليسجل له فالغايرين هدف المباراة الوحيد.

وفاز ابردين على هارتس 3–2. سجل للفائز دادي (18) ووينترز (33 من ركلة جزاء) ويانغ (67)، وللخاسر فولتون (179 وادم (47).

وتغلب دنفرملين على سانت جونستون 2–1. سجل للفائز دي غير (63 و77)، وللخاسر هارتلي (4).

وسقط هيبرنيان امام ضيفه دندي 1–2. سجل للفائز راي (19) وميلن (90)، وللخاسر بروستر (45).

وتعادل دندي يونايتد ومذرويل 1–1. سجل للفائز ايستون (23)، وللثاني كيلي (50).

كابيلو يأمل بخلافة فيرغسون في مانشستر يونايتد

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان فابيو كابيلو مدرب نادي روما مهتم بتدرب نادي مانشستر يونايتد بطل الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم. وسينتهي عقد اليكس فيرغسون مدرب يونايتد في مايو ايار المقبل بعد ان قضى 16 عاما في تدريب النادي.

وقالت تقارير وسائل اعلام ان كابيلو البالغ من العمر 55 سنة من الاسماء الواردة عند يونايتد لتحل محل فيرغسون. وقال المدرب الايطالي لصحيفة صنداي تايمز «اذا وضعت في الاعتبار لهذا المنصب سأكون سعيدا». واضاف «لقد عملت في اسبانيا ولفترة طويلة في ايطاليا واختتام حياتي كمدرب في انجلترا وتعلم الانكليزية سيكون امرا طيبا».

وقد فازت اندية روما وميلانو وريال مدريد ببطولات الدوري تحت اشراف كابيلو كما ان ميلانو فاز بكأس اوروبا لابطال الدوري تحت اشرافه عام 1994 . غير انه مرتبط بعقد مع نادي روما وقال «أبلغت فرانكو سينسي رئيس روما انه اذا اراد تجديد عقدي فانا جاهز لذلك».

وتقول تقارير صحف ان من الاسماء التي يضعها يونايتد في اعتباره ايضا ارسين وينجر مدرب ارسنال الانكليزي واوتمار هيتزفيلد مدرب بايرن ميونيخ الالماني وديفيد اوليري مدرب ليدز يونايتد الانكليزي ومارتن اونيل مدرب سيلتيك الاسكتلندي.

فوز كاسح لسبورتينغ لشبونة ببطولة البرتغال

■ لشبونة ـ أ ف ب: حقق سبورتينغ لشبونة فوزا كاسحا على مضيفه باكوس فيريرا 6/صفر ضمن المرحلة العاشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وصعد سبورتينغ لشبونة الى المركز الثالث مؤقتا بعد ان رفع رصيده الى 17 نقطة.

وسجل بيتو (22) وسا بينتو (31) وغارديل (44 و45) ونيكولاي (54 و81) الاهداف الستة.

وسحق فيتوريا غيمارايش ضيفه فارزيم باربعة اهداف نظيفة ايضا تناوب على تسجيلها فانغويرو (19 و61 من ركلتي جزاء و72) وسيارا (35).

وفاز سبورتينغ براغا على ماريتيمو بهدف لباراتا في الدقيقة 44.

وكان بنفيكا فاز على مضيفه فارنزي 2–صفر في افتتاح المرحلة، في حين فاز بوافيستا المتصدر على سانتا كلارا بالنتيجة ذاتها في مباراة مقدمة في 7 تشرين الاول/اكتوبر الحالي.

ريال مدريد يحقق فوزه الاول خارج ارضه وصاحب المركز الاخير يسقط المتصدر في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: قاد المهاجم الدولي راوول غونزاليس فريقه ريال مدريد حامل اللقب الى تحقيق فوزه الاول خارج ارضه هذا الموسم عندما سجل له هدف الفوز في مرمى مضيفه فياريال 3–2 في الدقيقة 88 في افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم التي شهدت سقوط ديبورتيفو كورونا المتصدر امام مضيفه رايو فاليكانو صاحب المركز الاخير 1–2. وحول ريال مدريد تخلفه 1–2 الى فوز 3–2 في الدقائق الست الاخيرة من المباراة محققا فوزه الثالث هذا الموسم وصعد الى المركز التاسع برصيد 13 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف فياريال. وتخلف ريال مدريد بهدف للاعبه السابق فيكتور مانويل غوتيريز منذ الدقيقة 32 اثر متابعته كرة مرتدة من الحارس ايكر كاسياس من تسديدة للارجنتيني مارتن باليرمو، لكنه ادرك التعادل عبر الدولي البرتغالي لويس فيغو في الدقيقة 64 من ركلة جزاء بعد عرقلة فرناندو مورينتيس من قبل المدافع رودولفو ارويابارينا.

ولم تدم فرحة ريال مدريد سوى دقيقتين حيث منح خافيير كابيخا التقدم مجددا لاصحاب الارض بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 66، بيد ان بدرو مونيتيس ادرك التعادل لريال مدريد في الدقيقة 84 قبل ان يسجل راوول هدف الفوز قبل دقيقتين من نهاية المباراة بضربة رأسية اثر تمريرة من سولاري.

وحقق رايو فاليكانو صاحب المركز الاخير مفاجأة من العيار الثقيل بالحاقه الخسارة الثانية بديبورتيفو كورونا المتصدر عندما تغلب عليه 2–1.

وهو الفوز الثاني لرايو فاليكانو الذي بقي في مركزه برصيد 7 نقاط.

وافتتح البوسني الفير باليتش التسجيل لرايو فاليكانو في الدقيقة 47 بتسديدة قوية اثر تلقيه تمريرة من البرازيلي غلاوسيو.

وادرك ديبورتيفو كورونا التعادل في الدقيقة 65 بواسطة الاوروغوياني والتر بانديانى بعد 5 دقائق من دخوله مكان الدولي دييغو تريستان.

ورد رايو فاليكانو بعد 5 دقائق مسجلا هدف الفوز بعد لعبة مشتركة بين باليتش وغلاوسيو انهاها الاخير بتسديدة داخل شباك الحارس البرتغالي نونو هرلانديس.

وتجمد رصيد ديبورتيفو كورونا عند 20 نقطة وهو يواجه خطر التخلي عن الصدارة لمصلحة سلتا فيغو أو بلنسية في حال فوز الاول على ضيفه بلد الوليد، والثاني على مضيفه اشبيلية.

واكرم برشلونة وقادة ضيفه بيتيس العائد حديثا الى دوري الاضواء وتغلب عليه بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها هدافه الجديد الارجنتيني خافيير سافيولا (10) وصانع العابه الدولي البرازيلي ريفالدو (51 و58).

وصعد برشلونة الى المركز الثاني مؤقتا برصيد 19 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف ديبورتيفو كورونا.

ومني مايوركا بخسارة مذلة امام مضيفه اوساسونا باربعة اهداف سجلها الدولي الاسترالي جون الويزي (10) وفرانشيسكو بونال (30) وليونيل فرناندو غانسيدو (65) وايفان روسادا (82).

وخسر تينيريفي امام ريال سوسييداد بهدف للويس البرتو (2). ولعب الافيس مع لاس بالماس، وسرقسطة مع ملقة، واتلتيك بلباو مع اسبانيول.

بطولة فرنسا

المطاردة مستمرة بين لنس وليل ونانت يحقق فوزه الاول

■ باريس ـ أ ف ب: استمرت المطارة بين لنس المتصدر وليل منافسه المباشر بفوز الاول على مضيفه رين 2–1، والثاني على ضيفه متز 2–صفر امس الاول السبت في ختام المرحلة الثانية عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي شهدت تحقيق نانت حامل اللقب لفوزه الاول هذا الموسم.

في المباراة الاولى، حقق لنس فوزه الثامن هذا الموسم وكان على حساب مضيفه رين بهدفين لمهاجمه فاليريان اسماعيل (10 و13) مقابل هدف لدومينيك اريباغيه (31).

وفي الثانية، حسم ليل فوزه في الشوط الاول أيضا بهدفين سجلهما بيك (30 من ركلة جزاء) وتافورو (35).

ويملك لنس 27 نقطة مقابل 26 لليل.

وانتزع نانت حامل اللقب فوزه الاول هذا الموسم وكان على حساب مضيفه سوشو العائد حديثا الى دوري الاضواء بهدف لتشارلز ديفينو (50).

وبرغم فوزه ظل نانت في المركز الاخير برصيد 7 نقاط.

ولم يهدر موناكو فرصة لعبه على ارضه وامام جمهوره وتغلب على ضيفه ليون بهدفين للدولي الالماني اوليفر بيرهوف (67) وشعباني نوندا (72) مقابل هدف لغيفيه (74 خطأ في مرمى فريقه).

وهو الهدف الثالث لبيرهوف مع موناكو منذ انضمامه الى صفوفه قادما من ميلان الايطالي.

وكان بوردو اكبر المستفيدين من خسارة ليون وتروا وسوشو وحقق فوزا صعبا على ضيفه سيدان بهدفين للبرازيلي كريستيان (68) والبرتغالي بدرو باوليتا (78) مقابل هدف للكاميروني بيوس نديفي (5).

واكمل الفريقان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد بونيسيل (بوردو) والزيارد (سيدان) في الدقيقة 80.

وصعد بوردو الى المركز الخامس برصيد 20 نقطة وتابع باريس سان جرمان نتائجه الجيدة وحقق فوزا ثمينا على ضيفه باستيا بهدف للبرازيلي جوزيه الوزيو دا سيلفا (26)، وصعد الى المركز السابع برصيد 19 نقطة بفارق الهداف خلف سوشو.

وحقق لوريان فوزا ساحقا على ضيفه غانغان بستة اهداف لجان كلود دارشيفيل (8 و21 و55) وكروبي (56) والعاجي تشيريسوا غويل (70 و89) مقابل هدفين لفابريس فيوريس (4) وبوردون (90).

وفاز مونبلييه على تروا بهدفين لتورين (44 خطأ في مرمى فريقه) وفوجييه (86).

وكان اوكسير تغلب على مرسيليا 2–صفر في افتتاح المرحلة.

تصفيات مونديال 2002

مدرب منتخب الامارات يكثف التدريبات ويضم مهاجم النصر كاظم علي الى التشكيلة

■ دبي ـ أ ف ب: كثف مدرب منتخب الامارات لكرة القدم، الهولندي تيني ريخس، وتيرة التدريبات استعدادا للمواجهة المرتقبة مع ايران الاربعاء المقبل في ابو ظبي في مباراة الاياب من الملحق الاسيوي ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

وبعد راحة ليوم واحد اثر مباراة الذهاب في طهران الخميس الماضي التي فازت فيها ايران 1–صفر، رفع ريخس درجة التدريبات بمشاركة جميع اللاعبين، منهم مهاجم فريق النصر كاظم علي الذي استدعاه الى التشكيلة بعد تألقه مع فريقه في مسابقة كأس الاتحاد حيث يتصدر ترتيب الهدافين مع لاعبين اخرين.

وقال ريخس في هذا الصدد «انا واثق من قدرات كاظم على الذي قدم مستوى مميزا في الفترة الماضية جعلت انضمامه الى المنتخب ضرورة في هذا الوقت».

كما رحب اللاعبون بانضمام علي الى التشكيلة «ان انضمامه يعد مكسبا كبيرا للمنتخب قبل مباراة الاياب مع ايران».

وعانى خط هجوم المنتخب الاماراتي في التصفيات لان ياسر سالم ومحمد عمر وسعيد الكاس لم يقدموا المطلوب منهم سوى في بعض الفترات، وتكفل اللاعبون الاخرون في التسجيل مرارا.

وبدا ريخس متفائلا بقوله «يمكننا التعويض في مباراة الاياب»، وعكف على متابعة شريط المباراة لتصحيح الاخطاء التي ارتكبها اللاعبون في طهران خصوصا ان ثلاثة لاعبين مهمين سيعودون الى التشكيلة الايرانية هم علي دائي وسيروس دين محمدي وعلى رضا وحيدي.

وتابع ريخس «يجب ان نعالج الناحية الدفاعية لعدم تلقي مرمانا اي هدف في مباراة الاياب والعمل على التسجيل في المقابل رغم ان تشكيلة ايران ستكون مختلفة بعد عودة الموقوفين».

فوز ثمين لحامل لقب بطولة مصر

■ القاهرة ـ أ ف ب: عزز الزمالك حامل اللقب مكانته في المركز الثاني بفوزه الثمين على مضيفه المقاولون العرب 3–1 في ختام المرحلة السادسة من الدوري المصري لكرة القدم.

وسجل محمد عمرو (36 خطأ في مرمى فريقه) وحسام حسن (67) ومحمد ابو العلا (89) اهداف الزمالك، واحمد فكري (73) هدف المقاولون العرب.

ورفع الزمالك رصيده الى 14 نقطة بفارق نقطتين خلف الاسماعيلي المتصدر، فيما بقي المقاولون ثالثا برصيد 9 نقاط. وفي مباراة ثانية، الحق غزل المحلة الخسارة الخامسة على التوالي بمضيفه المنصورة عندما تغلب عليه بهدف لاشرف كابوني (24). واهدر احمد فرغلي ركلة جزاء للمنصورة في الدقيقة 89 تصدى لها الحارس ناصر فاروق.

بطولة المغرب

النادي المكناسي يعدل عن قرار انسحابه

■ الرباط ـ أ ف ب: عدل النادي المكناسي عن قرار انسحاب فريقه لكرة القدم من باقي مراحل الدوري المغربي بسبب ازمة مالية خانقة يعاني منها منذ شهور عدة.

واكد النادي في بيان له «بعد اجتماع مع والى مدينة مكناس استمر اكثر من ساعتين وتقديمه لوعود بمساعدة الفريق قررنا متابعة مشوار البطولة».

وكان النادي اعلن ان ادارته قدمت انسحابا عاما «بسبب غياب الدعم المالي» من قبل جهات عدة بينها وزارة الشباب والرياضة والاتحاد المحلي والسلطات المحلية لمدينة مكناس.

واعرب النادي عن استيائه لـ«عدم حصوله على حصته من حقوق النقل التلفزيوني لمبارياته».

واكد الامين العام للنادي عز الدين الزروالي «في غياب اي مبادرة لانقاذ الفريق وجدنا انفسنا مضطرين لاتخاذ قرار الانسحاب».

يذكر ان النادي المكناسي، بطل الدوري عام 1995، يحتل المركز الخامس في الدوري حاليا بعد 5 مراحل برصيد 8 نقاط من انتصارين وتعادلين وخسارة واحدة.

و حقق الجيش الملكي فوزه الاول هذا الموسم عندما تغلب على ضيفه وجاره الملعب المغربي العائد الى دوري الاضواء 2–صفر على المجمع الرياضي الامير مولاي عبدالله في الرباط في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسجل الصحفي (77) والمعتز (90) الهدفين.

وتختتم المرحلة اليوم، فيلعب الاتحاد الزموري للخميسات مع الاتحاد الرياضي البيضاوي، وحسنية اغادير مع الرجاء البيضاوي حامل اللقب، واولمبيك خريبكة مع الفتح الرباطي، والمغرب الفاسي مع شباب المسيرة، ونهضة سطات مع الكوكب المراكشي، واتحاد طنجة مع رجاء بني ملال، والوداد البيضاوي مع النادي المكناسي.

– الترتيب:

1– حسنية اغادير 15 نقطة من 5 مباريات
2– الرجاء البيضاوي 13 من 5
3– الوداد البيضاوي 11 من 5
4–المغرب الفاسي 11 من 5
5– الاتحاد الزموري 10 من 5
6– النادي المكناسي 8 من 5
7– الملعب المغربي 7 من 6
8– اولمبيك خريبكة 7 من 5
9–الجيش الملكي 7 من 6
10– الاتحاد الرياضي 5 من 5
11– نهضة سطات 5 من 5
12–اتحاد طنجة 5 من 5
13– شبيبة المسيرة 4 من 5
14– الفتح الرباطي 2 من 5
15– رجاء بني ملال – من 5
16– الكوكب المراكشي – من 5

رالي الامارات الصحراوي

شليسير وكلاينشميدت مرشحان بارزان للقب

■ دبي ـ أ ف ب: ينطلق اليوم الاثنين رالي الامارات الصحراوي، الجولة الاخيرة من بطولة العالم للراليات الصحراوية الطويلة واحدى جولات بطولة العالم للدراجات النارية، الذي يقام باشراف الاتحاد الدولي ويستمر حتى 2 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وستحدد نتائج الرالي الذي انضم الى جدول بطولة العالم عام 1993 الفائز ببطولة العالم لهذا العام.

وستشهد الصحراء الاماراتية منافسة حامية لمدة خمسة ايام بين اكثر ابطال العالم شهرة وفي مقدمتهم الالمانية يوتا كلاينشميدت والفرنسي جان لويس شليسير حامل اللقب وبطل العالم.

وتشارك في الرالي 42 سيارة ودراجة نارية سيقودها متسابقون من دول عدة منها فضلا عن المانيا وفرنسا، ايطاليا ونيوزيلندا واليابان وكندا واستراليا وبعض دول امريكا الجنوبية، وتونس والامارات.

ويمثل الامارات في هذا السباق عيسى الحمراني، فيما يشهد للمرة الاولى مشاركة متسابقة عربية هي التونسية هند شاووش (36 عاما).

واعلنت شاووش انها «تشارك ممثلة للمرأة التونسية والعربية على حد سواء وهدفها رفع الراية على خط النهاية رغم كونها هاوية»، مضيفة انها «تملك روح التحدي لمنافسة كبار السائقين العالميين لانها تشارك في جولات بطولة العالم منذ سبعة اعوام».

وواجهت اللجنة المنظمة للرالي التي يرأسها محمد بن سليم بطل الشرق الاوسط للراليات صعوبات في الايام الاخيرة في تأمين مشاركة اكبر عدد ممكن من المتسابقين في فئتي السيارات والدراجات النارية، بسبب الاحداث الامنية الاخيرة في العالم.

وقال بن سليم «كنا نتمنى ان يكون عدد المشاركين اكبر ونحن نجد العذر لمن لم يحضر ونأمل في يقوم الحاضرون بنقل السلام والامان اللذين يجدونهما في الامارات الى الذين اعتذروا عن عدم الحضور». واكد ملاح شليسير هنري ماغني «لقد جئنا الى دبي من اجل الفوز والمحافظة على لقب الرالي ولقبنا العالمي»، اما كلاينشميدت التي تحتل المركز الثاني في الترتيب العالمي فأملت «في الفوز بالمركز الاول لتتمكن من احراز اللقب العالمي».

الوهيبي تعرض لحادث وقد لا يشارك في رالي استراليا

لندن ـ «القدس العربي»:

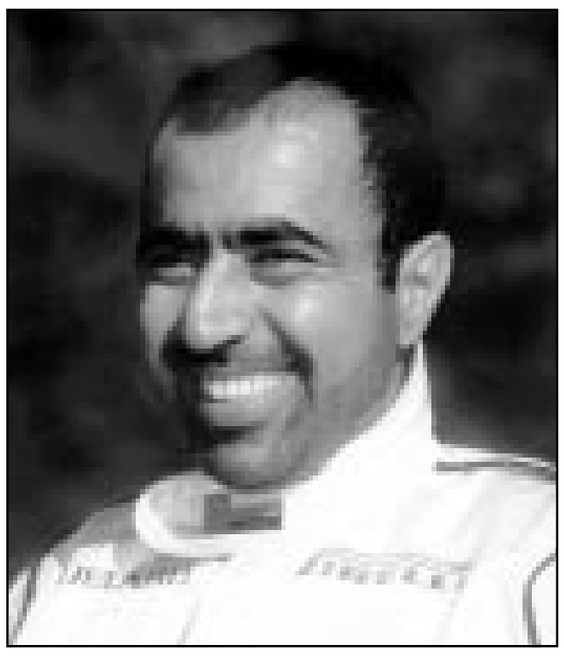

تعرض سائق فريق العرب العالمي للراليات العماني حمد الوهيبي لحادث مفاجئ خلال خوضه التمارين الإختبارية استعدادا لرالي استراليا الدولي، الجولة السادسة والأخيرة من مسابقة كأس الفرق الخاصة والثانية عشرة من بطولة العالم للراليات، بعدما اصطدمت سيارته السوبارو إيمبريزا بشجرة عندما كان الوهيبي يجري الجزء الثاني من تمارينه على السيارة الجديدة وهو ما قد يحول دون مشاركته في الرالي الذي ستنطلق فعالياته يوم الجمعة القادم من مدينة بيرث.

ورغم أداءه الجيد إلا أن الوهيبي الذي صادفه حظ عاثر هذا الموسم كان يؤدي التمارين بشكل رائع وبهدف زيادة تأقلمه مع سيارته الجديدة برفقة ملاحه النيوزلندي «توني سيركومب» لكنه وعلى نحو مفاجئ اصطدم بشجرة ملاصقة تماما لمسار ضيق وهو ما أدى إلى إلحاق أضرار بهيكل السيارة، وخصوصا قفصها الحديدي المقاوم للانطباق، الذي تعرض لالتواء أثر على كفاءته.. ولكون القفص هو الدعامة الأساسية في عوامل السلامة وبالأخص السيارات المشاركة في الراليات فإن المنظمين وتحديدا الفاحصون الفنيون يفرضون قوانين صارمة بحيث يجب أن يكون هذا القفص دائما بحالة ممتازة.

ونظرا لبعد الرالي عن بريطانيا مقر فريق «أول ستارز» التابع لمؤسسة برودرايف، فإنه من المتعذر الحصول على قطع الغيار اللازمة أو حتى على سيارة بديلة في الوقت المحدد .. وتبقى حظوظ الوهيبي بالمشاركة معلقة على إحدى سيارات التمرين الخاصة بفريق سوبارو الرسمي والتي في حال جهوزية إحداها ستتجدد فرصة الوهيبي بالمشاركة في الرالي.

«هذه الحوادث هي جزء لا يتجزأ من هذه الرياضة».. قال الوهيبي الذي خرج وملاحه النيوزلندي توني سيركومب سالمين من الحادث، ثم أضاف قائلا: «والحادث هذا لا يمكن وقوعه إلا في استراليا حيث الأشجار ذات الجذوع القديمة محاذية لا بل ملاصقة في كثير من الأحيان للمسار والهفوة حتى ولو كانت صغيرة لا تغتفر وتكلف صاحبها الكثير». وختم العماني حديثه قائلا: «تعتمد مشاركتي حاليا على مدى نجاح فريق «أول ستارز» في إيجاد سيارة بديلة خلال الأيام القادمة.. وفي حال عدم تمكنهم من ذلك فإنني لن أتمكن من المشاركة.. وفي كل الأحوال فهذه حال الراليات التي غالبا ما تكون نتائجها قاسية وغير متوقعة».

على أية حال فإن برنامج الوهيبي سيتواصل مثلما كان مقررا وسيبدأ اليوم تمارينه على المراحل الخاصة بسيارة التمرين والتي ستستمر لمدة ثلاثة أيام.. وبعدها يخلد جميع المشاركين للراحة استعدادا لانطلاق الرالي الذي ستقام كامل مراحله في الإقليم الغربي من القارة الاسترالية نهاية هذا الأسبوع.

كأس النخبة اللبنانية

العراقي مجيد يقود شباب الساحل الى الدور الاول

■ بيروت ـ أ ف ب: قاد العراقي محمود مجيد فريقه شباب الساحل الى الدور الاول من مسابقة كأس النخبة اللبنانية السادسة لكرة القدم بتسجيله الاهداف الاربعة التي فاز فيها على الهومنمن 4–1 في الدور التمهيدي على ملعب الصفاء امس الاحد.

وسجل مجيد اهدافه في الدقائق 16 و31 من ركلة جزاء و45 و59، فيما سجل ابراهيم الاطرش (46) هدف الهومنمن.

وسيلعب شباب الساحل في الدور الاول ضمن المجموعة الاولى، التي تضم التضامن صور والفائز في لقاء النجمة والهومنتمن، اللذين يلتقيان مساء اليوم على ملعب المدينة الرياضية في بيروت.

وكان العراقي مجيد نجم اللقاء من دون منازع، وسجل ثلاثة من اهدافه الاربعة في الشوط الاول، بدأها عندما هيأ الكرة على صدره وسددها بعيدا عن متناول الحارس (16)، والثاني من ركلة جزاء بعدما عرقله سيفاك فازريان (31)، والثالث من ركلة حرة (45).

وفي الشوط الثاني، قلص الهومنمن الفارق عبر ابراهيم الاطرش بتسديدة زاحفة على يمين الحارس (46)، قبل ان يضيف مجيد هدفه الرابع اثر تمريرة من حسين عليق (59).

.. ومواجهات بين الصفاء والسلام والاهلي صيدا والاخاء اليوم

■ بيروت ـ أ ف ب: يلتقي الصفاء مع السلام زغرتا والاهلي صيدا مع الاخاء الاهلي عاليه اليوم الاثنين في الدور التمهيدي من كأس النخبة اللبنانية السادسة لكرة القدم.

ويصعد الفائز من المباراة الاولى الى الدور الاول ليلعب في المجموعة الثانية، التي ستضم الانصار، حامل اللقب، والفائز من المباراة الثانية.

على ملعب المدينة الرياضية، يسعى كل من الصفاء والسلام الى الفوز لبلوغ الدور الاول، وسبق للصفاء ان تأهل الى المباراة النهائية عام 1998 وخسرها امام النجمة بركلات الترجيح 3–4 بعد تعادلهما 1–1، والى نصف النهائي عامي 1996 و1999، بينما يشارك السلام للمرة الاولى.

ويضم الصفاء عددا من اللاعبين الجيدين منهم نبيه الجردي ونبيل شيخو واحمد النعماني ويوسف محمد والمغربي هشام شليخ والليبيري جيرار، وكان استغنى عن بلال هاشم وشادي الشامي ودانيال الاعور، بينما اختير المهاجم السابق المخضرم وليد دحروج ضمن الجهاز الفني للفريق.

من جهته، عزز السلام صفوفه بالسيراليوني سمباكور سيسي، ونجم الحرية السوري مصطفي حمصي، الذي يتوقع ان تصل بطاقته الدولية الاسبوع المقبل، ويسعى الفريق الى التعاقد مع لاعب اجنبي ثالث.

واكد مدير الفريق ابراهيم ناصيف ان السلام «يطمح للمنافسة على اللقب وليس لمجرد المشاركة فقط»، مضيفا «سيكون لقاء الصفاء صعبا كما حصل في مواجهاتهما السابقة»

الدور نصف النهائي اعوام 1997 و1999 و2000، فيما يشارك الاول في المسابقة للمرة الاولى.

وعشية الدورة، انضم الى الاخاء الارميني ارتاش اداميان والعراقي حمزة هادي، وينتظر وصول العراقي الاخر الدولي عبد الوهاب ابو الهيل، كما انه يضم المهاجم الدولي اللبناني جيلبرتو دوس سانتوس.

في المقابل، استغنى الاهلي صيدا عن لاعبيه الاجنبيين ابو بكر باه ومحمد دابوندي اللذين انتقلا الى فريق الاتحاد السكندري المصري، واحتفظ بالسنغالي ماديو كوناني، ويضم ايضا عددا من اللاعبين الشباب.

كأس الخليج الخامسة عشرة: القرعة تسحب اليوم

■ الرياض ـ أ ف ب: تسحب اليوم الاثنين في مركز الملك فهد الثقافي في الرياض قرعة دورة كأس الخليج الخامسة عشرة لكرة القدم المقررة في السعودية من 16 الى 30 كانون الثاني/يناير المقبل.

وسيحضر القرعة الامير سلطان بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي للعبة ونائبه الامير نواف بن فيصل وممثلي الاتحادات الخليجية لدول الامارات والكويت وقطر والبحرين وعمان.

وكان موعد سحب القرعة محددا اصلا في 22 الحالي قبل ان يؤجل الى اليوم.

كما سيحضر عدد من اللاعبين الذين شاركوا في دورات سابقة لكأس الخليج حفل القرعة ايضا وهم: خميس عيد (البحرين) وعادل بخيت (قطر) واحمد المزروعي (عمان) وحمد الصالح (الكويت) والدكتور عبد الرزاق ابو داود (السعودية)، فيما اعتذر الاتحاد الاماراتي عن حضور لاعب يمثله بسبب ارتباطات مسبقة لعدد من اللاعبين.

ويسلم الامير سلطان بن فهد على هامش القرعة جائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب عربي لعام 2000 التي حصل عليها نجم الوسط المنتخب السعودي ونادي الهلال نواف التمياط.

وكان التمياط حصل ايضا على لقب افضل لاعب اسيوي في العام ذاته ايضا نظرا لتألقه مع فريقه الهلال ومع منتخب بلاده خصوصا في نهائيات كأس اسيا 2000 في لبنان، لكنه تعرض للاصابة وخضع لعملية جراحية في الرباط الصليبي ابعدته عن المشاركة مع المنتخب في تصفيات كأس العالم 2002.

من جهة اخرى، تعقد اللجنة العليا لدورة كأس الخليج اجتماعا لها اليوم ايضا برئاسة الامير سلطان للاطلاع على التقرير المقدم من وكيل الرئيس العام للشؤون المالية عضو اللجنة ومدير الدورة عبدالله بن محمد العذل حول الاستعدادات التي اتخذت لاستضافة الدورة على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وكانت الدورة الرابعة عشرة لكأس الخليج اقيمت في البحرين عام 1998 وتوجت الكويت بطلة لها.

استراليا تفوز على مصر في ببطولة العالم للاسكواش

■ ملبورن ـ رويترز: حصلت استراليا الدولة المضيفة على بطولة العالم للاسكواش لفرق الرجال بعد ان تغلبت على مصر حاملة اللقب 3/صفر في المباراة النهائية امس الاحد.

فاز بول برايس اللاعب الرابع على مستوى العالم على عمر البرلسي 2/9 و10/9 و9/3 وديفيد بالمر اللاعب الاول في العالم على كريم درويش بطل العالم للناشئين 10/8 و1/9 و9/صفر و10/8 وستيوارت بوسل على محمد عباس 9/صفر و9/صفر.

قرعة بطولة الاندية العربية لكرة اليد

■ الرباط ـ أ ف ب: سحبت قرعة بطولة الاندية العربية الثالثة والعشرين لكرة اليد التي يستضيفها المغرب من 2 الى 12 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بمشاركة 12 فريقا.

ووزعت الفرق المشاركة الى مجموعتين ضمت الاولى، الرابطة المغربي والاهلي السعودي والنجم الساحلي التونسي والاهلي القطري وبسكرة الجزائري والنصر الاماراتي، والثانية، الريان القطري حامل اللقب، والمولودية الجزائري، والترجي التونسي، والنادي الافريقي التونسي، والوحدة السعودي، والسالمية الكويتي.

وكان الريان احرز اللقب في البطولة التي اقيمت العام الماضي في الاردن.

الامريكية ليندساي ديفنبورت

دورة لينتس للتنس

ديفنبورت تحتفظ باللقب

■ لينتس (النمسا) ـ أ ف ب: احتفظت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى بلقبها بطلة لدورة لينتس النمسوية الدولية في كرة المضرب بفوزها على اليوغوسلافية يلينا دوكيتش الثالثة 6–4 و6–1 امس الاحد.

واعربت ديفنبورت (25 عاما) عن سعادتها باحرازها لقب الدورة للمرة الثانية على التوالي والثالثة بعد عام 1999، وقالت «رفعت عدد القابي هذا العام الى سبعة، انه اكبر عدد حصلت عليه في عام واحد».

وتخطت ديفنبورت في طريقها الى النهائي التشيكية دايا بيدانوفا في الدور الثاني، والفرنسية ساندرين تستو السادسة في ربع النهائي، والبلغارية ماغدالينا ماليفا السابعة في نصف النهائي.

في المقابل، ظهرت دوكيتش (18 عاما)، التي خسرت مبارياتها الاربع الاخيرة مع ديفنبورت آخرها في نهائي دورة زيوريخ السويسرية الاحد الماضي، اكثر عصبية منذ بداية المباراة وخسرت ارسالها في الشوط الاول للمجموعة الاولى التي انتهت 4–6، ثم انهارت في الثانية وخسرتها 1–6.

وفي ستوكهولم بلغ الهولندي سيينغ شالكن المصنف سادسا والفنلندي ياركو نييمينن المباراة النهائية لدورة ستوكهولم الدولية في كرة المضرب.

في الدور نصف النهائي، تغلب شالكن على الارجنتيني غييرمو كاناس الرابع 6–4 و6–2، ونييمينن على السويدي توماس اينكفيست الخامس 7–6 (7–4) و6–3.

وتابع نييمينن، الصاعد من التصفيات، هوايته في اخراج ابطال من العيار الثقيل عندما تغلب على اينكفيست، بكل الدورة ثلاث مرات، وبات على بعد خطوة واحدة كي يصبح اول لاعب فنلندي يحرز لقب دورة دولية.

وكان ليو بالين الفنلندي الوحيد الذي بلغ المباراة النهائية لاحدى الدورات الدولية وكان ذلك في 20 كانون الاول/ديسمبر 1981 في صوفيا وخسرها امام الاميركي ريكي ماير.

وكان نييمينن اخرج في طريقه الى النهائي المغربي يونس العيناوي السابع والسويدي توماس يوهانسون حامل اللقب والمصنف ثالثا.

من جهته، حجز شالكن بطاقته الى المباراة النهائية بفوز سهل على كاناس الرابع 6–4 و6–2.

غراف واغاسي يرزقان بمولود ذكر

■ لاس فيغاس ـ رويترز: رزقت لاعبة التنس الالمانية شيتفي غراف بطلة ويمبلدون سبع مرات وزوجها بطل التنس الامريكي اندريه اغاسي بمولود ذكر . ووضعت اغاسي الطفل الذي اطلق عليه اسم جادين جيل اغاسي قبل ثلاثة اسابيع من موعد ولادتها الطبيعية في الساعة 1030 بتوقيت غرينتش في مستشفى فالي في لاس فيغاس .

وتزوجت غراف واغاسي يوم الاثنين في حفل خاص في لاس فيغاس.

وهذا اول زواج لغراف (32 عاما) والتي اعتزلت احتراف التنس في عام 1999 بعد فوزها باثنتين وعشرين بطولة من بطولات فردي التنس الكبرى.

وتصدرت غراف التصنيف العالمي للاعبات التنس في عام 1987 واحتفظت بهذا المكان ثلاث سنوات وهو ما يمثل رقما قياسيا.

اما اغاسي فقد فاز بسبع بطولات من بطولات فردي التنس الكبري كما انه يحتل المركز الثاني في التصنيف العالمي بعد البرازيلي جوستافو كيرتن .

دورة سان بطرسبرغ

سافين وشوتلر الى النهائي

■ سان بطرسبرغ (روسيا) ـ أ ف ب: تأهل الروسي مارات سافين حامل اللقب والمصنف ثالثا والالماني راينر شوتلر الى المباراة النهائية من دورة سان بطرسبرغ الروسية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 800 الف دولار بفوز الاول على يفغيني كافلنيكوف 6–7 (7–4) و6–2 و6–4، والثاني على الفرنسي ميشال لودرا 6–3 و6–4.

وحول سافين تخلفه 6–7 (4–7) في المجموعة الاولى الى فوز بالمجموعتين الثانية والثالثة 6–2 و6–4 على التوالي وابقى على اماله في الحفاظ على لقبه الذي احرزه العام الماضي.

وهو الفوز الثاني لسافين على كافلنيكوف في ثلاث مباريات جمعت بين اللاعبين حتى الان.

وتقدم سافين 4–2 في المجموعة الاولى، قبل ان يدرك كافلنيكوف التعادل وتسنح له 6 كرات لحسم المجموعة في مصلحته بيد انه فشل في ذلك واضطر الى الاحتكام الى شوط فاصل انهاه في مصلحته. وعاد سافين بقوة في المجموعة الثانية وكسب اربعة اشواط متتالية مدركا التعادل 6–2. وجاءت المجموعة الثالثة متكافئة بين اللاعبين حتى الشوط العاشر عندما استغل سافين اخطاء مواطنه الكثيرة وكسر ارساله منهيا المجموعة في مصلحته 6–4.

وفي المباراة الثانية، لم يعان شوتلر كثيرا لكسب بطاقته الى النهائي.

وفي بال (سويسرا) فاز تيم هينمان على روجيه فديرر الذي كان يحظي بمؤازرة الجمهور 3/6 و4/6 و2/6 ليحصل على بطولة سويسرا للتنس التي اقيمت داخل الصالات للمرة الثانية امس الاحد ويعزز امله في التأهل لكأس الاساتذة التي يختتم بها موسم البطولات. وبهذا لم يخسر المصنف الثاني البريطاني مجموعة واحدة في طريقه للفوز بثاني بطولة هذا الموسم كما انه بذلك هزم المصنف الرابع السويسري في اللقاءات الاربعة التي اقيمت بينهما.

اليوغوسلافية يلينا دوكيتش

وزير المالية الفلسطيني: 6,8 مليار دولار خسائر الاقتصاد منذ اندلاع الانتفاضة

■ غزة ـ اف ب: أعلن وزير المالية الفلسطيني محمد النشاشيبي ان اجمالي خسائر الفلسطينيين منذ انطلاق الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000 حتى اليوم بلغ 6,8 مليار دولار. واضاف النشاشيبي في كلمة القاها مساء السبت امام وفد برلماني اوروبي في غزة «ان العجز في الموازنة في العام 2000 بلغ 205 ملايين دولار في حين كان المتوقع ان يبلغ 10 ملايين دولار فقط» موضحا ان «متأخرات عام 2000 بلغت 155 مليون دولار وان الايرادات الشهرية انخفضت من 90 مليون دولار قبل الانتفاضة الى 20 مليون دولار حاليا».

وقدر النشاشيبي العجز المتوقع للموازنة للعام 2001 بـ840 مليون دولار قبل المساعدات الخارجية، كما قدر ان تصل المتأخرات في نهاية العام الجاري الى 400 مليون دولار. وتوقع النشاشيبي ان تبلغ المساعدات المقدمة من الدول العربية نحو 430 مليون دولار بنهاية عام 2001، اضافة الى 85 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي و10 ملايين من النرويج. واوضح وزير المالية الفلسطيني ان «مجموع المبالغ التي تحتجزها اسرائيل من ايراداتنا بلغ 380 مليون دولار في حين انها قامت باقتطاع 11 مليون دولار رسوم تحصيل على هذه الايرادات».

وقال النشاشيبي «ان خزينة السلطة الوطنية تحملت اعباء اضافية تقدر بحوالي 45 مليون دولار نتيجة عدم تمكن العمال العاطلين عن العمل من دفع رسوم التأمين الصحي» مضيفا ان السلطة الوطنية الفلسطينية «اقتطعت يومين وثلاثة أيام عمل من موظفي السلطة لصالح تعويضات العمال والتكافل الاجتماعي» كما قدمت مساعدات بقيمة 7,5 مليون دولار لـ66 الف عامل عاطل عن العمل.

واوضح ان السلطة الفلسطينية اوجدت 18 الف فرصة عمل للعاطلين عن العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أعلن السبت ان هناك 150 الف عاطل عن العمل في المناطق الفلسطينية.

مصر تبدأ تشغيل محطة كهربائية بسيناء في اطار ربط الشبكات العربية

■ القاهرة ـ أف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الرئيس حسني مبارك اعطى مساء الاحد اشارة بدء تشغيل محطة توليد كهرباء عيون موسى في جنوب سيناء والتي تعتبر اساسية في مشروع الربط الكهربائي في المشرق العربي.

واضافت الوكالة ان «المحطة ستنتج 650 الف كيلووات وبلغ حجم استثماراتها 424 مليون دولار شارك في تمويلها الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بينما بلغت نسبة المشاركة المحلية 34 %».

واكد وزير الكهرباء والطاقة علي الصعيدي ان «المحطة تعتبر دعامة اساسية في مشروع الربط الكهربائي لدول المشرق العربي فضلا عن مواجهة الزيادة في الطلب على الطاقة الكهربائية البالغة نسبتها 7 % سنويا».

وتعتبر المحطة ايضا احد المشروعات «العملاقة في سيناء ضمن اطار المشروع القومي لتوطين ثلاثة ملايين نسمة خلال السنوات الثلاث المقبلة بحيث ستوفر الكهرباء للمجتمعات الجديدة وعمليات استصلاح وزرع 400 الف فدان» حسبما قال الوزير المصري.

واضاف الوزير ان «استثمارات محطات التوليد وخطوط النقل والتوزيع بلغت سبعة مليارات دولار خلال العشرين عاما الاخيرة».

وكان تم الربط بين الشبكتين الاردنية والمصرية في اذار (مارس) 1999 بواسطة كابل بحري يعبر البحر الاحمر.

ويعود الفضل في تحقيق الربط الكهربائي بين الشبكات الكهربائية في سورية ومصر والاردن للمساعدة التي قدمتها جامعة الدول العربية وتبلغ قيمتها 300 مليون دولار. ويندرج مشروع الربط الكهربائي السوري الاردني المصري في اطار مشروع يشمل ايضا كلا من تركيا والعراق ولبنان.

ومن المقرر اتمام الربط الكهربائي بين سورية وتركيا خلال العام الجاري والربط بين سورية ولبنان وسورية والعراق العام 2002.

يذكر بان الربط الكهربائي تم اولا بين مصر والاردن تلاه انضمام سورية الى شبكة الربط وذلك في اطار مشروع اقليمي اطلق عام 1996.

مصر توقع عددا من الاتفاقات لتصدير الغاز الطبيعي

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الاهرام) الصادرة امس الاحد ان مصر وقعت اربع اتفاقات مع دول عربية واجنبية وشركات عالمية لتصدير 16,5 مليار متر مكعب من الغاز «مسيلا او عبر خطوط الانابيب».

ونقلت الصحيفة عن وزير البترول سامح فهمي قوله اثناء اجتماعات منتدى مؤسسات النفط العربية ان «تنفيذ الاتفاقات سيبدأ سنة 2003 عبر خط انابيب لنقل الغاز الى الاردن بطاقة 1,1 مليار متر مكعب سنويا في مرحلة اولى على ان يرتفع هذا الرقم الى ثلاثة مليارات في وقت لاحق». واضافت ان «خط الانابيب هذا سيمتد بعد ذلك من الاردن الى سورية ولبنان ثم الى تركيا وقبرص».

وكان فهمي ونظيره الاردني وقعا في 30 ايار (مايو) الماضي اتفاق بناء خط انابيب من العريش الى العقبة مرورا بمنتجع طابا ستبلغ كلفته حوالي 200 مليون دولار. وقال فهمي ايضا انه تم «الاتفاق على اقامة عدد من المصانع والمجمعات البترولية الجديدة في مصر باستثمارات من السعودية والكويت والامارات لانتاج البتروكيماويات ومد وتركيب خطوط نقل النفط الليبي لتكريره في مصر».

واشار الى اتفاق حول «نقل الغاز المصري الى ليبيا تمهيدا لتصديره الى جنوب اوروبا مستقبلا».

وتضمنت الاتفاقات تشييد مصنع تسييل للغاز لشركة يونيون فينوسا الاسبانية بطاقة 4 مليارات متر مكعب سنويا ومصنع لشركة بريتش بتروليوم (بي بي) بطاقة 4,5 مليار متر مكعب ومصنعان لشركتي بريتش غاز البريطانية واديسون الايطالية بطاقة 4,5 مليار متر مكعب لكل منهما.

وسمحت عمليات التنقيب عن الغاز في البحر الابيض المتوسط اواخر العام 1999 بزيادة احتياطي الغاز في مصر من 36,5 الى 120 الف مليار متر مكعب.

المانيا تستأنف مساعداتها الاقتصادية لباكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال وزير المالية الباكستاني شوكت عزيز امس الاحد ان المانيا استأنفت تقديم مساعدات اقتصادية لبلاده بمنحة قيمتها 50 مليون مارك (22,83 مليون دولار) خلال السنة المالية الحالية.

وقال عزيز «لقد وقعنا لتونا مذكرة لاحياء المساعدات الاقتصادية لباكستان من المانيا. ولهذه السنة المالية قدمت لنا المانيا 50 مليون مارك ونأمل ان يزيد هذا المبلغ بمرور الاعوام».

وذكر عزيز ان وزيرة التعاون الاقتصادي والتنمية الالمانية هايديماري فيكتسوريك توسيل قالت ايضا ان المانيا ستسمح بتحويل ما يصل الى 50 مليون مارك سنويا من ديون باكستان لالمانيا الى منح لمشروعات القطاع الخاص الباكستاني خلال العامين الحالي والمقبل.

وشكر عزيز المانيا لما تقدمه من معونة واعرب عن امله في الحصول على مزيد من المساعدات وقال ان باكستان تدين لالمانيا بنحو مليار دولار.

ويبلغ اجمالي ديون باكستان الخارجية نحو 40 مليار دولار.

وقالت الوزيرة الالمانية ان حكومتها قررت ايضا زيادة المعونات الانسانية للافغان بواقع 15 مليون مارك لتصل الى 85 مليون مارك هذا العام.

وقد تلقت باكستان مجموعة كبيرة من المساعدات الاجنبية منذ قررت مساندة حملة الولايات المتحدة ضد المسؤولين عن هجمات الحادي عشر من ايلول.

منتدى اقتصادي عالمي بموسكو لتشجيع الاستثمار الاجنبي بروسيا

■ موسكو ـ اف ب: يعقد في موسكو اليوم وغدا وفي جو يتميز بتعزيزات امنية خشية حصول تظاهرات مناهضة للعولمة، منتدى اقتصادي عالمي يشكل نسخة اقليمية من مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي، وسيخصص لتغيير مواقف المستثمرين حيال روسيا.

وستدور ابحاث الاجتماع حصريا حول روسيا على عكس المؤتمر السنوي للمسؤولين الاقتصاديين والسياسيين الذي يعقد باستمرار في منتجع دافوس في جبال الالب السويسرية.

واعلن مدير منتدى اوروبا واسيا الوسطى الذي ينظم اللقاء تييري ماليريه ان «روسيا تسجل خطوات ثابتة منذ حزيران وتموز» وقد سمحت الاصلاحات الجاري تطبيقها بتحسين المناخ بالنسبة للمستثمرين.

واشار المحللون الى ان الخطوات التي تم تسجيلها جراء الاصلاحات الضريبية (خفض نسبة الضرائب على الارباح خصوصا) واعتماد قواعد دولية في المحاسبة ستغير رأي المستثمرين، وهو الرهان الاساسي للمنتدى.

وغالبا ما كان المستثمرون يشكون خلال السنوات العشر الماضية من المخاطر التي يمثلها النشاط الاقتصادي في روسيا بسبب تشريعات غامضة ومتقلبة وعبء الضرائب والفساد.

والمحت الصحافة الروسية اخيرا الى ان آلاف المتظاهرين الاتين من اوروبا وامريكا قد يتجهون الى موسكو ولكن الشرطة اكدت انها لن تسمح بحصول اي تجاوز.

يذكر ان مواجهات عنيفة طبعت منتدى دافوس الاقتصادي العالمي في السنتين الماضيتين.

حذر من المستوى المرتفع للديون وطلب بالابقاء على خيار خفض الليرة
صندوق النقد يشيد بخطة لبنان لاصلاح المالية العامة

بيروت

من جوزيف لوغان:

رحب صندوق النقد الدولي باقتراحات لبنان لاصلاح الاوضاع المالية المتدهورة للحكومة لكنه حذر من ان مستويات الديون ستظل مرتفعة بشكل خطير حتى ولو سارت الامور على ما يرام.

واشاد تقرير لمجلس ادارة صندوق النقد حصلت رويترز على نسخة منه بتعهدات لبنان بخفض الانفاق وفرض ضريبة قيمة مضافة وتنفيذ برامج خصخصة.

وتستهدف هذه الاجراءات المساعدة على كبح الدين العام الذي وصل الى 25 مليار دولار اي ما يتجاوز 160 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وحث التقرير على سرعة اقرار ميزانية عام 2002 التي تتوقع عجزا نسبته 40 في المئة تقريبا من الانفاق مقارنة مع حوالي 50 في المئة العام الحالي، غير ان التقرير حذر من ان الاجراءات المالية وحدها لا تكفي لكبح الدين، كما أثار تساؤلات بشأن توقعات الحكومة لعوائد الخصخصة.

وقال التقرير «حتى لو تم تنفيذها بشكل كامل وتم تعزيزها في الاعوام التالية فان اجراءات التعديل المالي المقترحة ستجعل معدل الدين يستقر عند مستوى مرتفع للغاية».

كما حث التقرير السلطات اللبنانية على ان «تطورا بأسرع قدر ممكن يمثل استراتيجية مقنعة لخفض معدل الدين»، مضيفا ان بعض اعضاء مجلس ادارة صندوق النقد يعتقدون انه يتعين ترك الباب مفتوحا امام خيار خفض قيمة العملة المحلية (الليرة).

وتراجعت الاحتياطيات الاجمالية لمصرف لبنان المركزي بما يعادل 7,6 مليار دولار في نهاية عام 1999 الى حوالي اربعة مليارات دولار حاليا مع تدخله لحماية الليرة التي تعرضت لضغوط بسبب مخاوف من الدين العام وحالة عدم الاستقرار الاقليمي.

ورفع البنك في الآونة الاخيرة متطلبات الاحتياطي لجموعة من الحسابات بالليرة والعملات الاجنبية ليوفر لنفسه مزيدا من الادوات لحماية العملة المحلية، وقال محافظ المصرف المركزي ان الضغوط التي تتعرض لها الليرة انتهت.

وكثيرا ما قالت حكومة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ان خفض قيمة الليرة ليس خيارا ممكنا لمواجهة مشكلة الدين.

وثلثا الدين يخص دائنين محليين ويعتقد كثير من الاقتصاديين المحليين ان خفض قيمة العملة لن يكون له تأثير يذكر في هذا الشأن نظرا لصغر قاعدة التصدير الخارجي للبنان.

وتأمل الحكومة بدلا من ذلك في اعادة انعاش النمو ودعم الايرادات من خلال الضرائب وبيع اصول حكومية مثل تراخيص تشغيل التليفونات المحمولة وخدمات عامة صغيرة.

وسبق ان اشار صندوق النقد الى ان ضعف نمو ودائع البنوك ينبئ بمشكلات مالية للحكومة قريبا. وحذر مجددا في تقريره من خطر هذا القطاع وهو مستهلك رئيسي للديون الحكومية. وقال التقرير «رغم ان الثقة في النظام المصرفي قوية... فان النظام المصرفي يظل عرضة لخطر تقلب اسعار الفائدة ومخاطر ائتمان مرتفعة تتعلق بالدين الحكومي .. الى ان تتم معالجة اختلالات الاقتصاد الكلي».

ليبيا تسعى لاجتذاب استثمارات المانية

فرانكفورت ـ «القدس العربي»:

يبدأ غدا الثلاثاء في فرانكفورت المؤتمر الالماني ـ الليبي، حول آفاق التنمية في الجماهيرية ومستقبل العلاقات الليبية ـ الالمانية.

ويستهدف المؤتمر بشكل اساسي اجتذاب استثمارات المانية الى الجماهيرية.

ويتوقع ان يشارك بالمؤتمر الذي يستمر يومين اكثر من 300 مؤسسة وشركة المانية وعالمية متخصصة.

ويرأس أمين اللجنة الشعبية للاقتصاد والتجارة بالجماهيرية الوفد الليبي.

ويتوقع منظمو المؤتمر مشاركة ملموسة من رجال الاعمال والمستثمرين والمصنعين الليبيين، بالاضافة الى عدد من الصحافيين والاكاديميين ورجال المصارف وممثلين عن الهيئات والاجهزة والشركات العامة.

وقد اعدت المؤسسات المسؤولة عن الاستثمارات في ليبيا مشروعات متكاملة عن كافة القطاعات لطرحها على المستثمرين الالمان للمساهمة فيها من حيث الملكية والتشغيل والادارة.

وتنظم المؤتمر شركة الصحراء الليبية للسياحة المتخصصة في تنظيم المؤتمرات والمعارض الدولية، وقد سبق لها تنظيم مؤتمرات مشابهة في كل من طرابلس ولندن.

وينعقد المؤتمر تحت رعاية اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة، ومكتب الأمين المساعد للتعاون الفني باللجنة الشعبية العامة للوحدة الافريقية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة. وتشارك فيه قطاعات الغاز والطاقة والاستثمارات النفطية والتصنيع والمواصلات والاتصالات والمياه والزراعة في الجماهيرية العظمى، كما تساهم المؤسسة الافريقية بالمانيا الاتحادية في رعاية هذا المؤتمر الدولي الهام.

وقد سبق للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان رحب بالاستثمار الاجنبي في ليبيا وفي القارة الافريقية وذلك في الكلمة التي القاها بالمؤتمر الدولي حول التنمية والاستثمار في ليبيا والذي عقد بطرابلس في الرابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

الحكومة تحذر الشركات السياحية المصرية من طرد العمال وتهددها بسحب التسهيلات المالية

■ القاهرة ـ أف ب: حذر وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي امس الاحد اصحاب المنشآت السياحية من طرد العمالة مهددا بسحب التسهيلات الائتمانية الممنوحة لهم بعد قيامهم بطرد حوالي عشرين الف عامل عقب الازمة الناجمة عن اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي ضد الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عنه قوله ان «الحركة السياحية انحسرت خلال تشرين الاول (اكتوبر) الحالي بين 40 و45 % الا ان الشهرين المقبلين سيشهدان انحسارا اكبر في الحجوزات بعد الغائها من جانب العديد من الشركات».

واضاف البلتاجي ان «خططا وبرامج وضعت لجذب السياح العرب والروس والاسكندنافيين فضلا عن تشجيع السياحة الداخلية عبر تقديم دعوات تعريفية منتظمة لممثلي الاعلام الجماهيري بهدف الدعاية لمصر والامان وحالة الاستقرار الداخلي فيها».

واكد خلال لقائه لجنة السياحة في مجلس الشورى ان الهدف من ادارة الأزمة هو «الحد من التداعيات السلبية الناجمة» عنها في اقرب وقت ممكن موضحا ان اي «حديث عن علاج سريع يعتبر كلاما غير علمي».

وتوقع وزير السياحة «بداية الحركة السياحية المعقولة اعتبارا من الربيع المقبل» الا انه حذر من «الافراط في التفاؤل» مؤكدا انها ستكون «البداية وليس استعادة الحركة السياحية».

وكشف الوزير ان «حوالي 70 صناعة تعمل في القطاع السياحي ستتأثر بالازمة الحالية (...) مما سيكون له كبير الأثر على ايرادات الخزانة العامة من خلال الضرائب والرسوم التي بلغت العام الماضي زهاء 2,8 مليار جنيه (668 مليون دولار)».

وقال ان تراجع الحركة السياحية في مصر بلغ 28,8 % بين 11 و30 ايلول (سبتمبر) الماضي و37,6 % بين الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي والسادس منه، مؤكدا ان عدد السياح بلغ 3,58 مليون شخص بالشهور التسعة الاولى من العام.

وطالب البلتاجي بتفعيل «قرارات المجلس الاعلى للسياحة بشأن الاسعار والغاء التمييز على اساس الجنسيات وخفض اسعار الطيران الداخلي».

يشار الى ان العام الماضي حقق عائدات قياسية بلغت 4,3 مليار دولار.

الدول المانحة لمصر تؤجل لشباط اجتماعا كان من المقرر ان يبدأ اليوم

■ القاهرة ـ أف ب: اعلن مسؤول في صندوق النقد الدولي امس الاحد ارجاء اجتماع للدول والجهات المانحة برعاية البنك الدولي كان مقررا عقده غدا وبعد في منتجع شرم الشيخ، على البحر الاحمر، الى شباط (فبراير) المقبل بسبب الاوضاع الدولية.

وقال المسؤول الذي رفض ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان «التأجيل كان بسبب الاوضاع الدولية» مضيفا انه «يجب اولا اجراء تقييم لمضاعفات اعتداءات 11 ايلول في الولايات المتحدة والرد الامريكي في افغانستان على الاقتصاد العالمي قبل عقد الاجتماع». لكنه اكد ان «التأجيل ليس مرتبطا باسباب امنية».

وكان الاجتماع مخصصا «لبحث استراتيجية تقديم المساعدات الى مصر خلال السنوات الثلاث المقبلة».

وتشارك في الاجتماع 37 دولة مانحة ابرزها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي واليابان ومؤسسات مالية عالمية مثل صندوق النقد الدولي وصناديق تمويل عربية كالصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وصندوق ابو ظبي للتنمية.

يذكر انها المرة الاولى التي تقرر فيها الدول المانحة عقد اجتماعاتها في مصر حيث كانت تعقدها في العاصمة الفرنسية باريس بصفة دورية.

سهم البنك العربي يواصل الصعود بالبورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم في بورصة عمان الاردنية ارتفعت في بداية اسبوع التداول امس الاحد لتواصل انتعاشها الاخير بفضل المزيد من المكاسب التي حققها سهم البنك العربي ابرز الاسهم المتداولة في البورصة.

وارتفع المؤشر الرسمي لبورصة عمان المرجح بالقيمة السوقية لاسهم 75 شركة بنسبة 1,44 في المئة ليغلق على 164,16 نقطة بعد تداول ما قيمته الاجمالية حوالي ثلاثة ملايين دينار اردني (4,2 مليون دولار).

وفاقت الاسهم الرابحة نظيرتها الخاسرة بواقع 43 سهما الى تسعة اسهم فيما استقرت اسعار اسهم 22 شركة.

وقال عامر معشر كبير السماسرة في شركة السمسرة التابعة للبنك الوطني الاردني لرويترز «تمتعت البورصة باداء قوي في اعقاب التوقعات القوية للشركات».

واوضح ان التصريحات التي ادلى بها العاهل الاردني الملك عبد الله بشأن تصميم الاردن على جذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية حظيت بترحيب السوق.

وارتفع سهم البنك العربي اربعة دنانير ليغلق على 205 دنانير بعد تداول ما قيمته الاجمالية حوالي 875 الف دينار وكان انشط الاسهم التي جرى تداولها امس.

وقال معشر «استمر الطلب على سهم البنك العربي وسط الشائعات التي ترددت عن تقسيم سهم البنك». وترددت شائعات عن ان البنك يعتزم تقسيم سهمه في الربع الاول من العام المقبل. واقبلت صناديق الاستثمار اقبالا كبيرا على شراء السهم في الاسبوع الماضي دافعة اياه للصعود الى اعلى مستوياته السعرية في 26 اسبوعا.

وعادة ما يستحوذ سهم البنك العربي على الجانب الاكبر من حجم التداول اليومي ويستحوذ على اكثر من 40 في المئة من القيمة السوقية للاسهم المتداولة في البورصة البالغ قيمتها 5,2 مليار دولار.

البنك السعودي الامريكي لا يتوقع تأثر النظام المصرفي للمملكة بتراجع الاقتصاد العالمي

الرياض ـ من مريم عيسى:

قال البنك السعودي الامريكي (سامبا) افضل البنوك التجارية من حيث التصنيف الائتماني في المملكة انه لم يتضرر بسبب تراجع الاقتصاد العالمي حتى الان وانه يتوقع استمرار نمو الارباح.

وقال مايك دو غرافينريد عضو مجلس الادارة المنتدب للبنك انه لا يوجد اي مؤشر حتى الان على تراجع انشطة الائتمان التي تولدها القطاعات غير النفطية بالسعودية وتعد اهم روافد الايرادات للبنوك التجارية العشرة في السعودية. وأضاف في مقابلة مع رويترز جرت السبت «كل ما نراه من مؤشرات يشير الى مزيد من النمو».

ومضى يقول «زياراتي للعملاء تميل للاشارة الى انه رغم ما يحدث في الاقتصاد الخارجي فان أعمالهم تسير قدما... الخطط لم تتغير». وتابع ان اسعار الفائدة المنخفضة تاريخيا والتي تساير الى حد كبير السوق الامريكية كانت أيضا عاملا في ذلك.

لكن غرافينريد قال انه اذا ظلت اسعار النفط منخفضة فسيكون لها تأثير مستقبلي على الانفاق الحكومي الذي لايزال المحرك الرئيسي لنمو الاقتصاد السعودي الذي يعتمد على النفط.

ومن المتوقع ان ينمو الاقتصاد السعودي غير النفطي بنسبة تتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة هذا العام ليفوق كثيرا النمو الاجمالي الذي يبلغ واحدا في المئة فقط.

وسجل سامبا، وهو ثاني اكبر بنك في السعودية من حيث الاصول، ارباحا قياسية حتى الان هذا العام حيث زادت ارباحه الصافية بنسبة 12 في المئة في الشهور التسعة الاولى الى 1,17 مليار ريال سعودي.

وأفاد غرافينريد ان سامبا يلتزم مثل البنوك السعودية الاخرى بحملة دولية على تمويل الجماعات او الافراد الذين يشتبه في ان لهم صلات بالارهاب.

ورفض المسؤول المصرفي القول ان كان البنك جمد أية أصول لكنه أشار الى ان تحقيقا داخليا للصفقات حتى خمسة اعوام سابقة لم يظهر اي شيء مشبوه. ومضى يقول ان التحقيق الذي يقوم به 45 من العاملين بالبنك سينتهي خلال اسبوعين او ثلاثة اسابيع.

وكانت وكالة موديز الامريكية للتصنيف الائتماني اعطت سامبا تصنيف بي.ايه.ايه/3 على ايداعاته الطويلة الاجل كما اعطته سي. زائد لقوته المالية وهو الاعلى في المملكة العربية السعودية.

ولمؤسسة سيتي كورب حصة 22,8 في المئة من سامبا وهي تديره بالاشتراك مع حملة الاسهم الاخرين اغلبهم مؤسسات حكومية سعودية.

وقال غرافينريد انه يتوقع ان تستفيد بنوك سعودية اخرى اعلنت ايضا تسجيل ارباح في خانة العشرات في النصف الاول من العام من مشروعات اخرى للبنية الاساسية في قطاعات النفط والبتروكيماويات والشحن. وأضاف «البنوك السعودية محمية من التراجع العالمي لانها تأخذ من الاستثمار المصرفي أقل من البنوك الدولية». وأردف انه في حالة سامبا فان 78 في المئة من أنشطة البنك تشمل اخذ ايداعات واقراض الاموال لشركات محلية او استثمارها في سندات التنمية السعودية وهو نظام مستقر جدا.

وقال غرافينريد ان الخدمة المصرفية على الانترنت للشركات والافراد والتي بدأت في ايار (مايو) 2001 جذبت عشرة الاف عميل وهي حصة «مهمة» من القاعدة الاجمالية للعملاء.

ومضى يقول «مازلنا في مرحلة مبكرة لكننا سعداء جدا بالبداية. يمكن للناس التسجيل عبر شبكة الانترنت وهذا سيساعدنا بالتأكيد على جذب مزيد من العملاء بمرور الوقت».

ودشن بنكان سعوديان اخران هما البنك السعودي الوطني التجاري والبنك العربي الوطني خدمات عبر شبكة الانترنت.

وقال غرافينريد ان سامبا ستطرح العام المقبل خدمة تداول الاسهم عبر شبكة الانترنت. واشار الى ان البنك ينتظر تطبيق قانون جديد لاسواق رأس المال وهو من المتوقع ان يتم بحلول نهاية عام 2001 ومن المنتظر ان يؤدي لظهور بورصة مستقلة تحل محل السوق الالكترونية التي يديرها البنك المركزي.

واوضح انه من المتوقع ان تمهد القوانين الطريق امام ظهور سوق لسندات الشركات وان تزيد حصة السوق الحالية من خلال تسهيل اصدار اوراق مالية لجمع اموال.

واستقر سهم سامبا منذ بداية العام لاسباب تتعلق اساسا بان المصرف وزع ارباحا نقدية مؤقتة بقيمة 879 مليون ريال وذلك للمرة الاولى بعد تغيير القوانين السعودية بما سمح بهذه الخطوة.

وارتفعت اسهم القطاع المصرفي السعودي بنسبة 6,2 في المئة منذ بداية العام في حين ارتفعت السوق بشكل عام بنسبة 5,6 في المئة.

وتمثل اسهم سامبا 12,4 في المئة من متوسط قيمة التداولات اليومية البالغة 246 مليون ريال في اكبر سوق في الشرق الاوسط من حيث القيمة السوقية للاسهم.

مجموعة الصناعات الوطنية الكويتية تصدر سندات بقيمة 114 مليون دولار

■ الكويت ـ رويترز: اعلن بنك الكويت الوطني والمركز المالي الكويتي امس الاحد ان مجموعة الصناعات الوطنية فوضتهما لادارة اصدار سندات لصالحها بقيمة 35 مليون دينار (114 مليون دولار).

وقال بنك الكويت والمركز المالي في بيان مشترك بعثا به لرويترز ان السندات تستحق بعد خمس سنوات من تاريخ الاصدار ومن المتوقع ان تحمل فائدة بواقع 6,25 بالمئة وان تصدر في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) او اوائل كانون الاول (ديسمبر).

وستستخدم مجموعة الصناعات الوطنية الاصدار في تمويل عملياتها للاغراض العامة.

لا اتفاق لغاية الآن حول نص لمؤتمر الدوحة بشأن حقوق الملكية الفكرية لانتاج الادوية

■ جنيف ـ اف ب: ستتم معالجة مسألة الحصول على الادوية الاساسية في بيان منفصل في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في الدوحة ولكن لم يتم التوافق بعد على نصه في جنيف حسب ما علم من مصادر في البعثات.

وما زال النص الذي تم توزيعه خلال نهاية الاسبوع على الدول الـ142 الاعضاء قبل 11 يوما على انعقاد المؤتمر وبعد ساعات مطولة من النقاش يعكس حتى في عنوانه الخلافات العميقة في المضمون ويشمل فقرات اساسية تمت الاشارة الى عدم الاتفاق حولها بعد.

وسيحمل عنوان البيان الذي سيقدم الى الوزراء في الدوحة خيارين هما «مشروع بيان حول الملكية الفكرية والحصول على الادوية» او «مشروع بيان حول الملكية الفكرية والصحة العامة».

ويقوم الجدال حول اتفاق منظمة التجارة العالمية عام 1994 لحقوق الملكية الفكرية ودرجة الليونة التي يسمح بها كي تتمكن الحكومات من التحرك بفعالية في الحالات الصحية الطارئة وخاصة لمواجهة الاوبئة كالايدز.

ويحمي الاتفاق المذكور البراءات لمدة 20 عاما. وتبرز بالتالي السياسات الصحية والحصول على الادوية على انها اكثر المواضيع الشائكة قبل المؤتمر اضافة الى المساعدات المخصصة للزراعة والبيئة وتطبيق الاتفاقات التجارية المبرمة.

اقتصادي سعودي: احداث 11 ايلول حجة قوية للدول العربية بمخاطبة منظمة التجارة العالمية بشأن الاهتمام بالتنمية والعدالة

دبي من ماهر شميطلي:

يفترض ان تعطي الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي وزنا اكبر لموقف الدول العربية التي تعتزم ان تدعو في الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في قطر الى تجنب ان يتم تحرير الاقتصاد على حساب تنميتها الاقتصادية التي تعتبر عاملا مهما في القضاء على التطرف.

ورأى احسان بوحليقة الاقتصادي وعضو مجلس الشورى السعودي ان الاعتداءات «ستلقي بظلالها» على الاجتماع الوزاري للمنظمة المقرر عقده من التاسع الى الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اذ انه «سيعقد في دولة عربية قريبة من السعودية» التي كان اسامة بن لادن يحمل جنسيتها.

من جهته، اعترف رئيس السلطة العامة للاستثمارات في السعودية المرشحة منذ 1996 للانضمام الى منظمة التجارة العالمية الامير عبد الله بن فيصل بن تركي ان «سمعة العرب والمسلمين تضررت كثيرا». لكن بوحليقة رأى ان الجو العام للمؤتمر لن يكون بالضرورة «ضارا» بالعرب وقد يخدمهم.

واوضح «انه درس يدل على ضرورة العمل ضد الفقر ومنظمة التجارة العالمية يجب الا تقصر عملها على تحرير التجارة بل ان تأخذ في الاعتبار جوانبها السلبية عندما تكون موجودة ومعالجتها».

وقد اعلنت مصر التي تعاني من التطرف الاصولي انها تعتزم البقاء على موقفها الحازم حيال مطالب محتملة من جانب المنظمة في مجال القوانين الاجتماعية وحماية البيئة التي ترى فيها محاولة من الدول المتطورة لتفرض بطريقة غير مباشرة، حواجز في وجه منتجات الدول النامية.

اما السعودية، الارض الخصبة الثانية للمتطرفين الاسلاميين فهي مهتمة بالجوانب الثقافية والاقتصادية في مفاوضاتها للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

واكد الامير عبد الله بن فيصل «هناك صعوبات تتعلق ببعض النقاط لكن من غير الممكن ان تتخلى السعودية عن مسائل تتعلق بديننا».

ويلمح الامير عبد الله بذلك الى طلب فتح السوق السعودي امام منتجات يحظرها الاسلام مثل لحم الخنزير والمشروبات الكحولية.

ويشكل احترام الشريعة نقطة اساسية للاسرة الحاكمة في السعودية واي تنازل حول هذه النقطة سيعزز من ذرائع بن لادن بين السكان الذين يعارضون الى حد كبير الضربات الامريكية على افغانستان.

وقال المدير العام لمنظمة التجارة العالمية مايك مور ان الدول العربية الاعضاء في المنظمة استفادت من الانضمام اليها في مجال فتح الاسواق امام صادراتها، مؤكدا ان هذه الدول ستربح اكثر في حال اطلاق جولة جديدة من المفاوضات.

واوضح مور في خطاب القاه في جنيف في حزيران (يونيو) الماضي موجها خصوصا الى العالم العربي ان «صادرات 16 دولة عربية اعضاء او مرشحة للانضمام الى المنظمة ارتفعت الى حد كبير العام الماضي لتبلغ 220 مليار دولار وهذا الرقم قد يزيد بفضل منظمة التجارة العالمية».

واعلن في هذه المناسبة عن «استراتيجية» للعالم العربي تقضي خصوصا «بتوعية العرب باهمية التجارة الدولية للتنمية الاقتصادية» الى جانب «مساعدة البعثات العربية في المهمات المطلوبة من قبل منظمة التجارة العالمية» واخيرا «اعداد العرب لجولة جديدة محتملة من المفاوضات».

وحاليا تنتمي 11 من الدول الـ22 الاعضاء في الجامعة العربية الى منظمة التجارة العالمية، وهي البحرين وجيبوتي ومصر والاردن والكويت والمغرب وموريتانيا وسلطنة عمان وقطر وتونس والامارات.

وهناك خمس دول مرشحة للانضمام وهي الجزائر والسعودية ولبنان والسودان واليمن.

وحتى سورية التي تعتبر احدى اكثر الدول اغلاقا في العالم، لم تعد تستبعد هذه الفكرة.

وقال بوحليقة ان «العولمة افضل من التهميش».

واشنطن تستخدم الهجمات الارهابية لدفع قضية التبادل الحر الى الامام

واشنطن ـ من جان لويس دوبليه:

لا تبدي ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اي تردد في استخدام اعتداءات الحادي عشر من ايلول لمحاولة اقناع الامريكيين وشركائهم التجاريين بان التبادل الحر هو احدى وسائل مكافحة الارهاب.

واكد الرئيس بوش ان «الارهابيين هاجموا مركز التجارة العالمي وسننتصر عليهم بتوسيع وتشجيع التجارة العالمية».

وايد ممثل التجارة الامريكي روبرت زوليك الذي سيمثل بلاده في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية من التاسع الى الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) كلام الرئيس الامريكي وقال ان «التجارة ليست مجرد مسألة فعالية اقتصادية وحسب، ولكنها ايضا تبرز وتدفع قيم الحرية».

ويريد كل من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة اطلاق جولة جديدة من المفاوضات التجارية المتعددة الاطراف خلال المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية، وهو ما لم يتمكنا من القيام به اثناء مؤتمر المنظمة السابق في سياتل (الولايات المتحدة) في نهاية العام 1999.

ومع التباطؤ الاقتصادي العالمي الذي ازداد تفاقما في الولايات المتحدة بسبب نتائج اعتداءات الحادي عشر من ايلول في نيويورك وواشنطن، فان واشنطن لا تقدم هذه الجولة الجديدة من المفاوضات على انها وسيلة لتنشيط المبادلات فحسب وانما ايضا لرص الصفوف في مواجهة الاعتداءات الارهابية.

وتستخدم الادارة الامريكية ايضا هذا التكتيك على الصعيد الداخلي لاقناع الكونغرس بمنحها صلاحيات «سلطة ترويج التجارة». وهذه الصلاحيات تحد من سلطات الكونغرس الذي لن يكون بامكانه فيما بعد اتخاذ قرارات بشأن الاتفاقيات التجارية الدولية الا بتصويت ايجابي او سلبي من دون امكانية اجراء اي تعديلات عليها.

وتساءل روبرت زوليك بعيد حصول الاعتداءات «هل تعتقدون انه يجدر بتعهدات الولايات المتحدة الاقتصادية على المسرح الدولي ان تكون الان جزءا من استراتيجية او انه يجب ان تترك هذه الاستراتيجية للعسكريين وحدهم؟».

لكن هذا النوع من التصريحات لم يلق دائما استحسانا جيدا، حتى في داخل الولايات المتحدة. وهكذا اكد النائب الديمقراطي تشارلز رانجل انه «ليس من الصواب وضع قانون سلطة ترويج التجارة تحت الغطاء الوطني».

واثناء القمة الاخيرة لمنتدى التعاون الاقتصادي في اسيا ـ المحيط الهادي، شدد الرئيس بوش على تعهد شركائه بادانة الارهاب وكان له ما اراد. ولكن هؤلاء الشركاء لم يكونوا حتى على استعداد لتقديم دعمهم للعمليات العسكرية الامريكية في افغانستان.

اتفاق مبدئي داخل اوبك على خفض انتاجها النفطي واستمرار المساعي لضمان تأييد المنتجين المستقلين

ابو ظبي ـ من بيج ماكي:

قال وزيرا النفط في المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة السبت ان منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) مستعدة لخفض الانتاج لانقاذ الاسعار المتهاوية.

وقال عبيد بن سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي ان هناك اتفاقا مبدئيا في اوبك على تغيير سقف الانتاج «لكني لن أذكر ارقاما».

وصرح الناصري بذلك بعد مباحثات في ابوظبي مع علي ابراهيم النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودى ومحمد بن حمد بن سيف الرمحي وزير النفط والغاز الطبيعي العماني.

وحققت السعودية والامارات ايضا بعض التقدم في سعي اوبك الى كسب مشاركة منتجين من خارج اوبك في قيود الانتاج بالفوز بتأييد سلطنة عمان وهي منتج مستقل متوسط الحجم للنفط.

ورحب الناصري باعلان سلطنة عمان استعدادها لخفض الانتاج والتعاون مع منظمة اوبك والمنتجين من خارجها للحفاظ على الاسعار داخل النطاق المستهدف.

وقال وزراء نفط السعودية والامارات وعمان في بيان مشترك صدر بعد الاجتماع «اجتماع ابوظبي يأتي في اطار المشاورات الجارية بين المنتجين من داخل اوبك ومن خارجها لتحقيق التوازن في سوق النفط العالمية بما يلبي حاجة المستهلكين وضرورات نمو الاقتصاد العالمي ويضمن ثبات أسعار النفط الخام عند المستوى المستهدف من المنتجين ويحقق عائدا عادلا على استثماراتهم».

واضافوا انهم لاحظوا «بقلق تدهور اسعار النفط الخام الى مستوى لم تشهده منذ عامين بسبب وفرة المعروض وارتفاع حجم المخزونات التجارية مقارنة بالسنة الماضية بالاضافة الى تراجع اخر توقعات الطلب العالمي على النفط الخام خلال العام الجارى والعام الذي يليه».

وجاء في البيان المشترك ان الوزراء «اتفقوا على تكثيف الاتصالات والتشاور مع نظرائهم في الدول المنتجة من داخل وخارج منظمة اوبك لضمان دعمهم ومساهمتهم في اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل توازن سوق النفط العالمية واستقرار الاسعار».

وقال محللون ان المنتجين من خارج اوبك كانوا قد وعدوا فيما مضى بالتعاون مع اوبك في تخفيضات الانتاج لكن في الواقع فان المكسيك وحدها هي التي وفت بوعدها. وتبدو اوبك مستعدة لخفض الانتاج لدعم اسعار النفط التي هوت بنسبة 25 في المئة منذ منتصف ايلول (سبتمبر). وتكافح المنظمة لاعادة الاسعار الى النطاق المستهدف بين 22 و28 دولارا للبرميل لسلة نفوطها السبعة. وهي ترى 25 دولارا سعرا مثاليا.

وقال النعيمي انه سيتم اتخاذ كل الاجراءات اللازمة بالتنسيق مع كل الدول الكبرى المنتجة للنفط للتحكم في الاسعار واعادتها الى النطاق المستهدف.

وسئل النعيمي هل ستحقق اوبك استقرار اسواق النفط بخفض الانتاج ام بالسعي الى تشديد الالتزام بالسقف الانتاجي الحالي فرد بقوله «بهذا كله».

ولم يكن الناصري او النعيمي مستعدين للحديث عن الخفض الانتاجي المزمع لكن فنزويلا العضو الرئيسي في اوبك أدلت برأيها في هذا الشأن. ووصف رئيس فنزويلا هوغو شافيز امس الاول الاقتراح بخفض انتاج أوبك بمقدار مليون برميل يوميا بانه اقتراح «مرن» يمكن تعديله حسب اوضاع السوق النفطية.

وأضاف شافيز للصحافيين في مدينة ليون بوسط المكسيك بعد اجتماعه مع الرئيس المكسيكي فيسنت فوكس «بالطبع انه مرن». وقال شافيز ان فوكس وعد «بالتعاون» مع استراتيجية اوبك لدعم اسعار النفط المترنحة لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وامس الاحد قال الرئيس الفنزويلي ان الدول المنتجة للنفط من خارج اوبك مثل المكسيك وروسيا وكندا تتفق مع هدف المنظمة بانقاذ اسعار النفط المتهاوية. واضاف شافيز بعد عودته الى بلاده من جولة خارجية استغرقت ثلاثة اسابيع جمع خلالها التأييد لرفع اسعار النفط انه تلقى تشجيعا من كل من منتجي النفط في اوبك وخارجها ومن الدول المستهلكة للنفط.

وقال شافيز ان الهبوط في اسعار النفط دفعه لتمديد جولته المقررة في اوروبا كي تضم ليبيا والسعودية وايران وروسيا وكندا والمكسيك وكلها دول منتجة للنفط.

وزراء نفط (من اليمين) الامارات والسعودية وعُمان بعد انتهاء اجتماعهم في ابوظبي السبت

الخفض بين 750 الف ومليون برميل يوميا

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في عددها الاخير الذي يصدر اليوم الاثنين ان المنتجين في منظمة اوبك سيدرسون اقتراحا بخفض الانتاج بما يصل الى مليون برميل يوميا حينما يلتقون في فيينا في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت النشرة المتخصصة في الشؤون النفطية «من المفهوم ان المباحثات في اجتماع 14 نوفمبر ستشمل اقتراح خفض انتاج اوبك كمية اخرى تتراوح من 750 الف ب/ي الى مليون برميل».

لكنها اضافت «السؤال الكبير هنا هو هل سيساهم المنتجون من خارج اوبك في التخفيضات الان والعام المقبل حينما يبقى النمو الاقتصادي العالمي راكدا كما هو متوقع».وبلغ اجمالي تخفيضات اوبك الانتاجية الثلاثة السابقة 3,5 مليون برميل يوميا. وقالت (ميس) ان اعضاء اوبك بدأوا يتحلون بمزيد من الالتزام بالحصص الانتاجية التي فرضت في اول ايلول. واضافت «التقديرات المبدئية ليس تشير الى ان الانتاج الزائد عن الحد وقدره 1,1 مليون برميل يوميا خلال ايلول سوف ينخفض نحو 600 الف ب/ي في تشرين الاول (اكتوبر)».

صناعة الطاقة تواجه تحديات جديدة تتعلق بالامن وسلامة الامدادات النفطية

بوينس ايرس ـ من سوزان شنايدر:

يقول مسؤولون كبار انه يتوجب على صناعة الطاقة العالمية معالجة مشكلات وهموم جديدة تتعلق بالامن وسلامة الامدادات النفطية في اعقاب الهجمات الانتحارية القاتلة على الولايات المتحدة الشهر الماضي والحملة العسكرية المتواصلة على افغانستان.

وحتى الآن فان آبار النفط ومنشآت الطاقة لم يمسها سوء في اعقاب هجمات 11ايلول على نيويورك وواشنطن وسلسلة حالات الاصابة بمرض الجمرة الخبيثة وتفشي المخاوف من حرب بيولوجية واسعة.

غير انه في ضوء الوقائع الجديدة للارهاب فان المسؤولين اشاروا الى ان صناعة الطاقة يتعين عليها اتخاذ خطوات لضمان الامن بل والاستعداد لاحتمال حدوث تغير في المكان الذي تشتري منه احتياجاتها من النفط.

وقال رئيس منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) شكيب خليل في مؤتمر للطاقة عقد في نهاية الاسبوع الماضي في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس «الاهم (من القضايا الاخرى بعد هجمات 11 من سبتمبر) هو تغير التحالفات السياسية. والسؤال هو كيف سيؤثر هذا في صناعتنا».

وهونت اوبك، وكذلك وكالة الطاقة الدولية، من شأن خطر حدوث مشكلات في امدادات النفط قريبا. وقال خليل ان اوبك سارعت الى طمأنة العالم الى انه يمكنها تلبية كل الاحتياجات النفطية وقت الحرب. وقال روبرت بريدل رئيس وكالة الطاقة الدولية ان الوكالة استعدت ايضا لمشكلات على الاجل القصير في امدادات النفط بالزامها الدول الاعضاء بتخزين كميات من النفط من اجل الطوارئ.

كما قال بريدل لرويترز على هامش المؤتمر «اشارة الخطر في 11 من سبتمبر كانت تعني ان شيئا سيحدث. ولا نعرف ما هو ولذلك فيجب ان نكون مستعدين». واضاف قوله «تعلم كل دولة ما سيكون عليه التزامها فيما يتعلق بالكمية التي قد تكون مطلوبة وسيتوقف هذا على الظروف».

ومع هبوط اسعار النفط قريبا من اقل مستويات لها في عامين بسبب المخاوف من كساد عالمي فان فكرة زيادة المخزونات قد تدور باذهان دول كثيرة. وقال خليل «هل سنرى زيادة في التخزين لمواجهة اي انقطاع للامدادات ومن سيدفع الثمن؟».

وقال وزير الطاقة الفلبيني فنسنت بيريز هذا الاسبوع ان بلاده التي تستورد كل احتياجاتها من النفط تدرس زيادة وارداتها من النفط للاستفادة من هبوط اسعار الخام.

وقال بعض المسؤولين هذا الاسبوع ان من الاثار المحتملة لهجمات 11 ايلول ان تبقى اسعار النفط منخفضة نسبيا بضعة اشهر مع تراجع الطلب على النفط بسبب الركود الاقتصادي العالمي. وقد يكون هذا ايذانا بان اوبك قد تضطر الى القبول باسعار نفط دون نطاقها السعري المفضل الذي يتراوح من 22 الى 28 دولارا للبرميل.

وقد تسببت المخاوف بشأن تباطؤ الاقتصاد العالمي فعلا في هبوط اسعار النفط نحو ثلاثين في المئة لتهوي قريبا من ادني مستويات لها في عامين.

ويرى كثير من الخبراء انه لا يلوح في الافق القريب الا زيادة محدودة للاسعار. وقال مسؤول خليجي في اوبك «اتوقع ان تستقر الاسعار داخل النطاق المستهدف ولكن من المحتمل من الان وحتى نهاية العام ان تبقى عند الطرف الادنى من النطاق».

وبالنسبة للغرب على الاقل فان اسعار النفط المنخفضة تبدو مناسبة. وقال بريدل «ان سعرا حول المستوى الحالي افضل للانتعاش الاقتصاد العالمي من سعر تفرضه تخفيضات انتاجية».

ولكن على الرغم من المخاوف بشأن الامن وامدادات النفط فان الرئيس الارجنتيني فرناندو ديلا روا دعا الشركات الى ان تمضي قدما في تنفيذ مشروعات جديدة لتحسين احوال الاقتصاد المضطرب. وقال ديلا روا لجمع من كبار مديري الشركات «التنمية هي الاسم الحقيق للسلام».

محادثات المناخ تصل للذروة دون مشاركة الولايات المتحدة

مراكش ـ من جيل تريكسير:

تستأنف اليوم الاثنين في مراكش محادثات تستمر لاسبوعين تستهدف التوصل الى وثيقة ملزمة من الناحية القانونية للدول الصناعية للحد بصورة كبيرة من انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع درجات حرارة الارض.

وتغيب من هذه المحادثات الولايات المتحدة اكبر ملوث للبيئة في العالم كونها مسؤولة عن حوالي ثلث الانبعاثات الغازية الكوبونية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري. ومن غير المرجح ان تعود الولايات المتحدة اكبر قوة صناعية في العالم الى معاهدة كيوتو التي ابرمت قبل اربع سنوات، وانسحبت منها بصورة مفاجئة في (آذار) مارس الماضي.

وينظر الكثير من العلماء الى معاهدة كيوتو باعتبارها اخر محاولة لانقاذ الكوكب من الاثر المدمر للتغيرات المناخية التي يتوقعونها خلال القرن الحالي. وقال الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ان المعاهدة التي وافق عليها الرئيس السابق بيل كلينتون «بها عيوب قاتلة» وستضر الاقتصاد الامريكي.

ومن المتوقع ان يضع اجتماع مراكش اللمسات النهائية في معاهدة كيوتو بعد ان توصلت الدول المعنية الى حل سياسي وسط فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية في بون في تموز (يوليو) الماضي.

يقول مؤيدو المعاهدة ان اي اتفاق قانوني في مراكش من شأنه السماح للدول بالتصديق على الصيغة الاخيرة التي تم التوصل اليها في كيوتو لتصبح ملزمة لهم من الناحية القانونية بحلول العام المقبل.

وتلزم المعاهدة الدول الصناعية بالحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري والتي يلقى عليها باللوم في ارتفاع حرارة سطح الارض وذلك بمتوسط خمسة في المئة اقل من مستويات عام 1990 بحلول 2012.

وكان وزير البيئة المغربي محمد اليازجي الذي سيرأس اجتماع وفود 180 دولة واثقا من ان اجتماع مراكش سيحول ما تم التوصل اليه من اتفاق في تموز الى صيغة قانونية وضمان الالتزام به.

وقال اليازجي لرويترز «انني متفائل للغاية لاننا انجزنا الكثير من العمل التحضيري في بون» في اشارة الى قضايا مثل دور الغابات في امتصاص غاز ثاني اكسيد الكربون وهو من الغازات الضارة واي العقوبات التي يمكن فرضها على الدول التي لا تحقق الاهداف المطلوبة منها.

وذكر وزير الطاقة البلجيكي اوليفييه دلوز رئيس وفد الاتحاد الاوروبي في محاولة لسد الطريق امام الدول التي قد ترغب في التراجع عن اتفاق بون انه لن يعاد فتح موضوع انتهت مناقشته في المانيا.

وقد ترغب بعض الدول غير المتحمسة للمضي قدما في المعاهدة بدون الولايات المتحدة في انتظار مقترحات جديدة من واشنطن الا ان كلا من اليازجي ودلوز ذكرا انه لا يجب توقع اي من الاحتمالين.

وذكر الوزير المغربي ان الوفد الامريكي الذي سيتواجد في مراكش دون المشاركة الرسمية بالمحادثات لن يطرح مقترحات مضادة امام اجتماع مراكش واصفا ذلك بأنه «قرار حكيم... من اجل عدم الاخلال بجدول اعمال المؤتمر».

الا انه توقع ان الوفود «ستحاول وتقنع» الامريكيين بتغيير موقفهم من معاهدة كيوتو.

طيران الخليج تسرح 450 من مستخدميها

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة طيران الخليج الاقليمية امس الاحد انها ستسرح ما يصل الى 450 شخصا من العاملين لديها هذا العام لتقلص النفقات بسبب الركود الاقتصادي العالمي في أعقاب هجمات الحادي عشر من ايلول على امريكا.

وقال ابراهيم الحمر الرئيس التنفيذي للشركة في بيان ان الرقم المستهدف لخفض عدد الموظفين يتراوح تقريبا ما بين 400 شخص و450 شخصا على مستوى الشركة حتى نهاية هذا العام.

وقال الحمر ان اعمال صناعة الطيران منيت في الاسابيع الستة الماضية بنكسة ضخمة وان نسبة التراجع في حركة المسافرين على المستوى العالمي تبلغ حوالي 20 في المئة تقريبا.

وتابع انه فيما يتعلق بالعمالة اجمالا فان اكثر من عشرة في المئة من العاملين في تلك الصناعة فقدوا وظائفهم حتى الان. وقال ان ذلك الرقم يتضمن 110 اشخاص قبلوا عرضا بالتقاعد المبكر.

وبدأت شركة طيران الخليج هذا العام برنامجا للتقاعد يتضمن حوافز للعاملين لديها جرى تبنيه لاول مرة في عام 1996.

وقالت شركة طيران الخليج ومقرها البحرين في وقت سابق من هذا الشهر انها تعتزم تقليص حجم اسطولها الى 26 طائرة في العام المقبل من 30 طائرة حاليا.

وتكبدت الشركة خسارة صافية قيمتها 98 مليون دولار في عام 2000 . ومن المتوقع ان تقلص الشركة تلك الخسارة الى النصف في عام 2001 بعد ان ضخ مالكوها مبلغا نقديا بقيمة 159 مليون دولار.

وتمتلك حكومات البحرين وعمان وقطر وابوظبي الشركة.

كما تلقت الشركة ضمانات بان الدول المالكة لها ستغطي التأمين ضد مخاطر الحروب بقيمة ملياري دولار بعد ان رفعت شركات التأمين قيمة التأمين ضد الارهاب والحروب بالنسبة لشركات الطيران.

الحكومة الكويتية تقر بشكل نهائي بدء محادثات مع شركة الزيت العربية اليابانية بشأن المنطقة المحايدة

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

وافقت الحكومة الكويتية امس الاحد موافقة نهائية على اجراء جولة جديدة من المحادثات مع شركة الزيت العربية اليابانية بشأن دورها المستقبلي في المنطقة المحايدة بعد انقضاء امتياز الشركة البالغ مدته اربعين عاما في عام 2003.

وقال عادل خالد الصبيح وزير النفط الكويتي للصحافيين بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان الكويت ستنشئ شركة جديدة للاشراف على العمليات في المنطقة المحايدة بعد انسحاب شركة الزيت العربية منها كجهة قائمة بتشغيلها في الرابع من كانون الثاني (يونيو) عام 2003.

واضاف الصبيح ان مجلس الوزراء وافق امس من حيث المبدأ على اتفاق غير ملزم جرى التوصل اليه مع شركة الزيت العربية خلال الجولة الاولى من المحادثات مما يفتح الطريق امام مرحلة ثانية ونهائية من المفاوضات التفصيلية بين الجانبين.

ويركز الاتفاق الجديد على قيام شركة الزيت العربية بتقديم مساعدة فنية وقروض ميسرة للعمليات في المنطقة المحايدة وعلى اتفاق طويل الاجل للامداد بالنفط الكويتي.

ووافق المجلس الاعلى للبترول وهو اعلى هيئة لصناعة القرار في قطاع النفط الكويتي في وقت سابق من هذا الشهر موافقة حاسمة على اطلاق جولة جديدة من المحادثات. ويرأس المجلس الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

وقال مسؤولون كويتيون في وقت سابق ان الترتيب الجديد مع شركة الزيت العربية يبتعد عن صيغة الامتياز.

وفي اعقاب استقلال الكويت عن بريطانيا في عام 1961 حظر الدستور الكويتي صيغة المشاركة في الانتاج والملكية الاجنبية للموارد الطبيعية مثل النفط.

وتظهر ارقام رسمية ان المنطقة المحايدة التي يقتسم انتاجها بالتساوي كل من الكويت والسعودية انتجت ما متوسطه 329 الف برميل يوميا في السنة المالية المنتهية في نهاية حزيران (يونيو) من عام 2000 وهناك تخطيط للوصول بهذا الانتاج الى 430 الف برميل يوميا في عام 2005.

وقال مصدر كويتي ان انتاج المنطقة تراوح في الآونة الاخيرة ما بين 230 و27. الف برميل يوميا.

وقال هذا المصدر البارز في وقت سابق لرويترز انه في اطار الاتفاق الجديد مع شركة الزيت العربية ستبيع الكويت لليابان ما يتراوح بين 100 الف برميل و17. الف برميل على مدار 20 عاما باسعار السوق وقت التحميل الا انه في وسع اي من الجانبين انهاء الاتفاق بعد اشعار مدته ستة اشهر.

وفي شباط (فبراير) من عام 2000 تخلت شركة الزيت العربية عن حقوقها لانتاج النفط في السعودية خاسرة بذلك امتياز حفر يمثل ابرز انشطة المنبع النفطي (التنقيب والاستخراج) اليابانية في الخارج وذلك بسبب خلافات بشأن بعض البنود واصرار الرياض على قيام اليابان باستثمارات.

رئيس الوزراء الاردني الى طوكيو لاجراء مباحثات اقتصادية

عمان ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب امس الاحد عمان متوجها الى طوكيو حيث سيجري مباحثات مع نظيره الياباني جونيشيرو كويزومي تتركز حول دعم التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وفي تصريحات للصحافيين قبيل مغادرته عمان، قال ابو الراغب ان زيارته لليابان و«ما تحمله من اجندة سيجري بحثها مع رئيس الوزراء الياباني وكبار المسؤولين تمثل نقطة مفصلية في علاقات البلدين».

واضاف ان «الاصدقاء اليابانيين ينظرون الى المنطقة باهتمام كبير نتيجة لتزايد مصالحهم فيها وحرصهم على تطوير علاقاتهم بالاردن الذي ينظرون الى دوره في المنطقة باهتمام كبير».

واكد ابو الراغب ان «العلاقات الاقتصادية والمساعدات الفنية اليابانية وموضوع المديونية اليابانية على الاردن تحتل موقعا متقدما في اجندة البحث».

وحسب مصادر رسمية اردنية، ينتظر ان يطلب ابو الراغب من كويزومي مزيدا من الاجراءات اليابانية لتخفيف الديون الاردنية المستحقة لدى طوكيو والتي تبلغ 1,8 مليار دولار وهو ما يعادل 20 % من اجمالي الدين الخارجي الاردني.

وخلال زيارة له الى طوكيو في كانون الاول (ديسمبر) 1999، حصل العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني على تعهد من اليابان بتقديم مساعدات لعمان بقيمة 400 مليون دولار على مدار ثلاث سنوات بهدف دعم الاصلاحات الاقتصادية ومشاريع البنية التحتية في المملكة.

تسجيل سندات اسلامية حكومية في بورصة البحرين

المنامة ـ رويترز: قالت بورصة البحرين للاوراق المالية امس الاحد انها بدأت تسجيل سندات اسلامية حكومية بحرينية لاجل خمس سنوات بقيمة 100 مليون دولار. وقد اصدرت مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) السندات في ايلول (سبتمبر). ويبلغ العائد السنوي على السندات 5,25 بالمئة يدفع كل ستة اشهر. وتتمتع السندات التي تستحق في سبتمبر عام 2006 بضمان مباشر وغير مشروط من الحكومة البحرينية.

بنك الاسكان التونسي يقترض 50 مليون دولار

المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية ومقرها البحرين امس الاحد ان بنك الاسكان التونسي كلفها هي ومصرف كريدي ليونيه بترتيب وادارة قرض حجمه 50 مليون دولار لمدة خمس سنوات. ولم تذكر المؤسسة في البيان اي تفاصيل. وتملك الحكومة التونسية 57 بالمئة من بنك الاسكان.

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن ومصر وبعض دول الخليجية

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

النظام السوري الفتي يجب ان يكون قدوة في التغيير:

بعد ربيع الحرية هل تنتظر دمشق خريف الغضب؟

خالد المشعان *

في سورية اليوم يبدو من الصعوبة بمكان العودة الى الممارسات التي كانت سائدة لمدة تزيد على الاربعة عقود قبل غياب الرئيس الاسد. فمنذ غياب الاسد الاب، قطعت الشرائح السياسية و الاجتماعية السورية بما فيها السلطة، اشواطا غير قابلة للانتكاس في مجال التعبير عن الرأي ومداولة الشأن العام. ان كان ذلك على مستوى المنتديات السياسية او عبر وسائل الاتصال الجماهيري من فضائيات وصحف ومجلات او في الاحاديث اليومية في البيوت والمقاهي فقد ولى زمن الخوف.

وقد يمضي وقت ليس بالقصير حتى نصل بالنضج السياسي في الشارع السوري الى المستوى الادنى المقبول، بما فيه تأصيل الظواهر الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني في سورية، او تأطير حقيقي وتنظيم فعلي للقوى الاجتماعية في انساق سياسية مؤثرة في محصلة الفعل السياسي السوري. ولكن هذا لا يمنعنا من الاعتراف بان نوعا من الوعي السياسي قد اخذ يتأصل في صلب الحياة السياسية السورية واصبح هناك بوادر لاخلاقيات جديدة، تجتاح الوسط السياسي والثقافي السوري، جوهرها الاعتراف بالاخر المختلف، على الاقل فيما بين الفصائل السياسية، ولو انها لا تزال بوادر خجولة لكنها موجودة على كل حال، وينتظر ان يكون الاعتراف بالاختلاف هو الناظم للعلاقة في المستقبل فيما بين السلطة وبقية الفعاليات السياسية، او على الاقل هذا هو الامل.

الاستقرار السياسي مرهون بعدم تهور السلطة

وقد يمضي وقت اطول حتى يتسنى للناس نسيان اربعة عقود من القمع والتنكيل والاهانة التي يمكن ان يتعرض لها اي انسان في وطنه بدءاً من الملحمة اليومية للحصول على رغيف الخبز واختصار الوجود الانساني بعلبة سمن ورزمة محارم ورقية وانتهاء بمصادرة كل ما هو ليس بسلطوي ابتداء من الظواهر الثقافية والنشاطات الاجتماعية مروراً بكل ما لا يحمل بصمات السلطة حتى لو كان الاعتراض على جرائم اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني والعربي. لكن الرغبة في نسيان كل هذا موجودة ومعبر عنها من قبل الكل بمن فيهم السلطة في بعض تجلياتها. فالانفتاح النسبي الذي عاشته النخب السياسية السورية، والنضج والاحساس بالمسؤولية التي اتصفت بهما هذه النخب والتي تعاملت به مع الانتكاسات الاخيرة للمسيرة الديمقراطية، المتمثلة بالاعتقالات التي طالت رموزا وطنية مثل المناضل رياض الترك ورموزا برلمانية كانت الى وقت قريب مقربة من السلطة مثل الحمصي وسيف، يبشر بعقلانية سياسية مطلوبة من قبل حملة لواء المجتمع المدني، وباستقرار سياسي مرهون بعدم تهور السلطة او من يسبح في فلكها بمحاولة جر عجلات التطور السياسي والديمقراطية الى الخلف ضد عقارب الساعة مما يؤدي الى تدهور حقيقي في الاستقرار السياسي الهش الذي تعيشه سورية، خاصة والعالم مقبل على رسم جديد للخرائط السياسية والجغرافية والحضارية بحجة محاربة الارهاب بتعريفه الامريكو ـ بريطاني او بتسمية اصح البوشبليري ومنطقتنا العربية بشكل عام ومشرقه بشكل خاص اكثر المستهدفين اذا لم يكن المستهدف الوحيد.

التغيير لا يخضع لمزاجيات السلطة

ان الآليات التي تتغير بها النظم السياسية تغييرا ايجابيا تكون في الحقيقة نابعة من ايجابية القيم والمعتقدات السياسية التي تحتويها الثقافة السياسية للمجتمع، وبالذات ثقافة النخبة السياسية السلطوية التي تتربع على قمته او في القطب الاخر من القمة كمعارضة. بالاضافة الى صحة العملية السياسية والعلاقات البين مجتمعية في هذا المجتمع او ذاك. وتتجلى الايجابية اولاً في استمرارية التغيير وتأصله. فالتغيير لا يخضع لمزاجية اشخاص يفترض بهم ان يكونوا مجرد منفذين في منظومات مؤسساتية، يطلقونه تارة ويمنعونه تارة. او لظروف العلاقة بين الفعاليات السياسية، ودرجة توافقها الايديولوجي او تنافرها وبالتالي الخضوع لجدلية الراشي والمرتشي والرائش بينهما، اي ان السلطة ترشي الفعاليات السياسية ببعض الانفراج لعبور مرحلة معينة، ثم تعود وتصادر ما منحته بعد ان يستتب لها الامر. بالتغيير هو في حقيقته ظاهرة تطورية تتماشى مع حركة التاريخة السائرة ابدا نحو الامام. ولا تملك السلطات ومهما ارتفعت قدرتها القمعية، اي مقدرة على ايقافه لانها لا تملك القدرة على ايقاف التاريخ، ولكن قد تستطيع اعاقته وجعل مسيرته عسيرة ودموية واكثر ايلاما.

الوصاية على الشعوب لم تحرر الارض المغتصبة

وثانيا يجب ان يخرج التغيير الايجابي من اطار المكرمة التي يمنحها سلطان الرعية، الى اطار حقيقة عملية على قاعدة تحليل الظواهر السياسية تحليلا عمليا اي دراسة مرحلة سابقة والتسليم التام بسلبياتها. وبالتالي تشخيص هذه السلبيات وتجاوزها الى الايجابي وترسيخه بالقوانين. وبالتالي الخروج من الارتجالية السياسية التي بليت بها شعوبنا العربية حتى اصبح شيخ كل قبيلة او عشيرة او حتى حارة يجد في نفسه القدرة والطموح على قيادة بلد من عشرين مليون نسمة. فالتغيير الايجابي والامر كذلك هو عملية شاقة ومتعبة يجب ان يسبقها ترسيخ لاليات دستورية وقانونية تفعل الحركات الاجتماعية والسياسية كادوات دستورية للتغيير اي بعبارة ادق، تفعيل مؤسسات المجتمع المدني. وقبل هذا وذاك الاقتناع والاعتراف بان زمن الانظمة الشمولية قد ولى وزمن الوصاية على الشعوب العربية لم يؤت ثماره خلال الخمسين سنة الماضية ولن يؤتي ثماره خلال الخمسين سنة القادمة، ولم ولن يحرر سنتيمترا واحدا بل والاهم من ذلك لم يؤمن الاستقرار المطلوب حتى للانظمة نفسها. وتقوية الاجهزة الامنية واطلاق يدها في المجتمع العربي تقمع وتنكل وتبدد الطاقات على حساب المجتمع ومؤسساته المدنية، بل على حساب المؤسسة العسكرية نفسها وتحويل مهماتها في التحرير واستعادة الاراضي المغتصبة الى حماية الانظمة وقمع المواطن ومصادرة المواطنة كل ذلك لا ينفع في ايقاف عجلة الزمن أو العودة بها الى الوراء.

الحوار يجب ان يكون سمة المرحلة

في هذه الاجواء المشحونة بالعداء لكل ما هو مسلم وعربي، وفي مناخات هذه الحملة الصليبية التي تقودها الولايات المتحدة ضد كل من لا يغزل على نولها، نظاما كان او شعبا هل يبقى لنا الا ان نجرب ما حاولنا دوما التهرب من تجربته، وهل تطمع الشعوب العربية المقهورة بعلاقات حوار حقيقية مع انظمتها السياسية؟ وهل يكون النظام السوري الفتي قدوة لغيره من الانظمة والسباق كمثل ايجابي للتغيير، بعد ان كان ولعقود القدوة في الوثوب الى السلطة. فالتغيير كما بينا في مقال سابق (القدس العربي العدد/3666/26 شباط/2001) يجب ان يتعدى حدود الاعلانات والدعاية ضمن سياق لعبة اعلامية مشبوهة الى قرارات جذرية حاسمة تأخذ بعين الاعتبار حالة القلق الاجتماعي والسياسي التي تعم الشارع السوري، هذا القلق الذي لا يزال يعبر عن نفسه بمظاهر سياسية مسالمة ومرشح في اي لحظة لان يعبر عن نفسه على صورة سلوك عشوائي غير منظم، العنف والقمع الذي تمارسه الاجهزة الامنية والسلطوية في سورية تنمي احساس المواطن السوري بوقوعه ضحية عدوان من قبل السلطة وردة الفعل مرشحة لان تكون من نفس النوع والطبيعة. وعلى السلطة ان لا تستكين الى سلبية الشارع السوري ازاء ما يحدث من تطورات سياسية سلبية في سورية، على انه استقرار ونجاح لسياستها، بل على العكس ان دل هذا على شيء فانه يدل ان الشارع ادار ظهره للسلطة، واخذ يتعامل مع المرحلة الحالية كما تعامل مع مرحلة الاسد الاول وحركته التصحيحية، عزل واسقاط من المنظور الوطني ووضع في خانة الغرباء عن الوطن وهمومه. حتى اصبحت صورة الوطن بضعة الاف من الاشخاص (وجلهم من الفعاليات الامنية والحزبية) يخرجون في مسيرات التأييد والمباركة وهم في الحقيقة لا يمثلون دلائل على اللحمة الوطنية التي يروج لها النظام ولا يمثلون الشعب السوري المقهور، والتغني بالديمقراطية والمشاركة الجماهيرية بينما تقبع في السجون السورية النخب العلمية والثقافية الوطنية او تهجر او تلاحق في المنافي. ونعتقد ان النظام الحالي الذي يطرح نفسه كمخلص من حقبة يريد الكل ان ينساها بمن فيهم ابناء النظام نفسه، لا يطمع بوضع كهذا، ولا يطمع المواطن بالعودة الى مرحلة يعتقد انه تجاوزها وباتت من مخلفات الماضي.

* كاتب وصحافي من سورية يقيم في سويسرا

ثبات على إنهاء الانتفاضة بعد التأرجح:

بوصلة السلطة الفلسطينية تفقد اتجاهها

صادق أبو حامد *

اليوم كما في الأمس، تحتدم اللحظة السياسية فينا، فنتعثر في تكتيكنا، لنكتشف مرة أخرى، ومن جديد، أننا غامرنا كثيراً بمشروعنا الجوهري، حتى لم تترك لنا الاستراتيجيات العظمى، التي مزقنا كثيراً من أوراق مشروعيتها، وشرعيتها، إلا ارتجال الاحتمال في حيز الممكن.

في خضم اعتداء إسرائيلي عنيف وشامل على الشعب الفلسطيني، وشهوة عارمة للدم تجتاح شارون مغلقة أذنيه وعينيه عن أية دعوة للتهدئة أو الاقتصاد بالقتل، تحدث تفجيرات نيويورك المريعة، فيرتاع العالم، من التفجيرات أولاً، ومما ستخلفه في العالم ثانياً، وثالثاً وأخيراً من ردات فعل لدولة خبر الجميع مركبات نقص ساستها للاستعراض والتبجح، وخبر المطلعون تلقفها كل شاردة وواردة لتقيم عليها مشروع استثمار، لا يكفّ عن الإيغال في دم الشعوب.

حين دب الذعر بين الشعوب المهددة أصلاً، ودائماً، تسابقت حكوماتها للتعبير عن خوفها، دعماً ومناصرةً وتمسيح جوخ للسيد العظيم الذي أهين سهواً، ولما كانت السلطة الفلسطينية حكومة، فقد كانت معنية بهذا الخوف، وتلك المناصرة، ولا نضيف جديداً إذا قلنا أن موقعها بين أطراف النار، بين يدي ذئب أمريكا في المنطقة، جعل الخوف يتفاقم لديها حتى تحوّل إلى هستيريا عنف، لكنه عنف مؤسس على ذاك الخوف، لذا كان عنفاً لصالح الخارج المهاجم والمتوعد، وضد الداخل المدافع والموعود.

منذ فترة قريبة، إثر انفجار هائل في تل أبيب، اندفع الرئيس الفلسطيني ليعلن الطلاق ثلاثاً مع إطلاق النار، وقد فاجأنا الرئيس، كما يحلو له أن يفعل عادة، بمبالغته في الاحتفاء بضيوفه، ومضيفيه، فبدا إعلانه نصراً للدبلوماسية الألمانية حينها، لكن هذا النصر كان هزيمة للشعب المرابط في جنبات أرضه، وليس على حدودها، لأن العدو يتمترس فوق وتحت، وأمام وخلف وخلال، لم تكن الهزيمة الكبرى لتلك الرصاصات المعاندة لترسانة بناها الغرب على مهل لدولته الصديقة، أو لحجارة منحها الساسة رتبة النيران، وإنما كانت الهزيمة لخطاب الانتفاضة السياسي، لمستندات الحق السياسي بالعرف الدولي، إذ حوّل عرفات، في موجة من الحماس، ألمت به، معادلة دفاع الفلسطينيين أمام الهجوم الإسرائيلي، ومقاومتهم لاحتلال عسكري استيطاني عنصري، ورفضهم لحصار يخنق ويجوّع، تحولت المعادلة عند الرئيس الفلسطيني إلى معركة بين طرفين، جبهتين، لذا فهو يعلن من موقعه كزعيم لأحد الطرفين «وقف إطلاق النار.. فوراً.. فوراً.. فوراً».

أما بعد أحداث 11 أيلول، فقد بلغ الفزع والتحير من الرئيس الفلسطيني مبلغه، فراح يطلق التحذيرات لشعبه المناضل في أن كل شيء مسموح به إلا النضال، وأول نتائج التحذير نفذتها الشرطة الفلسطينية، التي لن يتملكنا الطموح أن تختلف عن أية شرطة عموماً، وعربية خصوصاً، فهاجموا الطلاب الفلسطينيين ونكلوا بهم، ليس كما يفعل الاحتلال عادة، بل كما يفعل حين يُفاقم عنفه، وتحركت التنظيمات القائدة للانتفاضة لتستوعب الموقف هرباً واتقاء من حدوث صراع داخل البيت الفلسطيني..

لكن بوصلة السلطة الفلسطينية، التي قلما يمنحها الوقت فرصة الاعتدال، كانت قد فقدت رشدها، فراحت تهدد الداخل، وكأنها الناطق الرسمي باسم الخارج، وما كان منها في مواجهة ردة الفعل الإسرائيلية على مقتل (رحبعام زئيفي) إلا أن بادرت بملاحقة قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نازعة عن الانتفاضة، بتنظيماتها، حقها في الدفاع والمقاومة، والرد بالمثل، والأخطر أن السلطة نظرت إلى القاموس السياسي فاختارت مفردات جوابها، كما يليق بسلطة قمعية، فلم تتوان عن اعتبار كتائب الشهيد (أبو علي مصطفى) خارجة عن القانون، بل وأيضاً مشبوهة، وأنها تهدد المصلحة الوطنية، وهو التعبير الأكثر استخداماً لدى الحكومات العربية، والأكثر استثماراً لدى سلطاتها الأمنية، وهنا يأتي السؤال المفارقة.. ماذا تريد هذه السلطة؟ مع من هي.. وضد من ؟!

السؤال ليس جموحاً في النقد، بل ببساطة.. إشارة إلى جملة هائلة من المواقف غير المتزنة من قبل القيادة الفلسطينية، والتي عادة ما تتخذ من الظرف الراهن، والمستجدات، والممكنات، ليس فقط مبررها، بل وناظمها الوحيد الذي يُخفي التضارب والاختلال في هذه المواقف. دعونا ننظر، ولو لمرة واحدة، لموقف الشعب الفلسطيني المناضل في الداخل، هل نعتقد أنه مجموعة من الرجال الآليين، ليس لهم إلا الصمود والمقاومة أو الاستكانة وفق برمجة محددة من السلطة وزلمها، كيف يستطيع الفلسطيني الذي يعاني الإرهاب والخوف والتعب والجوع، ولا يبقيه على نضاله إلا الرجاء في نصر لا زال متخفياً في طيّات المستقبل، كيف يستطيع هذا الفلسطيني ، أو عليه أن يستطيع، التناغم مع مواقف القيادة الفلسطينية، حين تدعو القيادة وتتلهف إلى عقد الاجتماعات الأمنية، واستئنافها كلما انقطعت، ألا يحق لهذا الفلسطيني أن يتساءل: الاجتماع مع من؟ لصالح من؟، إذا كان الفلسطيني يعتقد أنه ابن ثورة هدفها استرجاع حقوقه المغتصبة، كيف عليه بعد ذلك ان يفهم، ويتفهم، اجتماع قيادته بمنسقي أعمال جيش الاحتلال، ومنظمي اغتيال أبطال شعبه. كيف عليه أن ينادي بمقاومة مستمرة حتى الاستقلال والدولة والعودة، حين تنادي بذلك قيادته، ثم عليه الانحراف عن ذلك تماماً لصالح تهدئة الوضع، والعودة إلى ما قبل الانتفاضة، لأن قيادته قررت أن هذا هو المطلوب الآن، ولماذا كان ينتفض إذاً، وما معنى هذه الانتفاضة!. ثم أن يُقهر ويتألم وهو يرى نشطاء الانتفاضة يقتلون أمام عينيه، بدم إسرائيلي بارد، فيمضي في جنازاتهم متوعداً بالرد، وحين يحدث وأن تستطيع مجموعة بطلة تحقيق الرد، عليه أن يتفهم رأي سلطته بأن هذا الانتقام هو خروج عن القانون، ألا يجدر به حينها أن يتساءل، أية سلطة .. وأي قانون..!

ولعل تلك الاختلالات تصل حد الفكاهة، حين يطلب سياسيو السلطة من الشعب الفلسطيني بوقف إطلاق النار، لا لإنهاء الانتفاضة، بل كي يثبت للعالم أن شارون هو سبب العنف، إذ هي واثقة أن شارون لن يوقف عدوانه. أية سياسة حكيمة ترتئيها السلطة الفلسطينية وهي لا تزال تعتقد أن أحداً في العالم لا يعرف من هو شارون، ولا يعرف ما السبب الأصيل للعنف، فلا تجد دليلاً لإثبات ذلك إلا بأن يوقف شعبها المقاومة أمام استمرار همجية العدو. أليس كارثياً جعل مثل هذه التكتيكات المفارقة موجهة إلى الشعب المقاوم لصالح الجهة المعتدية! ألا تؤدي كل تلك الممارسات إلى هدم مفهومي لدى النموذج الفلسطيني المناضل؟

إن ما يحدث، منذ سنين، هو أن السلطة الفلسطينية حين خرجت عن حالة الثورة المتحركة، إلى ثبات الحضور الدولي الرسمي، ظنّت أن مطالبتها بحقوقها عليها أن تنسجم كلياً مع آليات العلاقات الدولية (بالأحرى العلاقات العربية ـ الدولية) وهو ما عبر عن نفسه باحترام متعاظم للدول جميعها، وتبجيلاً للدول العظمى والمؤثرة، واستحياء متزايداً من المجاهرة بأهداف الثورة، بل ما تبقى من أهدافها، فمشكلة عرفات الآن مع العالم هي كيف يقنعه أن الرصاصة الأولى تنطلق من الجانب الإسرائيلي، وللإسرائيليين طبعاً أن يحلفوا بأيمان صداقاتهم مع الدول العظمى أن الرصاصة الأولى تنطلق من الجانب الفلسطيني، وهكذا تُختزل القضية، كما ترينا البرامج الغربية الصراع العربي الإسرائيلي، جملة من العمليات المتبادلة لا أحد يعلم بادئها، ويستمر الصراع بانتظار معرفة، أو الاعتراف، بمصدر الرصاصة الأولى، لهذا يصبح (وقف العنف) تعبيراً منسجماً مع الحالة، إذ لا مشكلة خارج هاتين الرصاصتين، وتصبح العودة إلى ما قبل الانتفاضة مشروع سلام بحد ذاته.

بالطريقة ذاتها يحتار عرفات كيف يُفهم الشعب الفلسطيني أن الرأي العام العالمي هو الأساس، وبحسب هذا الرأي فإن العنف الإسرائيلي رد فعل، أو مجرد عنف بأحسن حال، بينما المقاومة الفلسطينية فهي إرهاب، والحاذق يعرف ما تعني تهمة الإرهاب في هذه المرحلة، تأسيساً على ذلك يعتبر قتل داعية العنصرية (زئيفي)، رداً على مقتل عشرات المناضلين وعلى رأسهم قائد بحجم (أبو علي مصطفى) مع سبق الإصرار والإعلان من قبل الحكومة الإسرائيلية، يعتبر ذلك محض إرهاب، ويصبح من واجب السلطة التنصل منه، ولما كانت السلطة الفلسطينية لا ترضى بأن توصف بالضعف، فقد كان لزاماً ملاحقة مخططي ومنفذي عملية الاغتيال تلبية للمطالب الغربية، التي أتحفتنا بدعوتها شارون لضبط النفس.

إننا لا نقلل من شأن المتغيرات الطارئة على الصعيد الدولي، ولا التهميش الذي أصاب الانتفاضة لصالح الأزمة التي ترتب أوراقها أمريكا في العالم برمته، لكن أية متغيرات لا يمكن أن تبرر المساس بمشروعية مطالبة شعب بالاستقلال وتقرير المصير، أما أن تعتاد القيادة الفلسطينية سحب البساط من تحت أقدام شعبها كما فعلت يوم إعلان أوسلو، جاعلة طوراً هاماً من نضاله محض ارتزاق، وأن تعود الآن لتبيع معاناة الشعب، غير القابلة للوصف أو الإحاطة، باسم اللحظة الراهنة، فهذا لا يمثل إلا تدميراً وعلى نحو منهجي لمفهوم الحق الفلسطيني.. ولتذكر السلطة الفلسطينية أن القيادة الأمريكية التي تغازل الآن الحلم الفلسطيني بالدولة، وبإيجاد حل لمعضلة القضية الفلسطينية، لحاجة حملتها العالمية كسب مناصري هذه القضية، ضد المتكئين على وقودها، صدقاً أو كذباً، هذه القيادة هي ذاتها من لم يُعر الذبح الإسرائيلي المنظم لشعبنا منذ بداية الانتفاضة أي اهتمام، اللهم إلا اهتمامها بأن لا يصدر أي قرار لصالح الضحية، وهي التي لم تمنح الرئيس الفلسطيني فرصة تحقيق رغبته الأثيرة في زيارة البيت الأبيض..

جميع دول العالم وشعوبه تنظر لنضال الشعب الفلسطيني في انتفاضته بإعجاب وتثمين لقوة هذا الشعب، حتى شارون يرى هذه القوة التي تقض مضجعه، وحدها القيادة الفلسطينية ترى في هذه القوة، غير الخاضعة لسيطرتها الكاملة، نقطة ضعف، بل وكثيراً ما تبدو خجلة في نقاشها مع ساسة الغرب من هذه القوة، ويبدو أنها قررت أخيراً أن تتخذ موقفاً ثابتاً، بعد طول تأرجح، من انتفاضة شعبها، وذلك عبر نزع شرعية خطاب الانتفاضة، وزعزعة إيمان الشارع الفلسطيني بأهدافه.. ومفاهيمه، وبتفتيت محركات الانتفاضة، بشطب أحد تنظيماتها عن ساحة العمل مبدئياً، والتلويح بأن قانونها الخاص بات مستعداً للتنكر لأي تنظيم لا يخضع مباشرة وكلياً لإرادتها، لتعتبره .. ببساطة.. خارجاً عن القانون..

* كاتب من فلسطين يقيم في باريس

بريد القدس

ضد الطالبان وضد الوحشية الامريكية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

مما لا شك فيه أن عدو امريكا المزعوم على خارطة العالم الثالث ليس هو الارهاب أو ما تسميه هي ارهابا وجماعات ارهابية. ذلك أنه ليس خافيا على أحد أولا دور الولايات المتحدة في خلق وتهيئة أو دعم حلفائها الصغار من المتطرفين والأصوليين في شتى الدول المهيأة لنشوء مثل هذه الجماعات كدول أسيا والدول العربية. اذ لا يستطيع لا المسؤولون الامريكيون ولا العالم أجمع من ورائهم أن ينكروا أن مايسمى العرب الأفغان ومعسكرات تدريبهم في أفغانستان هم صنيعة امريكية ليس أول ولا آخر أبنائها المنشق السعودي أسامة بن لادن.

البند الثاني مما لا يخفى على أحد هو حجم الفائدة التي تحققها الولايات المتحدة من وجود هؤلاء المتطرفين ومنظماتهم العنيفة في كل بلاد الأرض لما يسببونه من مشاكل وصراعات محلية واقليمة وماينتج عنها من خلافات وانشقاقات في المجتمعات العالمية ومايشكلونه من سلاح ضغط بيد الولايات المتحدة على كل حكومات العالم وذلك كله على قاعدة فرق تسد. اضافة لما تسبب هذه الصراعات من انتعاش في قطاعات الصناعة الحربية والاعلامية الامريكية الرائدة في العالم.

لذلك فان نشوب أي صراع مسلح في أي بقعة من العالم سيعود بالنفع المباشر على امريكا ومن عدة جوانب كتنشيط القطاعات الآنفة الذكر اضافة الى بسط السلطان والهيمنة، وهذا يقودنا للقول أن تحالف الولايات المتحدة اليوم وان كان يستهدف بعض الجماعات والأشخاص الذين ربما شذوا عن الخط الامريكي وربما لم يفعلوا ولكن المرحلة والمصلحة تقتضيان بأن يتحولوا الى أعداء.

ان هذا التحالف ليس أبدا موجها ضد ماتسميه امريكا الارهاب الدولي فهي أكبر المستفيدين منه. انما هذا التحالف وهذه الحرب وكل ما يحيط بها من جعجعة اعلامية وتصريحات غير مقبولة وتوزيع التهم والتحذيرات، هذا التحالف هو حركة استراتيجية جديدة لم تخل الساحة الدولية من مثيلاتها عبر العقود الماضية وكلما أرادت الولايات المتحدة دق نواقيس الحرب في مكان ما من العالم ليهوج هذا الأخير ويموج ويستقر في نهاية المطاف تحت المظلة الامريكية في حين يدهس البعض الآخر تحت المطرقة الأمبريالية.

ان الغرض من هذه الحرب كمثل سابقاتها لتطبيق برامج استراتيجية على المستوى الدولي لفرض المزيد من السيطرة الامريكية على العالم ولدعم مسيرة التفوق الامريكي. من هنا فان مشاركتنا في هذا التحالف بمختلف أشكالها يشكل بالمحصلة دعما لمشروع السيطرة الامريكية على العالم.

وبما أن السيطرة والسلطة تخضعان لقوانين الفيزياء والرياضيات فهناك تناسب عكسي في السلطة عندما يتقاسمها طرفان فزيادة سلطة طرف تقوم على النقص في سلطة الآخر حكما. كلعبة شد الحبل تماما فكلما اقترب فريق من خط الفوز اقترب الفريق المقابل من خط الهزيمة.

وبالتالي فعندما تزداد سلطة الولايات المتحدة على العالم فان سلطة العالم على نفسه تقل. هذا يقودنا الى أن كل دولة أو جهة تدخل تحت ظل السيطرة الامريكية لتدعمها فانما هي تقوي السيطرة الامريكية وتضعف سيطرتها على نفسها وبالتالي هي تعمل لصالح الولايات المتحدة وحكما بعكس صالحها.

من هنا علينا أن نفكر مليا ونعيد النظر في كل جوانب الأمور ومع مراعاة كل الظروف المحيطة والمحدقة بنا قبل أن نقرر أين سنقف من مثل هذا التحالف.

أخيرا اذا أردنا العودة الى الشأن الأفغاني تحديدا فانه يتوجب علينا التمييز بين أفغانستان وطالبان لأن أفغانستان ليست كلها طالبان والحرب التي تحصل اليوم هي ضد أفغانستان.

اذا كانت معظم الدول تنظر الى هذا النظام الطالباني المسلط على الشعب الافغاني كنظام متخلف ومنتهي الصلاحية فنحن أيضا كشعوب نشاطرهم الرأي ولكن التدخل بهذه الوحشية والعنجهية ودون الرجوع الى أي طرف دولي ورشق التهم والتهديدات حتى لدولة انتخبت بأكثرية 90% الى عضوية مجلس الأمن كسورية ليشكل خطورة كبرى يجب أيضا أن تدفع الحكومات والدول الى اعادة النظر في هذا التوكيل الذي سحبته الولايات الامريكية منهم بالقوة أو بالدهاء. لأن معاني هذا التوكيل وما يترتب عليها في المستقبل ستكون مأزقا كبيرا يواجه شعوب وحكومات العالم.

يزيد جرجوس
الامارات

الحقيقة الغائبة

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

العولمة هي العلو والفساد الثاني لبني إسرائيل وهي فعلاً منظومة مادية رأسمالية متوحشة تستهلك الإنسان وتحوله الى سلعة، قال الله تعالى «وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلون علواً كبيراً» (سورة الإسراء) ،الآية (4).

الحضارة الغربية تأسست على فكر مادي، يمجد الجسد والمتعة الحسية على الروح لذلك يمكن أن نقول أن الغرب يتمتع بحضارة ولكن تنقصه المدنية على مستوى حياة الأفراد وهم يعيشون في غابات من الإسمنت، قال تعالى «إن الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم» (سورة محمد).

الأيدلوجيات (الماركسية ـ القومية ـ الأصولية) كانت نتائج مؤامرة تم بثها في المنطقة العربية وما هي إلا الأفكار الفاشية والنازية تم إعادة تصنيعها وتصديرها لنا، ودليل على ذلك إهلاكها للحرث والنسل وهدمها للإنسان كقيمة حقيقية وأسمى غايات الوجود.. وهذا ما يؤكد الجذور المادية لهذه الأيدلوجيات وانعكاساتها السالبة في المجتمعات العربية.

الماركسيون كانوا يمارسون الماركسية كانحلال خلقي وتهرب من الالتزامات الدينية واحتقار الدين والتراث ونعته بالتخلف وبعد مرور الزمن وتقدمهم في العمر تحت ضغط الخوف من الموت ومركبات الذنب الذي يعاني منه أي إنسان منحل يعيش في بيئة روحية انتقلوا الى الطرف الآخر من مستنقع الأيدلوجية ظاهرة الأصوليين.. وأصبحوا من المفكرين الكبار للأصولية ويشهرون سلاح التكفير في وجه الرفاق القدامى والأمثلة كثيرة.

بعد أفول الأيدلوجية واحتضارها. الآن في الغرب يعدون بضاعتهم البائرة الجديدة باسم الحداثة وما بعد الحداثة والشرق أوسطية وأمركة العالم مع مطاعم الماكدونالد أكاذيب فوكوياما مؤذن الرأسمالية الأوحد وعدوانية صمويل هنتنغتون وصدام الحضارات والاستهلاك الثقافي البشع الذي تغرقنا فيه الفضائيات العربية.

النهوض الحضاري للأمة العربية والإسلامية هو بالتأصيل والعودة الى الماضي المشرق.. أيام إبن عربي الذي جاء من أقصى الغرب والفارابي الذي جاء من أقصى الشرق ودفنا في التراب الطاهر من سورية وظلت أفكارهما تضيء العالم الى يومنا هذا، هؤلاء الذين جسدوا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم سلوكاً ومنهاجاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: من الغرباء، قال: الذين يحيون سنتي من إندثارها) نحن اليوم في حاجة الى فكر شرقي جبار يعيد المدنية الى العالم ويقدم الروح على الجسد.

عادل محمود الامين
اليمن

قراءة في تصريحات بوش حول الدولة الفلسطينية والارهاب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تداولت محطات التلفزة والاذاعات والصحف بالتحليل والمتابعة التغيير المقبل في السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد اعلان الرئيس بوش قبول الادارة الامريكية بقيام دولة فلسطينية مستقلة.. ذلك التصريح الذي اعتبره الساسة العرب انتصارا للسياسة العربية الناعمة وتحولا كبيرا في التاريخ المعاصر..

اننا يجب ان ننظر الى ان هذه الاشارة الامريكية التي لا شكل ولا طعم ولا رائحة لها سوى ما يفوح من رائحة المؤامرة التي تعيدنا بذاكرة التاريخ الى الوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها من خلال رسائل الحسين ـ مكمهون بتحقيق مطامحه بالاستقلال واقامة حلمه بالمملكة الموعودة مقابل تقديم العون للقوات البريطانية الغازية للوطن العربي لاسقاط الخلافة العثمانية، في الوقت الذي كانت فيه الدول المتحالفة تتقاسم المنطقة العربية في اتفاقيات سايكس بيكو ووعد بلفور المشؤوم وكأن زعامات هذه المنطقة لا تستوعب ولا تتذكر!

تأتي هذه الرغبة الامريكية دون ضمانات مكتوبة او تعهدات واضحة المعالم فهي لجذب انتباه العالم العربي لكي يقدم المساعدة المطلوبة لاعادة انتشار القوات الامريكية في العالم الاسلامي بعد ان تم انتشارها في الوطن العربي بعد حرب الخليج الثانية والذي كانت مكافأته مؤتمر مدريد.. فبعد ضرب اكبر دولة عربية تحمل فكرا قوميا والتي تم تصويرها بالخطر على المنطقة اصبحت طالبان وفردا عاديا مثل بن لادن خطرا عالميا يهدد السلم العالمي.. بالرغم من ان سبب وجودهم كان لتحقيق مصالح معينة الا انهم خرجوا عن النص...

ويعتقد الفلسطينيون بأن الرغبة الامريكية تجاههم اصبحت حقيقة واقعة وعلى اساسه اتخذوا مجموعة من الاجراءات لخدمة هذه الرغبة وكأنهم نسوا ما حدث بعد ضمانات فيليب حبيب بعد الخروج من بيروت والتي تلتها مجزرة صبرا وشاتيلا.. وايضا ضمانات وورن كريستوفر وكلينتون والى اخره من الوعود.

وتأتي اعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية كشكل واضح وصريح لطبيعة الخارطة الجغرافية للدولة التي ترغب بها الادارة الامريكية للفلسطينيين.

وما كانت زيارة وزير الدفاع الامريكي الى دول المنطقة الا لطلب التمويل للعمليات الامريكية حيث انه لا يعقل ان تطلق صواريخ عالية التكاليف على مواقع طينية دون ممول.. والممول موجود دائما؟

من هنا نقول ان على الشعوب العربية والاسلامية ان تعي ما يحدث اليوم وخاصة بعد بدء الضربات على افغانستان، وما يتم من اعادة ترتيب الاوراق في المنطقة من حدود الصين حتى المحيط الاطلسي بصورة خاصة وفي العالم عامة.. وهو ما يمكن ان نطلق عليه «بالامركة المتحدة» البديل الشرعي والوحيد للامم المتحدة.

عادل يوسف
فلسطين

الاحتلال صار اسمه الخط الأخضر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

افغانستان وشعبها المسكين بين يدي الملا عمر على الارض، والحديد والنار يمطرها بهما «دبليو» من السماء. اتفقنا مع الملا عمر او اختلفنا في اعطائه الحماية لاسامة بن لادن ولكن الاهم من افغانستان بالنسبة لي ولأمثالي هي القضية الفلسطينية، وحذاري من أن ننغمس في قضايا هامشية مقارنة بصراعنا ضد الصهيونية التي تريد ابتلاع فلسطين وقد اصبحوا يسمون احتلال 1948 واراضيه، الخط الاخضر! حذاري من ان تصبح الهجمات الصاروخية على شعب العراق والحصار الجائر منذ عقد من الزمن حالة روتينية.

لقد بحت اصواتنا ان السلطة الفلسطينية تلعب لعبة خطيرة فقد اختارت صيغة اخرى للتهرب من مسؤولياتها، الا وهي ترك العدو يحتل اراضي خاضعة للسلطة الفلسطينية المحدودة دون مقاومة، يقوم باعتقال مناضلين دون ان تحرك ساكنا بل قررت حظر الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في نفس الوقت الذي تجتاح فيه الدبابات الصهيونية اراضينا وتحاصر منزل امين سر منظمة التحرير الفلسطينية في حيّ البالوع بالبيرة. وللدلالة على هذا الانزلاق الخطير عليكم بمراجعة تصريح وزير الشؤون البرلمانية لدى السلطة نبيل عمرو يوم 21 تشرين الاول (اكتوبر) في B.B.C قال: «المقاومة حق مشروع ومن حق القيادة اختيار وسائل الكفاح» وهذا يعني انه في حالة حظر الكفاح لا يحق للمناضل الفلسطيني الدفاع عن نفسه، ان لم يكن هذا الدفاع يصب في مصلحة السلطة، رجل مثل ابو علي مصطفى يحرق ويدمر بالصواريخ وممنوع رد الصاع صاعين.

ان الاستمرار في تلبية مطالب الدويلة المزعومة منذ اتفاقيات اوسلو مكن المجرم شارون من تصعيد الشروط التعجيزية على نمط شروط بوش مع الملا عمر فحق فيه المثل التونسي «شرط العازب على الهجالة» فعملية السلام انهارت على الورق والارض، بتقدير استراتيجي خاطىء، ذهب ضحيته مئات الفلسطينيين والاف الجرحى منذ اكثر من سنة، واحتمالية معدومة لقيام الدولة الفلسطينية في غياب ميزان القوى، وما بقي من اوراق مساومة بحوزة السلطة لا تسمن ولا تغني من جوع، بل تنازل وراء تنازل وهروب الى الامام المجهول.

ان الرؤية السياسية لعرفات تتميز بالعفوية التي تآكل تكتيكها القديم والذي كان القفز على اقتناص ازمات تسبب فيها طرف خارجي. فعندما تبرع بدمه للأمريكان، لم ير انعكاس ذلك على الشارع العربي وهو يرى الدم العربي يسيل بأدوات قصف امريكية، وعندما أيّد التحالف ضد اخوانه من مسلمي افغانستان كان في تناقض مع تأييده دخول العراق للكويت ودعوته ان تحل هذه الازمة آنذاك داخل الجامعة العربية، ولكن لم يدع الان ان تحل هذه الازمة داخل منظمة المؤتمر الاسلامي.

محمد علي بن رمضان
تونس

الفرصة الاخيرة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هذه الايام تعتبر الفرصة الاخيرة للعرب والمسلمين لبيان كونهم موجودين وذلك بالتضامن مع الشعب الافغاني وبالتخلص من القادة الفاسدين والا فان كل العرب سيبقون عبيداً لاجل غير معروف، فالاستمرار على هذه الوتيرة من تقبّل ما يفرض عليهم من اوامر قادمة من الولايات المتحدة الامريكية يعني ان اي امل بالتغيير لن يكون موجوداً في حياتنا الحالية.

من جهة اخرى اريد ان اعبر عن شكري لك لتدخلاتك في القنوات التلفزيونية وان كنت آمل لو تظهر اكثر في قنوات عربية.

محمد علي رسالة على الـ«إي ميل»

الجمرة الخبيثة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم يكتف مؤلفو الاحداث الاخيرة التي تضمنت خطف الطائرات والهجوم بها على البنتاغون ومركز التجارة العالمي في نيويورك بما أدت اليه هذه الاحداث من اضطراب على مستوى العالم فانبروا لتأليف احداث جديدة مرعبة تتضمن ارهاب العالم بنشر مرض الجمرة الخبيثة.

لكن هل من الممكن ان موضوع الجمرة الخبيثة لا علاقة له باحداث ايلول في امريكا، وهل دخل على الخط مؤلفون جدد استغلوا اضطراب العالم وهيجانه لخلق المزيد من الرعب والخوف؟

سمير الحائك
نيويورك

رأي القدس

شارون لم ينسحب وانما يهرب

قرار اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي بسحب قواته من مدينتي بيت لحم وبيت جالا ليس حرصاً من جانبه على حقن الدماء، واعطاء الفلسطينيين بعض الحرية، وانما لادراكه، وبعد عملية الخضيرة الفدائية الاخيرة، ان سياسات التوغل في المدن الفلسطينية ستنقلب وبالاً عليه.

السلطة الفلسطينية التي خسرت الكثير من شعبيتها في اوساط رعاياها المفترضين، ادانت عملية الخضيرة، مثلما ادانت قبل ذلك عملية اغتيال رحبئام زئيفي وزير السياحة الاسرائيلي المتطرف، وتعهدت في المرتين بملاحقة منفذيهما. وهذه الادانة تقدم عجلة انقاذ لماء وجه شارون، لتغطية خطواته الانسحابية هذه.

ولا نعتقد ان المواطنين الفلسطينيين يشاطرون السلطة في السعي من اجل الانسحاب الاسرائيلي من مدنهم التي اعادوا احتلالها، لان اوضاعهم بعد هذا الانسحاب لن تكون افضل مما كانت عليه قبل التوغل الاسرائيلي. فالقوات الاسرائيلية لم تعد تعير اي اهتمام للاتفاقات التي اتت بالسلطة، واعلن شارون اكثر من مرة، مصيباً، ان اوسلو انتهى ولم يعد له اي وجود.

التوغل الاسرائيلي في المدن والقرى الفلسطينية الذي استمر لبضعة ايام أفاد القضية الفلسطينية اكثر مما افادتها الدبلوماسية العربية في السنوات السبع العجاف التي شهدت المفاوضات. فقد احدث شرخاً في العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية، والاوروبية ـ الاسرائيلية، واظهر للعالم بأسره جذور الارهاب الحقيقية التي فرضت كل حالة الحقد والعداء على الولايات المتحدة الامريكية وسياساتها في المنطقة العربية والعالم الاسلامي باسره.

السلطة الفلسطينية تقدم عجلة انقاذ لشارون وحكومته عندما تسهل عملية الانسحاب هذه، وتبدأ حملة اعتقالات في اوساط الجماعات المعارضة، تجاوباً مع نداءات امريكية بضرورة تهدئة الاوضاع.

السلطة الفلسطينية يجب ان تطالب بضرورة اعتقال جميع منفذي عمليات الاغتيال لرجال أمنها وكل نشطاء الجماعات الاسلامية الاخرى، قبل ادانة عملية الخضيرة، والتجاوب مع الشروط الاسرائيلية التي تلقتها اثناء الاجتماعات الامنية الاخيرة لاعتقال من وردت اسماؤهم على قائمة المطالب الاسرائيلية من الفلسطينيين.

لا نفهم كيف تتم هذه الاجتماعات الامنية في الوقت الذي تتوغل فيه الدبابات الاسرائيلية في بيت لحم وبيت جالا وبيت ريما وحتى رام الله نفسها، فقد كان من المنطقي ان تمتنع السلطة عن المشاركة في مثل هذه الاجتماعات طالما هناك دبابة واحدة في مناطقها.

فاذا كان الهدف من عودة التنسيق الامني هو رفع الحظر على سفر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فإنه هدف متواضع للغاية، ولا يستحق كل هذا التنازل. فوجود الرئيس الفلسطيني بين ابناء شعبه في مثل هذه المرحلة الحساسة من تاريخ المنطقة افضل له، وللسلطة التي يتزعمها.

المطلوب المزيد من الصبر فقط، وعدم الاستماع الى المتهاونين المرتعدين واصحاب نظريات الاستسلام وما اكثرهم في الوسط المحيط بالسلطة وربما داخلها ايضاً.

امبراطورية التهويل والارعاب المنظم تجتاح العالم

تجنيد الحكومات مخافر شرطة محلية لمدير البوليس الامريكي

مطاع صفدي*

■ في هذه الظروف الاستثنائية والتراجيدية التي تعيشها امريكا وتفرض على العالم مشاركتها فيها، قد يحلم بعض مخططي مؤسسة الحكم فيها بطريقة استراتيجية خارقة تغلب منطق الكارثة الى نقيضة منطق النصر الذي يتيح مكاسب جديدة اقتصادية وسياسية وعسكرية كانت بعيدة المنال نسبيا، ثم تكاد تصبح في متناول التنفيذ السريع، فكما حققت حرب الخليج الثاني الاستيلاء على سياسة النفط العربي كليا، يحلم اللوبي التكساسي، وبقيادة فرعه السياسي المتميز من عائلة بوش الأب والابن معا، بالاستيلاء كذلك على النفط الاسلامي الاسيوي وثروات بحر قزوين، واقامة مملكة النفوذ الامريكي المتمركز في الصميم من اسيا بحيث تمسي واشنطن لاعبا داخليا ورئيسيا في توازنات القوى، وتشرف بذلك على خطوط التماس جميعها ما بين اقطابها من الدرجة الاولى، وهي روسيا والصين والهند، ومن الدرجة الثانية باكستان وايران، وصولا الى مختلف الكيانات السياسية الاخرى في وسط واقصى المحيط الهندي. مثل هذا الحلم الامريكي سوف تعززه الحرب الراهنة على افغانستان بحجة القضاء على طالبان، وقد تحوله الى كابوس له ما بعده لدى مختلف القيادات الاسيوية. فمن امركة النفط العربي كليا الى امركة مصادر الطاقة والمعادن الثمينة الاسيوية، يتم اغلاق الحلقة الاهم، وهي الاقتصادية العسكرية معا، من مشروع الامبراطورية. اذ لن تبقى ثروة استراتيجية كبرى، ولا قارة عظمى خارج شمول السيادة والهيمنة للامبراطورية وقد اصبحت الحقيقة الاولى المؤسسة لخارطة الالفية الثالثة.

غير ان ثمة مسافة شاقة بين واقع الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ونتائجه المتفجرة، وبين تحويله الى هذا الانتصار الاستراتيجي الشامل لامبراطورية الهيمنة، لذلك الحلم شبه المستحيل الذي يداعب خيال واشنطن من وراء المعاناة اليومية لاشكال الفشل المتحققة والمتواقعة على ارض الممارسة. ذلك ان اعلان انماط الحروب الصغيرة ضد الاشباح سواء في افغانستان، او في كل جبهة صراع اخرى مع ما يسمى بالارهاب، لن يحصد اهدافا سريعة، لن يراكم رصيدا ما للعمليات الحربية والاستخبارية، يمكن توظيفها، على صعيد طمأنة الرأي العام الامريكي نفسه اولا، ثم اقناع الحلفاء بجدوى منظورة من وراء كل هذه الفوضى العارمة التي تعم الاوضاع الدولية. وهي فوضى يسببها التهويل الامريكي بتأثيم العدو من جهته، ومضاعفة اوهام اخطاره، واشاعة عدوى العولمة الامنية في كل شأن دولي رسمي ومدني، اكثر مما تسببه الكارثة نفسها من اضرار معنوية تتعدى دمار البرجين في نيويورك. كأنما تطالب امريكا العالم اجمع بدفع تعويضات الكرامة المثلومة من اقتصاده وامنه النفسي الحقيقي. فالعولمة الامنية ادخلت حكومات العالم ومجتمعاته في دوامة من الحذر وترقب الشرور الغامضة، وحرمت دولا كبرى في اوروبا والشرق من الطمأنينة، والحياة الطبيعية. واصبح الناس في كل مكان مشدودين يوميا الى متابعة الاحداث الامنية واخبار الاجراءات التي تتخذها حكوماتهم. وخاصة بعد ان اعلن بوش رسميا ان امريكا تواجه اكبر خطر عرفته في تاريخها، بسبب الجمرة الخبيثة المنتشرة رمزيا على الاقل حتى الان لدى مؤسساتها الرسمية كالكونغرس، وربما توهّم البعض من مهاجمتها للبيت الابيض نفسه، الا انه بالرغم من احتمال وقوع خطرها فعليا فان افتعال التهويل لا يكف عن آلية التضخيم، وتوسيع دائرة الذعر والهلع لدى القريبين والابعدين، بشكل شبه مجاني ويكاد يصير الى ظاهرة هستيرية خارجة عن امكانية الضبط والتحديد.

فالوباء بالغ الخطورة، لكن الأخطر منه هذا الذعر الرسمي الصادر عن اعلى السلطات، تلك التي يُفترض بها، قبل غيرها، السيطرة على اعصابها، وليس فتح ابواب الرعب الاجتماعي على مصراعيه. فالمستفيد الأول من اطلاق اجواء الترويع سيكون كل عدو او كل فوضوي، او ناقم او منحرف، وتعج بأمثاله مجتمعات امريكا واوروبا، وكذلك فان القاء التهم جزافاً على دول وحكام عرب، قد يكون من اخبث طرق الانتهاز السياسي الرخيص، التي راحت تلجأ اليها دوائر وشخصيات رسمية واعلامية. كأنما لم تعد تكفي تبعات الكارثة الاولى وصبها على الهدف العربي والاسلامي، حتى تتضاعف احجامها باختلاق ادانات جديدة لا تنتظر اية براهين او ادلة ملموسة، سوى هذا الانتهاز الصبياني لاجواء الهستيريا النفسية المعممة، كيما تتحول الى احكام قاطعة. الا يغدو الجنون هكذا سمة رئيسية سوف تطبع مستقبل الانسانية المظلم، فتدخل طائفة مختارة في قروسطية البحث عن السحرة والشياطين. فماذا يعد ساسة العالم (المتحضر) لانسانية اليوم والغد من وعود الجنات العولمية التي تنقلب الى كوابيس جهنمية حقا وخارجة عن كل سيطرة الا سيطرة الافتعال والانتهاز التقنوي من قبل اقلية العالم الحاكمة والمتحكمة بمصائر الاغلبيات، وبدءاً من تلك الأغلبيات الموصوفة بالمتحضرة أو المتمدنة نفسها. فهذه الأغلبيات من أمريكا الى اوروبا لا تكاد تلتقط انفاسها مع تسارع الضخ التهويلي والارعابي.

وقد تفتقد تدريجيا أبسط اصوات العقل والترشيد، وتستسلم هكذا لغرائزها الدفاعية، وتنخرط تلقائيا مع مهرجان الاعلام غير المنزه سلفا عن الاعيب التضليل التي الفها في سنوات الرخاء، فكيف لا يستخدمها بأقصى فعاليتها في اوقات النكبات الجماعية.

كان يمكن للأضرار ان تُحدّ ضمن دائرتها المادية الناجمة عن تدمير البرجين الرمزيين في نيويورك، وان ينطلق البحث عن الفاعلين حسب اجراءات البوليس المألوفة في مقارعة المافيات، لكن فضلت الدولة الامريكية ان تورط العالم اجمع في محنتها، وتوزع ادوار التحشيد ومطاردة العدو الضبابي المجهول على الجميع، اعتبارا من صيغة الاحلاف التطوعية والارغامية الى المشاركة في جيوش المخابرات المطاردة للمشبوهين، وبالطبع يأتي اصحاب الجلود الداكنة في مقدمة هؤلاء المعرضين للاهانة او التوقيف الاعتباطي، والمساءلة البوليسية، فجأة يصبح العربي والمسلم هدف الاتهامات الكيفية، ويتعرض البعض منهم يومياً للتحقيقات، وانتهاك خصوصيات الحياة الشخصية، واكثر من كل هذا وادعى الى الوصف بالفضائح الوقحة، هو ان تقبل حكومات كثيرة تجنيد نفسها كمخافر شرطة محلية خاضعة للسلطوي الامريكي الذي يصير. الى مدير بوليس الكوكب، محققاً هذا الوضع لأهم شبكة قمع دولية منظمة تحت عنوان العولمة الأمنية.

فالتجنيد البوليسي والاستخباري الدولي وراء الشرطي الامريكي الاول يضع العولمة الامنية في طور التنفيذ السريع والمباشر كأمر يومي ترتضيه الدول الاخرى تدريجيا، لكنها لا تلبث ان تنخرط في شبكاته العنكبوتية، مضحية بتراث حرياتها الفردية والجماعية، ومكرسة بذلك آلية العودة الى العلاقة الجدلية بين المركز والمحيط، ما يشير الى ان نظرية (انطونيو تيجري) القائلة بقيام (الامبراطورية) دونما مركزية واضحة ثابتة، تعاكسها وقائع التجربة الراهنة، وان الأمركة هي المركز، وبقية العالم ليست سوى حلقات تدور في فلكها السياسي، كأنما لم يبق مهرب من هذا المركز وهيمنته على الاطراف جميعها. مثل هذا المصير تتبينه منذ الآن بعض العقول الواعية بدءا من اوروبا نفسها. دون ان تتكاثر بعد مواقف الاحتجاج من قبل مثقفي امريكا الليبراليين الذين تأخذهم الحمية (الوطنية)، وتغرق اصواتهم القليلة المبعثرة في خضم المشاعر الجماهيرية الطاغية. نقرأ مثلا مقالا ثانيا لمنظر نهاية التاريخ (فوكوياما) يدافع فيه عن اطروحته متمسكاً ان الرأسمالية هي مآل التاريخ، ومن يشذ عنه يكون مصيره الى (مزبلة) التاريخ متهما الحضارة الاسلامية بأنها مستعصية على الحداثة في حين ان اقطارا في اقصى الشرق قد تجاوزت تخلفها والتحقت بركب الرأسمالية الجديدة الصاعدة، والمقصود منها هي العولمة دون ذكرها بالاسم الصريح وان اطلق عليها وصف الليبرالية، دون ان يتعرض بالطبع الى الظروف الخارجية والداخلية التي تعيق العالم الاسلامي عن ابتكار حداثته الخاصة، بل معتبرا ان الاسلام نفسه هو مصدر الاعاقة، بمعنى انه هو القابل كذلك لانتاج الارهاب، وقد كان فوكوياما دعا في مقال سابق الى التذكير باقامة الحجر على الجالية اليابانية ابان الحرب العالمية الثانية، كأنه يؤيد تكرار الحجر على الجاليات العربية والاسلامية ليس في امريكا وحدها، ولكن في كل العالم الغربي.

ان موجة التهويل من الارهاب قد تهيئ الاجواء النفسية لتدابير قريبة من الحجر والعزل داخل اقطار الغرب، ومن الشروع في احكام قطيعة شاملة بين الشمال والجنوب خاصة على صعيد تنقل الاشخاص، دون ان يشمل ذلك توريد البضائع والاسلحة بخاصة واستيراد النفط ان لم يكن انجاز الاستيلاء على عملياته كلها من آباره حتى اسواقه. ان عالم المعازل الكبرى وحصار كتل الشعوب العالمثالثية في صحاريها وغاباتها لم يعد بعيدا عن مخيلة غلاء الاستراتيجيين الامريكيين وبعض الاوروبيين. فلم يعد يكفي نظام اعتقال الشعوب من قبل انظمتها الاستبدادية، بل سوف يشمل نظام الحجر العالمي الجديد الشعوب وانظمتها معا. فان اقرب الحكومات العربية الى امريكا اضحت تتوجس خيفة من فض شراكتها الماضية معها، ومن قبل الطرف الآخر الامريكي طبعا. وما كان يسمى بـ(صداقة الشوك) المتبادلة بينهما، قد تتحول الى موقف التخلي ورفع الحماية، وصولا الى نبذ الاقوى للأضعف، وترشيحه لمصير الزوال. فالخارطة الجيوسياسية للمناطق العربية والآسيوية تدخل مرحلة الحراك العشوائي والزلزلة الكيانية. وكل ذلك عندما تحين ساعة تحققه بالنسبة لهذا البلد او ذاك فيجيء الأمر طبيعيا وكأنه تحصيل حاصل، متخذا صفة النتائج المبررة للكوارث الارهابية واجوائها الاستثنائية الناجمة عنها.

ما يخشاه الواعون من (المحادث) الكوني الراهن هو حرمان العالم من حق السلم الأهلي، وفقدان العلاقات الدولية من أبسط ركائز الطمأنينة المتبادلة بين كياناتها السياسية، وانصراف الاهتمام العام عن اضعف مشاريع التضامن بين الشعوب. فيحل بدلا عن ذلك كله هواجس الشكوك المتبادلة بين الجميع. حتى يصبح وباء الاتهامات الجماعية المبدأ الاول المسيطر على سلوك الحكومات تجاه بعضها حتى وان كانت في معسكر واحد شمالي او جنوبي. هكذا يولد عالم اليوم والغد تحت سيطرة منطق واحد للارهاب والرد على الارهاب بما هو الافظع والاشمل من أدوات القوى الكبرى الفالتة مع وباء الانتقام من الصديق والعدو معا.

مفكر عربي مقيم في باريس

صراع الحضارات أم أزمة ثقة الغرب في نفسه؟

د. منصف المرزوقي*

■ يتردّد منذ سنوات اسم لأستاذ سابق في جامعة هارفارد اشتغل مدة مع زبنغيو بريجنسكي مدير لجنة الأمن القومي في إدارة كارتر هو صمويل هنتنغتون. وهذا الرجل ينظّر منذ 1993لفهوم اختفى مدة ثم عاد للسطح بمناسبة الأزمة الأفغانية ألا وهو صراع الحضارات.

وكأن أفكار الرجل اكتسبت بعدا جديدا بعد تهديدات بن لادن بحرب لا تبقي ولا تذر ضدّ اليهود والنصارى وزلات اللسان لعدد من رجال الفكر والسياسة في الغرب مثل الرئيس الأمريكي بوش وهو يتحدث عن الحرب الصليبية والصراع بين الخير والشر أو رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني المتبجّح بتفوق قيم الغرب على قيم الإسلام. وتقول نظرية الرجل أن العالم يتكون من ثماني حضارات كبرى هي الحضارة الغربية والارثوذكسية (روسيا) والصينية واليابانية والهندوسية والإفريقية واللاتينوامريكية والإسلامية وهي اليوم العدو اللدود والأكثر خطرا على الحضارة الغربية.

إن هذه الحضارات حسب مزاعمه في صراع وجودي بينها وليست فقط مجرّد تنافس فالقيم مختلفة ومتباينة والمصالح مستحيلة التوافق.

وفي إطار أم الحروب هذه لا بدّ للحضارة الغربية من برنامج استراتيجي يتجاوز السياسة المحلية والظرفية في التعامل مع هذا النظام أو تلك الأزمة. ويلخص هنتنغتون رؤيته لمثل هذه الاستراتيجيا حول محاور أساسية هي تمتين الإندماج بين الدول الغربية لتشكل وحدة صماء تمنع أي حضارة منافسة من التفوق عليها بالإبقاء على التقدّم العلمي والعسكري للحضارة الغربية، وتوسيع رقعة الحضارة الغربية شرقا نحو بلدان البلطيق وجنوبا نحو أمريكا اللاتينية، والتصدي لأي ارتفاع للمقدرة العسكرية للحضارة الصينية أو الإسلامية، وفصل اليابان عن محيطه الآسيوي وخاصة عن الصين ليبقى دائرا في الفلك الغربي، والتعامل الحذر مع روسيا لتحييدها، والتقليل من التدخل الغربي في شؤون الحضارات الأخرى.

وهكذا يرى هنتنغتون الغرب كحصن منيع إلى الأبد لا يتورّط في شؤون العالم إلا من منطلق الدفاع عن مصالحه. ومن نافلة القول ان هذا يعني بالأساس التخلّي عمّا سمي في نهاية القرن الماضي عبء الرجل الأبيض والذي تمثّل آنذاك في التبشير بالمسيحية أو التمدّن والآن بالديمقراطية وحقوق الإنسان التي يعتبرها هنتنغتون قيما غربية صرفة وعملة لا تصرف إلا في أسواق أوروبا وأمريكا إذ ليس لها في أي حضارة من الحضارات الأخرى أي قاعدة فكرية أو اجتماعية.

وإنها لكارثة حقا أن تصبح نظرية بمثل هذه السطحية وهذه الضحالة مصدر نقاش بين المثقفين وربما مصدر إلهام لأخذ القرارات من قبل رجال سياسة قلّ وندر فيهم من يكون مثقفا ومنظرا أو حتّى قادرا على اكتشاف ما في هذه النظرية العصماء من أخطاء معرفية وجهل أو تجاهل بالتاريخ.

ولنبدأ بالقول أن صراع الحضارات ليس أمرا جديدا اكتشفه عقله الثاقب وإنما ظاهرة عبرت التاريخ وستتواصل معه.

والأهمّ من هذا أن المنظّر الهمام يجهل أو يتجاهل أنّ أشرس الحروب الإنسانية كانت دوما تقع داخل كل حضارة لا بين الحضارات. فلو درسنا مثلا الثمن الإنساني الذي دفعه الطرف الإسلامي والغربي نتيجة للحروب الصليبية بالمقارنة مع ثمن الحروب الإسلامية ـ الإسلامية أو الغربية ـ الغربية لاكتشفنا أن حروب الحضارتين كانت قطرة في واد بالنسبة للحروب الداخلية ولو تساءل منظرنا الهمام عن أفظع الحروب التي عرفها الغرب منذ قرن لاكتشف أنها كانت الحرب الأهلية الأمريكية والحربين العالميتين وكانتا بالأساس حربين أهليتين أوروبيتين انتشرتا إلى بقية العالم.

ولا شيء يدلّ على سطحية النظرية قدر تناسيها للنصف الملآن من الكأس فالحضارات منذ وجدت لا تتصارع فقط وإنما تتعاون.إنّ نقط التماسّ بينها كانت أغلب الوقت، وباستثناء الطفرات الحربية المؤقتة، مواقع تبادل الأفكار والقيم والسلع. وثمة هناك قراءتان بنفس الشرعية للتاريخ تلك التي تصف آليات وأطوار واللحظات الكبرى للصراع وتلك التي تصف آليات وأطوار واللحظات الكبرى للتبادل والتعاون.

إنه من الممكن للمؤرّخ أن يدرس على سبيل المثال تاريخ طريق الغزو الذي حمل جحافل المغول في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من سهول آسيا إلى قلب أوروبا للتدليل على النظرية الأولى. ويمكنه أن يدرس تاريخ طريق الحرير الذي حمل إلى نفس الغرب انطلاقا من الصين وعلى مرّ ستة قرون الحرير والبوصلة والمكرونة والبارود وهي من بعض المكونات التي صنع منها الغرب حضارته ناهيك عما تلقاه من المصدر الهندي والعربي والفارسي والإفريقي.

والخطير في هذه النظرية أنها تلغي بجرّة قلم كل ما اعتمدته البشرية طوال النصف الأخير للقرن المنصرم من آليات سياسية جماعية مثل الأمم المتحدة ومختلف وكالاتها أو التجمعات الإقليمية التي تضم داخلها بلدانا تنتمي إلى حضارات مختلفة كما يرمي هنتنغتون في سلة المهملات بكل الإعلانات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي خلقت لتنظيم التعاون بينها.

وفي الوقت الذي تسعى فيه الأمم المتحدة لرمي الجسور بين البشر تراه يجدّف ضدّ مجرى التاريخ. وهو على طرف نقيض مع المشرع العالمي الذي كتب في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي لتشرين الثاني (نوفمبر) 1966: تشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع وخصب وما بينها من تباين وتأثير متبادل، جزءا من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعا. والتعاون الثقافي حق لجميع الشعوب والأمم وواجب عليها وعليها ان تتقاسم ما لديها من علم ومعرفة.. وعليها أن تنظم المبادلات بروح السماحة في العطاء المتبادل.

إنّ هنتنغتون ليس منظرا محايدا أو عالما يصف ما هو موجود بقدر ما هو رجل يعبر عن خيار استراتيجي جديد لليمين الغربي أي التقوقع ومواجهة المخاطر الحقيقية أو الوهمية التي تتعرض إليها القلعة الغربية بالعقلية البارانوية المعروفة عند من يظنون أنفسهم محاصرين.

ولا شكّ أنه يوجد اكثر من هنتنغتون مسلم أو هندوسي أو صيني ينادي هو الآخر بالتقوقع وتنظيم الدفاع ضدّ الهمج و لا أشكّ أنهم كلهم سيتفقون مع النقد اللاذع الذي يوجهه الرجل للغرب لتغليف السم في الدسم.

إنّه يعتبر أن الغرب بدأ أفوله لأن الهيمنة الأوروبية انتهت في بداية القرن العشرين والهيمنة الأمريكية انتهت في نهايته ومن ثمة اصبح معرّضا للهجوم من قبل حضارات متعطشة للسيطرة.

ولا بدّ له إذن في ظلّ هذه الوضعية الجديدة من مراجعة خياراته الاستراتيجية وأولها التوقف عن محاولة نشر قيمه لأن ما يسميه عالمية ليس سوى الاسم الآخر لإمبريالية لم يعد قادرا على توفير متطلباتها ، خاصة وأنّ الديمقراطية وحقوق الإنسان خاصية ثقافية غربية لا تزرع في غير تربتها وأن بقية البشر لم ولن يتوصلوا يوما إلى فهم فما بالك إلى ممارسة طريقة العيش الغربية وما تختزنه من مثل عليا كالحرية الفردية والرأي المخالف والعدالة المستقلة.

ولا فائدة بالطبع من تذكير الرجل بأن اكبر دولة ديمقراطية في العالم تنتمي إلى ما يسميه الحضارةَ الهندوسية وأن اكبر شعوب الغرب مثل ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال واليونان وحتى فرنسا إبان الحرب العالمية الثانية شيّدت رغم قيمها الغربية أنظمة دكتاتورية لا تضاهيها إلى اليوم أي من دكتاتوريات العالم المتخلف.

ولا فائدة أيضا من التذكير مرّة أخرى بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا يعكس وجهة نظر الغرب إلا في ثلث بنوده المتعلقة بالحريات السياسية وأن الحضارة الروسية (السوفييتية) آنذاك هي التي فرضت عليه فرضا عند إعداد الإعلان سنتي 1947 و1948 الثلث الثاني المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وأن الثلث الأخير المتعلق بالحقوق الفردية مثل الحق في الحياة والحرية والكرامة هو نتيجة إجماع كل الحضارات لأن هذه قيم إنسانية ولا توجد حضارة واحدة تنادي بالعبودية والحرب والقتل وإذلال الذات البشرية.

والحقّ أن الإشكالية الأساسية في هذه النظرية توجد بين السطور وعلى مستوى المغيّب والمسكوت عنه.

إن ما تفضحه هذه النظرية هي تعاظم الشعور بالخطر الذي أصبح هاجس الغرب بعد أن اتضحت هشاشة القوّة العسكرية الكلاسيكية أمام تغير نمط الحرب. وثمة أيضا تعاظم الشعور بأن الأحادية القطبية آخذة في الزوال وأن عالم المستقبل سيكون محكوما بأقطاب متعدّدة قد تكون الحضارات التي يسميها هنتنغتون وقد تكون أقطابا أخرى شاقة لها مثل تجمعات أقليمية متعددة الثقافات. وربما هناك محاولة تشكيك في القيم والممارسات السياسية الغربية نفسها لتسويقها داخل الغرب نفسه إذ لا ننسى أن هذا الغرب مخترق بتيارات يمينية تكره الديمقراطية ولا تنتظر إلا الفرصة السانحة للانقضاض عليها.

وثمة أساسا ظاهرة أزمة ثقة في النفس خاصة في أمريكا ومظاهر العداء لها تشتدّ وتتعمّق وتتوسّع في العالم. ولا نستغرب ان تؤدّي كل هذه العوامل إلى البحث عن نظرية تبرّر انعزالية عدوانية ناقمة على بقية العالم.

وما من شكّ أنّ أزمة الغرب ستتعمّق إذا انتصرت مثل هذه الأفكار المرضية والحال أنه بأمسّ الحاجة لمثقفين من النمط المعاكس يفسرون له أسباب الكراهية التي يتعرض لها خاصة في العالم الإسلامي ولسياسيين يفهمون أن الحرية والديمقراطية والتقدم والسلام لا تتجزّأ وأنها حاجيات إن لم يتمتع بها الجميع تبقى هشة معرضة للانهيار حتى في الحصون المدججة بالسلاح.

إن أشد ما نحتاجه اليوم هو مواصلة الجهد لرمي الجسور بين كل الحضارات حتى تتبادل احسن ما عندها وتبني ولو في ظل التنافس عالما قابلا للسكنى وليس فضاء تراقبه ثماني ثكنات عسكرية لا تتبادل بينها إلا الصواريخ والحجارة يحركها احتقار الأقوياء وحقد الضعفاء ولا قاسم مشتركا بين الجميع سوى الخوف.

* الرئيس السابق للجنة العربية لحقوق الإنسان ورئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية في تونس

هل هي عودة الى «الكرامات»؟

عدلي صادق

■ يُخطىء من يتجاهل، حجم التعاطف الشعبي، في فلسطين وفي العالم الإسلامي، مع أسامة بن لادن. وكان لافتاً، استمرار عدد كبير من خطباء الجمعة، في الإعراب عن غضبهم، لتشبيه الرجل بالسفاح الصهيوني شارون، بلسان وزير فلسطيني أراد استنفاد كل الوسائل الإيضاحية، في شرح موقفنا الوطني العام، إزاء الجرائم الإسرائيلية، بل إنه ـ ربما ـ كان يقصد الإعراب عن خطورة الشارون الخاص بالأمريكيين، ودمويته، جواباً على ما يسهبون في الإعراب عنه، حول خطورة بن لادن و«دمويته» في نظرهم!

بن لادن أصبح موضوع التنفيس الوحيد، المتوافر، لدى أمة مكلومة ومقهورة. فهو في القراءات المبسطة للأحداث، مُزعج الشيطان، والمُخترق المُفترض لحصونه وإجراءاته الأمنية وصفو حياته. وهو الذي أقعد (من بين ما أقعد) بورصات الدنيا على خازوق، فخسر جميع المتداولين ومالكي الأسهم، ومن بين الخاسرين ـ بالمليارات ـ عرب كانوا يقطعون أيديهم و«يشحدون» عليها، كلما بدأ الحديث عن صناديق الدعم للانتفاضة، ولموازنة فلسطين، ولمرتبات المستخدمين، في فترة انقطاع الموارد!

* * *

غير أن التزيّد في الكلام، لابعاد الأذى السياسي لحكاية بن لادن، يظل مسألة هامشية، قياساً على خطورة ما يُشاع، في الأوساط الشعبية، في هذه الأيام، عن طيور خرافية، وخوارق وكرامات، سوف تفتك بالأمريكيين، على غرار مثيلاتها من المعجزات التي قيل انها فتكت بالسوفييت، مثلما جاء في كتاب الشيخ الفلسطيني عبد الله عزام، الذي استقطب بن لادن أفغانياً، في كتابه: «آيات الرحمن في جهاد الأفغان».!

فالحديث عن هذه الخوارق، من شأنه أن يُعفي المسلمين من واجب الغضب العارم، على الأمريكيين عندما يهجمون بآلة عسكرية فتاكة، على بلد مهدم وشعب مكشوف في العراء. فأمريكا، حسب افتراض وجود الخوارق، تبدو وكأنها تغزو بسلاح البشر، القاصر قياساً على أفخاخ الكرامات والمُكرمين، الذين تؤيدهم ـ ميدانياً ـ قدرة الله تعالى. فضلاً عن ذلك، فإن الحديث عن مثل هذه الكرامات، يغذي الأوهام بالنصر السريع المؤزر على أمريكا، ومن بعدها ـ عاجلاً ـ الدولة العبرية الكريهة!

صحيح أن واشنطن لن تنجح في حملتها، بأكثر من إقامة حكومة في كابول، على غرار حكومة الشيوعيين، المحاصرة بجبال يسكنها الرافضون المجاهدون ضدها، لكن الصحيح كذلك، أن الآلة العسكرية الأمريكية، إن لم تتوقف عن القتل اليومي، ستُلحق بالأفغان أذى كبيراً، ولا موجب لاستبدال الصراخ لفضح عدوانها وهمجيتها، بالحديث عن خوارق ربانية، بيد الأفغان، تنتظرهم وتعدهم بالويل وعظائم الأمور!

* * *

يتوجب أن نكون واقعيين للغاية، لأن الوهم هو صنو السهو القاتل. فليست هناك جيوش ستتوجه الى فلسطين لنصرتها، بعد الانتهاء من معركة على شيء آخر في مكان آخر. لنحافظ على وحدتنا الوطنية، ولا موجب للكلام الخلافي بذريعة عشرة عصافير على الشجرة، أو في كهوف أفغانستان. متعاطفون مع شعب أفغانستان، نعم، لكننا لسنا أكثر قرباً منها، ولا أكثر صلة بها، ولا أقوى مقدرة على نصرتها، من باكستان والسعودية وماليزيا وأندونيسيا. وعندما نستذكر الحروب الكبرى، والفواجع، الماضية واللاحقة، لم نعرف ولم نتوقع مشاركة وحدات عسكرية مُساندة، من باكستان أو أندونيسيا أو إيران. كفانا تعلقاً بخزعبلات الرأي، وإن كان ثمة «كرامات» فنحن وأرضنا الطاهرة كنا أولى بها، ولم تأت. لنعتمد على أنفسنا في هذا الخضم.. لنعتمد على أنفسنا.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3876 الاثنين 29 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 ـ 13 شعبان 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3876 Monday 29 October 2001

باحثون: عنف الرجال.. وراثة !

■ واشنطن ـ ق. ب:اكتشف الباحثون في جامعة اكرون بولاية أوهايو الأمريكية في دراسة قاموا بها مؤخرا، أن عنف الرجال وحبهم للقتال يرجع إلى وجود مورثات جينية تؤثر بصورة مباشرة على كيميائية الدماغ.

ووجد الباحثون أن هذه المورثات الجينية الذكرية هي المسؤولة عن رغبة الرجال في القتال وحبهم للحرب، مشيرين إلى أن الصراعات الرجولية، من الحروب وحتى العنف في لعبة كرة القدم مثلا، تتسبب من التأثير الذكوري على التفاعلات الحيوية في الدماغ.

وأوضح الباحثون أن كروموسوم Y، الذي يميز الذكورية، يحتوي على جينات تعمل عند تنشطها على تقليل مستويات مادة السيروتونين الدماغية التي تؤثر على المزاج، وتزداد في نفس الوقت، مستويات الهرمون الذكري «تستوستيرون» فتكون النتيجة هي العدائية والعنف. ولاحظ الباحثون في دراساتهم على مجموعة من الفئران الدخيلة، تم ضمها إلى مجتمعات فئران أصيلة، أن الفئران الذكور الدخيلة هوجمت بقسوة، في حين لم تتعرض الإناث الدخيلة لأي هجوم أو عنف.

نجاح طبي عراقي بمعالجة سيدة بعد 18 عاما من العقم

■ بغداد ـ ق. ب: رزقت، بعد تجارب طبية ناجحة، سيدة عراقية بمولودها الأول بعد 18 عاما من العقم، وذلك لأول مرة في العراق.

وأوضح الدكتور منذر البرزنجي عميد معهد صدام لأبحاث الأجنة وعلاج العقم أن المواطنة العراقية إقبال صلاح الدين قد أنجبت وبعملية قيصرية مولودها الأول، الذي أطلقت عليه اسم «علي» لتتمتع هذه السيدة بنعمة الأمومة، التي انتظرتها طيلة 18 عاما.

وقال الدكتور منذر البرزنجي عميد المعهد «لقد كانت المشكلة مزدوجة، فالزوجة كانت تشكو من ضعف في نشاط المبايض، وارتفاع في تركيز هرمون البرولاكتين، أما الزوج فقد كان يعاني من ضعف نشاط الحيامن، وقلة عددها، ووجود التهابات في السائل المنوي، وزيادة في تركيو هرمون البرولاكتين.

وبعد النجاح في علاج الحالتين تم تنظيم موعد للإخصاب الطبيعي، بعد إطلاق بويضتين ناضجتين، تم التأكد منهما بجهاز السونار، وكانت نتيجة هذا الإخصاب ولادة الطفل علي، الذي يزن 3000 غرام، ويتمتع هو وأمه بصحة جيدة».

وأضاف الدكتور البرزنجي أن هذه الحالة كان من المفترض أن تعالج بعملية طفل الأنبوب الإجباري، أو ما يعرف بالحقن المجهري للحيمن داخل البويضة، حيث تستخدم هذه التقنية في علاج حالات العقم الناتجة عن ضعف في نشاط الحيامن، أو قلة عددها، أو صعوبة خروجها، بسبب انسداد الأنابيب المنوية، أو فقدانها لأسباب وراثية، ولكن النجاح في علاج العقم لدى الزوجين جعل الإخصاب طبيعيا، وبذلك أمكن الاستغناء عن هذه الطريقة. وقال إن الزوج قد رزق بعد نجاح علاجه بتوأم بنات من زوجته الثانية.

من مبتكرات المصممة البرتغالية انابيلا بالداك عرض هذا الزي من مجموعة ربيع وصيف العام المقبل في لشبونة ليلة امس الاول (رويترز)

الاردن: العثور على ثلاثة اشقاء مقتولين

■ عمان ـ «القدس العربي»: عثرت الشرطة الأردنية السبت على ثلاثة أشقاء شباب مقتولين بالرصاص في ظروف غامضة في محافظة عجلون شمالي البلاد، ولم تعرف بعد الاسباب التي أدت لمقتل الاشقاء الثلاثة فيما شكلت ادارة الشرطة فريقا خاصاً للبحث عن الأدلة ومتابعة هذه الجريمة البشعة.

وكان أحد المارة من منطقة زراعية نائية تقريبا قد شاهد الجثث الثلاث التي تبين ان يومين مضيا على وجودها، وبعد الابلاغ بوشر بالتحقيق.

الكشف عن مسكوكات نقدية من العصر البابلي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تمكنت فرق تنقيب آثارية عراقية تعمل في مدينة بابل التاريخية من الكشف عن جرة فخارية متوسطة الحجم بين السورين الداخلي والخارجي للمدينة تحوي على مسكوكات نقدية تعود الى الفترة التي تلت فترة حكم الاسكندر المقدوني .

وقال مصدر من فرق التنقيب في المنطقة ان الجرة التي تم الكشف عنها كانت تحوي في داخلها 146 مسكوكة فضية بوزن 2 كيلو غرام و750 غراما بزنة 11 ـ 17 غراما لكل مسكوكة، موضحا ان لكل مسكوكة في احد وجهيها صورة لشخص على الأرجح ان يكون (رأس ملك) بينما يشمل الوجه الثاني نقشا لصورة شخص واقف على شريطين من الكتابة .

انهيار 3400 مبنى في زلزال بالصين

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة انباء الصين الجديدة /شينخوا/ امس الاحد ان اكثر من 3400 مبنى تهدمت في زلزال هز جنوب الصين امس واسفر عن مقتل شخص واحد على الاقل.

وهز الزلزال الذي بلغت قوته ست درجات بمقياس ريختر منطقة نائية باقليم يونان السبت وقالت شينخوا في البداية انه اسفر عن انهيار نحو 1500 مبنى. واضافت الوكالة ان شخصا واحدا على الاقل قتل واصيب اكثر من 130 منهم ثلاثة حالتهم خطيرة. وكان مركز الزلزال في مقاطعة يونجشنج على مسافة نحو 600 كيلومتر شمال غربي العاصمة الاقليمية كونمينج. وقالت صحيفتا تشاينا يوث ديلي وبكين ايفننج نيوز ان ثلاثة لقوا حتفهم. وامتنع المسؤولون في يونجشنج عن التعليق على حجم الاضرار او جهود الانقاذ ولم يتسن الاتصال بالسلطات المحلية. وقالت شينخوا ان فرق الانقاذ نصبت مساء امس الخيام وشرعت اليوم في توزيع الاغذية والمعونات الاخرى على الضحايا. واضافت ان فرق انقاذ ارسلت ايضا لثلاث مقاطعات مجاورة ليونجشنج تأثرت بالزلزال.

خاب فأل عشّاقها!

صبحي حديدي

كنّا، مثل العشرات ممّن يتابعون الشأن الأمريكي والعين مفتوحة على سجلات الماضي قبل الحاضر، قد توقّعنا أن تكون الحريات والحقوق المدنية هي الضحيّة الأمريكية الأولى جرّاء الحرب الراهنة، ولم تكذّبنا التطورات. وقانون مكافحة الإرهاب الجديد (الذي وقّعه جورج بوش قبل أيام، والذي يمسخ قانون كلينتون لعام 1996، يقزّمه، ويجعل منه لعبة أطفال) ليس سوى بداية البدايات، أو النذير الأولّ لما سيأتي تباعاً من «توجيهات» رئاسية داخلية مكتومة، كفيلة بإعادة أمريكا إلى أسوأ عقود الحرب الباردة في مستوى العلاقة مع العالم ما وراء المحيط، وإلى أسوأ عهود المكارثية في المستوى الأمريكي الداخلي.

وسريعاً، وربما اليوم بالذات، سوف يجفّ المداد عن قرار الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد، والذي حظر على وكالة المخابرات المركزية ممارسة الإغتيال السياسي. وكأنّ العمّ سام لا يعود القهقرى في التاريخ فحسب، بل في اللغة والعقل والأوهام والإستيهام. ونتذكّر، لضرورات المقارنة، أنّ قرار فورد كان في الأصل استجابة لضغط مجلسَي الشيوخ والنوّاب، في ضوء تقرير شهير فصّل القول في مباذل الوكالة، وعربدتها هنا وهناك في مشارق الأرض ومغاربها، وانقلابها إلى دولة/ولاية مستقلّة عن الولايات المتحدة، وضربها عرض الحائط بكلّ القوانين والحقوق والأعراف. والعودة إلى ما قبل قرار فورد يعني ببساطة أنّ أمريكا أعطت وأمريكا استردّت، أو هي تقدّمت قبل ربع قرن واليوم تتأخّر ربع قرن!

وهواة أمريكا وعشّاقها، من نوع الكاتب اللبناني محمد علي فرحات الذي ضربناه مثلاً الأسبوع الماضي ، ينبغي أن يعلنوا بعض الحداد على الأقلّ، إذا لم نتحدّث عن الحداد كلّه. فالمتضرّر من قانون الإرهاب الجديد لن يكون الأجنبي وحده (الذي بات في الوسع اعتقاله سبعة أيام دون توجيه تهمة محددة، حتى إذا كان قادماً للإحتفال بمئوية جبران خليل جبران!)، بل أيضاً وأوّلاً الأمريكي الذي لا يسير في ركاب الفلسفة الرسمية التي تعتنقها الأجهزة الأمنية (المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيديرالي)، حول تبرئة أو تأثيم الفرد في مسائل الإرهاب، والحرب، والسلام، والحقّ، وحرّية التعبير.

ذلك لأنّ الحرب الباردة لم تضع أوزارها بعدُ في عرف المئات من ممثّلي اليمين الأمريكي المحافظ، الذين يعششون هنا وهناك مثل غربان شاخت أجنحتها وأرياشها، ولكنّ شهيّتها في النعيق على جثث الماضي ما تزال عارمة فتيّة متقدة. ولن يعدم العالم فرصة تلو أخرى، يوماً بعد آخر، لمراقبة ثقاة الإستراتيجية الأمريكيين وهم يستعيدون مناخات تلك الحرب، بعد استبدال «الخطر الأحمر» بـ «الخطر الأخضر»، إذا جاز ترميز الخطر الإسلامي على هذا النحو. أسامة بن لادن في مكان جوزيف ستالين، و«القاعدة» في موقع «إمبراطورية الشرّ»، وقندهار بديل الساحة الحمراء!

المكارثية لم تكن أسوأ والله أعلم، و«الخطر الأحمر» القديم ليس أشدّ إثارة للرعب والأوهام والإستيهام من أسامة بن لادن، و11 أيلول (سبتمبر) ليس أقلّ تحريضاً على الثأر من بيرل هاربر، وهكذا.. وهكذا.. حتى يُقال لنا ـ من جديد ـ إنّ التاريخ انتهى مرّة ثانية، وانتصر العمّ سام بوصفه طليعة الغرب، الإنسان الأخير وخاتم البشر أجمعين. وراهنوا، منذ الآن، على شيوع أسوأ أنساق الإبتذال في تأثيم الآخر/العدوّ وتشويهه وتجريده من وجهه الإنسانيّ، أو من كلّ وجه أياً كان. خذوا، على سبيل المثال الأحدث عهداً، هذا الطرف الواحد من حوار دار بين كريس ماثيوز من قناة MSNBC الأمريكية، ودانييل بايبس، الكاتب الأمريكي ـ الصهيوني الليكودي، مدير «منتدى الشرق الأوسط»، والمعلّق في صحيفة جيروزاليم بوست:

«ماثيوز: [الشعوب الإسلامية تعاني من] حكومة قمينة، واقتصادات قميئة، وفُرَص حياة قميئة... ويضعون اللوم في هذا كلّه على الولايات المتحدة وإسرائيل، أليس كذلك؟

بايبس: نعم، هكذا هو الأمر ببساطة. هنالك إحساس تآمري عميق بأنّ العالم الإسلامي كان في أحسن حال قبل 200 سنة، ثمّ جاء الغرب وسرق منه ذلك، سرقه حرفياً. وليس على المسلم اليوم سوى طرد الغرب وتجريد الغرب من كلّ شيء.

ـ أعطني نسبة مئوية عن العرب المعتدلين، أقصد المسلمين المعتدلين الآن، في ذلك الجزء من العالم؟

ـ أقول، إذا أخذ المرء تأييد أسامة بن لادن كخطّ فاصل، إنّ النسبة 50/50».

ولاحظوا، بين بذاءات أخرى، سهولة الخلط بين العربي والمسلم، وإنابة هذا عن ذاك دون عناء، وزجّ الإثنين معاً في خانة النصف غير المعتدل، الإرهابيّ بالضرورة، الذي تنطبق عليه ـ في الإستطراد البسيط الصحيح ـ بنود القانون الأمريكي الجديد، كاملة غير منقوصة.

أمريكا تقدّمت، إذاً، وأمريكا تتأخّر... على هواها، وخاب فأل عشّاقها!

انقاذ عزت العلايلي من ابتزاز مواطن خليجي!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

افاد المواطن الخليجي سليمان حسن والذي تم القاء القبض عليه متلبسا بتلقي 50 الف جنيه من الفنان حسين فهمي مقابل تسليمه النسخة الاصلية من الفيلم السينمائي «كلاب المدينة» مع الفنانة الراحلة ناهد شريف، وذلك في الكمين الذي اعدته له الشرطة بعد ان ابلغها حسين فهمي بأمره، افاد في التحقيقات انه كان ينوي بعد ان يحصل على المئة الف جنيه التي طلبها، ان يطلب منه مبلغا آخر مقابل تسليمه النسخة الاصلية من فيلم آخر له مع ناهد يسري هو «سيدة الاقمار السوداء» والفيلمان ممنوعان من العرض في مصر لاحتوائهما على مشاهد جنسية صارخة.

وقال سليمان حسن انه خطط بعد الانتهاء من حسين فهمي للاتصال بالفنان عزت العلايلي، لابتزازه هو الآخر بطلب مبلغ من المال مقابل تسليمه النسخة الاصلية من الفيلم السينمائي «ذئاب لا تأكل لحوم البشر» مع ناهد شريف والفنان الراحل محسن سرحان وهو ممنوع بدوره من العرض في مصر لاحتوائه على مشاهد جنسية صارخة.

وقال انه لجأ لهذا بعد ان عرف ان الفنانين يبحثان عن هذه النسخ الاصلية لاعدامها.

وكانت «القدس العربي» قد نشرت يوم السبت خطأ اسم الفنانة ايناس مكي بدلا من وفاء مكي في حادث اتهامها بتعذيب خادمتها وطلب النيابة التحقيق معها.

احوال الناس

● يكرم مهرجان قرطاج المسرحي المستمر في تونس حاليا هذا العام الرائد المسرحي العراقي **خليل الرفاعي** كأحد رواد المسرح العربي. وكان المهرجان قد كرم في سنوات سابقة كلا من الفنانين العراقيين **يوسف العاني** و**سليمة خضير** و**فاطمة الربيعي** و**قاسم محمد** و**ابراهيم جلال** وآخرين ، كما سيتم عرض المسرحية العراقية «سيدرا» وهي من تأليف الدكتور **خزعل الماجدي** واخراج الدكتور **فاضل خليل**.

● يشارك العراق في مهرجان المونودراما الذي تقيمه وزارة الثقافة الاماراتية نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمسرحية «الاحدب» تأليف **علي حسين** وتمثيل **عبد الخالق المختار** واخراج **فلاح ابراهيم** وهي نوتردام ذات شخصية واحدة تبدأ من نهاية المشهد الاخير في رواية **فيكتور هيغو** «احدب نوتردام» حيث يتداعى البطل مقدما شهادته الاخيرة عن الاحداث.

● اكملت الفنانة العراقية **امال ياسين** تصوير مشاهدها في فيلم وثائقي جديد عن انتفاضة الاقصى في فلسطين. **آمال ادت** في الفيلم شخصية ترمز الى فلسطين والانتفاضة يشاركها الفنان **كاظم القريشي** وهو من اخراج **محمد خالد البياتي** .

● السفير المغربي **محمد بوشنتوف** وعقيلته **رباب صلاح** احتفلا بالرباط بزفاف نجلهما **مناف** على الآنسة **باسمة بن عبد الله**.

● تنظم النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة بالدار البيضاء حفل توقيع الاصدار الجديد للفنانة المغربية **ثريا الحضراوي** الذي يحمل عنوان «اندلسيات» وتقدم فيه مقطوعات جديدة من الفن الاندلسي.

● اصدرت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما طبعة جديدة انيقة لكتاب «بانوراما السينما المغربية» للناقد السينمائي المغربي **مصطفى المسناوي**.

● يستضيف المركز الثقافي المصري بالرباط كلا من الدكتور **عبد الهادي التازي** و**محمد بنشريفة** في ندوة حول أيام الدكتور **طه حسين** بالمغرب وذلك بمناسبة مرور ثمانية وعشرين عاما على وفاة عميد الأدب العربي .

● تحتضن مدينة شفشاون ندوة حول الترجمة والشعر تنظمها جمعية «اصدقاء المعتمد». وتتمحور الندوة التي تنظم السبت القادم حول تجربة الشاعر **المهدي اخريف** الذي يشارك بها الى جانب **أحمد هاشم الريسوني**، **شرف الدين ماجدولين**، **احمد بن ميمون**، **عبد اللطيف البازي** و**يحيى بن الوليد**.

● احتفل في بيروت بزفاف «تانيا» كريمة الزميل **سمير ناصيف** و«كريم» نجل الوزير اللبناني السابق **مصطفى درنيقة** في حفل اقتصر على افراد العائلتين وسيقام حفل لاصدقاء العروسين في فيينا (النمسا) هذا الاسبوع.

ايران تعلن الحرب على أطباق استقبال البث الفضائي

■ طهران ـ رويترز: قالت الشرطة الايرانية انها جددت حملة على أطباق استقبال البث الفضائي بعد ان القت السلطات بمسؤولية اندلاع سلسلة من أعمال الشغب على شبكات تلفزيونية تديرها جماعات معارضة في المنفي. وقال متحدث باسم الشرطة ان مئات من الاطباق أزيلت من منازل في العاصمة طهران منذ يوم الثلاثاء كجزء من الحملة على «الرذيلة//. وفي الاسبوعين الماضيين نزلت جماهير الكرة الى الشوارع بعد ثلاث مباريات دولية ورددوا الهتافات المعادية للزعماء الاسلاميين في ايران. واعتقل مئات الاشخاص ومعظمهم من الشبان. والقى وزير الدفاع الايراني على شمخاني اليوم السبت بمسؤولية الشغب على نداءات تبثها المعارضة من خلال البث التلفزيوني الفضائي للمواطنين بالخروج بمظاهرات معادية للنظام الاسلامي.

وقال «العناصر المفلسة بالخارج تحاول استغلال شبكة البث الفضائي في المعارضة السياسية. وهذا يظهر فشلنا في مواجهة التهديدات الثقافية بشكل جاد».

وقالت الشرطة انها تلقت تعليمات بتحديد المنازل والاماكن الاخرى التي تستخدم أطباق استقبال البث الفضائي. وقال المتحدث باسم الشرطة «يوجد قانون ضد استخدام اطباق استقبال البث الفضائي ويقع على عاتق الشرطة تطبيقه. «سنبعث لهم أولا باخطار مكتوب واذا لم يسلموها سيلقى القبض عليهم».

وفرضت ايران حظرا في منتصف التسعينيات على اطباق استقبال البث الفضائي كجزء من جهودها لمنع هجمات الثقافة الغربية لكن الحظر تم تجاهله على نطاق واسع منذ انتخاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي عام 1997 . وفي الوقت الذي يدعو فيه خاتمي وانصاره الى التعامل برافة مع المشاغبين يرغب المتشددون في التعامل معهم بقسوة. وتعهد رئيس المحكمة الثورية على مبشري «بألا تأخذه شفقة ولا رحمة» مع المحرضين على الشغب. ونقلت صحيفة رسالات الايرانية اليوم السبت عنه قوله «المحكمة الثورية طبقا للقانون ولمسؤولياتها لن تتحلى بأي رأفة مع من ارادوا الاخلال بالامن من خلال شغبهم وتصرفهم غير الملائم».

ونقل عن مبشري قوله «تم التعرف على المحرضين الرئيسيين. سيعتبر من يخل بالامن محاربا». واستخدم مبشري كلمة محارب التي من الممكن أن يقصد بها من يحارب الله ورسوله وهو فعل ينال من يرتكبه عقوبة شديدة قد تصل الى الاعدام. واتهم مبشري جماعات معارضة تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها باثارة احداث العنف الاخيرة. واضاف دون ان يحدد هذه الجماعات «اثناء الاحداث كان واضحا ان شبكتين تلفزيونيتين تديرهما عناصر مناهضة للثورة في امريكا اثارت الشبان للقيام بهذا العمل. استغلوا مشاعر الشبان».

ووقعت اخر احداث شغب مساء الخميس عندما فازت ايران على الامارات في احدى المباريات المؤهلة لنهائيات كأس العالم. ونزل الشبان الى الشوارع واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع في بعض المناطق في طهران لتفريق المحتشدين.

كما وقعت اعمال شغب بعد فوز البحرين على ايران يوم الاحد الماضي في البحرين ونزلوا الى الشوارع ايضا في وقت سابق من الشهر الجاري في اعقاب فوز فريقهم بملعبه على العراق. وحطم المشاغبون نوافذ البنوك والمباني الحكومية والسيارات.

مليونيرة لساعات بسبب خطأ كمبيوتر

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة بريطانية ان بريطانية تعمل سكرتيرة حصلت على اكثر مما يخطر لها ببال عندما طلبت من البنك الذي تتعامل معه سلفة صغيرة فأرسل لها شيكا بمبلغ طائل. كانت سوزان اندرسون ترغب في الحصول على اربعة الاف استرليني لتسديد ديونها.. يقول شعار بنك هاليفاكس «دائما يقدم لك اكثر» واتبع البنك هذا الشعار فعلا وارسل لها شيكا بنحو تسعة ملايين استرليني.

وقالت سوزان)51 عاما(لصحيفة ذي صن «لم اكتشف الامر الا عندما نظرت اليه (الشيك) في وقت لاحق وقلت لنفسي هذا ليس صحيحا».

واضافت «في بادىء الامر كنت اعتقد ان المبلغ ثمانية الاف جنيه اي ضعف ما كنت ارغب فيه. ثم نظرت اليه مرة اخرى وادركت ان هناك مبلغا ضخما».

واخطرت سوزان وهي ام لطفلين البنك بهذا الخطأ الا انها صورت نسخة من الشيك كي تريها لزملائها في العمل. كما اعترفت بأنها بدأت تحلم بكيفية صرف الاموال. وقالت «منذ ان حصلت عليه طفت بالعالم في مخيلتي 20 مرة وانا انفق الاموال».

وذكر متحدث باسم البنك للصحيفة ان خطأ من جهازكمبيوترهوالسبب.

اليوم في مراكش أول مؤتمر دولي حول المناخ

■ مراكش (المغرب) ـ اف ب: يجتمع ممثلو 180 بلدا اعتبارا من اليوم الاثنين وطوال اسبوعين في مراكش ليعكفوا على دراسة التغييرات المناخية في اول مؤتمر دولي كبير منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة يعقد في بلد عربي.

ومن المتوقع ان يبت هذا الاجتماع الذي يعقد تحت اشراف الامم المتحدة، نهائيا في الاتفاق السياسي الذي تم التوصل اليه بصعوبة في تموز (يوليو) في بون حول بروتوكول كيوتو (1997) الذي يلزم البلدان الصناعية بتخفيض انبعاثات الغاز التي تتسبب في ارتفاع حرارة الجو بحلول 2008 ـ 2010.

وقد تم انقاذ بروتوكول كيوتو الذي كاد يصبح حبرا على ورق اثر قرار الادارة الامريكية للرئيس جورج بوش في اذار (مارس) الماضي في عدم الالتزام بقرارته، في مؤتمر بون ولكن يجب تجسيد ذلك بنصوص قانونية من المقرر ان تعرض على مؤتمر مراكش في اخرمرحلة قبل المصادقة عليه.

ولكن لم يوقع بعد على بروتوكول كيوتو ايا من البلدان الكبيرة بينما يعتبر ذلك شرطا اساسيا لدخوله حيز التطبيق.

وافادت عدة مصادر قريبة من المؤتمر ان الادارة الامريكية التي وعدت بـ«مبادرة» حول المناخ بعد انسحابها في اذار (مارس) من طاولة المفاوضات، ستشارك في مؤتمر مراكش بدون تقديم اي اقتراح جديد.

اما بخصوص البلدان النامية التي يدعمها المغرب فأنها ستسعى في مراكش الى الحصول على تأكيد الوعود بالمساعدات المالية التي قمدت لها في مؤتمر بون من قبل البلدان الغنية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اسع في طلب رزقك لان هذا ما يحبه الله. انظر الى الحياة بمنظار جديد لتعرف الاخرين على حقيقتهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
المأزق الذي انت فيه لا تتوقع من الآخرين ان يساعدوك فيه.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
احذر من شخص معك في العمل ينقل اخبارك. تقدم لك فرصة عمل ارفضها فهي ليست في صالحك.

السرطان: 23 حزيران ـ 22 تموز
انت تهمل شخصك باستمرار فحاول الالتفات الى هندامك. انت مخطئ في موقف سيواجه.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يقدم لك عرض حاول رفضه بطريقة ديبلوماسية. لا تفكر في الشخص الذي لم يلتزم باتفاقه معك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تترك القديم فقد تحتاج اليه يوما ما. تكيف مع الظروف الجديدة والا ندمت.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اعمل مع الاخرين ضمن فريق واحد تنجح اكثر.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
انت على عتبة تحقيق حلمك الذي يراودك دائما. دعوة من زملاء اقبلها ففيها نصف النجاح.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تندفع وراء الملذات لانها ليست طريق النجاح. لعل، كلمة لا تنفع في موقفك بل نفذ ما تريد.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
كن نبيلا مع الاخرين وستربح دائما. محنة ستقع فيها هذا الاسبوع استعن باخوانك ومعارفك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
صديق يطرح عليك مشكلته هذا الاسبوع عليك التريث في حلها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ازمتك ستزول عندما تعامل الاخرين بشكل صادق.